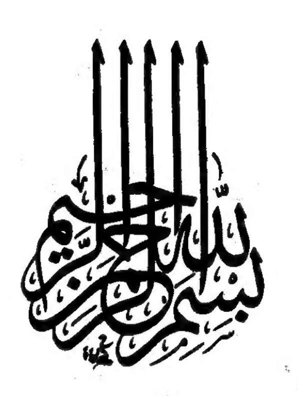


تأليف
سماحة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الثانية بتعديلات وزيادات كثيرة

الجزء الثاني



عُلَمَاءُ نَجْدٍ

خِلَالَ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ

(٢)

الطّبعة الأولى ١٣٩٨ هـ

الطّبْعَةُ الثّانيةُ بتعْديْلاتٍ وزيادَاتٍ كثيرةٍ

١٤١٩هـ

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

٨٩ـ الشيخ بدر بن محمد بن بدر الوهيبي

(٠٠٠٠ ــ ٩٩٨هـ)

الشيخ بدر بن محمد بن بدر بن حسن بن بدر بن علي بن أحمد بن ريس الوهيبي التميمي نسباً، الأشيقري بلداً.

ولد في بلدة أشيقر، وأخذ في مبادىء الكتابة والقراءة، ثم رغب في طلب العلم، فشرع في القراءة على علماء بلده، ومن أشهر مشايخ بلده في زمانه الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف قاضي أجود بن زامل العقيلي ملك الأحساء وما حولها، والشيخ أحمد بن فيروز، والشيخ سلطان بن إدريس بن مغامس.

وما زال مجداً في تحصيل العلم حتى أدرك، وبقي مشتغلاً بالعلم حتى توفي عام ٩٩٨هـ. رحمه الله تعالى.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: الشيخ بدر هو العالم العلامة، كان عالماً مطلعاً، ورأيت له مسائل عديدة بخطه الحسن المضبوط النير، كما اطلعت على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك يقول كاتبها الفقير

إلى الله تعالى بدر بن محمد بن بدر بن حسن بن بدر بن علي الوهيبي نسباً الأشيقري وطناً، وكان الفراغ من كتابته في خامس عشر ربيع الأول عام ٩٩٣هـ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. اهـ.

* * *

٩٠ ـ علماء آل بسّام

آل وهيب أو (الوهبة)، بطن كبير من بني حنظلة، وبنو حنظلة صارت بذاتها قبيلة كبيرة متفرعة من (بني تميم) القبيلة العدنانية المضرية، وآل وهيب يرجع نسبهم إلى جدهم (وهيب بن قاسم الحنظلي التميمي، ومقر آل وهيب بلدة (أشيقر) إحدى بلدان الوشم من نجد، والوهبة يجتمعون في جدهم (محمد بن علوي بن وهيب)، ومحمد بن علوي له ابنان:

١ ـ زاخر.

٢ ـ محمد بن محمد الذي توفي أبوه وهو حَمْل في بطن أمه، فسمي باسمه.

وآل بسام على تفرقهم يجتمعون في جدهم ـ زاخر ـ ويجتمع معهم غيرهم من عشائر الوهبة، ولكن حديثنا ـ الآن ـ عن آل بسام، وآل بسام ثلاثة أفخاذ:

١ ـ بسام بن منيف.

٢ ـ بسام بن عساكر.

٣ ـ بسام بن عقبة.

فذرية هؤلاء الثلاثة الرجال تفرقوا إلى عشائر، وأكثرهم ترك النسبة إلى بسام، وصارت نسبته إلى جد أقرب منه لأسباب طرأت، وبعضهم بقي على النسبة إلى (بسام) فمثلاً (بسام بن منيف) من ذريته العشائر الآتية:

الحصانا والخراشا في أشيقر وآل القاضي في عنيزة، وآل حسن وغيرهم، وبقي من ذريته المتمسكين بالنسب إليه (آل بسام) في زميقة من منطقة الخرج.

وأما بسام بن عساكر فمن العشائر المنحدرة منه آل مقبل في أشيقر، ومن آل مقبل: آل عثيمين وآل حسن في المجمعة، وآل فارس في حرمة والتويم، وآل صقية ومنهم آل عكوز وآل بجادي، ومن آل بجادي آل جاسر.

وفي هذا الفرع من ذرية (بسام بن عساكر) أسر كثيرة جداً، ولكني لا أعرف أحداً بقي متمسكاً بالنسبة إلى (بسام بن عساكر).

وأما بسام بن عقبة، فمن الأسر المنتسبة إليه: آل فيروز في بريدة وفي الأحساء والدرعية، والبسيمي في أشيقر، والذي بقي متمسكاً بالنسب إليه (آل بسام) في عنيزة.

والذي يظهر لنا من الوثائق التي اطلعنا عليها سواء كانت أحكاماً أو وصايا أو فتاوى أن (البسام) الثلاثة لهم من الآن (سبعمائة) سنة، وأن القرن (السابع) الهجري يجمعهم.

وعلماء (البسام) كثيرون لأمرين:

أحدهما: أنهم كانوا في ذلك الزمن كل عشائرهم تنسب إلى بسام.

الثاني: أن بلدة أشيقر آهلة بالفقهاء والعلماء، وهم لم يتفرقوا منها إلاَّ بعد أن كثروا.

ونحن هنا نذكر بعض أسماء من عثرنا عليه من علمائهم:

١ ـ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام. وُلد في أشيقر، وصار من كبار العلماء، ومن ذريته (البسام أهل زميقة) ووفاته عام ٩٤٥هـ.

٢ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن بسام، قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: وجدت مجموعة خطب يقول كاتبها: بقلم عبد الله بن أحمد بن محمد بن بسام.

٣ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام أحد العلماء الكبار، وهو الذي أثبت وثيقة (وقف رميثة) بتاريخ ١٩/ ٩/ ٩٨٦هـ، وهو جد القضاة أهل عنيزة، وباسمه انتقلوا من اسم (البسام) إلى اسم (القضاة) لأنه ولي القضاء في عالية نجد للشريف أمير مكة فصار لا يعرف إلاَّ بالقاضي، وبقيت ذريته على هذا الاسم، وله ترجمة في كتابنا هذا (علماء نجد).

٤ ـ الشيخ راشد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة.

٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام، فرغ من نسخ كتاب «الرد على الجهمية» سنة ٩٥٦هـ.

٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عساكر بن بسام، وهو أحد من حضر كتابة وثيقة (وقف رميثة) وذلك عام ٩٨٦هـ، جاء في مقدمة الوثيقة ما يلي:

هذا ما وقف وحبس وسبل وأبد: (رميثة بن عضيب آل جبر) حائط روق الكائن في عقدة في أشيقر، وشهرته تغني عن تحديده، وحكمه في الأكل من غلته حكم وقف (صبيح).

٧ ـ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام. ولد في أشيقر، وتعلم فيها، وولي قضاءها، وتوفي عام ٩٧٠هـ، وله ترجمة في هذا الكتاب.

٨ ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام. ولد في أشيقر، وخرج منها عام ١٠١٠هـ، ثم استقر في العيينة، وهو من كبار العلماء، وله تاريخ عن نجد مختصر، وقدتوفي في العيينة سنة ١٠٤٠هـ، وله ترجمة في (علماء نجد)، وهو جد آل بسام في عنيزة.

٩ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن بسام. ولد

في أشيقر. فرغ من كتابة شرح الشنشوري على الرحبية عام ١٠٤٤هـ.

١٠ ــ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. ولد في أشيقر، وتعلم فيها، وهو من كبار العلماء، ولي قضاء أشيقر، وجد أبيه (محمد بن أحمد) هو العلامة قاضي عالية نجد للشريف، وهو والد أسرة القضاة في عنيزة، وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٠٩٠هـ، والشيخ علي من قضاة بلدة أشيقر، كما رأيت له حكماً في ذلك، كما ولي قضاء الدلم، ويوجد حكم صادر منه في عام ١٠٨٧هـ.

١١ ــ أحمد بن عثمان بن عثمان ــ أيضاً ــ بن محمد بن علي بن عثمان ابن عبد الله بن بسام بن منيف. ولد في أشيقر، وصار من العلماء الكبار، وهو جد آل حصيني، توفي في أشيقر عام ١١٣٩هـ.

١٢ ــ عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن بسام. ولد في أشيقر، وتعلم فيها، وولي قضاءها عام ١١٣٩هـ، وتوفي فيها عام ١١٦٠هـ.

١٣ ــ إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن بسام. ولد في حرمة، ومنها انتقل إلى الدرعية زمن زهرتها بالعلم والحركة العمرانية، ولما حوصرت الدرعية من قبل الجيوش العثمانية عاد إلى بلدهم الأصلي أشيقر، ولكنه قتل فيها شهيداً عام ١٢٣٣هـ من قبل تلك الجيوش الغازية، وله ترجمة في (علماء نجد).

١٤ ـ محمد بن حمد البسام. ولد في ثادق، ونشأ في الدرعية، وحضر حروب أئمة الدعوة مع العثمانيين والمصريين في وادي الصفراء، وله كتاب: (الدرر والمفاخر)، وتوفي عام ١٢٤٦هـ، وهو ليس من بسام عنيزة، وله ترجمة في (علماء نجد).

١٥ ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البسام، ويلقب ـ البسيمي ـ وأبوه هو أخ إبراهيم جد البسام سكان عنيزة. ولد عبد الله في حرمة، واستقر فيها، بينما ابن أخيه (حمد البراهيم) انتقل إلى عنيزة، وسكنها هو وذريته.

١٦ ـ صالح بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام من سكان عنيزة. وُلد فيها عام ١٢٧٠هـ، وتعلَّم فيها وفي مكة، وتوفي في عنيزة عام ١٣٠٧هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

١٧ ـ سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد البسام. ولد في عنيزة عام ١٢٣٢هـ ونشأ فيها، وقرأ على مشايخها، وشارك في العلوم، وكان ينوب عن أئمة جامعها في الإمامة والخطابة، ولديه مكتبة كبيرة كلها مخطوطة، وهو في حفظ القرآن منقطع النظير. توفي عام ١٣١٥هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

١٨ ـ محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد البسام. ولد في عنيزة عام ١٢٧٤هـ ونشأ فيها، وقرأ على مشايخها،

ومنهم الشيخ عبد العزيز بن مانع وعبد الله بن عائض وإبراهيم بن جاسر، وأدرك إدراكاً جيداً، وكان ينوب عن أئمة جامع عنيزة في الإمامة والخطابة، وتوفي عام ١٣٣٢هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

١٩ ـ صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام. ولد في عنيزة عام ١٢٥٧هـ وعاش فيها، وقرأ على علمائها، وتوفي في عنيزة عام ١٣٣٧هـ، وهو جدي لأبي، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام. ولد في عنيزة عام ١٢٧٧هـ وتعلم فيها، وكان ميله إلى الأدب والتاريخ، وألف تاريخه المشهور (نزهة المشتاق)، وكان صاحب أعمال تجارية بالعراق والهند مع إخوانه، وتوفي في عنيزة عام ١٣٤٦هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢١ ـ عبد العزيز بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن بسام. ولد في عنيزة عام ١٢٩٧هـ وتعلَّم فيها وفي خارجها، وصارت له اليد الطولى في علوم اللغة العربية والمنطق، وأجازه علماء العراق، وأثنوا عليه، وتوفي في عنيزة عام ١٣٥٧هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٢ ـ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد بن بسام. ولد في عنيزة عام ١٣٢٨هـ. وأخذ

وأكثر من الأخذ عن الشيخ عبد الرحمن السعدي، وصار من كبار الفقهاء، وتوفي في عنيزة عام ١٣٧٧هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٣ ـ محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن بسام. ولد في عنيزة عام ١٣٠٠هـ وتعلَّم فيها وفي خارجها، وله اطلاع واسع في علوم اللغة، ومشاركة جيدة في العلوم الشرعية، ومن حفاظ القرآن الكريم، والمجودين له. توفي عام ١٣٨٨هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٤ ـ إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم البسام، واشتهر بلقب البسيمي. ولد في أشيقر عام ١٣٢٣هـ، ونشأ فيها، ثم في مكة المكرمة، ثم عاد إلى أشيقر، وتوفي فيها عام ١٣٨٩هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد بن بسام. ولد في عنيزة عام ١٣٢٨هـ، وتعلَّم في البعثات السعودية بالقاهرة، حتى نال الشهادة الجامعية، وتقلب في عدة أعمال سياسية كبار آخرها سفيراً في اليونان. قال الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار عن المذكور: إنه صاحب ثقافة واسعة، ويتحدث عن الفقه الإسلامي حديث العالم الخبير، وتوفي عام ١٣٩٧هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٦ ــ علي السليمان العبد الله بن عبد الرحمن بن حمد البسام. ولادته في الزبير وهو أديب حافظ، وتوفي عام ١٣٩٩هـ، وهو من أهل عنيزة، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٧ ــ سليمان الصالح الحمد بن محمد بن حمد البسام. ولادة عنيزة عام ١٣١٨هـ، ومن تلاميذ الشيخ صالح العثمان القاضي والشيخ عبد الرحمن السعدي، وله اطلاع واسع في التاريخ والأدب، ومشاركة في العلوم الشرعية. توفي في عنيزة عام ١٤٠٥هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٨ ــ أحمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن حمد البسام. ولادته في عنيزة عام ١٣٣٥هـ، وصار قاضياً في جيزان، وتوفي في الرياض عام ١٤٠٧هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

٢٩ ــ عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد البسام. ولادة عنيزة عام ١٣٢٢هـ، من أهل العلم المدركين، ومن كبار تلاميذ الشيخ عبد الرحمن السعدي. توفي سنة ١٤١٣هـ، وله ترجمة في (علماء نجد).

تنبيهات:

الأول: إن كل من ذكرت هنا من العلماء فلم أذكر أحداً من الأعيان، وإنما اقتصرت على العلماء فقط.

الثاني: أرجح أن من لم أعرفه من علماء البسام أكثر ممن ذكرت، وسألحق من عثرت على اسمه إن شاء الله.

الثالث: إن علماء البسام من أهل عنيزة كلهم ينتهون إلى جدهم (حمد)، فقد ألحقتهم كلهم به، لأنهم جميعاً ينتهون به، ولأنه هو الذي قَدِم من حرمة إلى عنيزة. والله الموفق.

* * *

٩١ـ الشيخ جار الله آل حماد

(٠٠٠٠ ــ ١٣٢٦هـ)

الشيخ جار الله آل حماد، وآل حماد أسر كثيرة جداً، ولا نستطيع إلحاقه بأحد الأسر إلا بيقين، وليس لدينا علم بذلك.

وُلد في مدينة حائل، وكانت وقت ولادته عاصمة لآل رشيد، فنشأ فيها، وتعلم فيها المبادىء العلمية، ثم شرع بالقراءة على علمائها الكبار.

قال الشيخ علي الهندي: كان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً له، وكان هو القارىء في بيت آل رشيد، وهو الخطيب في جامعهم، وكان حمود بن عبيد بن رشيد يحب أهل العلم، وله رغبة في قراءة الكتب والاطلاع عليها، لا سيما كتب التاريخ والبلدان.

وكان المترجَم يقرأ عليه في كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي، فلمَّا مات المترجَم قال حمود آل عبيد:

يا معجم البلدان هبيت وألويت   من عقب أبو حماد ما بك شفاة
من بعد ما انته عنبر صرت حلتيت   لو نجلبك ماطاولوك الشراة

ووفاة المترجم عام ١٣٢٦هـ، رحمه الله تعالى، وهي السنة التي غدر فيها أبناء حمود آل عبيد بأبناء الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد، وقتلوهم، وبهذه الغدرة علم حمود آل عبيد أن حكم آل الرشيد آل إلى الزوال، فذهب إلى المدينة المنورة، وجاور فيها حتى مات. رحمه الله تعالى.



٩٢ـ الشيخ جار الله بن دخيل آل دخيل
(٠٠٠٠ ــ ١٣٥٠هـ تقريباً)

الشيخ جار الله بن دخيل آل جار الله بن سابق، وآل سابق من آل عثمان من قبيلة الدواسر المقيمين في واديهم (وادي الدواسر) جنوب نجد.

وتفرقت من هذه القبيلة أسر في بلدان نجد، وفي غيرها، ومن ذلك فخذ آل عثمان نزحوا إلى الشماسية شرق القصيم، ثم انتقلوا منها إلى بريدة، فوُلد المترجَم فيها، وكان أهل بريدة أهل سفر بالإبل من بريدة إلىٰ بغداد وسوريا ومصر يبيعونها هناك.

أما المترجَم فسافر إلى بغداد وأقام فيها، وصار وكيلاً في العراق لحكومة آل رشيد، فمقامه لهم في بغداد كمقام السفير ــ الآن ــ للدول، ومهماته مهمات السفير.

وكان صاحب ثروة وكرم، فكان بيته مقصداً للضيوف، وكان صاحب سياسة، ويقولون إنه أشار على الدولة التركية أن لا تتخذ من ابن سعود عدواً لها حينما كانت تحكم العراق، فلما لم ير من الترك

قبولاً لنصحه نصح الملك عبد العزيز باحتلال الأحساء، وأن ذلك سَهْل عليه، ذلك أن الدولة التركية أخذت في التفكك والانحلال، وحكومتا بريطانيا وفرنسا أخذتا تتقاسم مستعمراتها، فأخذ بنصيحته، واستولى على الأحساء.

ثم وفد المترجَم من بغداد إلى الرياض، فأكرمه الملك عبد العزيز وأشاد بذكره وأنزله في الرياض في قصر فخم، وجعل عنده عدداً كبيراً من الخدم والطباخين وأهل القهوة، ثم عاد إلى العراق.

أما الناحية العلمية للمترجم، فله مشاركة طيبة، ولكن ميله إلى التاريخ والأدب والصحافة والسياسة أكثر، فهو الموجه والمشارك لابن أخيه سليمان بن صالح الدخيل في إصدار جريدة الرياض في بغداد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وإصدار مجلة المجتمع في بغداد، ونشر عدداً من الكتب التاريخية التي لها صلة بأخبار نجد.

والمترجَم وجيه كريم سياسي مثقف.

وقد توفي في بغداد في حوالي منتهى النصف الأول من القرن الرابع عشر. رحمه الله تعالى.



٩٣ـ الشيخ جبر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الإبراهيم
(من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ جبر بن إبراهيم بن عبد الرحمن آل إبراهيم، فهو من عشيرة آل إبراهيم الذين منهم الأمراء المشهورون، ومن أواخرهم الأمير الشهير بالحزم والسياسة والكرم عبد العزيز آل إبراهيم الذي ولي للملك عبد العزيز آل سعود في عام ١٣٤٤هـ إمارة الطائف وما يتبعه من القبائل والقرى، ثم ولي إمارة منطقة المدينة المنورة.

ومنهم ابن الأمير إبراهيم بن عبد العزيز الذي صار وكيلاً في إمارة مكة المكرمة، ثم صار أميراً لمنطقة الباحة حتى وفاته رحمه الله، وخَلَفَه أبناء نجباء، لهم ذِكْر حَسَنٌ في الإحسان.

نعود للمترجَم لإتمام نسبه، فآل إبراهيم الذين منهم المترجم يرجع أصلهم إلى قبيلة الفضول التي يرجع أصلها إلى قبيلة (بني لام)، وبنو لام هم من قبيلة طيء أهل الجبلين أجا وسلمى، اللذين هما قرب مدينة حائل.

وأصل أسرة المترجم من قرية (آل أبا الكباش)، وذلك في آخر

سنينهم التي هي قرب مدينة الرياض، ولكنه صار مقام المترجم في مدينة حائل زمن حكم آل رشيد فيها، فنشأ فيها، وتعلم على مشايخها، ثم انتقل إلى مكة المكرمة فدرس في المسجد الحرام حتى أدرك، وهذا زمن حكم الأشراف فيها.

وبعد أن أدرك في العلم عيّنه والي مكة الشريف (عون الرفيق) قاضياً في بلدة (رنية).

ثم جاءت ولاية الشريف الحسين بن علي ـ وهو ابن أخ الشريف عون ـ فأيده في منصبه في القضاء على البلدة المذكورة.

وكان بمجاورة بلدة رنية بلدة (الخرمة) وفيها قبيلة (سُبَيْع) ـ تصغير سبع ـ، وهم حاضرة وبادية. ففي عام ١٣٢٩هـ مرَّ أحد رعاة الإبل من سبيع بإبله على غنم يرعاها أحد أفراد القبيلة المذكورة إلاَّ أنه ليس من فخذه، بل من فخذ آخر من القبيلة، فدهست إحدى إبله شاةً لراعي الغنم، فقال راعي الغنم لراعي الإبل: أبعد إبلك عن الغنم عساها (للجرب)، والجرب داء يصيب الإبل، فردَّ عليه صاحب الإبل بقوله: (خلّ الإبل تحماك وتحمي غنمك ياالشاوي حتى تخض اللبن وتظهر زبدة).

وهذه مسبة عندهم، لأن الشاوي محتقر من أصحاب الخيل والفروسية، فأطلق عليه راعي الغنم عياراً نارياً من بندقيته فأرداه قتيلاً، فثارت فتنة كبرى بين بطون القبيلة ممن يوالي القاتل، وممن يوالي المقتول، واستمرت نحو عشرين يوماً.

ثم إن الشريف الحسين أرسل إليهم أمير الخرمة الشريف (غالب بن لؤي) بجنود وهجانة، فأجبرهم على إيقاف إطلاق النار والحرب فيما بينهم، وأمر قاضي (رنية)، وهو المترجَم، أن يحكم بين البطنين فيما بينهما من خسائر الحرب التي دارت بينهما، فوجدوا القتلى ثلاثة وستين قتيلاً، منهم ثلاثون عند بطن، وثلاثة وثلاثون عند البطن الآخر، فحكم بأن يسلم البطن الذي قتلاه ثلاثون قتيلاً أن يسلّم ثلاث ديات للبطن الذي قتلاه ثلاثة وثلاثون، وأن توزع الديات على جميع رجال البطن كل بحسب قدرته المالية، أما نقص الخيل والإبل وغيرها من الأموال فكل بطن تتنازل عن الآخر، فرضوا بذلك، وانحسم الخلاف فيما بينهم.

وبقي المترجم في منصبه القضائي حتى وافاه أجله في بلدة (رنية)، ولا نعلم تاريخ ولادته ووفاته، ولكنه من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر.

وخلف ثلاثة أبناءهم: صالح وعبد الله وعبد الرحمن. رحمه الله تعالى وبارك في عقبه.

* * *

٩٤ـ الشيخ جمعة بن جامع بن عبيد الهلالي
(من علماء أول القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي القحطاني نسباً والمدني، فالنجدي بلداً.

انتقل والده جامع من المدينة المنورة إلى نجد، فسكن بلدة القصب من بلدان الوشم، ثم انتقل منها وسكن بلدة جلاجل من بلدان سدير، فولد المترجم في جلاجل، ونشأ فيها، وأخذ في بلدان سدير مبادىء العلوم الشرعية.

ثم سمت به همته إلى الزيادة من العلم، فانتقل إلى بلدان الشام، وهي في ذلك الوقت في وفرة من فقهاء الحنابلة، فقرأ عليهم حتى أدرك، وصار من كبار العلماء، ثم عاد إلى نجد، فجلس للتدريس والإفادة، وكان من كبار تلاميذه الشيخ محمد بن عفالق الأحسائي.

وللمترجم أخ اسمه أحمد صار أحفاده من كبار علماء الزبير والبحرين، وتسمى تلك الأسرة العلمية (آل جامع)، وقد ترجمنا لعدد منهم.

وإن آل الشريدة في بريدة في القصيم هم من ذرية جمعة بن جامع ابن عبيد الأنصاري الخزرجي القحطاني، ولفظ الشريدة لقب أُطلق على: عبد العزيز بن سليمان بن عبيد، الذي لم يبقَ من ذرية أبيه غيره، فلُقِّب الشريدة.

هذه المعلومات أخذنا بعضها من المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى، وأخذنا البعض الآخر من وثائق في مكتبة الحرم المكي الشريف، وأخذنا بعضها من التواريخ النجدية في الزبير.

والشيخ جمعة بن جامع صاحب الترجمة من علماء أول القرن الثاني عشر. رحمه الله تعالى.



٩٥ـ الشيخ حِجِّي بن يزيد بن حُميدان
(٠٠٠٠ ــ ١١٩٢هـ)

الشيخ حِجِّي[١] بن يزيد بن حُميدان، الظاهر أنه نجدي الأصل، وأنه من تلك القبائل النجدية التي سكنت في أطراف بلدان إيران مما يلي العراق، وولد في بلاد فارس، فشب سُنِّيّاً صحيح العقيدة، والنسبة إلى السنة تُفَسَّر في كل مقام بما يناسبه، فنسبة المترجم هنا إلى السنة يعني خلاف الشيعة، الذين ولد بينهم وعاش معهم، وهذا التقسيم بين أهل السنة والشيعة شائع متعارف ومصطلح عليه، أما أن المترجم من تلاميذ آل فيروز، وهم لم يحققوا توحيد العبادة، فهذا تقسيم آخر، واصطلاح تال، وأما نجديته فظاهر من اسمه واسم أبيه وجده، ولغته واتجاهه العلمي.

وقد قرأ المترجَم في بلاده، فلما أراد التروي والاستزادة من العلم توجه إلى الأحساء، وكان قد اشتهر فيها آل فيروز، فقرأ أولاً على الشيخ

---

(١) حِجِّي ــ بكسر الحاء المهملة وتشديد الجيم المعجمة ــ، وحُميدان: ــ بضم الحاء المهملة ــ .

عبد الله بن فيروز، فلما توفي قرأ على ابنه العلامة محمد بن فيروز حتى حصل.

قال الشيخ محمد بن فيروز في رسالته التي بعث بها إلى الكمال الغزي في دمشق في بيان تلاميذه:

الشيخ حجي قدم علينا من بلاد فارس، فقرأ على الوالد كثيراً، ثم اشتغل على الفقير، فكان فقيهاً فرضياً عربياً، ولما سكن أهل قطر في الزبارة طلبوا مني أن يكون لهم إماماً وخطيباً ومعلماً، فأذنت له في ذلك، فكان لهم كذلك إلى أن توفاه الله فيها عام ١١٩٢هـ.

قلت: ومن الدليل على سنية أسرته اسم والده (يزيد).

* * *

٩٦ـ الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ

(١٢٦٦هـ ـ ١٣٣٨هـ)

الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وُلد في الرياض عام ١٢٦٦هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم على علماء الرياض، وأشهر مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله أبا بطين والشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبد الرحمن بن عدوان، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب.

وكان ذكياً نبيهاً، قوي الحفظ سريع الفهم يحفظ كثيراً من المتون العلمية، وكان المشايخ معجبين بذكائه ونبله واستقامته في الدين، وكان رحمه الله من قوّام الليل، كثير التلاوة، عطوفاً على الفقراء.

فلما أدرك إدراكاً جيداً في العلوم الشرعية، لا سيما الفقه والعلوم العربية، ولاّه الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد قضاء الأفلاج، ثم نقله

إلى قضاء سدير، ومكان عمله في المجمعة قاعدة المقاطعة، ثم نقله إلى قضاء الرياض، وكان مثال العدالة والنزاهة في قضائه.

وكان مع عمله في القضاء له حلقات دروس يلقي فيها على تلاميذه علوم الشريعة وعلوم العربية، حتى انتفع بعلمه جم غفير، منهم: ابنه الشيخ عبد الله بن حسن وابنه الثاني الشيخ عمر بن حسن، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عبد الرحمن بن سالم، والشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن عتيق، والشيخ إبراهيم السياري، والشيخ أحمد أبو حسين، والشيخ محمد بن حميد وغير هؤلاء كثير من أهل العلم المحصلين.

كما أن له أجوبة مفيدة محررة سديدة على كثير من مسائل الأصول والفروع، نشر بعضها ضمن رسائل علماء نجد، تدل على غزارة علم وكمال تصور، فهو من كبار الفقهاء، وقد سمعت الشيخ محمد بن إبراهيم يقول: إنه فقيه علماء الدعوة. اهـ.

وكان هو الأوحد المنظور إليه في حل المشكلات، حتى إن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن لما اضطر إلى جمع العلماء المعوّل عليهم في ذلك في نجد دعاه إلى المؤتمر الكبير الذي عقده في الرياض للنظر في الأمر الذي كاد أن يكون بسببه الفوضى بنجد، وذلك للخلاف الناشيء بين الإخوان البدو وبين الحضر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

وألف، وحضره الرؤساء والعلماء وقرروا أن معتقد المسلمين بدو وحضر واحد.

وأصل المعتقد كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه الصحابة ثم السلف الصالح، ثم أئمة المسلمين الأربعة مالك، والشافعي، وأحمد، وأبو حنيفة، فهؤلاء اعتقادهم واحد في الأصل، وقد يكون بينهم اختلاف في الفروع، ولكنهم كلهم على حق إن شاء الله.

والعلماء الذين دعاهم الملك عبد العزيز لحضور هذا المؤتمر هم: الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والمترجم الشيخ حسن بن حسين، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عبد الرحمن بن سالم، وكتبوا بذلك منشوراً طويلاً سنذكره فيما بعد إن شاء الله.

وخلف المترجَم ثلاثة أبناء أجلاء، أكبرهم سماحة الشيخ عبد الله بن حسن، وله ترجمة في هذا الكتاب، والثاني الشيخ عمر بن حسن الداعية إلى الله تعالى ورئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقتين الشرقية والوسطى، وستأتي له ترجمة في هذا الكتاب، والثالث الشيخ عبد الرحمن إمام القصر الملكي.

وننقل هنا ما قاله الشيخ سليمان بن سحمان عن المترجم حيث يقول عنه:

هو العالم الفاضل الجليل التقي النقي الورع الزاهد، ذو الفضائل الكثيرة والمناقب الشهيرة، ولد سنة ست وستين ومائتين وألف، فنشأ أحسن نشأة فقرأ القرآن حتى أتقنه عن ظهر قلبه، واشتغل بطلب العلم من صغره، فأخذ عن جملة من العلماء الأجلاء علم التوحيد والفقه وغيرهما من علوم السنة.

ومن أجلّ مشايخه الذين أخذ عنهم العلامة المحقق والفهامة المدقق عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف، والشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ حمد بن عتيق وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ولازم الطلب وأكبَّ على المطالعة حتى فاق أقرانه، فولاّه محمد بن رشيد في ولايته على نجد قضاء الأفلاج، ثم نقله إلى المجمعة فولاه القضاء بها وكافة قرى سدير، ثم ولاه القضاء في بلد الرياض، وكان رحمه الله صدّاعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، أماراً بالمعروف قوياً في أمر الله، عليه هيبة وسكينة ووقار، ليس بالطويل ولا بالقصير، نحيف الجسم منور الشيبة يخضب بشيء من الصفرة.

تخرج به جمع من الأفاضل منهم ابناه: الشيخ عبد الله بن حسن، وأخوه الشيخ حسين بن حسن، وشيخنا عبد الله العنقري، والشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق، وأخوه عبد اللطيف بن حمد بن عتيق وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وله رسائل وأجوبة على مسائل لم تجمع، وله نظم رائق، وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وألف وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، وصلي عليه بعد العصر في جامع الرياض، وأمَّ الناس بالصلاة عليه شيخنا أحمد بن فارس، وشيّعه خلق كثير من الأعيان والعلماء، ودفن في مقبرة العود، وحضرت دفنه والصلاة عليه رحمه الله. انتهى، من كلام الشيخ سليمان بن سحمان.



٩٧ـ الشيخ حسن بن حسين بن محمد ابن عبد الوهاب آل الشيخ

(٠٠٠٠ ــ ١٢٤٥هـ)

الشيخ: حسن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فهو من أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وُلد في الرياض وقرأ على ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعلى غيره، وصار نابغة في الحفظ والفهم والتحصيل.

قال ابن بشر: هو العالم الجليل الفقيه النحرير القاضي في بلد الرياض، ولو طال عمره لكن آية، ولكن لم تطل مدته، فقد توفي عام ١٢٤٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٩٨ـ الشيخ حسن بن عبد اللطيف بن محمد بن مانع
(١٣٣٧هـ ــ ١٤١٦هـ)

الشيخ حسن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن مانع بن شبرمة.

فأسرة آل مانع من عشيرة آل شبرمة الذين هم من بطن آل وهيب إحدى بطون قبيلة بني تميم، تلك القبيلة الكبيرة الشهيرة، ومسكنهم في بلدة (أشيقر)، إحدى بلدان الوشم في نجد، ومن هذه البلدة تفرقوا في البلدان، ومنهم أسر شهيرة كآل الشيخ، وآل ثاني، وآل بسام، والقضاة، والقصير، وآل أبا حسين.. وغيرهم من الأسر الكثيرة المشهورة.

وُلد المترجَم عام ١٣٣٧هـ في الأحساء، وكُفَّ بصره وهو في الثانية من عمره، ونشأ في الأحساء وأدخله والده كُتَّاباً لمقرىء مجوِّد، هو الشيخ ابن عقيل، فحفظ فيه القرآن ولم يتم الثالثة عشر من عمره.

وكان والده من أعيان الأحساء ووجهائها، وكان من المقربين عند الإمام عبد الرحمن الفيصل وابنه الإمام عبد العزيز. وصار أبوه يُعنى به

في حضور حلقات العلم في الأحساء، ويشجعه على حفظ المتون المختصرة في شتى العلوم، وكان لدى الصبي نبوع في سرعة الحفظ، وبطء النسيان.

ولمَّا بلغ السنة السابعة عشرة من عمره، فكَّر والده في أن يغتنم هذه الموهبة، ولا يتركها تضيع عليه، وإذا بابن عمه العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في دولة قطر عالم كبير بالعقائد، وفقيه من كبار فقهاء العصر في مذهب الإمام أحمد، وإمام في النحو وسائر العلوم، فرأىٰ أن يبعث ابنه إليه، فبعثه إليه في قطر، فوصل إلى قطر عام ١٣٥٣هـ.

والمقدوم عليه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ــ كما عرفناه ــ موسوعة علمية، فهو عالم بالتفسير والحديث والتوحيد والفقه والمنطق والتاريخ والنحو والصرف والبلاغة وأصول هذه العلوم، وعالم ضليع في هذا كله، فشرع الشاب النابغة يقرأ عليه بحرص وفهم وجِدّ واجتهاد ومحافظة على الوقت.

وهكذا أدرك إدراكاً جيداً في هذه العلوم، وزاد على هذه العلوم رغبة في الاطلاع على كل ما تقع يده عليه من الكتب، فصار عالماً وأديباً يحفظ القصائد الطوال، ويدرك معانيها وغريبها.

قال تلميذه الأستاذ عبد الله بن سليمان المهنا المدرس في ثانوية الشاطبي بالرياض: كان المترجم ضليعاً في التوحيد والعقائد، وله مشاركة جيدة في الحديث وعلومه، وفي آخر حياته مال إلى الحديث،

كما صار له رغبة في الاطلاع على اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

وكان أديباً، عامرة مجالسه بالأدب والشعر، يحفظ من الأخبار والأشعار الشيء الكثير.

وقال تلميذه الأستاذ عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود: أول معرفتي واتصالي بالشيخ حسن أنني زرته في بيته، وإذا حوله جماعة من الزوار يسألونه في علوم منوعة، وفنون مختلفة، فأحدهم يسأل في العقائد، وآخر يسأل في الفقه، وثالث يستشكل حَدَثاً تاريخياً، والشيخ يجيب على كل سؤال إجابة الواثق بما يقول، فصرت متحيراً متعجباً، واتخذت من هذا الشيخ ومجلسه دليلاً على صدق ما يُروىٰ عن العلماء السابقين في سعة إطلاعهم، وتعدد مروياتهم، كابن تيمية والنووي وأبي عبيد وغيرهم من فحول العلماء.

ويواصل الأستاذ العسكر حديثه عن المترجَم فيقول: وتعددت اللقاءات العلمية ومجالس البحث، ولم يزل إعجابي به يعظم، وتقديري له يزداد، حتىٰ تحققت أني أمام حافظ كبير قد استوعب حفظ المتون في العقائد والأحاديث والفقه والتاريخ والنحو والصرف واللغة.

هذا عدا استظهاره لكلام العلماء على النصوص الكريمة.

وليس حفظه هو مجرد استظهار، وإنما هو حفظ فاهم مجتهد محقق يختار من الأقوال أقربها للصواب.

وكـان أديبـاً حـافظـاً للفنـون المختلفـة مـن القصـائـد الطـوال والمقطوعات، وكان له اطلاع على تاريخ نجد، لا سيما الدعوة السلفية، وما قيل فيها وعنها من المقالات والقصائد، ويكاد يحفظ كل ديوان (أحمد بن مشرف).

فالرجل موسوعة علمية كبرى، له اطلاع على كل علم وفن، وعنده حافظة واعية لكل ما مر عليه، فكان من محفوظاته: كتاب التوحيد ــ الأصـول الثـلاثـة ــ كشـف الشبهـات ــ العقيـدة الـواسطيـة ــ عقيـدة السفاريني ــ عقيدة أبـي الخطاب ــ نونية القحطاني ــ بلوغ المرام ــ منظومة الآداب ــ نظم المفردات ــ زاد المستنقع ــ القطر ــ الآجرومية ــ وغير ذلك من المتون. هذا عدا ما يحفظه من الأشعار والأخبار.

ونعود إلى ذكر طلبه للعلم، فالمترجم مكث في قطر أربع سنوات ملازماً لابن عمه يأخذ عنه من عام ١٣٥٧هـ، ومكث فيه ثلاث سنوات يستذكر دروسه ويراجع محفوظاته. ثم إنه في عام ١٣٦٠هـ انتقل إلى مدينة الرياض، فقابل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وباحثه الشيخ محمد فأعجب به، وقال له: أنت ممن يقرأ علي بالزاد، وهذا الكتاب لا يقرأه إلا كبار الطلبة، وصار الشيخ يُعنى به، ويفقده إذا غاب، فبقي عند االشيخ أحد عشر سنة يتزود من أنواع العلوم على شيخه.

وفي هذه الأثناء قرأ على الشيخ محمد بن عبد اللطيف كتاب التوحيد، وطرح التثريب شرح التقريب للعراقي، كما قرأ على الشيخ عبد العزيز بن باز كثيراً من كتب التوحيد، والحديث والفقه وغيرها.

وبهذا أخذ المترجم العلم من فحوله وقرأ بكتبه المعتبرة، فصار العالم السلفي المحقق.

وبعد افتتاح المعهد العلمي في الرياض التحق به، وأكمل دراسته، وبعد تخرجه منه التحق بكلية الشريعة في الرياض، وأكمل دراستها، وبعد تخرجه عين مدرساً في معهد إمام الدعوة، وذلك عام ١٣٧٩هـ، ثم نقل إلى التدريس في معهد الرياض وذلك عام ١٣٨٥هـ، ثم أعيد إلى معهد إمام الدعوة عام ١٣٩٠هـ، واستمر فيه حتى نقل إلى المعهد العلمي في بلدة الشنانة التابعة للرس في القصيم.

ثم أُحيل إلى التقاعد، وذلك عام ١٤٠٩هـ، فصار جليسه كتابه، وأنيسه استذكار معلوماته ومراجعة محفوظاته، وفتح مكتبته الكبيرة الغنية بالكتب على مختلف مصادرها وشتى أنواعها، وهو جالس فيها لكل مستفيد، وكل سائل وباحث، وله المدخل الواسع في كل علم وكل فن. هذه هي سيرته العلمية.

أما في مجال الأخلاق، فقد تحدث عنه أخص تلاميذه، وهم كل من الأستاذ عبد العزيز المهنا والأستاذ عبد المحسن العسكر والأستاذ أحمد الباتل، والشيخ المحامي عبد اللطيف المانع، وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض فقالوا:

كان رقيق القلب، سليم الصدر، كريم النفس، وكان سريع الدمعة عند ذكر المواعظ، أو عند سماع سيرة السلف، أو حينما يتذكر مشايخه الذين أخذ عنهم، وكان يؤثِّر على مَن عنده من هذه المواقف.

وكان رحيماً عطوفاً على الفقراء وذوي الحاجات، فيمدهم مما عنده، وكان يحترم ويوقر جليسه ويتلطف له في القول مهما كانت منزلته، فلا يقابل أحداً بما يكره، مما صبغ الله له المحبة في قلوب عارفيه.

وكانت مجالسه عامرة بالفائدة، بعيدة عن اللغو أو عن التعرض للناس فيما يسيء إليهم من غيبة أو غيرها من الكلام الآثم، وإنما هي مطارحة في المسائل العلمية، أو ترفيهاً بالطرائف الأدبية.

وفاته:

امتدت حياته (تسعة وسبعين) سنة، أمضاها في العلم تعلماً وتعليماً ومنادمة للكتب ومجالسة العلماء، كما أمضىٰ هذا العمر بطاعة الله تعالى، والكف والبعد عن الناس إلا فيما يعود بالنفع والفائدة، كل ذلك في صمت وبُعد عن الأضواء والشهرة، فقد عاش عيشة السعداء وتوفي وفاة الشهداء.

وفي يوم السبت الموافق ١٠/٧/١٤١٦هـ، تعرَّض لحادث حريق صار بسببه وفاته، فصُلِّي عليه بعد صلاة العصر في جامع الإمام تركي، وأَمَّ المصلِّين عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في جمع كبير حاشد من العلماء وطلاب العلم، ودُفن في مقبرة العود، ولم يخلف أحداً. رحمه الله تعالى، وجعله في عداد الشهداء، آمين.

* * *

٩٩ـ الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ

(١٣٥٢هـ ـ ١٤٠٧هـ)

الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى، فالمترجم من أسرة عريقة، ومن بيت علم توارثوه أباً عن جد، وهو من قبيلة قال عنها أبو هريرة رضي الله عنه:

(أُحب بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ: هم أشد أمتي على الدجال، ولمَّا جاءت صدقاتهم قال: هذه صدقات قومي، وكان عند عائشة جارية، فقال لها النبي ﷺ: أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل).

فالمترجَم في القمة في نسبه وشرفه وبيته، وكمال النسب موجود في ترجمة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد والمصلح المعروف.

وُلد المترجَم في المدينة المنورة في أيام الصيف حينما كان والده

رئيس قضاة المنطقة الغربية، ويقضي فترة الصيف في المدينة النبوية الشريفة، وولادة المترجم عام ١٣٥٢هـ.

نشأ في مكة المكرمة في بيت والده رئيس قضاة الحجاز الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، ومعه في البيت شقيقاه محمد بن عبد الله وعبد العزيز بن عبد الله، وهما يكبرانه بالسن كثيراً، ومقر والده مطل على الحرم المكي الشريف، فهو مدرسة لطلاب العلم في دار الداودية، فصار المترجم يعيش في هذا الجو العلمي، ويرى ويسمع الدروس على والده، وهو في صباه، ويشارك تلاميذه الطلاب.

أما الدراسة المنظمة فالتحق بالمدرسة الابتدائية الرحمانية بمكة المكرمة، فلما تخرج منها التحق بالمعهد العلمي السعودي، وفيه خيرة الأساتذة من السعوديين وغيرهم، وكان يراجع دروسه على والده وأخويه حتى تخرج منه بتفوق.

ثم التحق بكلية الشريعة وكلية اللغة العربية، وذلك عام ١٣٧١هـ، وكنت أنا ــ محرِّر هذه التراجم ــ زميله في هذه الدراسة الأخيرة، فنحن في (فصل واحد)، فنعم الزميل هو في خلقه وأدبه الجم مع أساتذته ومع زملائه، وكان كثير القراءة، وكان يحسن اختيار الكتاب الذي يقرؤه، فما أن تخرج من التعليم الجامعي إلاَّ وإذا به من العلماء المدركين، ومن الكُتَّاب الكبار الذين تحرص على كتاباتهم المجلات والصحف.

لمَّا تخرَّجنا من الكلية عام ١٣٧٤هـ، صار هو نائب رئيس القضاة

في المنطقة الغربية، وهو جهاز مهم جداً، وكبير واسع الأعمال، وأما أنا فتعينت قاضياً في مكة المكرمة، فكان لنا نعم الرئيس الذي عرف قدر الزمالة، وحافظ عليها، وأعطاها حقها، وكان نعم الإداري الفاهم المحنَّك، فبقيت الصداقة والعلاقة الطيبة بيننا حتى وفاته.

وما زالت به أخلاقه الفاضله وكفاءته الممتازة ترفع قدره حتى صعد في أول شبابه إلى أعلى المناصب، وأرقى الرتب، فصار وزيراً للمعارف، فنهض بالتعليم نهضة كبرى، فقد فتحت المدارس في كل صقع من أصقاع المملكة، ونوَّع التعليم فشمل جميع المرافق للعلوم النظرية والتجريبية، وكثرت البعثات إلى جميع مواطن العلم.

ثم أُحدثت وزارة التعليم العالي، فنقل إليها من وزارة المعارف، فرتب البعثات التعليمية، واهتم بإرسال الطلاب لمعارف وعلوم بلادنا في حاجة إليها، واختار البلدان التعليمية الملتزمة، كما حافظ على أخلاق الطلاب بأن لا يذهبوا من هذه البلاد إلاَّ وهم مزودون بالعقيدة الإسلامية، ومزودون بالأخلاق الطيبة، محصنين بالعفاف، ثم هناك مراقبة واعية، ومتابعة متنبهة، حتى ــ والحمد لله ــ حصلوا على مطلوبهم من العلوم المنوعة والمعارف النافعة، وعادوا محافظين على دينهم، متمسكين بأخلاقهم، فخدموا بلادهم، وساهموا في نهضتها وتطورها ولله الحمد.

وعلى هامش هاتين الوزارتين اللتين طال عمله فيهما، فإن له مع ذلك أعمالاً ومناصب أخرىٰ كبيرة، فهو:

١ ــ نائب الرئيس الأعلى للجامعات.

٢ ــ نائب رئيس المجلس الأعلى الموحد للجامعات.

٣ ــ المشرف العام على المجلة العربية.

٤ ــ المشرف على دارة الملك عبد العزيز.

٥ ــ المشرف على الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض.

ثم هو من الكتّاب الكبار الذين أثروا الصحف والمجلات في الكلمات الهادفة التي يكتبها تحت عنوان: (كفاحنا)، وكذلك المقالات الطوال في البحوث والمناقشات المفيدة النافعة، وله أسلوب خاص يكتب به، يجمع إلى الوضوح والسلاسة الجزالة والعمق، فصار مقبولاً من العلماء والأدبار على السواء.

مـؤلفاتـه:

بالرغم من أعماله الكبيرة الكثيرة ومن مقابلاته واجتماعاته، فإنه ساهم في التأليف مساهمة فعالة، فكانت الكتب التي أَلَّفها هي الكتب التي تقرأ ويستفاد منها، لأنها تعالج مواضيع الناسُ في حاجة إليها، وهي موضع وقتها، وبنت ساعتها، وهي:

١ ــ دورنا في الكفاح.

٢ ــ كرامة الفرد في الإسلام.

٣ ــ معاملة الإسلام للمرأة.

٤ ــ التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية.

وفـاتــه:

ما زال يؤدي عمله ونشاطه، حتى توفي وهو يوقّع معاملات وزارة التعليـم العـالـي مسـاء السبـت المـوافـق ١٥/٥/١٤٠٧هـ. رحمـه الله تعالى.

وصار لوفاته دويّ وطنين، وصار لها صدى حزين لم أسمعه لغيره، فقد فجعت البلاد به، وأصاب الناس ذهول، واستمرت الصحف والمجلات نحو شهرين تنشر كلمات كبار الكتاب وصغارهم أسى عليه وحزناً به، وثناءً عليه، وإطراءً له، رحمه الله رحمة الأبرار.

مـا قيل عنه:

أعلن الديوان الملكي ما يلي:

وزير التعليم العالي إلى رحمة الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل أجل كتاب... الآية: لقد انتقل إلى رحمة الله مساء أمس السبت، الموافق ١٥/٥/١٤٠٧هـ، معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ، وزير التعليم العالي، عن عمر يناهز الخامسة والخمسين، إثر نوبة قلبية، وسيصلّى عليه في المسجد الجامع الكبير بالرياض بعد صلاة الظهر ليوم الأحد الموافق ١٦/٥/١٤٠٧هـ، تغمّده الله بواسع رحمته ومغفرته، وأسكنه فسيح جناته ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾.

وجريدة البلاد وقد آلمها المصاب، ترفع إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده سمو النائب

الثاني، تعازيها الخالصة في الفقيد الغالي، كما تقدِّم تعازيها لأبناء الفقيد وأُسرته.

ووسائل الإعلام أخذت أكثر من شهرين وهي تندبه وتنعاه وتذكر أعماله ومزاياه، ولقد علمتُ بأن أبناءه وفقهم الله عازمون على جمع هذا الرثاء، وذلك الشعر الذي فاض على الصحف والمجلات بمقالات باكية، وكلمات حزينة، يجمعونه ليكون كتاباً يتحدث للأجيال عن سيرته وحياته، فهو قدوة حسنة في خلقه وفي عمله وفي لطفه وفي أخلاقه لربه وبلاده وحكومته وأمته. رحمه الله تعالى.



١٠٠ـ الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن أبا حسين

(٠٠٠٠ ــ ١١٢٣هـ)

الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد أبا حسين الوهيبي ثم التميمي نسباً، وآل أبا حسين بيت علم كبير، وهم من (آل محمد)، أحد فخذي الوهبة، فهم ذرية محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، والوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم، وكانت آهلة بالفقهاء، فأخذ عنهم.

قال ابن حميد: (قرأ على مشايخ نجد ومن ورد إليها، وحج وأخذ عن علماء مكة والوافدين إليها، وأجاز له جمع، وكان ماهراً في الفقه والفرائض، مشاركاً في غيرها، وكَتَبَ كثيراً من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن، على كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات،

مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم، ودرَّس في بلده سنين عديدة، وصار مرجعاً في الفقه بتلك الجهات). اهـ.

وقال في حقه الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي: (الشيخ المبجل حسن بن عبد الله أبا حسين الوهيبي هو من أكابر علماء نجد). اهـ.

ولمَّا حاصر الشريف أشيقر طلبه لمواجهته، قال الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير في تاريخه: (في سنة ١١٠٧هـ خرج الشريف سعد بن زيد، ونزل بلد أشيقر في الوشم، وحاصر أهلها، وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين والشيخ أحمد القصيّر فخرجا إليه، فحبسهما وطلب من أهل البلد مطالب، وكان ذلك في رمضان والزروع قد استوت، فخافوا أن يتلفها عليهم، فأفتى الشيخ أحمد القصير أهل البلد أن يفطروا من صيام شهر رمضان، ويحصدوا زرعهم، ففعلوا وأخذوا يماطلون الشريف حتى أحرزوا ثمرة زروعهم فامتنعوا، ولم يدرك منها ما طلب، فرحل عنهم). اهـ.

قال ابن بشر: (كان له معرفة في فنون العلم، رأيت كتباً كثيرة في فنون من العلم عليها تعليقات بخط يده، وإشارات على ما فيها من الفوائد). اهـ.

وقد ولي القضاء في بلدة أشيقر، واطلعت على حكم له مؤرخ في اليوم السادس من جمادى الأولى عام خمسة عشرة ومائة وألف، ودرَّس

وأفاد، فانتُفِـعَ بعلمه، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد بن عبد الله السويكت.

وفــاتــه:

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (وفي العشرين من شهر شعبان عام ١١٢٣هـ توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين، وهو أبو عثمان الذي أولاده عبد المحسن وحسن رحمه الله تعالى). اهـ.

قلت: ولا يزال للمترجم عقب في بلدتهم أشيقر وغيرها، وأعرف منهم إمام مسجد أشيقر من عام ١٣٥٢هـ حتى عام ١٣٩٧هـ، وهو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد المحسن بن عثمان ابن المترجم الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد آل أبا حسين.

ونحن الآن نُعِدّ هذا الكتاب لطبعته الثانية، وذلك عام ١٤١٦هـ، والمذكور ما زال إمام المسجد المذكور، ولمَّا زرت بلدة أشيقر عام ١٤١٠هـ، اجتمعت به، فوجدت عنده معرفة واطلاعاً على أخبار بلده وعلمائها وأنسابهم. وفقنا الله تعالى وإياه للخير، وبعد تبييض هذه الترجمة بلغنا وفاة الشيخ عثمان رحمه الله، وسنترجم له إن شاء الله تعالىٰ في هذا الكتاب.

وقد اطلعت على وثيقة يعدد فيها الأئمة الذين توالوا على إمامة هذا المسجد، وهم على الترتيب الآتي:

ابن شبرمة ثم الشيخ سليمان بن علي عم الشيخ أحمد بن علي ثم الشيخ محمد بن أحمد القصير عم الشيخ عبد الله أبا حسين ثم الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين، وكل هؤلاء قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.



١٠١ـ الشيخ حسن بن عبد الله بن طوق
(٠٠٠٠ ــ مطلع القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ حسن بن عبد الله بن طوق، وآل طوق أسرة كانت تقيم في الدرعية، وبعد استيلاء إبراهيم باشا عليها وتدميرها عام ١٢٣٤هـ، ارتحلت منها تلك الأسرة إلى الأحساء فاستوطنوه.

وهكذا وُلد المترجَم فيه، وأخذ عن علمائه حتى أدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وكان سلفي العقيدة، فله مراسلات مع الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ولمَّا توفي الشيخ عبد اللطيف رثاه بقصيدة، مطلعها:

أبى خلق الدنيا محبا نديمه وإن عظمت هماته وعزائمه

ذلك أن مقامه حديث عهد في الدرعية، وكذلك صلته بعلماء الدرعية. وقد توفي في مطلع القرن الرابع عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٢ـ الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان

(٠٠٠٠ ــ ١٢٠٢هـ)

الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان المشرفي الوهيبي ثم التميمي، فهو من المشارفة الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم من الوهبة الذين هم ذرية (وهيب بن علوي)، ثم من قبيلة تميم، إلاَّ أنهم تفرقوا في بلدان نجد، ومنهم آل عيدان في بريدة.

وآل عيدان من أشيقر، ونزح بعضهم إلى بريدة في القصيم، ومن مشاهيرهم: إبراهيم بن عبد الله بن عيدان المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، وكان رئيس ديوان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وكان والده من كُتّاب قضاة بريدة.

قدم المترجَم إلى الدرعية في أوج عزها وزهرتها، فقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله تعالى ــ وعلى غيره من علماء الدرعية كالشيخ عبد الله بن محمد والشيخ حمد بن ناصر بن معمر وغيرهم، فلما تفقه عينه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً في أشيقر، ثم صار قاضياً في بلد (حريملاء)، وقد استمر في

قضائها حتى توفي، وهي مدة تزيد على ثلاثين سنة.

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠٢هـ: (وفي هذه السنة توفي العالم الفقيه الورع حسن بن عبد الله بن عيدان قاضي بلد حريملاء).

قلت: وكان للمترجم دور كبير في مساعدة الدعوة وحمايتها، فإن الأمير مبارك بن عدوان قدم حريملاء معادياً للدعوة متنكراً لها، فقام الشيخ المترجم وحثَّ أهل حريملاء على مقاومته، فقاموا وأغلقوا الحصن حتى فوّتوا عليه الاستيلاء على البلد، وذلك في عام ١١٧١هـ.

ودرَّس وأَفتى في مقر عمله، ولم يزل بها حتى توفي عام ١٢٠٢هـ. رحمه الله تعالى.



١٠٣ـ الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام
(٠٠٠٠ ــ ٩٤٥هـ)

الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي، وقد بسطنا هذا النسب في غير هذا المكان.

وُلد في بلدة أشيقر، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها والواردين إليها، ومن أشهر مشايخه من غير النجديين العلامة الشيخ أبو الفضل معين الدين محمد بن صفي الدين صاحب التفسير المسمى: «جامع البيان في تفسير القرآن»، فقد مر بن أد معين الدين ببلدة أشيقر أثناء سفره إلى المدينة المنورة وأقام فيها، فلازمه المترجم واستفاد منه، وقد اطلعت على أسئلة من المترجم، وأجوبة من شيخه معين الدين في العقائد والفقه تزيد على ثلاثين سؤالاً معها أجوبتها، حرر أسئلته لشيخه وقدمها إليه بقوله:

(من العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي بن عبد الله بن بسام السلام على رسول الله ﷺ ثم على جناب سيدي ومولاي الشيخ

معين الدين محمد بن صفي الدين أعزه الله بعز الطاعة ولا أذله بذل المعصية، وأعانه على ما استرعاه واستودعه من أحكامه وشرعه. .

ثم قال: وبعد، فإنه قد عرضت لي مسائل ألجأتني الضرورة إلى سؤالك عنها، وألتمس منك كشف ما اتضح لك فيها، وإني لأعلم أنك مشغول الخاطر منقسم الفكر لكن ألجأتني إلى ذلك الحاجة، والأمل من جانبك أن يكون الجواب واضحاً بيناً ليكون أقرب إلى فهمي، ويكون بخط يدك الكريمة). اهـ.

فأجابه الشيخ معين الدين على أسئلته، وختم الشيخ معين الدين جوابه بما نصه: (وهذا كله خط أنامل خادم العلم أبي الفضل معين الدين محمد بن صفي الدين عبد الرحمن الحسيني، وأنا في فيافي نجد حين توجُّهي إلى عتبة رسول الله[1] ﷺ في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة ٩٠٣هـ). اهـ.

ثم سافر المترجَم إلى بلدان الشام، وقرأ على علمائها وأشهر علماء الحنابلة في الشام الشيخ موسى الحجاوي مؤلف الإقناع وغيره من الكتب المفيدة، ثم عاد إلى بلده أشيقر، وقد تفقه وبرع وجلس للتدريس وانتفع الناس بعلمه، ثم عين في قضاء بلده، فصار مرجع بلاده في القضاء والإفتاء والتدريس.

---

(١) شدّ الرحال لزيارة القبور من الغلوّ في الدين الذي نُهي عنه، ولذا جاء في الحديث الصحيح: «لا تشد الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد...»، فقصر الترخيص على المساجد الثلاثة، ومعناه المنع منه.

قال الشيخ ابن عيسى: (كتب كتباً كثيرة، وكان خطه فائقاً مضبوطاً، ووقف كتبه، وتشتت ولم يبق منها إلاَّ القليل في أشيقر). اهـ.

وقد وقفت على رسالة عليها تملك المترجَم، بتاريخ ٩٠٦هـ.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (الشيخ حسن بن علي عبد الله بسام وقف وقفاً على أولاده، وقال: فإن انقطع نسله فعلى ذرية أخيه حسين ثم أولادهم، فإن انقطعوا فعلى آل عبد الله بن بسام يعني أولاد جده، وهم آل علي بن محمد بن عبد الله بن بسام، فإن انقطعوا فعلى آل منيف بن بسام، والظاهر أن الشيخ حسن انقطع عقبه، ولم يبق إلاَّ ذرية أخيه حسين بن علي المعروفين في بلدة زميقة من بلدان الخرج). اهـ، من كلام الشيخ ابن عيسى.

قلت: وقد خلَّف خمسة أبناء، كلهم علماء فقهاء، وهم: طلحة، وسليمان، ومحمد، وعبد الله، وعبد الرحمن؛ وأفقههم الشيخ طلحة، وستأتي ترجمة من نعثر له على أخبار من أبنائه، وقد انقطع عقبه من أبنائه الخمسة، وآل بسام أهل زميقة هم ذرية أخيه حسين بن علي بن عبد الله بن بسام.

ولم يزل المترجم على أحواله الحميدة من العلم والعبادة حتى توفي في بلده عام ٩٤٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٤ـ الشيخ حسين بن أبـي بكر آل غنام
(٠٠٠٠ ــ ١٢٢٥هـ)

الشيخ حسين بن أبـي بكر آل غنام، من قبيلة بني تميم، كان نجدي الأصل، ولكنه من سكان الأحساء.

وُلد في بلدة المبرز، وهي من ضواحي الهفوف، وتقع عنها بنحو ثلاثة أكيال، والآن اتصلت إحداهما بالأخرى.

نشأ في الأحساء، وأخذ في صباه مبادىء القراءة والكتابة، ولمَّا شب شرع في القراءة على علماء الأحساء من آل مبارك وآل عبد القادر وغيرهم، وكان الغالب في الأحساء هو شيوع مذهب الإمام مالك، فدرس كتب المالكية في الفروع، فصار مالكي المذهب.

ودرس علوم اللغة العربية من النحو الصرف والبلاغة والمفردات اللغوية حتى أحاط بأغلبها؛ كما أن له هواية بدراسة الأدب العربـي: نظمه ونثره، فقرأ أمهات كتب الأدب، وصار له الأسلوب العربـي الجيد، والملكة القوية، كما أجاد قول الشعر، فقال القصائد الجياد.

ولمَّا قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته، واتسعت بعد

رحيله إلى الدرعية انتقل المترجم إلى الدرعية، واتصل بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودرس عليه كما درس على أبنائه وكبار تلاميذه، فشرب الدعوة وغرست بقلبه، فصار من كبار المدافعين عنها، والذايدين عن حياضها.

وقد جلس في الدرعية للتدريس، فأخذ عنه عدد من كبار العلماء، واستفادوا منه في العلوم العربية، فكان من تلاميذه:

١ ـ الشيخ ناصر بن حمد بن معمر.

٢ ـ ابنه الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن معمر.

٣ ـ الشيخ المحدث سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

.. وغيرهم من شباب الدعوة الإسلامية.

مؤلفـاتـه:

١ ـ (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، طُبع عدة طبعات، وهو كتاب تاريخ للدعوة السلفية، جمع فيه رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر فيه غزوات أئمة آل سعود في دولتهم الأولى، وهو كتاب سجل فيه المؤلف تلك الأحداث، كما جمع فيه رسائل الشيخ إلى علماء عصره، وقد عني بأسلوبه باستعمال المحسنات البديعية من السجع والجناس والتورية وغيرها من محسنات اللفظ، إلا أن في ذلك تكلفاً ربما ضاع معه المعنى، وأعيدت طباعته بعبارة واضحة مرسلة سالمة من الأسجاع المتكلفة.

٢ ــ العقد الثمين في شرح أصول الدين.

٣ ــ لو جمعت قصائده لجاءت ديواناً متوسطاً، فإن له القصائد الجياد، ومنها مرثيته بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، التي مطلعها:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع ... وليس إلى غير المهيمن نفزع

وهي قصيدة جيدة مؤثرة بأسلوبها ومعانيها.

والقصيدة الأخرى في مدح الشيخ عبد الله بن أحمد آل عبد القادر، ومنها:

ولو خيرت نهد المكارم في فتى ... لكان لعبد الله يبدو اختيارها

همام علا هام السِّماكين فخره ... ورئيته فوق الثريا قرارها

وفاته:

قال ابن بشر في عنوان المجد: (وفي شهر ذي الحجة من هذه السنة ــ ١٢٢٥هـ ــ، توفي الشيخ العلامة والحبر الفهّامة حسين بن غنام الأحسائي، كانت له اليد الطولى في العلم ومتونه، وله معرفة في الشعر والنثر، وصنف المصنفات). رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٥ـ الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن علي ابن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ

(١٢٨٤هـ ـ ١٣٢٩هـ)

الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فهو أخو سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة وأخويه عمر وعبد الرحمن.

وُلد المترجَم في الرياض عام ١٢٨٤هـ، وقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ عبد الله الخرجي؛ وأدرك لا سيما في النحو حتى ألف فيه شرحاً على الآجرومية وحاشية على (الملحة)، ومختصراً في الفقه.

وإلى جانب هذا، فهو شاعر مُجيد، له قصيدة ردّ فيها على أمين بن حنش العراقي، وقصيدة ردّ فيها على يوسف النبهاني.

نزح إلى عُمَان ـ بساحل الخليج العربي ـ وأقام هناك لنشر الدعوة السلفية، فنفع الله به، وما زال المترجَم هناك حتىٰ توفي عام ١٣٢٩هـ، وليس له أولاد ولا أحفاد. رحمه الله تعالى.

وفي رسالة لي خاصة من الأمير عبد الله بن فهد الفيصل آل سعود، قال فيها ما نصه: (إن جدي لوالدتي الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد توفي رحمه الله سنة ١٣٢٩هـ في عمان، وقد أمر الملك عبد العزيز رحمه الله بنقل مؤلفاته وكتبه إلى مكتبة الحرم).

* * *

١٠٦ـ الشيخ حسين بن عثمان بن زيد
(من علماء أول القرن التاسع الهجري)

الشيخ حسين بن عثمان بن زيد، ولقدم زمنه وإهمال أمره وأمر غيره من علماء نجد لا نعرف عنه هو من أي قبيلة، ولا من أي بلدة إلاَّ أنه نجدي الأصل، ونرجح أنه من علماء العارض، إذ أن العلماء في ذلك الوقت إما في بلدة أشيقر، وهو بيقين ليس منها، وإما من بلدان العارض، وهذا هو الراجح الذي قد يصل إلى درجة اليقين.

المترجَم من العلماء الكبار، ومن أصحاب الرسائل والمسائل الفقهية، والشيخ أحمد المنقور كثير النقل عنه في مجموعه، ويلقب في بعض المنقول عنه بأنه (بدر الدين)، وكان حنبلي المذهب، وبعد أن تبحَّر في مذهب الإمام أحمد انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي.

قال المنقور: (الشيخ حسين بن عثمان بن زيد الحنبلي أولاً الشافعي أخيراً، لم يترك مذهب أحمد إلاَّ بعد تبحره فيه، ووصوله إلى

حد التأليف فيه، ثم اختار مذهب الإمام الشافعي، كذا نقله شيخنا عبد الله بن ذهلان عن الثقات أهل الخبرة والمعرفة في أحواله).

ومن أشهر من عَرَفنا من تلاميذ المترجَم الشيخ سليمان بن محمد ابن شمس، المتوفى بعد عام ٩٦٩هـ، فيكون المترجَم من علماء أول القرن التاسع. رحمه الله تعالى.



١٠٧ـ الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
(٠٠٠٠ ــ ١٢٢٤هـ)

الشيخ العلامة حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونسبه في ترجمة والده. رحمهما الله تعالى.

وُلد في مدينة الدرعية، ونشأ فيها، وكان كفيف البصر واعي البصيرة، فقرأ على والده وعلى غيره من علماء الدرعية، حتى أدرك وصار له معرفة تامة في أصول العلم وفروعه، إلى أن صار من العلماء، فعقد حلقة كبيرة في إلقاء الدروس على الطلاب في أنواع العلوم، وانتفع بعلمه خلق كثير ممن صاروا من كبار العلماء، فمن تلاميذه: أبناؤه الشيخ علي، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ أحمد الوهيبي، والشيخ سعيد الحجي، والشيخ سليمان بن عبد الله، والشيخ عبد الرحمن بن حسن، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر.. وخلق كثير من أهل العلم.

وكان هو الإمام والخطيب في صلاة الجمعة في جامع الدرعية الكبير، الواقع في محلة الطريف تحت منازل آل سعود في الجهة

الغربية، ويصلّي بالناس الفروض الخمسة في مسجد البحيري.

وكان جهوري الصوت، وله مجالس عامرة بالفقهاء والمحدثين غزير الإفادة كثير الفضائل، ذو شهامة وعبادة ووقار، وولي قضاء الدرعية في زمن الإمامين عبد العزيز بن محمد وسعود بن عبد العزيز، فحمدت سيرته وعدله.

وسُئل عن أسئلة عديدة فأجاب عليها بأجوبة سديدة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه.

وكان قرب بيته مدرسة لطلبة العلم من الغرباء، ونفقتهم من بيت المال، فكانوا يأخذون عليه العلم، وتخرج على يديه منه أناس كثيرون، وكان متوقد الذكاء شديد الإحساس والشعور، فقد كان يتجول في شوارع الدرعية بلا قائد، ويعرف بمجرد اللمس البلح هل هو أصفر اللون أو أحمره، ونقلوا من أمثلة هذه الإدراكات أشياء عجيبة.

ملاحظة: يغلط كثير من المؤرخين فيجعلون المترجَم الشيخ حسيناً هو خليفة أبيه في الزعامة الدينية، وهذا غلط؛ والصحيح أن الزعامة في ابنه الآخر الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد، وقد استدرك هذا الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله على الشيخ عبد الله خياط، والغلط ناشىء من الشيخ عثمان بن بشر صاحب عنوان المجد.

وفاته:

أُصيبت بلدة الدرعية بوباء عام ١٢٢٤هـ، ومات منه خلق كثير،

فكان المترجَم أحد المتوفين في شهر ربيع الآخر من هذا العام، فبكته العيون وأسف عليه عارفو فضله وعلمه.

وخلّف خمسة أبناء، هم: الشيخ علي، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ حمد، والشيخ عبد الملك، وحسن. ولهم أحفاد يُعرفون بآل حسين، نسبة إليه. جعل الله فيهم البركة، ورحمه الله رحمة واسعة.

* * *

١٠٨ـ الشيخ حماد بن محمد آل شبانة

(٠٠٠٠ ــ ١١٧٥هـ)

الشيخ حماد بن محمد آل شبانة، وآل شبانة أسرة من آل أبي مسند، وهم فخذ من آل محمد من الوهبة من قبيلة بني تميم.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: وآل شبانة هم أولاد عبد الله الملقب (الشباني)، ولعبد الله ابنان: أحدهما الشيخ عبد الرحمن، والثاني حمد بن عبد الله.

ولحمد ابنان، هما: عبد العزيز، وعبد الله، فأما عبد الله فله ابنان: محمد، وحمد، وهما معروفان في أشيقر، والذي انتقل من أشيقر إلى المجمعة هو عبد الله بن عبد العزيز، والمترجم من ذرية عبد الله بن عبد العزيز الشباني.

وُلد المترجَم في المجمعة، عاصمة بلدان سدير، في مطلع القرن الثاني عشر، وفي صباه دخل كُتَّاباً في المجمعة، وتعلَّم فيه مبادىء القراءة والكتابة، وفي شبابه شرع في طلب العلم، فقرأ على

والده وعلى غيره من علماء سدير كالشيخ عبد الله بن سحيم وغيره، وصار له يد طولى بالفقه، وانصرفت همته إلى العلم مطالعة وبحثاً وتدريساً وإفتاء، حتى وافاه أجله وهو على حاله الجيدة عام ١١٧٥هـ. رحمه الله تعالى.



١٠٩ـ الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد آل مشرف
(٠٠٠٠ ــ ١١٩٤هـ)

الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي التميمي نسباً، يجتمع بالشيخ محمد بن عبد الوهاب بجدهما (بريد بن محمد)، فالشيخ من ذرية راشد، والمترجَم من ذرية رشيد، وراشد ورشيد أخوان.

وكان جد أبيه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب قاضي مدينة العيينة، عاصمة نجد في زمانها.

قرأ المترجَم على علماء نجد، وأشهر مشايخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

قال ابن بشر: قدم على الشيخ محمد الدرعية وقرأ عليه، فأدرك لا سيما في الفقه، وهو والد الشيخ القاضي عبد العزيز بن حمد، وكان المترجم قاضي (مرات)، إحدى بلدان الوشم، فقدم الدرعية على

الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فتزوَّج إحدى بناته، فأنجبت منه الشيخ عبد العزيز بن حمد، العالم العاقل الذكي الأديب؛ وكذلك أنجبت منه ابنه الثاني الشيخ إبراهيم بن حمد الذي خلف والده في قضاء (مرات)، وقد مرّت ترجمته، وصار المترجَم يقرأ على الشيخ محمد، فكان من أتباعه حتى توفي فيها.

وكانت عنده كتب بخط يده، عندي منها كتاب في العقيدة لأبي الحزم علي بن محمد بن علوي بخط يده سنة ١١٧٤هـ.

قال ابن بشر: (وفيها ١١٩٤هـ توفي الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضي (مرات)، قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتزوج ابنته، وسكن الدرعية عنده وولدت منه القاضي عبد العزيز بن حمد). اهـ.

ووفاته في مدينة الدرعية. رحمه الله تعالى.

* * *

١١٠ـ الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي
(١٣٢٣هـ ـ ١٣٩٥هـ)

الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القاضي من أسرة شهيرة في مدينة عنيزة هم آل قاضي الذين يرجع نسبهم إلى بطن الوهبة أحد البطون الكبار في قبيلة تميم الشهيرة.

وكانت أسرة آل قاضي تقيم في بلدهم الأصلي أشيقر، فانتقلوا منها إلى بلدة المجمعة على أثر فتن بينهم وبين أبناء عمهم آل حسن، ثم انتقل جد الأسرة من المجمعة إلى عنيزة عام ١١٣٥هـ، واستقروا في عنيزة، واستوطنوها وتكاثروا فيها.

وكان لهم عقار في بلدهم الأول أشيقر يسمى (أم حما)، فعاد أحد أفرادهم إلى أشيقر في سنين قريبة، وباعه من (عبد العزيز آل أبا حسين)، والمشتري أصلحه وعمَّره، وغيَّر اسمـه إلى (أم حصان).

وُلد المترجَم في بلدة أسرته مدينة عنيزة عام ١٣٢٣هـ، وأبوه إبراهيم العبد الرحمن، وجده عبد الرحمن المحمد من أعيان مدينة عنيزة، ومن مشاهير أسرة آل قاضي، وقد توفي جده في مطلع القرن الرابع عشر، وأما أبوه فتوفي عام ١٣٤٣هـ.

نشأ المترجَم في عنيزة، وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم شرع في طلب العلم على علماء بلده، ولكنه لازم عالمين من علمائها:

أحدهما: الشيخ سليمان بن عبد العزيز السحيمي.

الثاني: الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي، واستفادته الكبرى هي من الشيخ الثاني.

وقد أدرك في العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وأصولها، كما أدرك من العلوم العربية، لا سيما علم النحو، فإنه يحفظ (ألفية ابن مالك) ويقرأ شروحها ويعرف معانيها.

وهو أيضاً ذو سليقة جيدة، فإنه لا يلحن أثناء القراءة.

وكان سمحاً بشوشاً ديِّناً مستقيماً، ذا خلق كريم ونفس رحيبة.

أعماله:

كان المترجم أهلاً لمنصب القضاء لعلمه وفقهه وفطنته، ولكنه لا يريده، وإنما فضل التعليم، فصار مدرساً في مدارس البدائع، ومديراً لها، ثم نقل إلى التدريس في بلدة عنيزة، وكان مع عمله يتعاطى التجارة متحرياً للعقود الصحيحة.

ثم مرض وطال مرضه، حتى هدَّه وأنهك قواه، ثم نقل إلى المستشفى المركزي في الرياض، فتوفي في عام **١٣٩٥هـ**.

وخلَّف أبناء بررة، أعرف منهم الأستاذ عبد الرحمن، مدير التعليم في الرياض. رحم الله المترجَم، وبارك في عقبه.

* * *

١١١ـ الشيخ حمد بن جبرين بن محمد
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ حمد بن جبرين بن محمد بن رشيد بن عطية من بني زيد أهل شقراء، وهي قبيلة قضاعية قحطانية على ما هو مشتهر عند تلك القبيلة وعند الناس.

لم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، إلاَّ أنه من علماء النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري.

وُلد في القويعية ونشأ فيها، وتعلم فيها، ثم سافر لأخذ العلم، حتى أدرك وصار هو المرجع في بلدة القويعية وما جاورها من بلدان العرض، فقد صار في البلدة هو عالمها ومفتيها.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى:

وقفت على جملة كتب في القويعية من كتب محمد بن جبرين أمير القويعية وعالمها، وهو الذي وقف الكتب المذكورة، وجملة منها بخط عبد الله بن محمد بن عيسى الحائك المطوع المعروف في القويعية.

وله بها ــ الآن ــ عقب، وخطه في غاية الحسن. رحمهما الله تعالى.

* * *

١١٢ـ الشيخ حمد بن راشد العريني

(٠٠٠٠ ـــ أوائل القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ حمد بن راشد العريني، والعرينات أحد بطون تيم إحدى قبائل الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والعرينات دخلوا مع قبيلة سبيع بالحلف، فعُدّوا منهم، فلا يعرفون في نجد إلاّ من سبيع، ومقر العرينات بلدة العَطّار، ومنها تفرقوا في بلدان نجد. والمترجَم رحل إلى الدرعية لطلب العلم، فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله ــ وعن غيره من علماء الدرعية، فأدرك في الأصول والفقه، ثم عيَّنه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً في مقاطعة سدير بمشاورة من شيخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فاستمر في القضاء بديانة وصيانة وعفة واستقامة، والظاهر أنه توفي في آخر ولاية الإمام سعود، وهو في قضائه على سدير، وابنه عبد الله هو رئيس من قاتل من أهل سدير في الدرعية يوم حصارها من إبراهيم باشا، وقد جعلوا لهم متارس خاصة، وعندهم المدافع والذخيرة.

* * *

١١٣ـ الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن بليهد

(١٢٨٠هـ ـــ ١٣٦٠هـ)

الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عائد بن عثمان.

وآل بليهد عشيرة من آل سيار، المسمّون (السيايرة)، وهم فخذ من آل جبور. وآل جبور بطن كبير جداً في قبيلة بني خالد، تلك القبيلة العدنانية المضرية التي تعود إلى شعب (قيس عيلان).

وكان بطن آل جبور يقيمون في بلدهم القصب، من بلدان الوشم، فعلىٰ أثر فتن ونموٍ في السكان في بلدهم انتقل (عثمان) ـــ من أجداد المترجَم ـــ من القصب إلى قرية (غِسلة) بغين معجمة مكسورة، من بلدان القرائن في الوشم، فأقام فيها، واتخذها وذريته موطناً لهم.

وكان جد المترجم (سعود) من طلاب العلم المدركين، فعيّنه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً في (عيون الجواء) ـــ إحدى بلدان القصيم الشمالية ـــ فاستقر فيها واستوطنها.

وُلد المترجم في (القرعاء)، حيث يقيم أبوه، عام ١٢٨٠هـ، ونشأ في هذه القرية، وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم شرع في القراءة على والده في مختصرات التوحيد والحديث والفقه وغيرها، كما قرأ على أخيه الشيخ عبد الله بن بليهد.

ولمَّا نَمَتْ معلوماته أحب مواصلة الدراسة، فسافر إلى الرياض، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره من علماء الرياض، فأدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية والتاريخية وغيرها، فرشحه أخوه وشيخه الشيخ محمد بن إبراهيم للقضاء، فعيّنه الملك عبد العزيز قاضياً في بلدة البكيرية، فاستقام فيها، واتخذها موطناً له.

ومع القضاء والقيام بشؤون البلدة الدينية، فقد فتح حلقة كبيرة للتدريس، فحف به الطلاب وكثروا عنده، واستفادوا منه لملازمتهم له، ولحرصه على الوقت وحسن تعليمه، فكان من تلاميذه المشهورين المدركين:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل.

٢ ــ الشيخ محمد الصالح الخزيم.

٣ ــ الشيخ سليمان الصالح الخزيم.

٤ ــ الشيخ محمد العبد الرحمن الخزيم.

٥ ــ الشيخ محمد الناصر الخزيم.

٦ ــ الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي.

٧ ــ الشيخ صالح الراشد الحديثي.

٨ ـ الشيخ عبد الله الراشد الحديثي.

٩ ـ الشيخ عبد الرحمن المحمد المقوشي.

١٠ـ الشيخ عبد الرحمن السالم الكريديس.

١١ـ الشيخ محمد العبد الله الخليفي.

١٢ـ الشيخ صالح المحمد الشاوي.

١٣ـ الشيخ صالح السلطان.

١٤ـ الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل.

١٥ـ الشيخ عبد العزيز الخضيري.

١٦ـ الشيخ عبد الله المحمد الخليفي.

.. وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

وكان يجلس في جامع البكيرية للتدريس بعد صلاة الصبح بالنحو، وبعد طلعة الشمس بالعلوم الشرعية في التوحيد والحديث والنحو، ويستمر الدرس إلى ارتفاع النهار.

وبعد صلاة الظهر إلى قرب العصر، وبعد العصر قراءة عامة للمصلين، فقد شغل أغلب وقته بالتدريس والوعظ والإرشاد، وهو القائم بإمامة الجامع والخطابة فيه في الجمع والأعياد.

وما زال على هذه الحال الحميدة، والسيرة المجيدة حتى وافاه أجله في عام ١٣٦٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١١٤ـ الشيخ حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة
(من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر هجري)

الشيخ حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبـي مسند الوهيبـي التميمي نسباً، من (الوهبة)، ثم من بني حنظلة، ثم من بني تميم.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل شبانة بن محمد، من آل أبـي مسند من آل محمد من الوهبة).

وقال أيضاً: (أولاد الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة اثنان، هما: عبد الجبار، جد آل عبد الجبار المعروفين، منهم: عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ شبانة بن محمد بن شبانة، المعروف في المجمعة؛ والابن الثاني محمد جد آل شبانات المعروفين، ولمحمد ابن اسمه عبد الله ــ وهو الملقب الشباني ــ وله ابنان: حمد وعبد الرحمن، ولحمد ابنان هما: عبد العزيز وعبد الله، فأما عبد العزيز فهو والد عبد الله، الذي انتقل من أشيقر وسكن بلد المجمعة، وأما عبد الله بن حمد، فله ابنان: محمد وحمد، وأما

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد فانقطع عقبه). اهـ[1].

والقصد أن المترجم وُلد في المجمعة بعد أن استقرت فيها أسرته، وأخذ فيها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم رحل إلى بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم للأخذ عن علامتها الشيخ أحمد بن محمد القصيّر العالم الشهير، كما أخذ عن غيره من علماء آل شبانة.

قال ابن بشر: (وكان الشيخ حمد عالم بلد المجمعة في زمانه، وله المعرفة التامة في الفقه). اهـ.

وما زال مجداً في طلب العلم حتى صار فقيهاً كبيراً، وصار عالم بلده، وقام بالتدريس والإرشاد، ونفع الله به كثيراً من طلاب العلم.

---

(١) هذا ما نقلناه عن المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، إلاّ أن الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عبد الله التويجري لاحظ على هذا وكتب عليه ما يلي:
«هذا فيه نظر لأربعة أمور:
الأول: أن المستفيض عندنا في بلد المجمعة أن آل شبانة في المجمعة وآل عبد الجبار بعضهم أقرب إلى بعض من آل الشباني.
الثاني: أن آل عبد الجبار وآل شبانة أهل المجمعة ينكرون ذلك ويدعمون ذلك بأنهم ما افترقوا وصاروا فخذين إلا بعد انتقالهم من أشيقر إلى المجمعة.
الثالث: أنه نقل أن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن شبانة قد قتل رجلاً خطأ، فتحمل ديته آل عبد الجبار وآل شبانة أهل المجمعة، ولم يتحمل الشباني منها شيئاً.
الرابع: أن آل شبانة وآل عبد الجبار قد استوطنوا المجمعة من نحو ثلاثة قرون، وآل الشباني لا يزالون في أشيقر». اهـ، ملخصاً.

ومن أعيان تلاميذه:

١ ــ ابنه الشيخ عبد الجبار بن شبانة.

٢ ــ الشيخ عبد القادر العديلي.

٣ ــ ابن أخيه الشيخ عثمان بن شبانة، عالم فقيه.

.. وغيرهم من علماء سدير.

ولم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

١١٥ـ الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة
(من علماء الدولة السعودية الأولى)

الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبـي مسند الذين هم فخذ في آل محمد إحدى بطني الوهبة من بني حنظلة أحد البطون الكبار في قبيلة بني تميم، وأصل شبانة آل عبد الجبار من بلدة أشيقر في الوشم، تلك البلدة التي هي مقر آل وهيب، فانتقلوا إلى المجمعة واستوطنوها.

وُلد المترجَم في بلدة المجمعة في بيت علم وفضل، فأبوه عالم فاضل وجده الشيخ أحمد عالم كبير وأخوه الشيخ عثمان بن عبد الجبار من كبار العلماء، ومعظّم وله جاه عند علماء الدرعية، وولي قضاء بلدان سدير زمن الدولة السعودية الأولى.

والمترجَم أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الجبار، وابني عم أبيه الشيخ محمد والشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة.

قال ابن بشر: (حمد بن عبد الجبار عالم فقيه أخذ العلم عن حمد التويجري وغيره).

والقصد أن المترجَم جدَّ في طلب العلم حتى أدرك وصار في عداد علماء عشيرته وفقهاء بلده، ثم شرع في التدريس والإفادة حتى نفع الله بعلمه.

وكان لدى آل عبد الجبار في المجمعة مكتبة خاصة، ورثها عالم بعد عالم ونمَّوْها حتى تضخمت، وجمعت من نفائس المخطوطات ونوادر التراث العلمي الشيء الكثير النفيس، وإن الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى طلب من أحفادهم أن يتولى ترتيبها وتبويبها ليطلع على ما فيها من نفائس الكتب، إلاَّ أنهم ضنوا عليه بذلك، ولم يوافقوه ولا أعلم الآن ما آلت إليه.

ولم أقف على تاريخ وفاة المترجَم، إلاَّ أنه من علماء الدولة السعودية الأولى. رحمه الله تعالى.



١١٦ـ الشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد العوسجي

(١٢٤٥هـ ــ ١٣٣٠هـ)

الشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي البدراني الدوسري.

وُلد في بلده وبلد عشيرته (ثادق) عام ١٢٤٥هـ. فأخذ مبادىء القراءة والكتابة في بلده، ثم شرع في القراءة على قاضي (بلدان الشعيب)، العلاَّمة الشيخ محمد بن مقرن، لأن مكان قضائه كان حريملاء، وهو قريب من بلد المترجَم، ثم ولي القضاء في حريملاء الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله الفضلي، فلازمه المترجَم واستفاد منه حتى أدرك إدراكاً طيباً وأجاد إجادة تامة، ولكن همته للعلم تزداد يوماً بعد يوم.

ثم نزع به حب العلم إلى السفر إلى الرياض، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف وعلى قاضي الرياض الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، كما أخذ الفرائض عن الشيخ عبد الله بن شلوان حتى صار عالماً كبيراً وفقيهاً واسع الاطلاع، وقد جمَّل علمه بالعبادة والزهادة.

قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم: (برع في جميع الفنون، وكان يقظاً فطناً معدوم النظير في الشهامة والذكاء والديانة والعبادة، كثير الخير، له قدم راسخة في الفتوى، دمث الأخلاق، قوي الجأش في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله أجوبة سديدة ونصائح مفيدة لها وقع في القلوب، كما أن له مجالس في التدريس). اهـ.

عينه الإمام فيصل قاضياً في مقاطعة سدير، وولاه الإمام عبد الله الفيصل القضاء في مقاطعة الوشم، ثم نقله الإمام عبد الله الفيصل إلى بلدان الشعيب والمحمل خلفاً لشيخه عبد العزيز بن حسن، وذلك بعد وفاته عام ١٢٩٩هـ.

قال الشيخ إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم: (إنه رأى له أحكاماً في بعض عقارات حريملاء بعضها في عام ١٣٠١هـ، وبعضها في عام ١٣١٥هـ، وأنه استمر في قضاء حريملاء إلى عام ١٣٢٠هـ، وأنه مكث في قضاء حريملاء أكثر من عشرين عاماً، هو فيها مثال العدل والنزاهة والورع، وأنه مع قيامه بالقضاء فله نشاط في الفتوى شفوياً وتحريرياً، وأنه من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر).

أخذ عنه العلم جم غفير من بلدان سدير والوشم والمحمل، منهم: الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والشيخ علي بن إبراهيم بن داود، والشيخ عبد الله بن محمد بن رشيدان. وتوفي في عام ١٣٣٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١١٧ـ الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق
(١٢٢٧هـ ــ ١٣٠١هـ)

الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة، واشتهر بابن عتيق نسبةً إلى جده الثاني (عتيق)، واشتهرت أسرتهم بهذه النسبة، وكانوا يقيمون في بلدة الزلفي.

ارتحل جده عتيق إلى الزلفي وأنجب أبناء مباركين، وكانوا قبل ذلك في ثادق، ومن أولاد علي بن محمد بن عتيق:

الشيخ حمد سكن في الرياض، ثم في الخرج والحوطة والأفلاج، وأخوه عتيق سكن سدير في مدينة حرمة، ومحمد بقي في الزلفي، ويحيى سكن القصيم في الروضة والشماسية شرقي بريدة.

ولأسرة آل عتيق في الزلفي مكانة إجتماعية، ولهم أوقاف خيرية، منها: مسجد آل عتيق، ونخيل في عريعرة (من مزارع الزلفي المشهورة).

وُلد الشيخ حمد في الزلفي سنة ١٢٢٧هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وقد عَلَت به همته إلى معالي الأمور، فوجد طريق عز الدنيا

والآخرة في العلم، فسافر من بلده (الزلفي) إلى الرياض، وكانت نجد يومئذ قد استقرت بعد استعادة المُلك وتأسيسه من الإمام تركي بن عبد الله آل سعود وتوسيعه وتثبيته بنجله الإمام فيصل، وكانت آهلة بالعلماء، وعلى رأسهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فشرع في القراءة عليه ولازم دروسه ومجالسه، كما قرأ على الشيخ عبد اللطيف، والشيخ علي بن حسين، والشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض، وجد واجتهد حتى أدرك وصار من كبار العلماء ومشاهير الفقهاء.

وهكذا أسس بيت عز وشرف لأسرته، صرحه العلم وزخرفه العمل الصالح، وفي هذا يقول الشاعر الكبير الشيخ محمد بن عثيمين يرثي شيخه العلامة الشيخ سعد، فيقول مخاطباً نجله الأكبر:

بنى لكم حمد ياللعتيق علا   لم يبنها لكم مال ولا خطر

لكنه العلم يسمو من يسود به   على الجهول ولو من جده مضر

ولما بلغ المبلغ السامي في تحصيل العلوم، والمرتبة العليا في التقى والصلاح، عينه الإمام فيصل بمشاورة رئيس قضاة نجد في زمنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضياً في الخرج والدلم وحوطة بن تميم، ثم نقله إلى بلدة الحلوة، ثم نقله منها إلى قضاء الأفلاج، واستقام فيه.

وكان سبب عزله عن قضاء الخرج أنه كان لا يقضي بلزوم الرهن إذا لم يكن مقبوضاً، وكان عمل أهل البلد على ما هو جارٍ عليه العمل الآن في نجد من اعتبار الرهن ولو كان في يد صاحبه، وكان المترجم إذا

رُفع إليه رهن من هذا النوع لم يعتبره، فشكوه إلى ولي الأمر، فراجعه فأصر فعزله، ثم عيّنه ثانياً قاضياً في الحلوة، ثم في الأفلاج.

وتصدى لنشر العلم بحلقات الدروس التي أقبل عليها الطلاب من كل حدب وصوب، فكان يفتي وهو في العقد الثالث من عمره، وهكذا نفع الله بعلمه، وتخرّج عليه من لا يحصون من أفواج العلماء.

فممن قرأ عليه واستفاد: ابنه الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وابنه الثاني الشيخ عبد العزيز، وابنه الثالث الشيخ عبد اللطيف، والإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ حسن بن عبد الله بن حسن، والشيخ حسن بن حسين، والشيخ عبدالعزيز الصيداني، والشيخ محمد بن علي آل موسى، والشيخ سعود بن مفلح، والشيخ عبدالمحسن بن باز، والشيخ زيد بن محمد آل سليمان وغيرهم.

وكان المترجَم من أهل الغيرة على الدين والعقيدة، وممن لا تأخذهم في الله لومة لائم، وفيه حِدّة وشدة عند المناظرة يحمله عليها غيرته على دينه وما يعتقده.

وكان له دور كبير في إخماد الفتنة بين ابنَي الإمام فيصل بن تركي الأمير عبد الله، والأمير سعود، في حال اختلافهما على الحكم وتشاجرهما عليه.

* وكان له مجال واسع في التأليف والكتابة والنصائح وتحرير الفتاوى.. فله:

١ ــ شرح التوحيد (إبطال التنديد).

٢ ــ سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك، ألّفه لإلهاب الحماس ضد الدولة العثمانية حينما كانت حرباً على نجد فلم تفلح، وذلك بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي.

٣ ــ الدفاع عن أهل السنّة والأتباع.

٤ ــ الرد على ابن دعيج.

٥ ــ الفرقان المبين بين مذهب السلف وابن سبعين.

٦ ــ له نظم في الأسباب التي بها حياة القلوب (في ٤١ بيت).

٧ ــ وله رسائل في التحذير من السفر إلى بلاد المشركين.

٨ ــ رسالة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩ ــ وله رسائل ونصائح ومكاتبات مع أعيان البلدان الإسلامية من حكّام وعلماء في سبيل الدعوة، كما ستأتي رسالته للشيخ حسن صديق خان.

وكان الشيخ حمد معاصراً للعالم المشهور الشيخ صديق بن حسن صاحب المؤلفات، وكان بينهما مراسلة، ومن تلك الرسائل المتبادلة بينهما رسالة مطولة، أثنى الشيخ حمد فيها على الشيخ صديق، وعلى تمسكه بالسنة المحمدية، ونبذ الخرافات والبدع الناشئة في غالب أرجاء العالم الإسلامي، ومدح مؤلفاته، ولكنه بيَّن له بعض الأخطاء في تفسيره ودل فيها على مذهب السلف الصالح، وقد جاء فيها ما يلي:

(من حمد بن عتيق إلى الإمام المعظم والشريف المقدم محمد

صديق، زاده الله من التحقيق. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فالواجب إبلاغ السلام شيد الله بك قواعد الإسلام، ونشر بك السنن والأحكام.

اعلم وفَّقك الله أنه كان بلغنا أخبار سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ، وطريقة مستقيمة يقال له صديق، فنفرح بذلك ونسر لغرابة الزمان وقلة الإخوان، وكثرة أهل البدع، ثم وصل إلينا كتاب التحرير فازددنا فرحاً وحمدنا الله، فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكامله، فرأينا أمراً عجباً نظن أن الزمان لم يسمح بمثله وما قرب منه من التفاسير التي تصل إلينا من التحريف والخروج عن طريق الاستقامة، وحمل كلام الله على غير مراد الله، فلما نظرنا في ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد مُنشئه، وسلامة عقيدته، لعِلْمنا أن ذلك من فضل الله ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾، فالحمد لله رب العالمين، فزاد الاشتياق، وتضاعفت رغبته، ولكن العوائق كثيرة، فمن العوائق تباعد الديار، وطول المسافات، فإن مقرنا في (فلج اليمامة)، ومنها خطر الطريق، وتسلط الحرامية، ونهب الأموال، واستباحة الدماء، وإخافة السبل[1].

ولمَّا رأينا ما منّ الله به عليكم من التحقيق وسعة الاطِّلاع، وعرفنا شركتكم من الآلات، وكانت (نونية ابن القيم) بين أيدينا، ولنا بها عناية، ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا مزجاة، وفيها موضوعات محتاجة

---

(١) نعم كانت الجزيرة العربية هكذا قبل استيلاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليها وتوحيد شملها. أما الآن، والحمد لله، فهي مضرب المثل في الأمن والاستقرار والطمأنينة. خلَّد الله ملك هذه الأسرة الكريمة. (المؤلف).

إلى البيان، ولم يبلغنا أن أحداً تصدى لشرحها، فإن غلب على الظن أنك تقدر على ذلك فافعل، وهي واصلة إليك، فاجعل قِراها شرحها.

ولنا مقصد آخر وهو أن هذا التفسير العظيم وصل إلينا في شعبان سنة ١٢٩٧هـ، فنظرت فيه، ولم أتمكن إلا من بعضه، ومع ذلك وقعتُ على موضوعات تحتاج إلى تحقيق، وظننت أن لذلك سببين، أحدهما: أنه لم يحصل منكم إمعان نظر في الكتاب بعد إتمامه، والثاني: أن الظاهر أنك أحسنت الظن ببعض المتكلمة، وأخذت من عباراتهم بعضاً بلفظه وبعضاً بمعناه، فدخل عليك شيء من ذلك، وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثير ممن صنف في التفسير وغيره.

وقد اجترأتُ عليك بمثل هذا الكلام نصحاً لله ورسوله، ورجاء من الله أن ينفع بك في هذا الزمان، وأنا أنتظر منك الجواب.

ثم إني لما رأيت ترجمتك وقد سمي فيها بعض مصنفاتك، وكنت في بلاد قليلة فيها الكتب، وقد ابتليت بالدخول في أمور الناس لأجل ضرورتهم كما قيل: (خلا لكِ الجو فبيضي واصفري). فألتمس من جنابك أن تتفضل علينا بكتاب «السول في أقضية الرسول»، و «الروضة الندية»، و «نيل المرام»؛ فنحن في ضرورة عظيمة إلى هذه كلها، فاجعل من صالح أعمالك معونة إخوانك، وابعث بها إلينا على يد الأخ أحمد بن عيسى الساكن في مكة المكرمة، واكتب لنا تعريفاً بأحوالكم، ولعل أحداً يتلقى هذا العلم ويحفظه عنك، واحرص على ذلك طمعاً أن يجمع الله لك شرف الدنيا والآخرة.

واعلم أني قد بلغت السبعين، وأنا في معترك الأعمار، ولا آمن هجوم المنية، ولي من الأولاد ثمانية، منهم ثلاثة يطلبون العلم. كبيرهم سعد، ويليه عبد العزيز، وتحته عبد اللطيف. . وبقيتهم صغار، منهم من هو في المكتب، ولا تنسنا من دعائك الصالح، كما هو لك مبذول، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم). اهـ.

هذه مقتطفات من رسالة الشيخ حمد بن عتيق للشيخ صديق بن حسن خان ملك بهوبال بالهند، وفي هذه الرسالة من النصائح والتحقيق العلمي الشيء النفيس، إلا أن المقام يضيق عنها، فرحمهما الله تعالى ما أحرصهما على التناصح والتآخي والتحاب في الله تعالى، وما تُنال ولاية الله إلا بذلك.

* وكتب المترجم رحمه الله وصيته، وهذا نصها:

(هذا ما أوصى به حمد بن عتيق لمن خلف: أوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾. وبأن هذا الدين الذي بيّنه الله في نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو دين الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو عبادة الله بالإخلاص، واتباع نبيه ﷺ في أصول الدين وفروعه، وبلزوم جماعة المسلمين، والسمع والطاعة لأئمتهم ما لم يرتدوا عن دينهم؛ فإذا قام فيهم داعية ضلال، فالعصمة هو أن يُدَان الله بعداوته، ولو كان في ذلك ما كان، فأوصيهم بالحرص على مأكل الحلال،

والصدق في الأقوال، وحسن النية في معاملة الكبير المتعال، وأحثهم على تعلم العلم النافع الموروث عن رسول الله ﷺ: القرآن والحديث، واحذرهم من الركون إلى الدنيا والاغترار بها، فإنها الغرارة الخداعة، ويستعدوا للموت وما بعده، فالذي بعد الموت أشد من الموت نفسه، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

وفاتــه:

توفي المترجَم في الأفلاج عام ١٣٠١هـ، عن عمر يناهز السبعين، ودُفن في مقبرة العمار، وخلف عشرة أبناء غالبهم علماء، وقد ولي القضاء منهم في عهد الإمام عبد العزيز، رحمه الله، الشيخ سعد في الرياض عاصمة المملكة، ومنشأ الدولة السعودية الحديثة، والشيخ عبد العزيز في وادي الدواسر والأفلاج ومضارب بادية الجنوب مما يلي نجران، والشيخ عبد اللطيف في رنية، وكانت آنذاك معقل تجمع كبير للإخوان المجاهدين من قبائل سبيع والأشراف، والشيخ عبد الله في الغطغط تمركز قبيلة عتيبة ودار هجرة لمن تدين، ودخل ضمن الإخوان المجاهدين.

أما بقية أنجاله، فهم: إسماعيل، وإسحاق، ومحمد، وعلي، وعبد الرحمن، وعبد الله الثاني.. فقد تفرغوا للتعليم والحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظلت وراثة العلم سارية في أحفاده وأبنائهم إلى يومنا هذا.

* وفيما يلي وثيقة تاريخية في القضاء من أبناء الشيخ حمد بن

عتيق وأحفاده:

١ ــ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الأفلاج، ثم في الرياض من عام ١٣٢٩هـ حتى ١٣٤٩هـ.

٢ ــ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق في وادي الدواسر، ثم في الأفلاج إلى أن توفي عام ١٣٥٩هـ.

٣ ــ الشيخ عبد اللطيف بن حمد بن عتيق في رنية وتوابعها، إلى أن توفي عام ١٣٥٠هـ.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق في الغطغط لدى قبائل عتيبة حتى توفي عام ١٣٤٢هـ.

٥ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق في ضرما وما جاورها حتى توفي عام ١٣٧٣هـ.

٦ ــ الشيخ سعد بن محمد بن إسحاق بن حمد في الحوطة، ثم رئيساً لمحاكم وادي الدواسر، ولا زال على رأس العمل.

٧ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن حمد بن عتيق في عرقة شمال الرياض، ثم في تربة، ثم المزاحمية، وأخيراً قاضي محكمة مستعجلة في الرياض، ولا زال على رأس العمل.

وممن تعين في القضاء ولم يلتزم به:

١ ــ إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد عتيق.

٢ ــ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن علي بن حمد.

٣ ــ محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن حمد بن عتيق.

٤ ــ محمد بن سعد بن حمد بن سعد بن حمد.

٥ ــ عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن بن حمد.

٦ ــ إبراهيم بن عبد الرحمن بن ناجي بن حمد بن عتيق.

* ولا يوجد الآن إلا أحفاده، ولما مات المترجَم أسف عليه المسلمون وبكاه المواطنون، لما هو عليه من سعة العلم، وتحقيق العقيدة، والصراحة في الحق.

وقد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة، منها:

يعز علينا أن نرى اليوم مثله ... لحل عويص المشكلات البوادر

فلله من حبر تفرد بالعلا ... فحَلَّ على هام النجوم الزواهر

إمام تزيّا بالعبادة فاكتسى بها ... وارتقى مجداً بأسمى المظاهر

فما (حمد) في العلم إلا متوج ... حميد المساعي كامل في المآثر

عليم بفقه الأقدمين محقق ... وقد كان ذا علم بفقه الأواخر

وقد حاز في علم الحديث مكانة ... تسامى بها فوق النجوم الزواهر

لقد كسفت للدين شمس منيرة ... يغطي سناها كل باغ وكافر

لقد عاش في الدنيا على البر والتقى ... ونهى الورى عن موبقات المناكر

فأضحى رهيناً في المقابر ثاوياً ... وصار إلى رب كريم وغافر

فرحمه الله تعالى، وعفا عنا وعنه وعن المسلمين.

فـائـدة:

وأجد من المناسبة هنا مع ذكر ترجمة الشيخ حمد أن أختمها بوثيقة تاريخية، فيها ذكر لبعض الوفيات من آل عتيق، وبيان بحملة الشهادة الجامعية من آل الشيخ حمد بن علي بن عتيق، وهي كما يلي:

١ ــ توفي عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حمد بن عتيق في ١٣٩٩/٩/٢١هـ، وهو على رأس العمل رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تربة، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٢ ــ توفي الشيخ حمد بن عبد اللطيف بن حمد بن عتيق يوم الأحد ١٤٠١/٩/٩هـ، وهو على رأس عمله عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وادي الدواسر، وإمام الجامع الكبير في مدينة اللدام، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٣ ــ توفي عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق في ١٤٠٢/١٠/٢٣هـ، وهو على رأس عمله في مدارس المعارف بالرياض إثر حادث سيارة، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٤ ــ توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق في ١٤٠٣/٦/٤هـ، وقد تقاعد عن العمل، وكان مديراً لمدرسة أحمد بن حنبل في (ليلي) بالأفلاج، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٥ ــ توفي عبدالعزيز بن سعد بن حمد بن عتيق في ١٤٠٥/١١/١٠هـ، وهو على رأس عمله رئيساً لهيئة (العمار)، وإمام جامعها، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٦ ــ توفي إبراهيم بن عبد اللطيف بن حمد بن عتيق في ١٤٠٥/٧/١٧هـ، وهو على رأس العمل عضو هيئة في مدينة الرياض، وإمام مسجد الوشام، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٧ ـ توفي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق في ١/ ٩/ ١٤٠٦هـ، وهو على رأس عمله أميراً على مركز المجاهدين في منطقة عسير، على إثر حادث سيارة، ودُفن في أبها.

٨ ـ توفي حمد بن سعد بن حمد بن عتيق في ٢٩/ ٧/ ١٤٠٧هـ، وهو على رأس عمله عضو هيئة الفيل في الأفلاج، ودُفن في مقبرة العود بالرياض.

٩ ـ توفي عبد العزيز بن إسماعيل بن حمد بن عتيق في ١٢/ ١٢/ ١٤٠٧هـ، وقد أُحيل للتقاعد، وكان مدرِّساً في مدارس المعارف بوادي الدواسر، ودُفن في وادي الدواسر.

١٠ـ توفي محمد بن عبد الله بن حمد بن عتيق في ٢٥/ ٨/ ١٤٠٩هـ، ودُفن في الرياض، وكان مديراً في مدرسة القويع في حوطة بني تميم.

١١ـ توفي حمد بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق في ١/ ١١/ ١٤٠٩هـ، وهو على رأس عمله بالمعهد العلمي بالأفلاج، ودُفن في مقبرة العود بالرياض. رحمة الله عليهم جميعاً.



١١٨ ـ الشيخ حمد بن عيسىٰ بن سرحان
(٠٠٠٠ ــ ١٢٥٢هـ)

الشيخ حمد بن عيسى بن سرحان.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين في كتابه «السابلة»: (الشيخ العالم العلامة الفقيه، وُلد في نجد، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، وتولى القضاء، ونبل قدره، وغزر فضله، وكان قاضياً في بلد منفوحة).

وقد قُتل سنة ١٢٥٤هـ، وقيل: إنه قُتل في شعبان سنة ١٢٥٣هـ.

وابن عثيمين يقول: إنه نقل هذه الترجمة عن المؤرِّخَيْن: عثمان بن بشر في عنوان المجد، والفاخري في تاريخه.

* * *

١١٩ـ الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس
(١٢٦٣هـ ـ ١٣٤٥هـ)

الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ إسماعيل[١] بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة العرني التيمي الربابـي، فهو فخذ العرينات الذين هم بطن من تيم الذين هم قبيلة من قبائل الرباب، والرباب تتألف من سبع قبائل هي: تيم وعدي وثور وعكل ومزينة وعوف وأشيب.

والرباب هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار معد بن عدنان، وهم أبناء عم تميم بن مر بن أد بن طابخة. . . إلخ النسب.

والمشهور عند أهل نجد أن العرينات من قبيلة (سُبَيْع) تصغير

---

(١) أرجح أنه سقط من سلسلة النسب نحو ثلاثة آباء، وذلك أنه بين الشيخ حمد وبين جده الشيخ إسماعيل ثلاثة قرون، وعادة يوجد في ثلاثة قرون تسعة آباء، وهنا لا يوجد بين حمد وإسماعيل إلاَّ خمسة. (المؤلف).

سبع، ولكن هذه النسبة بالحلف فقط، فهم أحلاف لسبيع لا منهم.

كما أن أبناء عمهم بني ثور، ينسبون إلى سبيع، وهم من الرباب أيضاً، وأصل بلد المترجَم ـ بلدة العطار ـ من مقاطعة سدير، ونسب المترجَم كما تقدم يتصل بنسب الشيخ إسماعيل بن رميح العالم المشهور صاحب المجموع المشهور بـ (مجموع ابن رميح)، فهو ابن عم آل رميح الموجودين في بلدة العطار.

وقد وُلد المترجَم عام ١٢٦٣هـ، وكان والده الشيخ فارس من أهل العلم، فنشأ نشأة طيبة، ورباه تربية صالحة، فلازمه ملازمة تامة حتى حفظ عليه القرآن الكريم، وقرأ عليه في علم الفرائض والحساب ومبادىء العلوم.

ثم شرع في القراءة على العالم الخطيب الواعظ الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب الهاجري القحطاني قاضي الخرج، ثم سافر إلى الرياض للتزود من العلم، فقرأ على العلامة الكبير الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وعلى غيره، حتى أدرك وحصل كثيراً من العلوم الشرعية والعربية، لا سيما النحو، فقد صار أنحى أهل زمانه في نجد، فعرف في هذا الباب من العلم حتى صار مرجع العلماء وطلابه في علوم العربية، كما أن له اطلاعاً جيداً في علم سير الفلك وحسابه وأوقاته وبروجه ومنازله.

ثم عينه الإمام عبد الله الفيصل على بيت المال يوم كانت هذه الوظيفة كوزارة المالية في العهد الحاضر، كما عينه مديراً لأوقاف آل

سعود ينفذها في أعمال البر والإحسان، فحمدت سيرته في ذلك، حيث برَّ الفقراء وواسى المساكين وأجرى إنفاق هذه الأموال في مجاريها الشرعية النافعة، واستمر في هذا العمل أيضاً في ولاية الإمام عبد الرحمن الفيصل وصَدْراً من حكم الملك عبد العزيز، حتى إذا توسعت الأعمال وتحددت المسؤليات أصبح هذا العمل الآن وزارة من أكبر الوزارات.

وكان المترجَم مع عمله عاكفاً ومقيماً على التدريس في مسجد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في ـ حي دخنة ـ فحف به الطلاب وأقبلوا عليه وتتلمذوا على يديه، فاستفادوا منه، حتى تخرج عليه الفوج بعد الفوج، وأغلبهم من كبار العلماء، فمن مشاهير تلاميذه:

سماحة الشيخ عبد الله بن حسن وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وسماحة الشيخ عمر بن حسن والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبد الله العنقري والشيخ عبد الرحمن بن عودان والشيخ محمد بن علي البيز والشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ محمد الشاوي والشيخ سعد بن رشود والشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد أحد علماء بلدة الرس وقضاتها وغيرهم من كبار علماء نجد.

وجمع المترجَم مكتبة خاصة كبيرة غنية بنفائس المخطوطات آلت بعد وفاته إلى ابنه محمد، وقد توفي ابنه فلا ندري ماذا كان مصيرها.

وكان المترجَم مع علمه ديناً متعبداً كثير الصيام والقيام، ولم يزل على حالته الحميدة وسيرته المرضية حتى توفي في مدينة الرياض بعد العصر من اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٤٥هـ، وصلي عليه في جامع الرياض، وحضر جنازته حشد كبير من المسلمين، فيهم الأمراء والأعيان، وصلي عليه صلاة الغائب في أنحاء المملكة، وله الآن أحفاد في الرياض. فرحمه الله تعالى.

* وقد ترجم له الشيخ سليمان بن حمدان، ومن خطه نقلت فقال: (الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن رُمَيْح تصغير رمح النجدي الحنبلي، وهو شيخنا الإمام العالم العلامة النحوي الفرضي الحيسوب الفلكي الفقيه الوجيه، وُلد سنة ثلاث وستين ومائتين وألف تقريباً، أخبرني بذلك عنه ابنه محمد، فنشأ على يد والده فهذّبه ورباه تربية طيبة ولازمه ملازمة تامة، فتخصص عليه في علم الفرائض والحساب وغيرها من العلوم، وقرأ على الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب صاحب الخطب وعلى الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن أخذ عنه علم النحو وغيره، وتفقه به، وأخذ عن جملة من الأكابر حتى اشتهر وأصبح سيبويه زمانه في علم النحو، وصار مرجعاً لطلاب العلم، وضربت للأخذ عنه أكباد الإبل من أطراف نجد، وكان مداوماً على التعليم في مسجد الشيخ عبد الله بعد صلاة الصبح إلى الساعة الرابعة نهاراً، لا يُخِلّ بذلك، وكان كثير الصيام قلَّ أن تراه مفطراً، وكان ملازماً على الصف الأولى خلف

الإمام، كثير الأوراد والأذكار، مهيباً عند الخاص والعام، طويلاً نحيف الجسم، يخضب بالحناء.

تولى حفظ بيت المال للإمام عبد الله آل فيصل ثم للإمام عبد الرحمن ثم للملك عبد العزيز، فباشره بعفة ونزاهة تامة، وكان يواسي الفقراء من طلبة العلم وغيرهم من بيت المال، ويعطيهم ما يقوم بكفايتهم منه.

وقد تخرج به خلق كثير لا يحصون، ولما قدمت الرياض قرأت عليه جملة من كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع، وملحة الإعراب، وبعض ألفية ابن مالك، وبعض الرحبية.

وتوفي رحمه الله في الساعة العاشرة بعد العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف، وقد كفّ بصره قبل وفاته، وصلي عليه في جامع الرياض، وأم الناس في الصلاة عليه شيخنا محمد بن عبد اللطيف، وشيَّعه خلق كثير من الأعيان والأمراء، ودفن في مقبرة العود، وصُلي عليه صلاة الغائب في مكة والمدينة والطائف وجدة، وتأسف الناس على فقده رحمه الله، ولم يخلف من الأولاد سوى ابنه محمد). انتهى.

كما ترجم له ابن مطلق بن صالح في تاريخه المخطوط فقال: (وفي رجب سنة ١٣٤٥هـ توفي الشيخ العالم المتبحر في العلوم حمد بن فارس طيب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، وكان رحمه الله تعالى وأفاض عليه سحب رضوانه هو الذي إليه بيت مال المسلمين

يجبـي ويدفع إليه ذلك ويفرق على جميع بلدان المسلمين، وكان على حالة مُرْضِيَة، وطريقة من الزهد مَرْضِيَّة، وكان عن ذلك المال والأقل منه متعففاً، بل يأكل منه بالمعروف، ولمَّا توفي رحمه الله تعالى وُجِد عليه من الدين تسعون ألف ريال، فأدّاها عنه الإمام عبد العزيز، أيَّده الله بالعز والإقبال). اهـ.



١٢٠ـ الشيخ حمد بن محمد الخطيب
(١٢٦٦هـ ـ ١٣٤٦هـ)

قال الشيخ سليمان الحمدان هو: حمد بن محمد الخطيب المعروف بأبي عرف العالم العلامة القاضي الفقيه.

ولد في بلد حائل، ونشأ بها، وطلب العلم على علمائها، فحصل واستفاد، وبلغ المنى والمراد، ومن أجلّ من أخذ عنهم، وتلقى العلم عنهم، وتخرج بهم الشيخ صالح بن سالم.

وكان المترجَم كاتباً حسن الخط نيِّره جداً، بحيث إنه بلغ فيه الغاية.

وكان موصوفاً بالشجاعة والكرم والذكاء وحسن الخلق.

وقد تقلب في ديوان آل الرشيد أمراء حائل في وظيفة الكتابة، وتولى عدة وظائف هناك.

ولما استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن على حائل سنة أربعين، ثم الحجاز سنة أربع وأربعين، جعله قاضياً في مكة، فسار في القضاء بسيرة حسنة جداً.

وكان محبباً إلى الناس، ذا حظ من عبادة وتقى وورع وتهجد، وانحجام عن الناس.

وكتب عدة كتب بقلمه النير المضبوط.

وبالجملة فهو من العلماء الأخيار.

وقد أصيب بمرض اضطره إلى السفر إلى مصر للمعالجة، فوافاه حمامه فيها، وتوفي هناك في شهر ذي الحجة سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف عن ثمانين سنة تقريباً. رحمه الله رحمة واسعة.

وقد ذكره في زهر الخمائل فقال: (ولد سنة ست وستين ومائتين وألف، وقرأ القرآن بحائل، وتعلم على علمائها حتى أدرك وحصل، فقد كان له إلمام بكل فن في المعاني والبديع والبيان والحديث وأصوله والفقه وأصوله والنحو والفرائض والعروض، غير أنه لا يقول الشعر.

وكان عاقلاً فطناً لطيفاً ليناً متواضعاً.

وقد تولى منصب الكاتب الخاص لآل رشيد، وربما أحالوا عليه بعض القضايا الهامة للنظر فيها، وإبداء رأيه.

كان يتعرض للسوّاح، فيكرمهم ويحسن إليهم، ويأخذ عمن وجده عالماً منهم.

ولمّا تولى الملك عبد العزيز على حائل أخذه معه، وجعله رئيساً لكتابه.

وكان يبعثه إلى الإمام يحيى إمام اليمن وآل الأدارسة في أمور خاصة.

وقد تولى قضاء أحد المحاكم بمكة، وكان موضع ثقة الملك حتى توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

وقد أخذ عنه العلم جماعة منهم الشيخ حمود الحسين الشغدلي، والشيخ عبد الرحمن الملق، وعلي بن عبد العزيز الأحمد، وعلي الصالح السالم وغيرهم، وكان إماماً في النحو لا يجارى فيه، رحمه الله). انتهى.



١٢١ـ الشيخ حمد بن محمد بن حمد آل موسى
(٠٠٠٠ ـ ١٣٥٧هـ)

الشيخ حمد بن محمد بن حمد آل موسى، وآل موسى أسرة من قبيلة البدارين إحدى قبائل الدواسر، تلك القبيلة الشهيرة في واديها، والمتفرقة في أنحاء البلاد.

ولد المترجَم في بلدة (البير) أحد بلدان المحمل، ونشأ فيها، وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم سافر إلى الرياض لإكمال تعليمه.

وبعد أن أدرك قسطاً جيداً من العلم عاد إلى وطنه البير، وصار إماماً لجامع (الحسي) ثم نقل إلى إمامة جامع (رويضة السهول) في المحمل.

وفي عام ١٣٥٥هـ عُيِّن قاضياً في بلدة (رنية) وأول سيارة تصل إلى البير هي السيارة التي جاءت لنقله وأهله إلى (رنية) لولايته القضاء هناك.

وكان ورعاً زاهداً. قال الأستاذ محمد بن عبد الله الحمدان

صاحب متحف قيس: أخبرني ابنه عبد العزيز قال: إن والدي قَدِمَ البير لما كان في قضاء (رنية) وهو يبكي، فقال لوالدك (محمد بن عبد الله): هنيئاً لكم تأكلون من ثمار وزروع أرضكم، ونحن نأكل من هذه الرواتب.

ولم يمكث في (رنية) قاضياً إلاَّ سنتين، حتى وافاه أجله عام ١٣٥٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٢٢ـ الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون

(٠٠٠٠ ـــ بعد ١٢٥٧هـ)

الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان المُلقب: (لعبون) ابن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج[١]، العنزي نسباً من آل مدلج، ومدلج هذا قال المترجَم في تاريخه المخطوط إن سبب

---

(١) أما سبب تسميتهم (آل مدلج) فهو ما رواه المترجم في تاريخه قال: أول من عرفنا اسمه من أجدادنا ـــ حسين ـــ المشهور بـ (أبو علي)، وكان في بلدة أشيقر صاحب فلاحة، وفي أحد الأيام نزل قريباً من البلدة غزو من (آل مغيرة) شيخهم مدلج الخياري، وكانوا نحو ستمائة رجل فجذَّ لهم من نخله الشيء الكثير، ووضعه بين أسطر النخل ثم خرج إليهم، ودعاهم إلى ضيافته، فأبوا فعزم عليهم فجاؤوا فأكلوا ثم عشاهم وباتوا عنده، فلما كان آخر الليل رحل الغزو خفية، فلما جاء الصباح ولم يجدهم طووا الفرش التي كانت تحتهم، فوجد أبو علي كيس نقود قد وضع تحت فراش شيخ ضيوفهم الشيخ (مدلج الخياري)، فلحقهم أبو علي ليردها عليه، فامتنع من استرجاعها وقال: هذه مساعدة لك على كرمك، ثم عاد أبو علي وكانت زوجته حاملاً، فقال إن رزقنا الله ابناً سميناه باسم هذا الرجل الكريم، فجاءهم ابن فسموه (مدلجاً). اهـ. نقلناه ملخصاً من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون المخطوط. (المؤلف).

تسميته بـ (لعبون) أن بُنْدُق ابن عمه (حمد بن حسين) ثارت عليه فنظمت شِدْقيه وبرىء، لكنه صار يسيل منه لعابه، فلقب بـ (لعبون) وصارت ذريته يسمون (آل لعبون) وهم من بني وهب من الحسنة أحد البطون الكبار للقبيلة الشهيرة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد لاحظ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري على هذا النسب ملاحظة فقال:

ليست القبائل المشهورة اليوم باسم (عنزة) في نجد والحجاز والعراق والشام كلها من قبيلة عنزة بن أسد، كما قد توهم كثير من الناس، وإنما هي قبائل: بكر وتغلب ابني وائل غلب عليهم هذا الاسم أي عنزة، وعنزة ليس من أبناء وائل، وإنما وائل من ذرية جديلة بن أسد أخي عنزة بن أسد، فنسبة هذه القبائل النجدية الحجازية الشامية العراقية إلى عنزة إنما هي نسبة إلى عمهم عنزة بن أسد، وإلاَّ فهم ذرية وائل بن فاسط بن هنب بن أفص بن دقمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. اهـ.

قلت: نحـن نذكر هذا، وإلاَّ فالمشهور الذي لا يمكن تغييره هو ما ذكرناه، وذكره غيرنا، واشتهر عـبر القرون أن هـذه القبائل هـي عنزة.

أما الشيخ ناصر بن حمد آل راشد فيقول: إن آل مدلج من آل أبو رباع، وآل أبو رباع ليسوا من المصاليخ.

وُلد المترجَم في بلدة حرمة ـ إحدى بلدان سدير ـ ونشأ فيها وتعلم، وصار اتجاهه إلى الأدب والتاريخ، فَعُدَّ من مؤرخي نجد المعتبرين، وقد توفي والده محمد بن ناصر في حرمة، عام ١١٨١هـ، كما ذكر ذلك في تاريخه المخطوط.

ولمَّا استولى الإمام عبد العزيز بن محمد على بلدة حرمة عام ١١٣٩هـ وأبعد بعض أكابرها خرج منها المترجَم هو وعمه، وسكنا بلدة القصب إحدى بلدان الوشم، ثم ارتحلا إلى بلدة ثادق، وولد ابنه الشاعر فيها.

قال المترجَم في تاريخه: (وفيها ــ أي سنة ١٢٠٥هـ ــ ولد الابن محمد بن حمد في ربيع الثاني). اهـ.

ثم إن الإمام عبد العزيز بن محمد جعل المترجَم كاتباً مع جباة الزكاة.

قال ابن بشر في عنوان المجد: (وأخبرني حمد بن محمد المدلجي قال: كنت كاتباً لعمال علوي من مطير مرة في زمن عبد العزيز، فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة أحد عشر ألف ريال). اهـ.

ولما خرج إبراهيم باشا إلى نجد، واستولى على بلدانها، وهدم الدرعية عام ١٢٣٣هـ انتقل المترجَم إلى (حوطة سدير)، وأقام فيها إلى عام ١٢٣٨هـ، ثم انتقل منها إلى بلدة التويم، وصار إماماً وخطيباً في البلدة المذكورة، واستوطنها هو وذريته.

أَلَّف المترجَم تاريخاً عن نجد يُعَدّ من أحسن التواريخ، ولا يزال مخطوطاً، وأكثر ما فيه لم يذكره مؤرخو نجد، وكأنهم لم يطلعوا عليه.

وهذا التاريخ ألفه رغبة لابن عمه التاجر الثري ـ ضاحي بن عون المدلجي ـ فقد قال في مقدمة التاريخ:

(أما بعد: فقد سألني من طاعته علي واجبة، وصلاته إلي واصلة أن أجمع له نبذة من التاريخ تطلعه على ما حَدَثَ بعد الألف من الهجرة من الولايات والوقائع المشتهرة من الحروب والملاحم والجَدْب والخصب، وأخبار ملوك الأوطان ووفيات الأعيان، وغير ذلك مما حدث في تلك الأزمان، خصوصاً في الدولة السعودية الحنفية، فأجبته إلى ذلك، ورأيت أن أكمل له الفائدة ولغيره بمقدمة تكون كالأساس للبنيان). اهـ.

* تـنـبـيـه: قال الشيخ ابن عيسى: (إن تاريخ عثمان بن بشر منقول من تاريخ ابن لعبون، بل هو بعينه أعطاه إياه زامل بن حمد بن لعبون خفية من والده). اهـ.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (انتقل حمد بن محمد بن لعبون من بلد حوطة سدير، وسكن بلد التويم، واستوطنها هو وذريته، وتوفي فيها ـ رحمه الله تعالى ـ وله كتاب في التاريخ مفيد، وقفت عليه بخط يده، والتقطت منه فوائد كثيرة، وله مشاركة في العلوم الأخرى، وكان حسن الخط). اهـ.

إلاَّ أن الشيخ إبراهيم بن عيسى لم يذكر وفاته.

قلت: طُبع من هذا التاريخ في عام ١٣٥٧هـ، بمطبعة أم القرى، جزء منه، وهو المقدمة التي أشار إليها بأنها أساس للتاريخ، أما التاريخ النجدي فلا يزال مخطوطاً قليل النسخ.

وقد ذكر في هذا التاريخ ولادة أبنائه محمد وزامل وناصر وحجاته وتنقلاته في البلدان، ويضيق المكان عن نقلها هنا، وسأنشره قريباً إن شاء الله.

وفـاتـه:

توفي في بلد التويم بعد سنة ١٢٥٧هـ.

وللمترجم ثلاثة أبناء: محمد، وزامل، وناصر.

وأمـا ابنه محمد فهو الشاعر الشعبـي الكبير المشهور، وقد أقيم له أسبوع هذا العام ـ ١٤١٨هـ ـ في الكويت دعي إليه كثير من الأدباء والمثقفين. قال والده في تاريخه المخطوط: (وفي سنة خمس ومئتين وألف ولد الابن محمد بن حمد بن لعبون الشاعر المشهور، وانتقل من بلدة ثادق إلى بلد الزبير، وهو ابن سبعة عشر سنة، وله أشعار مشهورة عند العامة، نرجو الله أن يسامحه، مات في الكويت في الطاعون الذي أفنى أهل البصرة والزبير والكويت عام ١٢٤٧هـ فيكون عمره اثنين وأربعين سنة). اهـ. من تاريخ أبيه. رحمه الله تعالى.

* * *

١٢٣ـ الشيخ حمد بن مزيد آل عثمان

(١٣١١هـ ــ ١٤٠٧هـ)

الشيخ حمد بن مزيد آل عثمان، ينتهي نسبه إلى عثمان بن حمد ابن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، وهذا الجد (عبد الله الشمري) الذي هو من بطن عبدة، أحد البطون الكبار في قبيلة شمر، و (عبد الله) هو الذي قدم في عام ٨٢٠هـ على إبراهيم بن حسين آل مدلج في بلد حرمة، فأقطعه أعلى الوادي، وهو بلد المجمعة الحالي، فنزل عليهم كثير من الأسر النجدية، فعمرت البلاد، وسميت المجمعة لاجتماع الأسر فيها، وتداولت رئاستها أبناء عبد الله الشمري، فكان أحد عشائر (الشمري) آل مزيد، فتولوا رئاستها فترة طويلة من الزمن.

وُلد المترجَم في بلد أسرته (مدينة المجمعة) عاصمة بلدان سدير وقراها عام ١٣١١هـ، ودخل في كُتَّاب البلدة، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على الشيخ أحمد بن إبراهيم بن

عيسى أحد قضاة المجمعة، ثم قرأ على الشيخ عبد الله العنقري قاضي المجمعة وبلدان سدير بعد الشيخ أحمد بن عيسى، وأدرك على هذين الشيخين.

ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالتوحيد وعقيدة السلف، وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق في الحديث وأصوله، وقرأ على الشيخ محمد بن محمود بالفقه، وقرأ على الشيخ عبد الله بن جلعود بالفرائض، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس بالنحو.

وأدرك في كل ما قرأ على هؤلاء العلماء الأجلاء.

ثم عاد إلى المجمعة، وجلس للتدريس، فدرَّس التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم، ودرَّس النحو والعروض، فكان من أعيان تلاميذه:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة، وإمام المسجد النبوي.

٢ ــ الشيخ عبد العزيز الثميري أحد قضاة أبها.

٣ ــ الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل قاضي منطقة الخرج سابقاً.

٤ ــ الشيخ عبد الرحمن الخيال.

٥ ــ الشيخ عبد العزيز بن ركبان.

٦ ـ الشيـخ عثمـان بـن عتيـق، قـاضـي المحكمـة المستعجلـة بالطائف.

٧ ـ الشيخ عبد الله التويجري.

ثم تعيَّن قاضياً في محكمة الرياض، وفي عام ١٣٧٩هـ أُعفي من القضاء، وعاد إلى تدريسه والنفع العام حتى وافاه أجله عام ١٤٠٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٢٤ـ الشيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم الغفيلي
(١٣٢٨هـ ــ ١٣٩٧هـ)

الشيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد بن سالم بن علي بن سليمان بن شارخ بن محمد آل أبا الحصين المحفوظي العجمي.

فالمترجم من آل حصنان، وهم من قبيلة العجمان التي أصلها في نجران، وفروعها في كثير من البلدان، وأكثر تجمعاتهم في المنطقة الشرقية، وعاصمة هجرهم الصرار، وهذا البطن في بلد الرس في القصيم انقسموا إلى أسر، فمنهم آل عساف أمراء الرس، وآل رشيد والقرناس من علمائه.

وأسرة المترجم الغفالي، وهذا اللقب جاءهم من جدهم (علي بن سليمان) وهم يجتمعون مع آل عساف وآل قرناس في جدهم (علي بن محمد) المذكور في هذا النسب، وسيأتي سبب تسمية آل حصنان، كما سيأتي سبب بقائهم في عنيزة، ثم انتقالهم إلى الرس في ترجمة الشيخ قرناس وابنيه إن شاء الله تعالى.

مولده وطلبه العلم:

وُلد في بلدة الرس سنة ١٣٢٨هـ وقرأ القرآن في أحد الكتاتيب هناك، وأكمله في سنتين، أما حفظه عن ظهر قلب، فقد حصل له ذلك بعد عام الستين.

وكان رحمه الله حسن الصوت، يصلي في رمضان في أحد مساجد الرس فيمتلىء المسجد بالرجال والنساء.

وكان يحب القراءة في الكتب الدينية واقتناءها.

وقرأ على الشيوخ الموجودين في بلدة الرس، كالشيخ عبد الله بن سليمان بن بلهيد الذي تولى قضاء الرس عام ١٣٣٦هـ إلى ١٣٣٩هـ، والشيخ سالم الحناكي قاضي الرس أولاً وقاضي الخرج بعد ذلك، والشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس حتى عام ١٣٦٤هـ.

ثم انتقل المترجم الشيخ حمد إلى عنيزة، وطلب العلم على عالمها الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، واستفاد منه فائدة كبيرة، ولازمه ملازمة تامة، وقرأ عليه أمهات الكتب، وسمع منه الكثير، ويذكر الشيخ أنه هو الذي انتفع به حيث دله على أصل العلم النافع، وكيفية تلقيه.

أعماله:

في عام ١٣٤٦هـ عُيِّن قاضياً في السوارقية حتى عام ١٣٥١هـ وذلك بموجب هذا الخطاب:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الإخوان الكرام: حمد المطلق الغفيلي، وسليمان بن عبد الرحمن البطي، وعبد الله الحسين بن خضير، سلّمهم الله أمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

أنتم بارك الله فيكم عيناكم في أهل السوارقية، أما أنت يا حمد المطلق قاضي وباقي إخوانك أمرهم عند الله، ثم عندك. فأنتم تمتثلون أمر أخيكم، ولا تخالفون شوفته وتحرصون على تعليم الناس بالرفق واللين. نرجو الله أن يصلح ديننا ودينكم ويجعلكم دعاة خير، ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه.

ودمتم محروسين

حرر ٢١ ربيع آخر عام ١٣٤٦هـ

ثم نقل إلى قضاء مدينة (صبياء) من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٧٦هـ، ثم نقل إلى قضاء طريف من عام ١٣٧٦هـ إلى عام ١٣٧٨هـ ثم عين قاضياً بالفوارة، ثم نقل قاضياً لمحكمة العظيم بمنطقة حائل من عام ١٣٨٨هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٩٦هـ بكامل مرتبه.

مـؤلـفـاتـه:

١ ـ تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة، وهو مقتبس من منهاج السنة يقع في حوالي ١٢٠ صفحة.

٢ ـ تعليق على آداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، واسم الكتاب (تحفة الطلاب لشرح الآداب).

٣ ـ المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل، وهو تجريد هدي النبي ﷺ في الحج والعمرة من زاد المعاد لابن القيم رحمه الله.

أولاده:

له من الأولاد ثلاثة: (محمد) وهو الأكبر، تولى وكالة إمارة المهد من عام ١٣٨٢هـ حتى عام ١٣٨٩هـ، ثم أميراً للمهد حتى عام ١٣٩٢هـ ثم وكيلاً لإمارة المجمعة حتى ١٣٩٨هـ ثم بشركة كهرباء الرس حتى الآن.

والولد الثاني (مطلق): تخرَّج من الابتدائي عام ١٣٧٤هـ ومعهد المعلمين سنة ١٣٧٨هـ ثم عين كاتباً مع والده بمحكمة طريف، ثم كاتباً للشفرة بإمارة المهد من ١٣٨٧هـ إلى ١٣٩٤هـ ثم بإمارة المجمعة من ١٣٩٥هـ إلى ١٣٩٩هـ ثم محاسباً بالبنك الزراعي بالمدينة المنورة من عام ١٣٩٩هـ حتى الآن.

والولد الثالث (سليمان): تخرَّج من الجامعة، وهو مدرس بالمرحلة الابتدائية حالياً.

وفـاتـه:

توفي رحمه الله يوم السبت الموافق للثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ على إثر مرض ألم به سنتين، وقد حزن عليه أهل البلد، لما يعرفون عنه من حسن الأخلاق والإخلاص، وصحبة أهل الخير، وإعراضه عن الناس، وزهده في الدنيا، وحبه لقراءة القرآن وقراءة الكتب النافعة، فرحمه الله رحمة واسعة.

هذه المعلومات من مؤلف للشيخ عبد الله بن محمد الرشيد عن مدينة الرس عن ابن المترجم أحسن الله إليه.



١٢٥ـ الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر

(١١٦٠هـ ـ ١٢٢٥هـ)

الشيخ حمد بن ناصر ابن الأمير عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر بن حمد بن حسن بن طوق ابن سيف، من العناقر الذي هو بطن كبير من بني سعد، وبنو سعد إحدى قبائل بني تميم القبيلة المشهورة.

وُلد المترجَم في مدينة العيينة عام ١١٦٠هـ، وذلك وقت إمارة جده عثمان بن حمد بن معمر على العيينة، وهو من أشهر أمرائها.

والعيينة وقت ولادته كانت هي أكبر مدن نجد وأزهاها، فنشأ المترجم في هذه المدينة العظيمة، فأخذ مبادىء العلوم فيها.

ولما قتل جده أمير العيينة (عثمان) عام ١١٧٣هـ انتقل أبوه (ناصر) من العيينة إلى الدرعية، وكان عمر المترجم يومئذٍ أربعة عشر عاماً، فانتقل مع أبيه.

أما أبوه فمنذ أن كان في العيينة كانت الدعوة السلفية داخلة في قلبه، فلما انتقل إلى الدرعية صار من أعوانها، فصار مع جيش الدعوة

الذي يقوده الإمام عبد العزيز بن محمد وابنه الإمام سعود حتى قتل عام ١١٨٢هـ في معركة (قنا) إحدى الأماكن الجنوبية.

ووالد المترجم (ناصر) هو خال الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود.

أما المترجم فمنذ انتقل به أبوه، وهو مع طلاب العلم في الدرعية يقرأ على كبار رجال الدعوة، فكان من مشايخه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢ ــ الشيخ حمد بن مانع.

٣ ــ الشيخ محمد بن علي بن غريب.

٤ ــ الشيخ حسين بن غنام.

.. وغيرهم من العلماء حتى أدرك إدراكاً تاماً، وصار من كبار العلماء الفقهاء، ومن رجال الدعوة الكبار، ومن علمائها الأجلاء.

وقد عيَّنه الإمام سعود في قضاء مدينة الدرعية، وفي عام ١٢٢١هـ عيَّنه رئيساً لقضاة مكة المكرمة، وصار هو العالم المشرف على قضاء مكة وتوابعها.

وفي عام ١٢٢٥هـ تداعت القبة التي على مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والتي جعلت حفظاً للمقام، فأعيد بناؤها، وكان ذلك بإشرافه ومراقبته، وتلك القبة والشبك الذي كان عليها ما هو إلاَّ لحفظ المقام وصيانته عن أيدي الجهلة.

أعمـالـه:

للشيخ الجليل حمد بن معمر أعمال عديدة منها:

١ ــ التـدريس:

لمَّا بلغ الشيخ حمد المبلغ الكبير من العلم جلس للتدريس في الدرعية الزاهية بالعلماء والآهلة بالطلاب، فحفوا به وتقاطروا عليه وجلسوا بين يديه، وصارت مجالسه ودروسه حافلة بالطلاب والمستمعين، فنفع الله بعلمه خلقاً كثيراً، واستفاد منه الجم الغفير، وأبرز من درس وتخرج على يديه من العلماء هم:

١ ــ ابنه الشيخ الأديب عبد العزيز بن حمد بن معمر.

٢ ــ العالم الجليل سليمان بن عبد الله آل الشيخ.

٣ ــ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب.

٤ ــ الشيخ علي بن حسين آل الشيخ.

٥ ــ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن مشرف.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

٧ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن مشرف.

٨ ــ العالم الجليل إبراهيم بن سيف الدوسري.

٩ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين.

١٠ ــ الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن شبانة.

١١ ــ الشيخ عبد الله بن سليمان بن سيف الدوسري.

١٢ ــ الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد.

١٣ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين.

١٤ ـ الشيخ حسين بن عبد الله بن عيدان.

١٥ ـ الشيخ سعيد بن حجي.

١٦ ـ الشيخ علي بن يحيـى بن ساعد.

١٧ ـ الشيخ غنيم بن سيف.

١٨ ـ الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس.

١٩ ـ الشيخ محمد بن سلطان العوسجي.

٢٠ ـ الشيخ علي بن حسن اليماني.

٢١ ـ الشيخ جمعان بن ناصر.

٢ ـ القضـاء:

فقد عيَّنه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً على الدرعية، ثم عينه رئيساً لقضاة مكة المكرمة.

٣ ـ الإفتـاء:

قُصد الشيخ حمد بالأسئلة والفتاوى من أنحاء الجزيرة العربية، فأجاب عنها الأجوبة المحررة السديدة، التي تدل على العلم الواسع والفقه النقي والباع الطويل في جميع العلوم الشرعية، فجاءت في فتاويه ورسائله فوائد زائدة عما كتبه من قبله من الفقهاء، تنبـىء عن حسن تعليل وجمال تخريج على كلام العلماء الذين سبقوه.

٤ ـ المناظرات والإرشادات:

ولمَّا كان في سنة ١٢١١هـ طلب الشريف غالب بن مساعد أمير

مكة من الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود أن يبعث إليه عالماً ليناظر علماء مكة المكرمة في شيء من أمور الدين، فبعث إليه الإمام عبد العزيز المترجم الشيخ حمد بن ناصر على رأس ركب من العلماء، فلما وصلوا مكة أناخوا رواحلهم أمام قصر الشريف غالب، فاستقبلهم وأكرمهم وأنزلهم المنزل اللائق بهم، فلما فرغوا من عمرتهم، واستراحوا من وعثاء السفر وعنائه، جمع الشريف بينهم وبين علماء الحرم الشريف من أرباب المذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والشافعية، والمقدم فيهم مفتي الأحناف الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي، فصار بينهم وبين الشيخ حمد بن ناصر ورفاقه مناظرة هامة، عقد لها عدة مجالس بحضرة والي مكة الشريف غالب، وبمشهد كبير من أهل مكة، وذلك في شهر رجب من ذلك العام المذكور، فظهر عليهم الشيخ حمد بن ناصر بحجته، وأسكتهم بأدلته وبراهينه، فسلموا له، وأذعنوا لأقواله ودلائله، إذ صار يجادلهم ويحاججهم بالأدلة التي يوردونها عليه من كتبهم وأقوال أئمتهم.

ثم طلب منه علماء مكة الإجابة على ثلاث مسائل، الأولى: دعاء الأموات، والثانية: حكم البناء على القبور، والثالثة: حكم من أتى بالشهادتين ومَنَع الزكاة، فحرَّر في هذه المسائل الثلاث رسالة مفيدة، سماها علماء الدرعية: (الفواكه العِذَاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب) طبعت مفردة، ومجموعة مع غيرها، ولولا مكانته العلمية الكبيرة وعقليته الراسخة ما اختاره الإمام عبد العزيز، وأيده

علماء الدرعية على أن يكون السفير الكبير في هذه المهمة العظيمة.

وفي عام ١٢٢٠هـ بعث الإمام سعود بن عبد العزيز أمراءه الثلاثة الكبار وهم: عبد الوهاب بن عامر المشهور بأبـي نقطة المتحمى، ومعه أتباعه من رجال ألمع وعسير وتهامة، وسالم بن شكبان، وأتباعه من أهل بيشة ونواحيها، وعثمان بن عبد الرحمن المضايفي العدواني، وأتباعه من بادية الطائف والحجاز، وأَمَرهم بالمسير إلى الشريف غالب الذي عاهده وأمّنه، ثم غدر ونكث العهد، فساروا إليه وضيقوا عليه، فلما اشتد عليه الأمر طلب الصلح، وكان حامل كتاب الصلح من الإمام سعود إلى الشريف غالب هو المترجم الشيخ حمد بن ناصر، فوصل من الدرعية إلى جدة حيث يقيم الشريف، ومعه عشرون رجلاً، فأعطوه الكتاب، وقد ذكر هذه المسألة دحلان في كتابه: «خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام» ولكني أسوقها بسندي الخاص.

حدثني وجيه الحجاز الشيخ السلفي محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله نصيف قال: حدثني رجل ثقة من آل عطية من أهل جدة عن أبيه قال:

جُمِعْنا في مسجد عكاشة حينما قَدِم حمد بن ناصر بكتاب الصلح بين سعود وغالب، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة تدور حول تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة، ثم حذَّر من ترك الصلوات، وأمر بأدائها في المساجد، ونهى عن شرب الدخان، وعدم بيعه وتعاطيه بحال من الأحوال، كما أمر بهدم القباب التي على القبور، وأمر بالحضور إلى

المساجد لسماع رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فامتثل الناس هذا كله، فصرت لا ترى الدخان لا استعمالاً ولا بيعاً، وصارت المساجد تزدحم بالمصلين، وهدمت القباب التي على القبور، وصار الناس يحضرون لسماع الدرس. اهـ. كلامه.

قلت: هذا في عام ١٢٢٠هـ، ثم عاد إلى الدرعية، فلما كان عام ١٢٢١هـ بعثه الإمام سعود رئيساً لقضاة مكة المكرمة، ومشرفاً على أحكامهم، فمكث في عمله حتى توفي في شهر ذي الحجة من عام ١٢٢٥هـ، فصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المشرفة، وذهبوا به إلى مقبرة البياضية، فخرج الإمام سعود من قصره قصر البياضية الملاصق الآن لقصر السقاف، ومعه جمع من المسلمين، فصلوا عليه مرة أخرى، وأسف الناس عليه، وخلّف ابنه الشيخ عبد العزيز، وله ترجمة في هذا الكتاب رحمهما الله تعالى.

عقبه:

قال الأستاذ عبد المحسن بن محمد بن معمر:

خلَّف الشيخ حمد عدداً من الأبناء هم: ناصر: وذريته هم الموجودون اليوم من ذرية الأمير عثمان بن معمر، ويعرفون عند انفرادهم (آل ناصر بن معمر).

وناصر هذا هو أكبر أبناء الشيخ، وقد قتل ناصر في حصار الدرعية سنة ١٢٣٣هـ.

والابنان الآخران هما: الشيخ عبد العزيز بن معمر وإبراهيم بن معمر، ولم يبق لهما عقب الآن.

ومن ذرية الشيخ حمد الأمير فهد بن عبد العزيز بن ناصر ابن الشيخ حمد، وكان أمير القصيم، وقتل في حصار حائل عام ١٣٤٠هـ، وصار ابنه الأمير عبد العزيز أمير الطائف، ثم صار حفيده معالي الشيخ فهد بن عبد العزيز محافظ الطائف الآن.

ومنهم الأستاذ عبد المحسن بن معمر مؤلف كتاب «إمارة العيينة وآل معمر».

بارك الله في أحيائهم ورحم الله أمواتهم.



١٢٦ـ الشيخ حمد بن ناصر بن عسكر

(آخر القرن الثالث عشر الهجري ـ ١٣٥٧هـ)

الشيخ حمد بن ناصر بن عَسْكر، وآل عسكر أسرة من آل جِلاَس من آل بدر، وآل بدر تشمل أسراً كثيرة، منهم آل عسكر، وآل صالح، وآل جَعْوان، وآل ثابت، وآل مقِحْم، وآل بدر أحد بطون قبيلة عنزة القبيلة الربعية العدنانية.

وآل عسكر هم أمراء مدينة المجمعة منذ زمن قديم إلى زمن قريب.

وُلد المترجَم في بلده المجمعة آخر القرن الثالث عشر، ونشأ فيها، وطلب العلم فيها، وبعد أن أدرك في العلم رغب الزيادة منه، فسافر إلى مدينة الرياض، فقرأ على الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وعلى الشيخ حمد بن فارس وغيرهم، فصار من عداد كبار العلماء.

وكان صاحب خط نير مضبوط، وكان كريم الخلق، وهو من أسرة كريمة، وكان كثير العبادة، ونعم الرجل هو.

قال الشيخ محمد بن علي التويجري، وهو ممن عاصره في الزمن والبلد: (نعم الرجل علماً وعملاً وورعاً وزهداً).

وبقي في بلدته يدرس ويفتي احتساباً لله تعالى، وقد توفي في بلده عام ١٣٥٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٢٧ـ الشيخ حمدان بن عبد العزيز آل باتل

(٠٠٠٠ ـــ ١٣٨٨هـ)

الشيخ حمدان بن عبد العزيز آل باتل، وآل باتل أسرة من الطراقا، من بطن الوداعين من قبيلة الدواسر، وأسرة الطراقا تقيم في الزلفي من مقاطعة سدير.

ولد المترجم في بلد الزلفي، ونشأ فيها، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فيها، ولما شب شرع في طلب العلم، فقرأ على قاضي الزلفي الشيخ فالح الصغير، وعلى غيره من العلماء.

وكان من العلوم التي درسها العقيدة والفقه والفرائض والنحو، وكان كفيف البصر، فحفظ كتاب الله كما حفظ زاد المستقنع في الفقه، وحفظ مختصرات التوحيد من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبعض متون الفرائض، وكثيراً من المتون العلمية، ويتفهم معانيها، حتى أدرك في هذه العلوم إدراكاً جيداً.

ولم يل قضاء، ولكنه اهتم بالتدريس، فحفَّ به كثير من طلاب العلم يقرؤون عليه، ويستفيدون منه.

وصار إماماً في الجامع الجنوبـي وخطيباً فيه، وصار يؤلف الخطب المنبرية ويلقيها بفصاحة وجرأة.

وهو صاحب أخلاق فاضلة، وصاحب بشاشة وطلاقة وجه، كما أنه متواضع حليم كريم، ويعنىٰ بقضاء حوائج الناس بنفس طيبة وخلق كريم.

تـلامـيـذه:

تخرَّج عليه عدد من طلاب العلم منهم:

١ ــ الشيخ عقيل بن أحمد عقيلي.

٢ ــ الشيخ أحمد بن سعد آل منصور العصيمي.

٣ ــ الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد مدير الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

.. وغيرهم.

وفـاتــه:

توفي في بلدة الزلفي عام (١٣٨٨هـ) وخلف أبناء خمسة هم: أحمد، ومحمد، وباتل، وعبد الله، وسليمان. رحمه الله تعالى، وبارك في عقبه.

* * *

١٢٨ـ الشيخ حمدان بن علي بن حمدان البدراني
(١٢٨٩هـ ــ ١٣٥٩هـ)

الشيخ حمدان بن علي بن حمدان بن عبد الله بن حمد بن حمدان بن عبد الله بن مصافح بن عبد العزيز بن عامر بن بدران بن زياد آل حمدان، وآل حمدان أسرة من البدارين من قبيلة الدواسر.

وُلد المترجَم في البير عام ١٢٨٩هـ، وسافر إلى الرياض، فأخذ عن مشايخه، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ حمد بن فارس حتى أدرك.

ثم عاد إلى بلده البير، وصار إماماً لجامعه خمسين سنة حتى توفي، وكان هو الخطيب والواعظ والمفتي.

وكان كريماً سخياً قوي الإيمان، فقد احترق منزله، وذهبت أمواله ومواشيه، فلما بلغه ذلك استرجع محتسباً الأجر عند الله، وكأن لم يكن شيء.

والمترجم هو جد الأستاذ محمد بن عبد الله آل حمدان صاحب مكتبة متحف (قيس)، وهو جده لأمه.

وما زال مجداً في فعل الخير حتى توفي بالبير عام ١٣٥٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٢٩ـ الشيخ حمود بن جسار

(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ حمود بن جسار، وآل جسار من قبيلة بني خالد.

وُلد المترجَم في بلد الزبير، ونشأ فيه وطلب العلم على علمائه، كالشيخ محمد بن سلوم وابنيه عبد الرزاق وعبد اللطيف، والشيخ محمد بن حمد الهديبي وغيرهم، فصار من علماء الزبير البارزين.

وكان له دور كبير في تهدئة حملة (خورشيد باشا) القائد التركي في الحملة العسكرية التي شنَّها علىٰ بلدان نجد، ثم قصد بلد الزبير.

وقد ولي المترجم القضاء في بلد الزبير عام ١٢٥٥هـ، وكان العراق في ذلك الزمن لا يستطيع أن يحكم نفسه بنفسه، وهو مهدد بالغزو الفارسي، فرغب القائد (خورشيد باشا) الاستيلاء عليه، لتكون حمايته بدولة سنية، وتحت ولاية خلافة سلطانية، فتم له ما أراد، وبقيت الدولة العثمانية حتى ضعفت هي الأخرى، وجاء الاستعمار الغربي فاستولى على البلاد.

لم أقف على تاريخ وفاة المترجم، فلا نعلم كم بقاؤه بعد ولايته القضاء عام ١٢٥٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٣٠ـ الشيخ حمود بن حسين الشغدلي
(١٢٩٥هـ ـــ ١٣٩٠هـ)

الشيخ حمود بن حسين الشغدلي، ولد في بلده ـــ مدينة حائل ـــ عام ١٢٩٥هـ فأخذ مبادىء القراءة والكتابة فيها، ثم شرع بحفظ القرآن وتجويده، فأخذه عن المقرىء الشيخ مبارك بن عواد، ثم رغب في طلب العلم والاستزادة منه، فشرع في قراءة العلوم الشرعية والعلوم العربية على علماء بلده، ومن أشهر مشايخه الشيخ صالح بن سالم آل بنيان والشيخ عثمان بن عبد الكريم آل عبيد.

ثم رحل إلى الرياض عام ١٣٢٦هـ فأخذ النحو عن الشيخ حمد بن فارس، وأخذ التوحيد والعقائد والفقه عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

وجدّ واجتهد حتى صار من أكابر العلماء، وكان مع هذا كريم الخلق هيناً ليناً عطوفاً محباً لأهل الخير، رحيماً بالمسكين والفقير، وكان قوياً في الحق صريحاً فيه.

ومن محفوظاته ألفية ابن مالك في النحو، وكان يشرحها لتلاميذه

عن ظهر قلب، وله شعر لا بأس به، وقصائد كثيرة في مدح الملك عبد العزيز رحمه الله، وله رثاء لشيخه صالح بن سالم البنيان وغير هذا، ونورد فيما يلي أبياتاً من القصيدة التي قالها عندما منّ الله عليه بالشفاء وأعاد له بصره عقب العملية التي أجريت له بمصر عام ١٣٥٥هـ قال رحمه الله:

لـربـي الحمـد حمـداً كـالـذي ينبغـي لـه
وفـوق الـذي يحصـي الخـلائـق والعـد

لـه الحمـد مـلأ الكـائنـات ووزنهـا
وتعـداد خلـق الله قبـلاً ومـا بعـد

هـدانـي إلـى الـديـن القـويـم بفضلـه
ورحمتـه لا شـك فـي ذا ولا جحـد

وكـم نعمـة أعطـى وكـم نقمـة لغـى
وكـم زادنـي فضـلاً ومـا كـان لـي كـد

أرانـي العمـا فـي مـدة وأزالـه
له الحمد في الحالات مني ولا بد

لئن بؤت بالحمد الذي هو أهله
فمن فضله أيضاً ومن جوده المد

أبوء بذنبي ثم كوني مقصراً
وحسبي به رباً وأني له عبد

.. إلـخ.

أعمـالـه:

كان ينوب في القضاء في حائل عن قاضيها الشيخ عبد الله بن بليهد، وفي حدود ١٣٦٠هـ عين قاضياً أصيلاً فيها، وقام بعمله في

القضاء حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٧٨هـ، وكانت له صلة جيدة بالملك عبد العزيز رحمه الله. وكانت له مجالس علم بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ علي بن سالم آل بنيان وهو من أخصهم به.

٢ ــ الشيخ علي بن محمد الهندي مستشار وزارة المعارف.

٣ ــ عبد الله بن عثمان المشاري.

٤ ــ علي الصالح السالم، إمام مسجد لبدة.

٥ ــ عبد الكريم الصالح السالم رئيس هيئة الأمر بالمعروف في حائل.

٦ ــ عبد العزيز بن محمد الفايز.

٧ ــ صالح العلي الطويرب.

٨ ــ محمد إبراهيم المشاري.

٩ ــ علي عبد العزيز المشاري.

١٠ ــ عبد العزيز صالح السالم.

١١ ــ محمد العبد الله الخلف.

١٢ ــ عبد الله العبد الله الخلف.

١٣ ــ عبد الحميد الجاوي.

١٤ ــ محمد المنصور.

١٥ ــ عبد الرحمن محمد العريفي.

١٦ ـ صالح الزريقي.

١٧ ـ عبد الرحمن عبد الله الملق.

١٨ ـ إبراهيم بن حماد الصائغ.

١٩ ـ عيسى بن ناصر الملق.

٢٠ ـ الشيخ عبد الكريم بن سالم آل بنيان.

٢١ ـ الشيخ عبد الله الشلاش مفتش في وزارة المعارف.

٢٢ ـ الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله الملق.

٢٣ ـ الشيخ عبد الكريم الخياط، كان مديراً لإحدى مدارس حائل.

٢٤ ـ الشيخ عبد العزيز محمد العريفي.

٢٥ ـ الشيخ فهد بن خلف.

٢٦ ـ الشيخ إبراهيم الحماد المشاري.

٢٧ ـ جار الله السويداء.

٢٨ ـ ضيف الله بن عبد المحسن العجيمي.

٢٩ ـ عبد الله الفوزان المطيلق.

٣٠ ـ ابنه عبد الكريم حمود الشغدلي.

٣١ ـ محمد موسى الموسى.

وخلّف مكتبة هي عند أولاده، وقد جعلوا لها فهرساً، وقد ضَمَّت كتباً في فنون عديدة، بلغ عدد أسماء الكتب لا أجزائها نحو ٤١٧ كتاباً.

وفـاتـه:

توفي في بلده حائل في اليوم الثامن من ذي الحجة عام ١٣٩٠هـ، عن خمس وتسعين سنة، رحمه الله تعالى، وقد بقي قبل موته مريضاً في فراشه حوالي سبع سنوات، وخلف المترجم تسعة من الأولاد الذكور والإناث، من خمس نسوة.

ولولده عبد الرزاق كتاب سماه: «حديث الوثائق: سيرة من حياة الشيخ حمود بـن حسين الشغدلي وعلاقته بموحـد الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود غفر الله لهما»، طُبع سنة ١٤١٤هـ.



١٣١ـ الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري

(١٣٣٤هـ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري من آل جبَّارة ـ بتشديد الباء الموحدة التحتية ـ بطن كبير من قبيلة عنزة القبيلة الوائلية الربعية العدنانية.

وُلد المترجَم ـ حيث تقيم أسرته ـ في مدينة المجمعة عاصمة بلدان سدير، وذلك في عام ١٣٣٤هـ، وفي صباه شرع يقرأ في كُتَّاب المربـي ـ أحمد الصائغ ـ وذلك في عام ١٣٤٢هـ، وتوفي والده بعد ذلك بأيام قليلة، فتعلم مبادىء القراءة والكتابة في هذا الكُتَّاب، ثم حفظ القرآن الكريم، وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره.

كما قرأ في هذه السن المبكرة مختصرات الكتب العلمية في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو.

ولمَّا بلغ سن الشباب لازم حلقة الفقيه قاضي بلدان سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، واستمر في القراءة عليه ربع قرن، قرأ عليه فيها شتى العلوم والفنون من التوحيد والتفسير والحديث والفقه

وأصولها والفرائض والنحو وكتب اللغة والسيرة والتاريخ والأدب وغيرها.

كما حفظ أثناء هذه القراءة عدداً من متون العلم، فأدرك عليه إدراكاً تاماً في كل ما قرأ، وذلك لمثابرته على الدرس، وحرصه عليه، ولما لديه من موهبة الحفظ والفهم.

وقد أجازه شيخه عبد الله العنقري إجازة مطولة بالرواية عنه كتب الصحاح والمسانيد والسنن، وكُتُب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والفقه الحنبلي عامة.

ولمَّا تعيَّن الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضياً للمجمعة وبلدان سدير شرع في القراءة عليه، فقرأ عليه في الفقه والفرائض واللغة.

وقرأ أيضاً على الشيخ سليمان بن حمدان أحد قضاة مكة المكرمة، وروى عنه مسلسل الحنابلة بالأولية، وهو حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

ولمَّا تضلع المترجم من علوم الشريعة واللغة على يد هؤلاء العلماء الأعلام، وبعون الله تعالى ثم بهمته وإقباله على تحصيل العلم أُلزم بقضاء بلدة (رحيمة) بالمنطقة الشرقية، وذلك في عام ١٣٦٨هـ، وبعد نحو نصف سنة نقل إلى قضاء بلدة الزلفي، وبقي قاضياً فيها حتى عام ١٣٧٢هـ، ثم طلب الإعفاء من القضاء فأُعفي.

وللمترجَم همة عالية بالعلم والبحث فيه، ولذا فرَّغ وقته له، فصار يؤلف الكتب الكبار والصغار، وصار فيها فائدة ونفعاً كبيراً، ذلك أنه تصدىٰ للتأليف في مسائل قد وقع الناس فيها، أو يؤلف على شُبَه وأمور أُحدثت في المجتمع، فتصدى لمثل هذه الأمور، وبيَّنها وأوضحها بالأدلة القوية والحجج الواضحة، فصار لها القبول، وصارت فيها الفائدة.

وقد بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين كتاباً ورسالة طبع منها نحو أربعين، ومن تلك المؤلفات:

١ ــ إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة.

٢ ــ الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر.

٣ ــ إثبات علو الله على خلقه.

٤ ــ تحفة الإخوان بما جاء في الموالاة والهجران.

٥ ــ القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ ــ الرد على من أباح الربا الجاري في بعض البنوك.

٧ ــ تغليظ الملام على المتسرعين في الفتيا وتغيير الأحكام.

تلاميذه:

شغل المترجَم نفسه بالتأليف والبحث عن الجلوس لطلاب العلم، وهذا ما جعل الآخذين عنه قلة، ومن هؤلاء:

١ ــ عبد الله الرومي.

٢ ــ عبد الله بن محمد بن حمود.

٣ ــ ناصر الضريري.

٤ ــ زيد الغانم.

٥ ــ أبناؤه: الدكتور عبد الله، ومحمد، وعبد العزيز، وعبد الكريم، وصالح، وإبراهيم، وخالد.

وقد أجاز عدداً من العلماء، منهم:

١ ــ الشيخ إسماعيل الأنصاري.

٢ ــ الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد.

٣ ــ الشيخ سفر الحوالي.

٤ ــ الشيخ سليمان العودة.

٥ ــ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم القاسم.

٦ ــ الشيخ ربيع المدخلي.

٧ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٨ ــ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

.. وغيرهم.

وذلك أن للمترجم منزلته وثقله عند أهل العلم، ويرغبون اتصال سندهم بسنده.

وقد وصفه عارفوه بالتقى والصلاح والإقبال على الله تعالى بأنواع العبادات، فهو من التالين لكتاب الله، ومن أصحاب التهجد والصلوات، ومن المعرضين عما لا يفيد ولا ينفع، ولذا فإنك لا تجده

إلاَّ متعبداً أو باحثاً، هذا مع بُعْده عن الظهور وجلب الأتباع، وإنما عليه السكينة والوقار مع تواضع، ولطف وحسن عشرة.

وما زال على صفاته الجيدة حتى توفي في مدينة الرياض في ٥/ ٧/ ١٤١٣هـ، وصُلِّي عليه في مسجد الراجحي، ودفن في مقبرة النسيم في جمع كبير من الناس فيهم العلماء وطلاب العلم، والجميع متأسفون عليه شاعرون بألم فراقه. رحمه الله تعالى.



١٣٢ـ الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان
(١١٣٠هـ ــ ١٢٠٣هـ)

الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش[١]، من أسرة آل تركي المقيمين في عنيزة، وهذه الأسرة يرجع نسبها إلى قبيلة بني خالد التي هي متفرعة من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عامرية هوازنية قيسية مضرية عدنانية.

وأول من قدم عنيزة من آل تركي هو جدهم نغامش، قدمها من قرية الهلالية بالقصيم ولا يزال بقاياهم في هذه القرية.

وُلد المترجم في وطنه ووطن عشيرته عنيزة إحدى مدن القصيم عام ١١٣٠هـ، ونشأ فيها وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة وكانت القصيم في ذلك الوقت خالية من العلماء، وأجود من فيها من يحسن القراءة

---

(١) يوجد بئر في عنيزة تسمى (النغيمشية) دخلت منذ مدة طويلة ضمن بستان (حمد المحمد البسام) المسمى (الروضة)، منسوبة إلى نغامش المذكور الذي هو جد آل تركي في عنيزة لأنه كان يملكها. اهـ. (المؤلف).

والكتابة، حتى قدم عليهم العلامة الشيخ عبد الله بن عضيب، فلازمه المترجَم ملازمة تامة، وقرأ عليه الكثير من كتب العلم، وانتفع بعلمه انتفاعاً كبيراً.

قال ابن حميد في السحب الوابلة: (فصار عين تلاميذ شيخه، وحصل كتباً نفيسة أكثرها شراء من تركة شيخه المذكور، ومن تركة أخيه منصور بن تركي، وحصل على إجازة من شيخه عبد الله بن عضيب، أثنى فيها على المترجم بالتقى والصلاح وبلوغ الغاية في المحصول العلمي، لا سيما علم الفقه، وقد جاء في مقدمتها:

«أما بعد: فإن علم الفقه طود شامخ صعب مرتقاه، وبعيد غوره ومنتهاه، ليس من تسنَّمه كمن هو بحضيضه، ولا من جنى ثمره كمن تولـه بنقيضـه، وكـان ممـن اشتغـل فـي نيلـه وطلبـه حسـب الإمكـان حميدان بن تركي بن حميدان، وقد قرأ علي «المنتهى» إلى آخره قراءة بحث وإتقان، فلما رأيت فهمه الثاقب أجزته أن يفتي بالصحيح بعد مراجعة المنقول، وبما روي عني من روايتي عن شيخي أحمد بن محمد القصيّر عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف عن شيخه أحمد بن يحيـى بن عطوة من روايته عن شيخه العسكري.

قال ذلك عبد الله بن أحمد بن عضيب، وذلك بحضرة جماعة منهم: محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبا الخيل، وصالح بن محمد بن صالح الصانع وغيرهم، جرى ذلك في شوال عام ١١٥٠هـ». اهـ.

وكان حسن الخط كتب كتباً جليلة مع ما اشتراه، ثم قصد المترجم للتدريس والإفتاء، ثم سافر إلى المدينة المنورة بأهله وعياله فأحبه أهلها خاصهم وعامهم، وعظموه لما هو عليه من الديانة والصيانة والورع والصلاح، حتى إني رأيت في مكتوب من الشيخ عبد السلام الهوى إلى حفيده الشيخ عبد الوهاب(١) قال فيه: إلى عبد الوهاب ابن الشيخ الصالح(٢) محمد ابن شيخ الإسلام الشيخ حميدان، وقرأ عليه حنابلة المدينة وانتفعوا به). اهـ. من السحب الوابلة باختصار.

آثاره:

١ ــ قال ابن حميد في السحب الوابلة: له أرجوزة في الفقه، وله أجوبة غزيرة ومباحث سديدة. اهـ.

٢ ــ وقال: وقف كتبه جميعها، وهي كثيرة مشتملة على غرائب ونفائس.

تلاميذه:

له تلاميذ كثيرون، فكان هو مرجع تلاميذ شيخه ابن عضيب، وكان هو عمدة الحنابلة في المدينة المنورة، ومن تلاميذه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز الربدي، وعندي رسالة مؤلفة له، فرغ منها بالمدينة المنورة عام ١٢٢٣هـ.

---

(١) له ترجمة في هذا الكتاب في موضعها.

(٢) قال ابن حميد عنه: (محمد ابن الشيخ حميدان رجل صالح متعبد متورع إلا أنه في الفهم قاصر). وقال ابنه عبد الوهاب بن محمد في تاريخه المخطوط: (وفي سنة ١٢٢٢هـ توفي الشيخ محمد بن حميدان في عنيزة).

٢ ـ الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل.

٣ ـ ابنه الشيخ محمد بن حميدان بن تركي الورع التقي.

٤ ـ الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فقد أجاز المترجَم تلميذه بإجازة طويلة هي عندي بخط المترجم، وسيأتي نص ما نحتاج نقله منها في ترجمة الشيخ عبد الله بن إسماعيل إن شاء الله تعالى.

وقد كاتبه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فيمن كاتب من علماء نجد لدعوته إلى العقيدة السلفية المحضة، فلم يرتح لها، فلما استولى الإمام عبد العزيز بن محمد على القصيم غادر المترجم عنيزة إلى المدينة المنورة، ونقل معه مكتبته الكبيرة، وأقام فيها حتى توفي، على أننا لم نسمع أنه عارض الدعوة برسائل أو مؤلفات، كما جرى من بعض معاصريه.

عقبه:

خلّف ابنه محمداً المتقدم، فخلّف محمد ابنين هما عبد الوهاب وعبد العزيز، فأما عبد الوهاب فعالم كبير، وستأتي ترجمته إن شاء الله، وأما عبد العزيز بن محمد بن حميدان بن تركي، فلا أعلم شيئاً عن أخباره، إلا أنه يوجد لدي رسالة خطية في الحساب جاء فيها: (تم الحساب بعون الملك الوهاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد عبد العزيز بن محمد بن حميدان الحنبلي، وكان الفراغ سنة أربع وثلاثين ومائتين بعد الألف) فهو مؤلف هذه الرسالة الحسابية.

وأخبرني من أثق به من أسرة آل التركي أن الشيخ المترجم حميدان له عقب في خبوب[1] بريدة يقيمون فيه حتى الآن.

وكذلك أكد لي صحة هذا أحد ثقاتها المقيم بمكة المكرمة، وقال إنهم يعرفون بـ (آل حميدان).

وفـاتـه:

قال حفيده الشيخ عبد الوهاب بن تركي في تاريخه: (في سنة ١٢٠٣هـ توفي الشيخ الجليل ذو القدر الحفيل الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان في المدينة المنورة).

قلت: وقد دفن في البقيع بجانب السور وبكاه الناس، وأسفوا لفقده لما كان عليه من صلاح وعلم. رحمه الله تعالى آمين، وعفا عنا وعنه.



(١) الخبوب: هي أمكنة رملية ومنخفضة بين تلال شاهقة من الرمال، وقد حفرت فيها الآبار وغرس فيها الأشجار والنخيل، حتى أصبحت الآن قرى عامرة بالزراعة والسكان، وفيها مدارس حكومية وهي تابعة لأمارة منطقة القصيم. (المؤلف).

١٣٣ـ الشيخ خالد بن محمد الفرج
(١٣١٦هـ ـ ١٣٧٤هـ)

الشيخ خالد بن محمد الفرج، من أسرة آل طراد من عشيرة المناديل الدوسرية، انتقل جدهم من جلاجل إلى الكويت، فولد المترجَم في مدينة الكويت سنة ١٣١٦هـ.

ثم سافر إلى الهند سنة ١٣٣٦هـ، وعمل كاتباً لدى بعض التجار العرب بمدينة بومباي، وأنشأ بها مطبعة.

ثم عاد إلى الكويت، وأراد الدخول إلى جزيرة البحرين، فمنعه الإنجليز من دخولها مع من منعوه من المثقفين المفكرين، وسُمح له فيما بعد، وعين عضواً في المجلس البلدي، ومدرساً بمدرسة الهداية.

ثم عاد إلى الكويت سنة ١٣٤٠هـ ومنها توجه إلى الرياض، واتصل بالملك عبد العزيز رحمه الله، فعينه مديراً لبلدية الأحساء، ثم لبلدية القطيف سنة ١٣٤٦هـ، وكانت له صلات جيدة بالمثقفين والفقهاء من أهلها، ونقل بعد ذلك إلى بلدية مدينة الدمام، وأنشأ المطبعة السعودية.

وكانت له مشاركات جيدة بالثقافة طيلة وجوده بالمنطقة الشرقية، وله من المؤلفات:

١ ـ كتاب (الخبر والعيان) في تاريخ نجد وما حولها، مخطوط.

٢ ـ مذكرات في تاريخ آل سعود، مخطوط.

٣ ـ (أحسن القصص) في سيرة الملك عبد العزيز، مطبوع.

٤ ـ ديوان شعر ـ مطبوع، وله ملحق لديوانه ـ مطبوع.

٥ ـ ديوان في الشعر النبطي.

٦ ـ وله كتاب علاج الأمية، مطبوع.

٧ ـ كتاب تراجم أسماء رجال الخليج، مخطوط.

وكان يوصف بجودة الخط وجماله.

أصيب بالتدرن الرئوي في أواخر أيامه، فسافر إلى مدينة دمشق بقصد العلاج سنة ١٣٧٢هـ، وكان يتردد أثناء ذلك على مدينة بيروت، وتوفي بها سنة ١٣٧٤هـ. رحمه الله تعالى.



١٣٤ـ الشيخ خلف بن إبراهيم بن هدهود
(٠٠٠٠ ــ ١٣١٥هـ تقريباً)

الشيخ خلف بن إبراهيم بن خلف بن عائد بن هدهود بن علي آل عريف، هكذا وجدت نسبه في آخر «أخصر المختصرات» الذي طبع بالمطبعة الماجدية عن نسخة بخط يده، ولم أطلع على تاريخ ولادته، إلَّا أنه فرغ من نسخ كتاب «أخصر المختصرات» للبلباني في عام ١٢٦٤هـ، وولادته في (الهلالية)، إحدى قرى القصيم، ثم انتقل منها والده وهو معه إلى مدينة عنيزة فتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى مكة المكرمة واستوطنها وقرأ على علمائها بالعلوم الشرعية والعربية حتى مهر في ذلك كله.

ولمَّا غضب الشريف عون الرفيق أمير الحجاز على إمام المقام الحنبلي الشيخ علي بن محمد بن حميد، عيَّن المذكور خلفاً له في إمامة المقام الحنبلي، وإفتاء الحنابلة في مكة المكرمة إلى وفاته.

وكان قبل استيلاء الحكومة السعودية على الحجاز كل جهة من جهات الكعبة المشرفة يقابلها مقام منسوب لواحد من أئمة المذاهب

الأربعة، وكل مقام له عدة أئمة من مقلدي مذهب ذلك الإمام، وفي ذلك تفرقة بين المسلمين، فمن حسنات هذه الحكومة السعودية أن أبطلت ذلك، وجمعت المسلمين خلف إمام واحد.

مشايخه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة استفاد منه لا سيما في الفقه الحنبلي.

٢ ــ السيد محمد السنوسي، صاحب الزاوية التي في جبل أبي قبيس، وصاحب الطريقة السنوسية، وصاحب المؤلفات التي تبلغ أربعين كتاباً توفي في عام ١٢٧٦هـ وهو جد ملك ليبيا سابقاً الملك إدريس السنوسي.

٣ ــ الشيخ عابد السندي، بالإجازة العامة.

٤ ــ العلاَّمة الشيخ السيد محمود الآلوسي مفتي بغداد، وصاحب التفسير، الكبير أجازه إجازة عامة.

٥ ــ العلامة الشيخ إبراهيم السقا.

.. وغير هؤلاء من علماء مكة ومن يرد إليها.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ علي بن محمد بن حميد ابن صاحب السحب الوابلة كان إمام ومفتي الحنابلة في مكة المكرمة بعد وفاة والده.

٢ ــ الشيخ عبد الستار الدهلوي. قال الدهلوي عنه: (ومنهم ــ أي مشايخه ــ شيخنا العلامة زبدة العلماء النجدي، ومفتي مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيخ خلف بن إبراهيم الحنبلي الأثري، قرأت عليه المسلسل بالحنابلة في بيته في مكة المكرمة، وأجازني مشافهة به وبما يجوز له من الرواية عن مشايخه).

أعماله:

إمامة المقام الحنبلي في مكة المكرمة، والإفتاء على مذهب الإمام أحمد، قال الشيخ عبد الله بن أحمد أبو الخير في كتابه «نشر النَّوْر والزهر»:

(ووليها ــ الفتيا ــ الشيخ خلف بن إبراهيم الحنبلي، ومكث فيها إلى أن توفي بمكة، وبعد وفاته لم يجدوا من الحنابلة في مكة من يقوم بالإمامة والخطابة، فجمع الشريف العلماء وقال: إذا أردنا إماماً للمقام الحنبلي لم نحصله إلاَّ من عنيزة، فلا بد من أن أحدكم يكون حنبلياً، فقال الشيخ أحمد بن عبد الله بن مصطفى فقيه، وهو شافعي المذهب، والمذهب الشافعي قريب من الحنبلي، سأكون حنبلياً، فصار يقوم الشيخ أحمد فقيه بهذا المقام، وقال: إني وجدت رجلاً له كان في (الجودرية) من أهل نجد يقال له: مسند، يجيد الفقه الحنبلي إلاَّ أنه ضعيف في اللغة العربية، فصرت أقرأ عليه في كتاب «الروض المربع» هكذا أخبرني الشيخ محمد حسن نصيف.

وقال الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد في كتابه: «نشر النَّوْر والزهر»: إن الشيخ مكث في إفتاء الحنابلة حتى عام ١٣٢٦، ثم عزله الشريف حسين.

قلت: ـ أنا محرِّر هذه التراجم ـ جاءني في محكمة التمييز بمكة: حفيد الشيخ أحمد فقيه، واسمه حسن بن محمد ابن الشيخ أحمد فقيه، فقال: إن جده انتقل إلى تركيا، وأقام فيها، وأن أولاده الآن يقيمون هناك في تركيا، والحفيد المذكور لا يحسن اللغة العربية، وقد جاء من أجل عقارهم في مكة والطائف.

قال الدهلوي عن المترجَم: إنه قام بإمامة المقام والإفتاء خير قيام.

وقال الشيخ سليمان بن حمدان: إنه تولى إفتاء الحنابلة بمكة عشر سنين تقريباً.

وفاته:

لم أعثر على تحديد السنة التي توفي فيها، إلَّا أن بنت ابنه المولودة حوالي ١٣١٠هـ تعرفه في صغرها فتكون وفاته على وجه التقريب ١٣١٥هـ، فقد حدثني الراوية المؤرخ الشيخ محمد بن علي آل عبيد الباقي على قيد الحياة حتى الآن ١٣٩٣هـ، قال: أول ما قدمت مكة المكرمة، من عنيزة عام ١٣١٧هـ، والشيخ خلف قد توفي،

وأعرف ابنه إبراهيم الذي أدركته يخيط المشالح في سوق الجودرية في مكة المكرمة. والابن توفي بعد ولاية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز، وممن يعرف ابنه الشيخ سليمان الصنيع، وليس للابن إلاَّ بنات، فيكون قد انقطع عقب المترجم إلاَّ من البنات، رحمه الله تعالى.



١٣٥ـ الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي
(من علماء أول القرن الحادي عشر)

الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي، ثم التميمي نسباً الأشيقري بلداً.

وُلد في بلدة أشيقر ـ إحدى بلدان الوشم ـ ونشأ فيها، وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء، فتلقَّى العلم عنهم، وأشهر علماء زمنه من معاصريه ومواطنيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل والشيخ أبي نمي بن راجح تلميذ الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي مصنف (الغاية).

ولم يزل المترجَم مجداً في طلب العلم حتى أدرك، فولي القضاء في بلدة أشيقر، وكان بينه وبين العلامة الشيخ مرعي بن يوسف مصنف (الغاية) مراسلة وتعارف، ولذا لما أجاز الشيخ مرعي تلميذه الشيخ أبا نمي بن راجح قال في إجازته: (وهو ـ يعني نفسه ـ يقرىء جزيل السلام والرضوان لأخينا في الله خميس بن سليمان).

والمترجَم هو الجد الخامس للعلامة الحيسوب الفرضي

محمد بن سلوم، فنسبُ ابن سلوم إليه هكذا: محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن خميس، فصارت ذرية آل سلوم بيت علم وفقه وقضاء.

فأما المترجَم فبقي في بلدة أشيقر حتى توفي فيها، وأما ذريته، فانتقلوا منها وسكنوا بلدة (العطار)، إحدى قرى سدير.

والمترجَم من علماء أول القرن الحادي عشر. رحمه الله تعالى.



١٣٦ـ الشيخ داود بن محمد بن إبراهيم البلاعي

(٠٠٠٠ ــ ٨٦٢هـ)

الشيخ داود بن محمد بن إبراهيم بن شداد بن مبارك النجدي أصلاً الربيعي نسباً الحموي مولداً.

قال في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ما نصه في وفيات سنة ٨٦٢هـ:

(وفيها تقريباً توفي داود بن محمد بن إبراهيم بن شداد بن المبارك النجدي الأصل الربيعي النسب الحموي المولد الحنبلي المعروف بالبلاعي ــ نسبةً إلى بلدة تسمى البلاعة ــ الفقيه الفرضي. أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي، وكان له يد طولى في الفرائض والحساب، ومن تلامذته الأعيان من قضاة طرابلس وغيرها).

قال الدكتور عبد الرحمن بن سليمان آل عثيمين: إنه من قضاة حماة، ومن قدماء النجديين الوافدين إلى الشام.

والمراد وفادة أبيه أو بعض أجداده أما هو فولادته بحماة إحدى مدن سوريا.

قال في الشذرات: إن وفاته بحماة عام ٨٦٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٣٧ـ الشيخ دخيل بن جذلان بن محمد الكثيري
(١١٧٤هـ ــ ١٢٣٣هـ)

الشيخ دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي. ولد ببلدة الحريق عام ١١٧٤هـ حيث كان يسكنها أبوه وبها نشأ.

قرأ القرآن وتعلمه في الكتاتيب في منطقة الحريق، وبعدها أرسله أبوه إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، لطلب العلم على يديه.

وفي عام ١١٩٩هـ قدم وفد من أهل الأفلاج إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لإعلان دخولهم تحت لواء الدعوة، ثم طلبوا من الشيخ أن يرسل معهم مرشداً ومعلماً للناس، فأرسل معهم تلميذه المذكور دخيل بن جذلان، وقد أخذ حظاً وافراً من العلم وهو في سن الخامسة والعشرين.

وبعد أن وفد على أهل الأفلاج استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الدوسري، وأكرمه، ورغب في بقائه، وزوَّجه ابنته، وأسكنه بجواره.

وبعد وفاة والده جذلان سنة ١٢٠٣هـ، ذهب إلى الحريق، وأتى بأمه وأخويه، وبقي الشيخ دخيل في الأفلاج يعلم الناس القرآن والتوحيد، ويرشدهم إلى العقيدة الصحيحة، وينفرهم من البدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الزمن، ويصلي بهم، ويخطب فيهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

بقي المترجَم كذلك إلى أن توفي سنة ١٢٣٣هـ في مدينة (ليلي). رحمه الله تعالى.



١٣٨ـ الشيخ دُخَيل بن رَشِيد بن محمد آل جراح
(٠٠٠٠ ـ أول القرن الثالث عشر تقريباً)

الشيخ دخيل ـ بالتصغير ـ بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر آل جراح، وآل جراح عشيرة من آل علي، أحد أفخاذ (بني زهري بن جراح الثوري)، الربابي نسباً، السبيعي حلفاً، وزهري بن سالم بن جراح هو أول من أنشأ مدينة عنيزة بلدة مسكونة، وذلك فيما نظن حوالي ٦٣٠هـ، وآل جراح من ذريته، وكانت إمارة عنيزة فيهم، فقد كان (حميدان بن حسن بن معمر آل جراح) هو الأمير، وكان أخوه محمد أقل منه منزلة وقدراً عند الناس، إلاَّ أنهم يكرمونه لأجل أخيه (حميدان)، فصار عند الناس المثل المشهور «العيني حميدان يكرم محمد»، ثم صارت الإمارة في ابنه فوزان بن حميدان.

وفي عام ١١١٥هـ اغتصب آل جناح من بني خالد إمارة عنيزة، وبعد مدة استعاد (المشاعيب)، وهم من آل جراح أبناء عم (عشيرة حميدان)، استعادوا الإمارة من آل جناح، وتولى الإمارة حسن بن مشعاب، ثم استولى آل جناح على البلد مرة أخرى، وقتلوا أميرها

(حسن بن مشعاب) عام ١١٥٥هـ، ثم قام رشيد بن محمد بن حسن بن معمر آل جراح واستنقذ البلدة من آل جناح، وهو والد المترجم وثأر لعشيرته المشاعيب، وتأمر في البلدة، واستقرت الأحوال فيها، وعمرت زراعتها حتى قتل عام ١١٧٤هـ، ثم ولي الإمارة بعده ابنه (دخيل) المترجَم ثم تركها ـ كما سيأتي ـ وتولاها بعده أخوه (عبد الله ابن رشيد)، ثم نقله الإمام سعود إلى الدرعية، واستولى سعود على عنيزة ومعه حجيلان أمير بريدة في قصة معروفة. وبهذا انتهت إمارة آل رشيد.

ولما استولى إبراهيم باشا على الدرعية عاد (عبد الله بن رشيد) إلى عنيزة، وهو يومئذ كبير مسن، إلاَّ أن أهل البلد فرحوا به واحتفوا به، وكان أمير البلد من قبل الأتراك عبد الله الجمعي، فعمد الوالي التركي في عنيزة، فقتل عبد الله بن رشيد عام ١٢٣٤هـ بتدبير من أمير البلد الجمعي، الذي أعطى الوالي جُعلاً على قتله قدره ألف ريال فرنسي.

وكان أولاد رشيد بن محمد أربعة، هم: دخيل وعبد الله وفائز وجار الله، وانقطع عقبهم إلاَّ من البنات.

ومن خط إبراهيم بن عيسى ما نصه: عيال رشيد شيوخ عنيزة أربعة: عبد الله ودخيل وهو عالم مات بمكة، وفائز، وهؤلاء الثلاثة لم يخلفوا، وأما الرابع جار الله الرشيد، فله ابنان، وقد مات هو وهما، وانقطع آل الرشيد كلهم.

قلت: وهذا غير صحيح، فإن لهم بقية معروفون في عنيزة.

ثم إن (يحيى آل سليم) قتل الجمعي الذي دبر قتل (عبد الله بن رشيد) وتزوَّج بالخالدية إحدى بنات آل رشيد وذريته منها، ولذا فإن أولاد الأمير عبد العزيز العبد الله السليم وأولاد الأمير عبد الله الخالد آل سليم لا يزالون يقبضون نصيب جدتهم من (عقارات المنصور آل زامل) التي كان أصلها لآل رشيد، وقد انقطع عقب آل رشيد، إلاَّ أنه يوجد رجل ـ الآن في عنيزة ـ يذكر أنه وحده بقيتهم، وقد سألته عن نسبه فيهم فقال: إن اسمه جار الله بن محمد بن جار الله بن ناصر بن عبد الله بن رشيد، والثقات من أهل عنيزة يرجحون صحة ما يقول.

أما أبناء عمهم المشاعيب أبناء (حميدان بن حسن) فلا تزال بقيتهم، وانظر ترجمة أحد علمائهم الشيخ (فوزان بن نصر الله) من هذا الكتاب تجد أنسابهم مفصلة.

وأما بساتينهم ونخيلهم فهي بساتين آل منصور العلي آل زامل، انتقلت من آل رشيد إليهم، فالذي اشتراها منهم هو منصور بن علي بن محمد آل زامل، فصارت في ذريته حتى الآن، ولا يزال بعضها ينسب إليهم ـ فبديع دخيل ـ نسبة إلى المترجَم.

وقد اطلعت على وثيقة هذا نصها: (حضر عندي محمد بن حمد البسام، فأقر بأنه باع على ناصر آل علي بن فوزان جميع نصيبه من أملاك الرشيد، والمبيع المذكور هو نصيب المدلجية من أخيها (دخيل بن رشيد)، لأنه ثبت أن المدلجية أخته من أمه، فأصلح بينهما

الشيخ قرناس على ثلثي السدس للأخت من الأم، فرضوا، فاشترى محمد بن بسام من ابن مدلج، وبعد ذلك باعه محمد علي ناصر آل علي بثمن معلوم، شهد على ذلك حمد القاضي ومحمد بن روق ومنصور العلي بن زامل وجماعة من المسلمين، وأثبته عبد الرحمن بن محمد القاضي، ووقع في صفر عام ١٢٤٥هـ وصلى الله على نبينا محمد وسلم). اهـ.

وأما قصر إمارتهم فهو قصر[١] إمارة عنيزة الحالي، المطل على (مجلس عنيزة)، ويعرف بقصر الجراح، وهم بقية آل جراح، وقد قال الإمام سعود لحجيلان: بلغني أن بيوت بعض أهل عنيزة تطل على قصر الإمارة فقال له حجيلان: إن تلك البيوت تطل على بيوت آل رشيد.

أما قصر الإمام ـ يعني قصر الصفا ـ فليس حوله بيوت، وكذلك جامع عنيزة هم أول من بناه، وينسب إلى الجراح، ووسعه المواطنون بعد ذلك.

أما بيوت سكانهم، فهي المحلة التي فيها بيت الأمير عبد الله الخالد بن سليم، وبيت صالح العبد الله البسام، وبيت مبارك آل مساعد وما حولها، وتعرف بـ(قصر الكعيد).

أطلت هنا بذكر أخبارهم، لأن غالب هذه الأخبار لم تدون، وهي أخبار صحيحة منقولة عن الثقات، فدونتها هنا حفظاً لها.

---

(١) وقد هُدِم هذا القصر في أول شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٣هـ وذلك لغرض إدخاله في توسعة مسجد الجامع عند إعادة بناء المسجد مسلحاً.

أما المترجَم الأمير العالم (دخيل) فقد ولد في عنيزة، ونشأ فيها وأخذ فيها مبادىء الكتابة والقراءة، وولي إمارة البلدة بعد قتل أبيه عام ١١٧٤هـ، إلاَّ أن الإمارة لم تشغله عن العبادة، ولا عن طلب العلم، وأرجح أنه أدرك في بدء طلبه العلم العلامة الشيخ عبد الله بن عضيب الذي توفي عام ١١٦١هـ، وإنما الذي لا شك فيه أن عنيزة نهضت نهضة علمية كبيرة ــ بفضل الله ــ ثم بسبب الشيخ عبد الله بن عضيب فصار من طلابه علماء كبار يرحل إليهم، المشهور منهم الشيخ حميدان بن تركي والشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل والشيخ صالح العبد الله الصائغ، والشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل والشيخ محمد بن إبراهيم أبا الخيل، وغيرهم ممن تجد تراجمهم في هذا الكتاب إن شاء الله.

وهؤلاء العلماء الذين عاصرهم المترجم كانوا في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، فتلقى العلم عنهم، واستفاد منهم حتى أدرك في العلم، واشتهر بالتقى والعفاف، حتى كانت نفقته ليست من حقوق الإمارة على البلد، وإنما هي من عقاراته الخاصة وزراعته، وقد حمدت سيرته بالعدل والعفة في إمارته.

حدَّثني الثقة الوجيه خالي صالح بن منصور أبا الخيل قال: اشترك الأمير دخيل بن رشيد مع رجل في شراء نخلة[1] فخرج هو وشريكه للجني منها، فلما نزل إناء الأمير وفيه الرطب لم يأكل منه، ولما نزل إناء شريكه أخذ يأكل هو وشريكه من إناء الشريك، فأراد

---

(١) النخلة التي شارك فيها من نوى الصوام بالقصر، هي فطارة من مكان الحميد.

شريكه أن يمازحه وقال: رطبك لم تأكل منه وتأكل من رطبـي؟! فقال دخيل: هذا الرطب ليس لي، وإنما هو تبع قصر الإمارة، ولا أبيح لنفسي شيئاً منه، وأما رطبك فأنت حاضر، وأعلم أن نفسك طيبة بذلك. وهكذا يبلغ به الورع والابتعاد عن الشبهات.

ثم بلغ به التقى أن ابتعد عن الإمارة والحياة الدنيا، وذهب إلى الشام للتزود من العلم، فلما أدرك مراده من العلم، وأراد العودة بلغه ما جرى لأسرته من إبعادهم عن عنيزة وإمارتها حينما استولى عليها الإمام سعود وأمير بريدة حجيلان، فذهب إلى مكة المشرفة وجاور عند البيت الحرام، وانقطع فيها للعلم والعبادة حتى توفي فيها.

وأظن أن وفاته في أول القرن الثالث عشر، فإن الإمام سعود لما طلب أخاه أمير عنيزة عبد الله بن رشيد في عام ١٢١٢هـ أشار عليه أمير المذنب من أسرة الجمالة بعدم الذهاب إليه خشية أن يحبسه في الدرعية، وأن يستولي على بلده التي لا تزال في ذلك الزمن لم تدخل في حكم آل سعود. وقال أمير المذنب لعبد الله بن رشيد: اعتذر لغيبة أخيك (دخيل) وعدم وجود من يخلفك في الإمارة، ولكنه لم يفعل، فاحتل الإمام سعود البلد بمساعدة أمير بريدة حجيلان بن حمد في قصة معروفة وخلاصتها:

أن أمير بريدة حجيلان طامع في إمارة عموم القصيم، ومنه مدينة عنيزة، فزين للإمام سعود الاستيلاء عليها، وعلما أنهما لن يستطيعا الاستيلاء وأهلها مستعدون لقتالهم، فتواعدا ليلة معينة أن يكون

تلاقيهما في مزارع الحميدية شرق مدينة عنيزة، ووضع حجيلان سلالم خشبية لتسور سور عنيزة، وفي آخر الليل ذهبا بجيوشهما، وفي ساعة آمنة بعد صلاة الصبح وضعت السلالم على سور البلدة، وصعد عليها المهاجمون بسلاحهم، فلما تكاملوا اندفعوا إلى داخل البلدة فاستولوا على قصر آل رشيد، واحتلوا البلد، وأهلها متفرقون في بيوتهم غير مستعدين، وفي هذا يقول العوف أحد موالي عبد الله بن رشيد قصيدته التي منها:

وا ديرتي خذها حجيلان وسعود ... بـالبـوق وإلاَّ بـالنقـامـا قـواهـا
حوها صباح وجملة الناس برقود ... وأهل القواهي مشعلين ضراها
ما طق به طار ولا طق به عود ... ولا ثار مشبوب الدخن في سماها

* * *

١٣٩ ـ الشيخ دخيل الله بن سليمان بن يحيىٰ بن هريس
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ دخيل الله بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن هريس. ولد في المبرز من بلدان الأحساء ونشأ فيها، ولما شب شرع في طلب العلم على مشايخها.

وكان من زملاء العلامة الكبير الشيخ محمد بن فيروز، فشاركه في القراءة على مشايخه من علماء الأحساء، كالشيخ عبد الله بن فيروز والشيخ سعيد بن غردقة والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الأنصاري والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق وغيرهم، حتى حصل.

ثم اتخذ نسخ الكتب مهنة له، ومصدر عيش، وأكثر ما كتب ونسخ للشيخ محمد بن فيروز، فقد رأيت عدة أسفار للشيخ محمد بن فيروز هي بخطه المنوَّر المحرر، منها: (شرح الإقناع) رأيته في مكتبة جامع عنيزة، ومنها: (التصريح على التوضيح) للشيخ النحوي خالد الأزهري، وهو عندي.

والمترجَم من علماء النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

١٤٠ـ الشيخ راشد بن عبد اللطيف بن مبارك آل مبارك
(١٢٧٣هـ ــ ١٣٤٠هـ)

الشيخ راشد بن عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد بن قاسم بن حمد بن سلطان بن محمد ــ الملقب (هميلان) ــ بن سعود، من بطن بني العنبر، من قبيلة بني عمرو إحدى قبائل بني تميم.

كانوا يقيمون في الروضة، فانتقل جدهم قاسم إلى منطقة الأحساء، فاستقروا فيها، وصاروا من أهلها، وكان ابن جدهم قاسم وهو (حمد) يسمى حمد النجدي، وصارت الأسرة يقال لهم (آل حمد النجدي)؛ إلاَّ أن حفيده (مبارك بن علي) صار عالماً وجيهاً مشهوراً، فانتقل النسب إليه، وصارت الأسرة تدعى (آل مبارك) حتى الآن، وهي أسرة علمية، فهم في الفروع مالكية وفي الأصول أشاعرة.

وُلد المترجم في الأحساء عام ١٢٧٣هـ، ونشأ فيها. . وأكثر شباب هذه الأسرة ينشؤون على طلب العلم، وأكثرهم ــ أيضاً ــ يواصل التعليم حتى يبلغ مبلغ العلماء، وبعضهم يأخذ من العلم ما يكفيه في عباداته وسلوكه إلى الله تعالى.

والمترجَم واصل طلب العلم، فقرأ على أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل مبارك، كما قرأ على غيره من علماء الأحساء من أسرته ومن غيرهم.

ثم ارتحل في طلب العلم إلى بغداد، فأخذ عن كبار علمائه من أمثال الشيخ نعمان محمود الآلوسي وغيره، ثم انتقل إلى دمشق فأخذ عن علامة الشام عبد الرزاق البيطار، ثم واصل رحلته إلى الآستانة، والبلاد الإسلامية يومئذ تحت الخلافة العثمانية، فقابل السلطان عبد الحميد عام ١٣١٥هـ، وكبار الدولة العثمانية مطالباً بإصلاح أوضاع الأحساء، إلاَّ أن الدولة في ذلك الوقت قد دبّ بها الضعف، فلم تلبّ طلبه.

والمترجَم وجيه، منحه الله تعالى بسطة في جسمه، ووسامة في شكله، وفصاحة في بيانه، وحافظة واعية، وذاكرة حاضرة، فصار له قبول عند خاصة الناس وعامتهم، وصار تجواله مفيداً نافعاً.

ثم عاد إلى بلاده وجلس للتوجيه والتدريس، وقام بزيارة للبحرين فتوفي فيه فجأةً في عام ١٣٤٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٤٤ـ الشيخ راشد بن عبد الله بن محمد الشقيق
(١٢٣٠ هـ تقريباً ــ ١٣٢٠هـ تقريباً)

الشيخ راشد بن عبد الله بن محمد الملقب (الشقيق)، فهذا اللقب خاص بالمترجم لا بأسرته الذين قبله أو معه، والمترجَم من قبيلة الأساعدة من الروقة إحدى قبائل عتيبة، القبيلة الكبيرة الشهيرة التي أصلها (هوازن).

أصل أسرة المترجَم من الزلفي، فنزحوا منه إلى الأسياح شمالي القصيم، ومن الأسياح انتقلوا إلى المجمعة عاصمة بلدان سدير.

وُلد المترجَم في المجمعة حوالي سنة ١٢٣٠هـ، والمجمعة في ذلك الزمن حافلة بالعلماء من آل عبد الجبار، وآل شبانة، وآل أبي مسند ممن يرجع نسبهم إلى الوهبة من تميم، فأخذ يقرأ عليهم حتى استفاد منهم.

قال عنه الأستاذ عثمان بن ناصر آل صالح: (إن المترجَم عالم وأديب، وإنه كريم شهم، عُرف بفعل الخير والإحسان).

ولقد سمعت عن عثمان آل صالح يقول عن المترجم: (هو عمنا

عبـد الله بـن محمـد ابـن الشيـخ راشـد الشقيـق، مـن أعيـان المجمعـة ووجهائها، وإنه بين أسرتنا وبين المذكور مصاهرة، فهو جد أسرتنا القريبة، فإنه والد جدتنا (هيا) زوجة العم حمد بن صالح بن عبد الله بن صالح أحد شخصيات المجمعة البارزين، وأنجبت منه أبناءه: محمد وعبد الكريم وصالح، وكل واحد من هؤلاء الأعمام الثلاثة رزقوا بأبناء وبنات.

وزوجتي هي بنت العم عبد الكريم، فالمترجَم المذكور (راشد) ليس له عقب إلا من هذه البنت (هيا الراشد) وجعل الله في عقبها البركة). اهـ. من كلام الأستاذ عثمان.

وللمتـرجَـم بيـت فـي المجمعـة لا يـزال معـروفـاً بـاسمـه (بيـت الشقيق)، كما أن له ابن عم اسمه (محمد)، يُلقَّب (الملا)، وبقي في الزلفي وذريته من بعده حتى الآن.

أما المترجَم فأقام في المجمعة حتى توفي فيها حوالي عام ١٣٢٠هـ. رحمه الله تعالى.



١٤٢ـ الشيخ راشد بن علي بن جريس
(٠٠٠٠ ــ أول القرن الرابع عشر)

الشيخ راشد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سليمان الجريسي نسباً، وكانت أسرتهم في الزلفي، فانتقلوا إلى بلدة رغبة، وجاوروا فيها العرينات من سبيع، ثم انتقلوا إلى ضرما، فكانت عشيرة المترجَم تقيم فيها، ثم انتقلوا أيضاً إلى نعام.

وُلد المترجَم في الرياض، ونشأ فيها، وتعلَّم في كتاتيبها مبادىء القراءة والكتابة، وكان ميله إلى التاريخ والأنساب والأدب، فصار يطالع كتبه ومراجعه، حتى صارت له اليد الطولى في ذلك، وكان معاصراً للسيد صديق حسن خان ملك بهوبال، وبينهما مراسلات ومكاتبات.

وقد علا شأن المترجم علمياً واجتماعياً، وأدرك الشيء الكثير في العلوم الشرعية والعربية، ثم عينه الإمام عبد الله الفيصل مديراً لمالية القصر، فمكث في هذا العمل عدة سنوات، ثم نزح من نجد وأقام في (إستانبول) عاصمة البلاد التركية مرافقاً للأمير عبد الله بن عبد الله بن

ثنيان آل سعود[1] الذي سافر إلى إستانبول ليطلب من الدولة إمداده ليعيد ملك آبائه على نجد بعد أن تضعضع على أثر الفتن التي حدثت بين أبناء الإمام فيصل، فلم تمده الدولة وإنما عينوه عضواً في أنظمة القوانين، فرفض، فعينوه في مجلس المعارف، فقبل.

ومن إستانبول أخذ المترجم يكاتب العلامة السيد صديق بن حسن خان في بهوبال من البلاد الهندية، ثم رحل إلى الهند، واجتمع بعلمائها، واستفاد منهم. ومن رسائله التي تنبىء عن علمه وحسن عقيدته، مما بعث به إلى صديق حسن خان نقتطف جملاً تدل على ذلك، فمنها قوله:

(وأما كتبكم التي نحب جلبها من طرفكم، فاجعلوها لديكم في حيز الأمانة إلى وقت الميعاد الذي ذكرتم بحول الله، فإما أن نأتي إلى (هندستان) أو إلى بعض الأماكن التي يحسن جلب المؤلفات الشرعية إليها، وأرجو أن يكون ذلك قريباً).

وقال: (وإن أجبتم، فلتغتنموا فرصة من وقتكم، ولو زاحمتكم أشغال الليالي والأيام إلى شرح (نونية ابن القيم)، فالداعي لكم يرى هذا من حسناتكم وامتنانكم على كافة أهل السنة والجماعة)[2].

---

(١) هو عبد الله باشا بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، وثنيان بن سعود هو أخو الإمام (محمد بن سعود) أول من ساند الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته. (المؤلف).

(٢) وقع نفس هذا الطلب، وهو شرح النونية من الشيخ حمد بن عتيق برسالة أرسلها =

وقال: (كنا نظن أن هذه الطريقة السلفية لنا، وليس لنا فيها مشارك في الدنيا، حتى وقفت على بعض مؤلفاتكم الشريفة، فازددت بها فرحاً وسروراً، ولي أصحاب على معتقدكم الطاهر ومؤلفات مشايخنا مطابقة لما أنتم عليه).

وقال: (لمَّا منَّ الله علينا في هذه السنة ١٢٩٧هـ بزيارة بيت الله الحرام ومسجد نبيه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، والمسجد الأقصى بأرض محروسة الشام، عنَّ لنا أن نسيح إلى الأستانة العلية مدينة القسطنطينية لأجل التفرج في بلاد الله، ورؤية تخت السلطنة السنية الإسلامية، فاجتمعنا بأديبها وحافظ عربيتها صاحب الرفعة أحمد أفندي فارس).

وقال: (فجردت همتي لامتطاء العزم إلى السفر إلى حضرتكم لأجل أخذ الإجازة بمؤلفاتكم الشريفة، التي رأينا بعضها، ولم نر باقيها، حيث إن طريقتكم هي درتي المفقودة وضالتي المنشودة). اهـ.

وقال: (وقد حرَّرنا إلى حضرتكم العلية كتاباً بواسطة النمساني بتاريخ شهر صفر، وأخبرناكم بأننا بالأستانة العلية منتظرين لورود

= إلى الشيخ صديق يذكر له أن علماء نجد يرون الحاجة ماسة إلى شرح النونية، ويرون ذلك من رجل متضلع من علم الكلام وعلماء العقائد على طريقة الخلف، وأن الشيخ صديقاً أجدر من يقوم بمثل هذه المهمة، ولو أن الظروف وافت الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن لكان هو شارحها، ولكنه شغل بالخلافات والفتن التي وقعت بين أبناء الإمام فيصل، فألهاه المدافعة عن المسلمين عن شرحها الذي شرع فيه.

جوابكم، ويكون العنوان: إدارة مطبعة الجوائب ـ باسم محبكم ـ حرر في ١٥ صفر سنة ١٢٩٨هـ). اهـ.

وقال: (وقد وقفت على حسن تفسيركم لسورة الذاريات في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ أي بقوة وقدرة، فهل تكون الأيدي صفة لله تعالى من صفاته التي تليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه، أم هي في هذه الآية مجازية تأويلها القوة والقدرة؟ وما الفرق بينها وبين قوله تعالى في سورة ص: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أفيدونا وأزيلوا الإشكال مأجورين إن شاء الله، حرر في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٨هـ). اهـ.

وقال: (فوالله إن تفسيركم الشريف جليسي، وفي الخلوات هو أنيسي).

وقال: (وهذه تهنئة لكم بشهر رمضان المعظم)، منها:

ركون الورى ألفا رأيناه يعرف	كما قيل أرواح تميل وتألف
على الدين أولى والمدينة بعدها	فنزر على الأولى بقايا تخلفوا
فمنهم لنا خل ولي منه خلة	أغوص بحار العلم منه وأغرف
فدونك من جهد المقل تحية	وتهنئة بالشهر لا زلت تعرف
وأزكى صلاة للنبي وعترة	كذا الصحب والأتباع للدين كلفوا

* أما كلمات السيد صديق حسن عن المترجَم، فمنها: (الشيخ الفاضل راشد بن علي المحمدي النجدي دعاه حسن الظن بي أن أكتب له كتاباً يطلب فيه الإجازة مني، وقد أجبت هذا الشيخ العلامة فأجزته برواية كتب السنة المطهرة من الأمهات الست، وغيرها من بقية علوم

الشريعة الحقة من تفاسير القرآن العظيم ودواوين الإسلام. . . إلخ). اهـ.

وقال الشيخ صديق أيضاً: (وظهر لي أنه ذو علم نافع، وفهم لامع، وفضل ساطع يقتدي بالسنة الصحيحة والقرآن، وتلوح من كتبه أنوار الفضيلة والاستقامة، وأنه من أهل المجد والكرامة، وقد طلبت منه الترجمة كما طلب مني جملة صالحة من مؤلفاتي، وهذا يرشدك إلى أن الدنيا ـ وإن كانت ملئت بالجور ـ لكن كم فيها من خبايا في زوايا، وسمعت أنه ممن لا تأخذه في الله لومة لائم. كثَّر الله في الزمان من أمثاله). اهـ. من كلام السيد صديق.

ومن هذه المكاتبات نعرف تاريخ إقامته في (إستانبول)، ونعرف ولعه بالعلم ومحبته أصحاب العقائد الصحيحة وتمييزه بين غث الكلام وسمينه.

ثم عاد المترجم إلى العراق، وأقام عند قبيلة المنتفق، واستفادوا من علمه وأدبه، وتملك بالعراق عقارات من المباني والنخيل، إلاَّ أن حكومة العراق استولت على ذلك كله.

مؤلفاته:

له رسالة في تاريخ نجد سماها (مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد)، طُبعت في المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٩هـ، قال في سبب تأليفها: (فلما مضى الجيل الحافظ لأنساب قومه، تتبعت الدواوين أطلب ضبط (ملوك نجد آل سعود) وقيدت معهم أسماء آباء

شيخ الإسلام قاضي تلك الأقطار الذي اشتهر صيته وفضله بين الآنام فانتظم لي ما أردت، وتم لي ما قصدت، وذلك بإشارة ممن لا تسعني مخالفته حضرة الأمير الأكمل صاحب السعادة عبد الله باشا ابن الأمير عبد الله بن ثنيان آل سعود أمراء نجد الكرام). اهـ.

وفـاتـه:

لم أجد أحداً أشار إليها إلاَّ أن بعضهم أخذ من رسائله إلى صديق حسن خان أنها بعد ١٢٩٨هـ ولكن بتأمل كتابه «مثير الوجد» نعلم أنه عاش إلى أول القرن الرابع عشر، ذلك أنه ذكر في أنساب آل الشيخ (عبد الرحمن بن إسحاق)، وهذا لم يولد إلاَّ في السنة الأولى أو الثانية من القرن الرابع عشر وقد توفي المترجم في (إستانبول) بحاشية الأمير الباشا عبد الله بن عبد الله بن ثنيان. رحمهما الله تعالى.



١٤٣ـ الشيخ راشد بن محمد بن رشيد بن خنين
(٠٠٠٠ ــ ١٢٢٠هـ تقريباً)

الشيخ راشد بن محمد بن رشيد بن خنين، وآل خنين أسرة من عائذ، وآل عائذ قبيلة من عبيدة من جنب إحدى القبائل القحطانية، نزحوا من سراة عبيدة إلى جنوبي نجد منذ قرون بعيدة، وتفرقوا في بلدان نجد، ولا يوجد في نجد بادية لهم، وإنما هي أسر متحضرة.

وينسب إلى عائذ من الأسر النجدية:

١ ــ آل عفيصان.

٢ ــ آل زامل.

٣ ــ آل كنهل.

٤ ــ آل معيذر.

.. وهؤلاء من سكان الخرج.

ومن عائذ:

١ ــ آل أبا بطين في الروضة وسدير والوشم.

٢ ــ آل معتق في الزلفي.

٣ ــ آل عواد في الدرعية.

وأبناء محمد بن رشيد خمسة: حمود، ورشيد، وليس لهما الآن عقب، الثالث المترجَم، وليس له عقب إلا من الإناث، الرابع عبد العزيز، وله أحفاد، منهم: معالي الشيخ راشد المستشار في الديوان الملكي، الخامس حمد، وله أحفاد، ومن أحفاده نائب رئيس المحكمة الكبرى بجدة الشيخ عيسى بن خنين.

نعود إلى المترجَم، فقد ولد في بلد الخرج جنوب شرق الرياض بمسافة نحو (٨٠) كيلاً، ونشأ فيها حيث تقيم أسرته فتعلم فيها، وأدرك في فقه المذهب الحنفي، لأن هذا المذهب هو مذهب أهل تلك المنطقة في زمنه، فقد أخبرني سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وقد ولي القضاء مدة طويلة في بلدان الخرج بأن وثائقهم بالوصايا والأوقاف وأحكام قضاتهم كانت على وفق المذهب الحنفي، كما أخبرني بذلك كاتبه في قضاء الخرج فضيلة الشيخ راشد بن صالح بن خنين.

والمترجَم أدرك في العلوم الشرعية وصار من كبار فقهاء المذهب الحنفي، واشتهر في قطره بالعلم والاطلاع.

وقد ولِّي قضاء الدلم في فترات متقطعة ما بين سنة ١١٦٢هـ إلى سنة ١٢٠٠هـ.

ولمَّا قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية لم يرتح لها، ورأى أن ما يطبق فيها من النصوص الكريمة على جهال ذلك الزمن لا ينطبق عليهم، وإنما تطبق في حق من لا يدين بالرسالة المحمدية إطلاقاً، أما هؤلاء الذين يعترفون بأصل الرسالة، فعملهم إما سائغ

شرعاً، وإما أنه لا يصل إلى درجة الخروج من الملة المحمدية، أو أنهم يعذرون لجهلهم، وبسبب هذا الخلاف منه جرى ترحيله من بلده إلى الأحساء الذي لم يدخل في ذلك الزمن تحت الحكم السعودي، ولم تصل إليه الدعوة السلفية.

ولمَّا وصل إلى الأحساء استقبله علماؤها بالحفاوة وأكرموه وعظموه، ورأوه غنيمة كبرى سيقت إليهم، فباحثه علماؤها واستفاد منه طلابها.

وكان مع اطلاعه على العلوم الشرعية له ذوق جيد واطلاع على الفنون الأدبية، فكان ممن قرأ عليه في الأدب، واستفاد منه الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائي، والشيخ محمد بن فيروز، والشيخ عثمان بن سند، وغيرهم من كبار علماء تلك الجهات.

ولمَّا قدم الشيخ راشد إلى الأحساء أوقف عليه الشيخ بكر بن الملا بن أحمد بن عبد الله القاري عقاراً مثمراً يسمى (باهلة آل جلال) بقوله:

(بأن الحاج بكر.. وقف العقار المسمى (باهلة آل جلال) على الأجَلّ مولانا الشيخ راشد بن محمد بن خنين مدة حياته، ثم على أولاده الموجودين ومن سيوجد، ثم على أولاد أولاده بطناً بعد بطن، فإن انقرض أولاد الشيخ راشد وأولاد أولادهم، فعلى أقاربه من آل حنين وقفاً مؤبداً، وقَبِلَ الشيخ راشد الوقف المذكور له ولمن يأتي من بعده).

وقد جرى ذلك وثبت وحكم بصحته ولزومه كاتبه الأقل عثمان بن عبد الله بن جامع الحنبلي، القاضي في محروسة الزبارة، جرى ذلك في ١٦ شعبان عام ١٢٠١هـ).

وبقي المترجَم في الأحساء يفيد ويستفيد، ثم رحل من الأحساء إلى الزبارة أحد موانىء الخليج العربـي عند الثري الكبير الوجيه: (أحمد بن محمد بن رزق العقيلي أحد بني جبر) فأكرمه إكراماً عظيماً.

وقد مدح المترجمَ الشيخُ العلامة عثمان بن سند في كتابه (سبائل العسجد) فقال عنه:

(تأدب بالفاضل ابن خنين النازل من العلم منزلة الإنسان من العين، الراشد كاسمه لأسنى المقاصد، الساعي لتقييد الأوابد، ونشر الفوائد، الحافظ لحماسة أبـي تمام، والهاملية الحنفية في الأحكام، وغير ذلك من الكتب الحسان، كالرائية لابن وهبان، مع عفاف وديانة، وإتقان واف وصيانة، وتؤدة كالطود في الرزانة.

رحل إلى البصرة وبغداد والحرمين وما والاهما من البلاد، نقلته القدرة الربانية والحكمة الصمدانية من نجد المعنية إلى الزبارة من أرض قطر، وحطَّ فيها رَحله وقر، وأذاع بها علمه ونشر.

وسألوي عنه عنان الكلام، لذكر بعض مزاياه الحسان. تأدب به عبد العزيز ذو المثاني، فأخذ عنه النحو والمعاني، إذ لا يدانيه فيه مداني.

ثم قال ابن سند أيضاً في سبائك العسجد: (وأمّا ابن خنين الطائر ذكره في الخافقين، النازل من المجد والزين، منزلة الرأس والعين، فإنه

قدم الزيارة، وهي غاية العمارة، باسمة عن محاسن النضارة، رافلة بأثواب، محفوفة ببنيان الشباب، مائلة بأعطاف، مائسة بأنفاس الألطاف، كاحلة الأجفان بإثمد الإحسان، مخضلة الأغصان بها طَلّ هتّان، مَنْ لُفَّ ببرد المروءة، وحُفّ بدواق الفتوة، وضمته المعالي بمقلها، وعمت أياديه بقُبَلها (راشد بن محمد المترجم)، المشار إليه بما تقدم، فإنه بدر تلك البلدة، وزهر هاتيك الوردة، فأكرم الإمام ابن خنين، ووفى عنه الدين بالعين، وأفاض عليه من بره الموائد، ووصله بصلات هي عوائد، وصيَّره في معاصريه صدراً، ولمجالسه شمساً وبدراً، فدرّس فيها العلوم، من منثور ومنظوم، فعكف على بابه الخادم والمخدوم، ووافت عليه الهبات بأجنحتها، وحفت به السراة في رحاب أنديتها، وعمر فيها المدارس بعد ما كُنَّ دوارس، وانشق منها المعاطس عبير الفوائد النفائس، وقمر فيها المنافس، كما قهر المعارض والمعاكس، إذ سكن تلك المدينة، بأعظم وقار وأرضى سكينة.

وكان في الإسناد مالكها، . . . ، يعنعن الآداب للطلاب، ويرسل الأمثال إرسال الجون السحاب، بعبارات ألطف من ألفاظ العتاب، باسمة من مبتكرات الثغور، ابتسامها من ربات الخدور، يفترّ عن أدب كأنه شنب، وينتقي حكماً يزينها الأدب، وكم له غرر؟ . . .

. . . ألف ورتب، وأبان وأعرب، وأبدع وأغرب، وجمع واستوعب، ونقب عن دقائق الإصابة فسبق في ذلك التقريب والإصابة، واستأسد في العلوم، المنثور والمنظوم، فدعي فيها أسد الغابة، وتفرس

في علم الفراسة، فسبق الضدّ ولف راسه، وأودع بطون الدفاتر الحِكَم حتى حَكَمَ له على جالينوس كلُّ حَكَم. .

قد طابق اسمه مسماه، فما زاغ عن الرشاد من اقتفاه. برز في الأقطار النجدية بروز البدر في الأقطار الفلكية، وبدع في الأحكام الفقهية، حتى أبان عن الدرر، وأغرب في النوادر اللغوية حتى قمر فيها ومهر، وأعرب عن المشكلات النحوية، حتى خلناه أبا عمر إذا نظر. تخرَّج على علماء بلده وعظماء محتده، فشأى في العلوم أعلامها وتصدرها فدعته إمامها.

فما زال في نجده، مرفوعاً على نده، مشغولاً بعلمه عن قلمه، مجالسه بالأذكار معمورة، ومدارسه على الأخيار مقصورة. الكرماء مؤانسوه، والعلماء مدارسوه. عمَّر المدارس بالإسناد، والمجالس بالظرائف والإمداد، ناظراً في الشعر الصفي، فصار شعره المختار الصفي، وبرز في المعاني على السكاكي والجرجاني. وإمام المكتين في دقائق الأصلين. ولو ناظر أحداً بالجدل، لما ولّى واعتزل، ولأنشد فيه وارتجل:

سـألـت العلـوم وأربـابهـا ... عـن العَلَـم المفـرد الأكمـل

فقـالـوا الـذي كـاسمـه راشـد ... لحـل العـويـص وللمشكـل

إذا قيـل مَـن للنـدى أو فمـن ... يـرجـى لـذي الـزمـن الممحـل

ومَـن للعلـوم وأبحـاثهـا ... ومـن للـدقيـق مـن المعضـل

ومَـن للخـلاف ومـن ذا الـذي ... إذا مـا القضـايـا تعـاضـت علـي

وحــق النكـــات وأســـراهـــا ومعنـــى خفـــي لهـــا أو جلـــي
لكـــا نظـــرت مثلـــه واحـــداً عيـــونـــي ومـــن بينهـــم يســـأل

فما زال يفيد، ويجدد ما درس ويعيد. فمرابع العلوم بصيّب تقريره مخضرة، وثغور الطروس عن درر تحريره مفترة. إلى أن خرج من وجاره، وبان عن أهله وجاره، إلى البلدة التي هو فيها راشد، وأحمد فيها الزند والساعد، وجف منه العود، وأتى عليه الحمام الموعود، وغسل بالدموع، وكفن بالخشوع، وحملت جنازته الأعناق، وتسابق إلى تلحيده البار والعاق، فالعيون عليه ساكبة، والقلوب برزئه واجبة. . .). انتهى، من سبائك العسجد.

وقد سألت فضيلة الشيخ راشد بن صالح بن خنين عضو هيئة كبار العلماء، والمستشار بالديوان الملكي ـ حفظه الله ـ ، ويكون المترجم عم جد فضيلة الشيخ راشد الحالي، لقد سألته عما كتبه الشيخ حمد الجاسر من أن الشيخ راشداً تميمي مالكي، وأنه شرَّق بالدعوة، فكتب الشيخ راشد ما نصه: لقد غلط الأستاذ حمد الجاسر في نسب الشيخ راشد ومذهبه، فهو عائذي قحطاني، ومذهبه حنفي، والقصيدة ليست في الرد على الدعوة، ولم يذكر فيها اسم الشيخ محمد رحمه الله . . . إلخ، في ١٠/ ٧/ ١٤٠٦هـ.

وقد رأيت عند فضيلة الشيخ راشد كتاباً من كتب الحنفية قديماً جداً، وغلافه متمزق، وأظنه كنز الدقائق في فقه الحنفية مكتوباً عليه: (وقف هذا الكتاب عتيق بن إبراهيم بن معيقل، ونظر عليه الفقير

علي بن عبد الله بن خنين، ثم من يصلح من طلبة العلم الحنفية، وفي الصفحة الأخرى وجدت مكتوباً: (انتقل في ملك الفقير راشد بن محمد بن خنين بالابتياع الشرعي سنة ١١٤٣هـ).

وفاته:

عاد المترجَم من الزبارة إلى الأحساء فتوفي فيه نحو عام ١٢٢٠هـ، وأفادني بعض أقاربه، ومنهم فضيلة الشيخ راشد بن صالح بن خنين، والأستاذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن خنين ــ وهما من أحفاد أخويه ــ بأنه لم يترك من الذرية إلا بنات، وليس له عقب حتى من البنات.

وقد كان له من الإخوة أربعة، هم: حمود ورشيد، ولم يعقبا؛ وحمد وعبد العزيز، لهما عقب.

والمترجم وجد له وثائق مؤرخة فيما بعد ١١٧٣هـ، وهي غاية ما يكون من التحرير والضبط والجودة، كما أنه له مؤلفاً في التاريخ ذكر فيه أن آل سعود من المردة، وأنهم يرجعون في نسبهم إلى بني حنيفة، كما رجح ذلك أيضاً معاصره الشيخ محمد بن علي بن سلوم.

وله قصيدتان في المواعظ والحكم لا تخلوان من الغلو سنأتي بهما ضمن قسم الشعراء من قسم التاريخ إن شاء الله تعالى. رحمه الله تعالى وعفا عنه.

* * *

١٤٤ـ الشيخ رشيد السردي
(٠٠٠٠ ــ ١٢٣٣هـ)

الشيخ رشيد السردي النجدي. هذا العالِم من رجال الدعوة السلفية بالدرعية. أخذ العلم في الدرعية عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعن أبنائه وكبار تلاميذه، حتى أدرك إدراكاً جيداً، وحتى أحب الدعوة وأهلها.

قال ابن بشر: (كانت له اليد الطولى في الحديث والفقه وغيرهما، وله شهرة).

وُلد بنجد، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، وولي القضاء، وحمدت سيرته.

وله أجوبة عديدة، وكتابات علىٰ الفتاوى سديدة، وكان قاضياً في بلد الحوطة والحريق.

قلت: وأنا أجهل أصل هذاالعالم، ولكن يظهر من كلام ابن بشر أن والد المترجم من المهاجرين إلى نجد من خارجها، ولما جاءت

حملة إبراهيم باشا على نجد والقضاء على الدعوة السلفية كان المترجم من المتحمسين لها والمدافعين عنها.

ولما علم الباشا منه هذه الصلابة في عقيدته عقيدة التوحيد، قتله صبراً عام ١٢٣٣هـ، فراح شهيداً. رحمه الله تعالى.

* * *

١٤٥ـ الشيخ ركبان بن عبد العزيز آل ركبان
(آخر القرن الثالث عشر الهجري ـ ١٣٦٣هـ)

الشيخ ركبان بن عبد العزيز آل ركبان الباهلي، وباهلة قبيلة مضرية عريقة خرج منها أعيان وقواد جيوش.

وُلد المترجَم في بلدة جلاجل آخر القرن الثالث عشر الهجري ونشأ فيها وقرأ في كُتَّابها، ولمَّا بلغ سن الشباب قرأ على علمائها وعلماء سدير.

ورأيت نقلاً من الشيخ إبراهيم بن عيسى أن المترجم قرأ على الشيخ عثمان بن بشر صاحب عنوان المجد، ولكني أرجح أنه كان مدركاً ، لكنه في سن لا تؤهله لطلب العلم والاستفادة منه، والله أعلم.

والتحصيل العلمي لدى المترجَم أكثره من القراءة العامة الحرة، ولذا فإنه صار له مدخل في العلوم الطبية، وله معرفة بالأحوال الاجتماعية، ومدخله جيد في العلوم الشرعية، فصار طبيباً مفتياً

مستشاراً لمن لديه مشكلة أو معضلة، وصار ذا ثقة عند مواطنيه، فهم يرجعون إليه في كثير من أمورهم وأحوالهم.

وفي آخر أيامه سكن مدينة الرياض، وبقي فيها قائماً بواجبه الديني والوطني حتى وافاه أجله في شعبان عام ١٣٦٣هـ. رحمه الله تعالى.



١٤٦ـ الشيخ رميح بن سليمان بن حمد آل رميح

(١٢٥٧هـ ــ ١٣٤٤هـ)

الشيخ رميح بن سليمان بن حمد بن سليمان آل رميح، وآل رميح أسرة من عشيرة آل مفيز، فخذ من آل محفوظ من قبيلة العجمان، وآل محفوظ هم أهل الرس وسكانه، فولد المترجَم فيه عام ١٢٥٧هـ، وأخذ علومه الأولى من بلدة الرس.

ثم انتقل إلى بريدة، فأخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم، وعن ابن عمه الشيخ محمد بن عمر آل سليم.

ثم انتقل إلى المذنب، فقرأ على عالمه الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل، ثم سافر إلى الرياض لمواصلة دراسته، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف.

ثم عينه الإمام عبد الله الفيصل إماماً وواعظاً في جامع البكيرية، وذلك عام ١٢٨٣هـ، فبقي فيه حتى نهاية القرت الثالث عشر، فخلفه على إمامته الشيخ صعب التويجري.

ثم انتقل إلى بلدة الشنانة من أعمال الرس، وسكن فيها حتى عام ١٣٤١هـ، ثم عاد إلى البكيرية، وأقام فيها حتى وفاته.

قال سبطه ابن بنته الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي رئيس المحكمة الكبرى بأبها:

إن المترجم من أعيان أهل الرس، وكان مضحِّياً بأوقاته بتدريس العلم، وتعليم القرآن الكريم.

وله ابنان من طلبة العلم هما: عبد الرحمن وعبد الله، وقد زهدا في الوظائف وقنعا في الدنيا حتى وافتهما المنية.

أما عبد الرحمن فتوفي عام ١٣٦٢هـ، وأما عبد الله فتوفي عام ١٣٨٧هـ.

تلاميذه:

تقدم لنا أنه قد فرَّغ غالب أوقاته في التعليم، فمن مشاهير تلاميذه:

١ ـ الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي، رئيس المحكمة الكبرى بأبها، وهو سبطه ابن ابنته.

٢ ـ الشيخ محمد الناصر الوهيبي.

٣ ـ الشيخ عبد الله الناصر الوهيبي.

٤ ـ الشيخ ناصر الحمد المقبل، إمام جامع الخبراء.

٥ ـ الشيخ منصور بن رشيد بن جمعة، إمام وخطيب جامع البدائع.

٦ ــ عبد الله الراشد الحديثي.

٧ ــ عثمان الحمد الصغير.

.. وغيرهم كثير.

وفـاة المتـرجَم:

بعد أن عاد إلى البكيرية عام ١٣٤١هـ، أقام فيها حتى وافته منيته فيها عام ١٣٤٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٤٧ـ الشيخ زامل بن سلطان الخطيب آل يزيد
(من علماء القرن العاشر)

زامل بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيد، الحنفي نسباً المقرني بلداً. وآل يزيد هم بطن من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وبنو حنيفة هم أهل مقاطعة (وادي حنيفة)، الذي قاعدته حجر اليمامة، المسماة الآن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. وكان الملك فيهم على بلدان اليمامة من العهد الجاهلي، وأشهر ملوكهم السابقين الملك (هوذة بن علي الحنفي)، الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه للإسلام، كما كتب إلى سائر ملوك الأرض، ورغم فترات تاريخية انقطع فيها حكم البلاد عنهم، إلاَّ أن حكم البلاد لا يزال باقياً فيهم حتى الآن، فملوكنا (آل سعود) هم من بني حنيفة القبيلة الشهيرة، كما يوجد من بقايا هذه القبيلة بعض الأسر التي لا تزال في مواطنها، مثل آل زرعة وآل دغيثر والجلاليل وآل سحيم، والجلاليل يرى بعضهم

أنهم من مطير، ويوجد منهم الآن أفراد قليلون، وهم غير آل سحيم الذين من قبيلة عنزة، فهو من سكان بلدة المجمعة.

أما قولنا (المقرني)، فنسبة إلى بلدة (مقرن)، التي صارت الآن حياً من أحياء مدينة الرياض، لكن قال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ: كانت بلدة مقرن مستقلة تنافس بلدة معكال، ولكنها الآن لا تعرف، ولا يعرف مكانها، وإنما المؤكد أن اسم الرياض شملها، وأصبح اسمها تاريخاً فقط لا يعرف موضعه. اهـ.

وقد وُلد المترجَم في بلدة (مقرن) في مطلع القرن العاشر، ونشأ فيها، وشغف بطلب العلم، فرحل إلى الشام ولازم شيخ المذهب الفقيه العلامة (موسى الحجاوي) مؤلِّف الإقناع وغيره، وتلقى العلم عنه حتى تفقه عليه وأجازه.

ثم امتد في رحلته العلمية إلى مصر، فوجد في القاهرة العلامة الفقيه قاضي الحنابلة الشيخ ابن النجار الفتوحي، فاستفاد منه وتفقه عليه، حتى برع في الفقه، ودقَّق فيه وحقق، فأجازه أيضاً.

ثم عاد إلى بلاده نجد، وبعد عودته متزوداً من الفقه، وبارعاً في العلم، أخذ في نشره في بلاده، وما جاورها من البلدان، فرحل إليه الطلاب في بلده (مقرن) واستفادوا منه، كما وردت إليه الأسئلة العديدة، وأجاب عليها بالأجوبة السديدة، إلاَّ أنه لم يصل إلينا من هذه التحريرات إلاَّ وثيقة شرعية على وقف في بلد مقرن، رأيتها محررة منه

تاريخها عام ٩٦٩هـ، وأكد هذه الوثيقة كل من الشيخين: سليمان بن شمس، وإسماعيل بن رميح.

وكان من معاصريه الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر.

وأرجح أن الشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيدي نسباً المقرني بلداً، الذي هو من علماء القرن الحادي عشر الهجري حفيد له، وبعضهم يرجح أنه حفيد لجدوع.

ثم إن المترجَم ولي قضاء الرياض، فقد قال ابن بشر في معرض الكلام عن تلاميذ الحجاوي: (وأخذ عنه (الحجاوي) زامل بن سلطان قاضي بلد الرياض).

وقد وقف الشيخ إبراهيم بن عيسى على نسخة من شرح الزاد بخط المذكور، وهو زامل بن موسى بن جدوع، وعليها تاريخ نسخها عام ١٠٧٥هـ.

ويدل على فقهه المسائل التي ينقلها عنه فقهاء نجد، ومنهم المنقور وعبد الوهاب بن فيروز، فقد نقل عنه ابن فيروز في حاشيته على الروض المربع.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه في النصف الأخير من القرن العاشر.

* * *

١٤٨ـ الشيخ زامل بن موسى الخطيب آل يزيد
(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)

الشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيد نسباً المقرني بلداً، فأما نسبته إلى آل يزيد، فإن آل يزيد بطن كبير من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقبيلة (ربيعة) عدنانية، كانت هي سيدة هذا الوادي المسمى (وادي حنيفة)، وكانت صاحبة الحول والطول فيه، وأشهر ملوكهم (هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي) ممدوح الأعشى، وأحد الملوك الذين كتب إليهم النبي ﷺ يدعوهم إلى الإسلام، وصاحب التاج الذي لم ينضم لزعيم من العرب غيره، وعاصمة حكمه بلدة (جو)، ولا تزال معروفة وعامرة بمزارعها، فكانت ديار بني حنيفة على ضفتي هذا الوادي الكبير، الذي هو وادي حنيفة، ولا زال يحمل هذا الاسم، إلاَّ أن بني حنيفة قلوا شيئاً فشيئاً، حتى لم يبق منهم إلاَّ أسر معدودة، والذين نعرفهم من هذه القبيلة في هذه الديار:

١ ــ آل مقرن، ومنهم الأسرة السعودية الكريمة، وهم حكامنا الكرام.

٢ ــ آل وطبان، الذين منهم آل ثاقب وآل ربيعة.

٣ ــ آل دغيثر، وهم من آل يزيد.

٤ ــ الجلاليل، الذين منهم أمير الرياض زمن قيام الشيخ محمد بن الوهاب، وهو دهام بن دواس.

٥ ــ آل سحيم أهل الرياض، وليس منهم أهل المجمعة فإنهم من عنزة.

٦ ــ آل زرعة، وبعضهم في الأحساء.

٧ ــ الموالفة.

٨ ــ آل مديرس، وكانوا رؤساء الرياض في السابق.

٩ ــ آل عبد الرحمن، شيوخ ضرمى سابقاً.

١٠ــ آل يحيى، أهل بلد أبا الكباش.

.. فهذه بعض الأسر التي نعرفها من بني حنيفة.

وُلد المترجَم في مقرن، الذي هو الآن حي من أحياء الرياض وكان قبل ذلك بلداً منفصلاً وحده، وكان ينافس بلدة مقرن بلدة معكال المجاورة لها، حيث كان بين البلدين حروب دائمة سببها داء المجاورة، فكان أحد شعراء هاتين القريتين يتمنى الفتنة أن تقوم بينهما، فيقول في مطلع قصيدة شعبية له:

يا ما حلا والشمس باد شعقها

ضرب الهنادي بين مقرن ومعكال

ونشأ المترجَم في مقرن، ثم شرع في طلب العلم، وكان الذي يصلح أن يأخذ عنه العلم من معاصريه ومواطنيه الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف قاضي الرياض زمن إمارة آل مديرس، وعالم الرياض الشيخ أحمد بن محمد بن خيخ.

وأرجح أن المترجم هو من ذرية قاضي (مقرن)، الشيخ زامل بن سلطان، تلميذ شيخ المذهب موسى الحجاوي.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: وقفت على نسخة من الروض المربع شرح الزاد عند الأخ عبد الله بن محمد بن مانع بعنيزة بخط حسن يقول كاتبها:

(الفقير إلى الله زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب، الحنبلي مذهباً، واليزيدي نسباً، والمقرني بلداً، وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة من شهور سنة ألف وخمسة وسبعين من الهجرة النبوية). اهـ.

والمترجَم من علماء القرن الحادي عشر.

* * *

١٤٩ـ الشيخ زيد بن عبد العزيز بن زيد بن فياض
(١٣٥٠هـ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ زيد بن عبد العزيز بن زيد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن محمد بن ناصر بن فياض بن فارس بن أحمد بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

فهو تميمي وهيبـي من المعاضيد من المشارفة، فالمترجم يجتمع بالشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى بالشيخ (سليمان بن علي)، فجدّ المترجَم (أحمد بن سليمان) هو عمّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى جميعاً.

ونسبته (ابن فياض) إلى جده السادس.

وُلد في روضة سدير عام ١٣٥٠هـ، وبعد سن التمييز دخل كُتَّابها وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، ودرس القرآن علىٰ يد خاله الشيخ عبد الله فوزان القديري، فحفظه وهو ابن عشر سنين، ثم أعاد تسميعه وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

ثم سافر إلى الرياض في عام ١٣٦٢هـ، وأخذ العلم عن عدد كبير من علمائها، ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم والشيخ إبراهيم بن سليمان والشيخ سعود بن رشود.

هذه الدراسة كانت سنة ١٣٧١هـ قبل فتح المعهد العلمي، ولما فتح المعهد التحق به، فنجح بدراسته فكان ترتيبه الأول، ثم التحق بكلية الشريعة، فتخرَّج منها عام ١٣٧٦هـ بتفوق.

ومشايخه في المعهد وكلية الشريعة هم:

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢ ـ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس محكمة التمييز.

٤ ـ الأستاذ حمد الجاسر.

٥ ـ الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

٦ ـ الأستاذ عبد اللطيف سرحان مبعوث الأزهر.

٧ ـ الأستاذ يوسف الضبع.

٨ ـ الشيخ يوسف عمر.

.. وكل هؤلاء العلماء من سعوديين ومصريين من كبار العلماء وأعيانهم.

وصادف ذلك من المترجم جد واجتهاد في الطلب، ومحافظة

على الوقت، فأدرك إدراكاً جيداً في كل العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية التي درسها.

كما ساعده عنايته بحفظ المتون العلمية، فقد كان يحفظ:

١ ـ القرآن الكريم بالتجويد.

٢ ـ كتاب التوحيد.

٣ ـ ثلاثة الأصول.

٤ ـ العقيدة الواسطية.

٥ ـ زاد المستقنع اختصار المقنع.

٦ ـ شروط الصلاة.

٧ ـ الرحبية.

٨ ـ أصول الأحكام.

٩ ـ الورقات بأصول الفقه.

١٠ـ القطر في النحو لابن هشام.

١١ـ ألفية ابن مالك.

١٢ـ الآجرومية.

وللمترجَم نشاط طيب في التأليف والبحث العلمي، حتى بلغت مؤلفاته ٩٠ كتاباً، فكان من مؤلفاته:

١ ـ (الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية)، وهو من أحسن شروحها، وقد طُبع وحصلت الفائدة الكبيرة منه.

٢ ـ نظرات في الشريعة، طُبع عام ١٣٨١هـ.

٣ ــ واجب المسلمين في نشر الإسلام، طُبع عام ١٣٨٥هـ.

٤ ــ (من كل صوب)، يحوي مقالات وبحوث قيمة.

٥ ــ (الوحدة الإسلامية)، وفيه بيان أهمية التضامن الإسلامي، وفيه تفنيد للشعارات الباطلة من الوحدة العربية والوحدة الوطنية وغير ذلك مما لا يربط بعضه ببعض برباط وثيق كريم.

٦ ــ قضية فلسطين، وفيه ربط للإسلام نحو هذه القضية.

٧ ــ (حكم أولى)، طُبع.

وكل هذه الكتب طُبعت ووزعت واستفيد منها عدا ما ينشر للمترجَم في الصحف والمجلات من البحوث المفيدة التي تعالج مواضيع هامة.

وله كتب لم تُطبع، هي:

١ ــ (الوليد بن عبد الملك).

٢ ــ (حقيقة الدروز).

٣ ــ (كشف الحجاب).

٤ ــ (الدفاع عن معاوية).

٥ ــ (إقليم سدير في التاريخ).

٦ ــ (صلاح الدين الأيوبي).

٧ ــ (العلم والعلماء).

٨ ــ (نصائح العلماء والسلاطين).

فالمترجَم، رحمه الله، من العلماء المنتجين الباحثين.

أعمـالـه:

١ ـ صار عضواً في دار الإفتاء عام ١٣٧٦هـ.

٢ ـ انتقل إلى التدريس في المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٩هـ.

٣ ـ انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨١هـ.

٤ ـ عين عضواً في رئاسة القضاة مع بقائه في التدريس.

٥ ـ صار رئيس تحرير صحيفة اليمامة، ثم استقال من رئاسة القضاء، وتفرغ للعمل في مؤسسة اليمامة.

٦ ـ في عام ١٣٨٥هـ أُعيدت خدماته حيث عين مساعداً لمدير عام إدارات المكتبات

٧ ـ قام بالتدريس في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وبهذا، فإن له نشاطاً كبيراً، وأثراً عظيماً في خدمة العلم وأهله، من التأليف والتدريس والإدارة والنشر وغير ذلك من المجالات الهامة، وهو يعمل بصمت لكن آثاره أبرزت أعماله الجليلة.

وله تلاميذ كثيرون، وخاصة حيث درس في الجامعة، ومن أبرز تلاميذه:

١ ـ الدكتور عبد الله التركي.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز آل الشيخ.

٣ ـ الدكتور محمد العجلان.

.. وغيرهم كثير.

* وكان المترجم محباً للأدب، ويقرض الشعر، ويكتب القصة، وله قصائد عدة.

وما زال في هذا الدأب المفيد حتى وافاه أجله في ٢١/ ١١/ ١٤١٦هـ بعد أن ظل يعاني من شلل نصفي قرابة ثلاث سنوات.

وقد صُلِّي عليه في جامع الراجحي بجمع كبير من المواطنين، يتقدمهم العلماء وطلابه. رحمه الله تعالى.

وخلّف أربعة ذكور وسبع بنات، وهم على خير تربية. بارك الله فيهم.



١٥٠ـ الشيخ زيد بن محمد آل سليمان

(٠٠٠٠ ــ ١٣٠٧هـ)

الشيخ زيد بن محمد من آل سليمان، وهم فخذ من آل عائذ أحد البطون الكبيرة من قبيلة عبيدة إحدى قبائل قحطان، وعبيدة بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء ثم دال مهملة ثم هاء.

وُلد المترجَم في بلد (الحريق)[1] ــ بفتح الحاء وكسر الراء ــ ، ونشأ في هذه البلدة، ثم حبب إليه العلم، فشرع في القراءة على الشيخ حمد بن عتيق قاضي الأفلاج، ثم سافر إلى الرياض، فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عدوان، حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين.

ولمَّا استولى الأمير محمد بن رشيد على نجد عينه قاضياً في بلاده، فرفض، ولم يل القضاء في حياته كلها، ورعاً وحباً للسلامة.

---

(١) هناك وادٍ في جنوب نجد يمتد من الشرق إلى الغرب يقع جنوب الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، في أعلى هذا الوادي بلدة تسمى (الحريق)، ثم يليها بلدة (المفيجر)، ثم يلي المفيجر بلدة (نعام)؛ فهذا الوادي يسمى: (وادي نعام).

قال تلميذه عبد الرحمن بن عبد الله بن فارس: حدثني شيخي زيد بن محمد آل سليمان عن شيخه عبد الرحمن بن حسن، أنه أخبره أن زنة صاع الرسول ﷺ، خمسة وسبعين ريالاً فرنسياً.

وله مكاتبات ومراسلات علمية مع علماء الرياض، وأشهر تلك الرسائل التي كتبها إليه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بخصوص شقاق أبناء الإمام فيصل.

وهكذا كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً، وما زال في بلاده بعيداً عن المناصب والمظاهر حتى توفي فيها عام ١٣٠٧هـ، فرحمه الله تعالى آمين.

وأعرف من ذرية المترجم حفيده عبد الله بن عبد العزيز بن زيد، وهو من طلبة العلم المدركين.

* * *

١٥١ـ الشيخ سالم بن محمد الحجي
(٠٠٠٠ ــ ١٣٢٤هـ)

الشيخ سالم بن محمد الحجي. وُلد في مدينة حائل ونشأ فيها، وأخذ العلم عن الشيخ صالح بن سالم وغيره من العلماء حتى أدرك.

وكان عالماً عابداً بليغاً فصيحاً، له يد طولى في علم النحو.

وله القصائد الطوال الجياد، ومعرفته جيدة في عروض الشعر وقوافيه، كما أنه جيد في علم الفرائض وحسابها.

وكان له ولع بجمع الكتب ونفائسها.

تولى رئاسة ديوان أمير حائل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد، وكان مرافقه في إقامته وأسفاره وغزواته، فحضر معه معركة (روضة مهنا) التي حصل فيها اشتباك في الليل بين جند الإمام عبد العزيز بن سعود، وبين جند الأمير عبد العزيز المتعب، وقُتل فيها عبد العزيز المتعب، وقُتل معه المترجم؛ وذلك في ١٨/ ٢/ ١٣٢٤هـ. رحمهما الله تعالى.

* * *

١٥٢ـ الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي
(١٢٩١هـ ـ ١٣٧٩هـ)

الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق بن محمد الحناكي من ذرية زهري ابن جراح الثوري، وزهري هذا هو الذي أنشأ مدينة عنيزة لتكون بلداً مسكونة، وكانت ذريته أربع عشائر: آل سرور، وآل غنام، وآل علي، وآل عويمر بن زهري، ومنهم المترجم، وأسرته من بطن بني ثور من قبيلة سبيع التي لا يزال أصلهم يقيمون في الخرمة.

وكانت أسرة المترجم في عنيزة مع أبناء عمهم من ذرية زهري بن جراح، فانتقلوا منها إلى الرس واستوطنوه.

مولده وطلبه للعلم:

وُلد الشيخ سالم في بلدة الرس من بلدان القصيم، وذلك عام ١٢٩١هـ، وتلقى مبادىء القراءة والكتابة في بلدة الرس، ثم انتسب إلى طلب العلم، حيث بدأ قراءته على الشيخ صالح بن قرناس من علماء الرس وقاضيها، وقرأ عليه المختصرات بالتوحيد في مؤلفات آل الشيخ، وبالفقه زاد المستقنع والرحبية في الفرائض والآجرومية والملحة في النحو.

ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم فيها، وذلك فيما بين عام ١٣١١هـ وعام ١٣٢٥هـ، ودرس فيها على علماء الرياض، مثل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ودرس الحديث على الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، والفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

ودرس كذلك على الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن محمود، ودرس النحو والفرائض على الشيخ حمد بن فارس.

صفاته:

تميَّز الشيخ سالم بالزهد والورع والذكاء والنبل، وكان ذا فراسة في القضاء والعدالة فيه، والغيرة في دين الله، ومناصرة الحسبة مناصرة كاملة.

وكان فصيحاً بليغاً في إلقاء الخطب والمواعظ.

وكان ينصر المظلوم ويعطف على الضعفاء، وكان من صفاته الكرم وحسن الخلق وصلة الأقارب.

أعماله:

من عام ١٣٢٥هـ حتى عام ١٣٤٠هـ قام بإمامة جامع الرس، وكان يدرس ويعظ ويرشد ويفتي في الجامع حتى عام ١٣٤٠هـ.

وفي عام ١٣٤٠هـ صدر أمر الملك عبد العزيز، رحمه الله، بتعيينه قاضياً لمنطقة الرس وقراها، وكذلك للبادية حتى بلدة الحناكية قرب المدينة.

وفي عام ١٣٤٧هـ صدر أمر الملك عبد العزيز بانتدابه إلى دخنة هجرة قبائل حرب، وذلك لإزالة الشبهات التي دفعت بعض هذه القبائل إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر، والتردد في ذلك.

ولمّا أبدى الشيخ سالم من نجاح في مهمته، فقد تم تأصيله قاضياً لتلك الجهة في دخنة حتى عام ١٣٥٨هـ.

وفي عام ١٣٥٩هـ تم تعيينه قاضياً في بلدة حريملاء لعموم منطقة المحمل من بلدة البرة حتى ثادق ورغبة وسدوس وملهم ومقرّه حريملاء، حتى عام ١٣٦٢هـ.

وفي عام ١٣٦٢هـ عُيِّن قاضياً لمدينة الخرج حتى عام ١٣٦٥هـ، ثم أحيل إلى التقاعد.

تدريسه وتلاميذه:

الشيخ سالم خصص بعض أوقاته للجلوس لطلبة العلم في المساجد، وذلك في المدن التي تولى فيها القضاء، وقرأ عليه كثير من طلبة العلم، إلا أنهم لم يكملوا لديه، نظراً لعدم استقراره في تلك المدن، ما عدا الرس الذي كان يدرس فيه التدريس قبل القضاء وبعده، ومن أبرز تلاميذه:

١ ــ الشيخ محمد المطلق الغفيلي، قاضي بلدة العظيم سابقاً.

٢ ــ الشيخ سليمان الرميح، قاضي رابغ سابقاً.

٣ ــ الشيخ محمد المطلق الحناكي، قاضي البعايث سابقاً.

٤ ــ الشيخ ناصر المحمد الحناكي، قاضي الفوارة سابقاً.

٥ ــ الشيخ سليمان العبد العزيز الغفيلي، ولم يل القضاء.

أبنــاؤه:

أكبر أبنائه سلمان، وهو يعمل بشركة الحناكي، وكذلك سليمان رئيس بلدية الخرج سابقاً، وقد أحيل إلى التقاعد، وكذلك ابنه محمد وهو يعمل بشركة الحناكي.

وفــاتــه:

في آخر حياته تفرّغ للعبادة، وكرَّس نفسه مرجعاً للمواطنين واستشاراتهم الدينية وفتاويهم، حتى أصابه مرضه الذي توفي فيه، وكانت وفاته في ٩ شوال ١٣٧٩هـ، وذلك في مدينة الخرج، فرحمه الله تعالى.



١٥٣ـ الشيخ سحمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي
(١٢٢٩هـ ـ ١٣٠١هـ)

الشيخ سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر بن محمد بن صالح بن عبد الله، من آل عامر أحد بطون الفزع من قبيلة خثعم.

مـولـده:

وُلد في (الحفياء)، إحدى قرى تبالة، في النصف الأول من القرن الثالث عشر وفيما بين ١٢٢٨هـ إلى ١٢٣٠هـ.

و (تبالة) منطقة بها خمس قرى، هي: (الثنية، والمخرم، وشديق، وضريب السوق، والحفياء)، تقع جميعها إلى الشمال الغربي من مدينة بيشة، وتبعد (الحفياء) وهي التي تجاور تبالة من الغرب عن بيشة بـ (٤٧) كيلاً.

نشأ الشيخ سحمان بقرية تبالة في حضانة والده نشأة صالحة، وقد حفظ القرآن الكريم كله عن ظهر قلبه على يد والده، وطلب العلم على والده (مصلح) أمير تبالة وقاضيها حينذاك.

سيرته:

كانت تبالة تحت ولاية آل عائض أمراء عسير خلال القرن الثالث عشر، وأوائل القرن الرابع عشر، أي من سنة ١٢٣٣هـ إلى ١٣٣٧هـ.

وفي عهد الأمير عائض بن مرعي، الذي تولى الإمارة من سنة ١٢٤٩هـ إلى سنة ١٢٧٣هـ، عُيِّن الشيخ (مصلح بن حمدان بن مسفر) أميراً على تبالة، فلما توفي الأمير (مصلح) خلفه ابنه (سحمان) بأمر من الأمير عائض، وكان الشيخ سحمان قاضياً لأبيه وقومه.

وفي سنة ١٢٧٢هـ كان الأتراك قد هاجموا عسير، وقد عاثوا في الأرض فساداً، فقاومهم الأمير عائض بن مرعي، غير أن جبهات الحرب تعددت في الهجوم على عسير، ففي الليث قوة مهاجمة، وفي الحديدة أخرى، وفي وادي الدواسر ثالثة، وفي بلاد زهران رابعة، وأصبحت الحالة في عسير متدهورة، فقد فُقِد الأمن، وتفشت الأمراض، وتمردت بعض القبائل على الحاكم، مما ساعد الأتراك على دخول عسير.

فلمَّا رأى الشيخ سحمان كل هذه الأمور وكان صاحب دين وعقل واستقامة، وكان عادلاً حليماً حكيماً يحفظ كتاب الله تعالى، وله مدخل جيد في العلوم الشرعية لاسيما علم التوحيد وعقيدة السلف، لذا فإنه طلب الإذن من الأمير عائض ـــ الذي أصبح ملازماً للفراش من شدة المرض ـــ بالهجرة إلى الرياض حيث بها العلماء الأجلاء، كالشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف، والإمام فيصل بن تركي،

وبعد مشقة كبيرة سمح له، فاصطحب ابنيه محمد وعمره (١٣) سنة، وسليمان وعمره (١٠) سنوات، وترك زوجته وابنه عبد الكريم لصغر سنه، وابنها فائع بن يحيى في قرية (العكاس). في الشمال الغربي من مدينة أبها.

ولمَّا وصل الأفلاج عرض عليه العلامة حمد بن عتيق الإقامة بها، لكنه قال: إنني أتيت بأولادي لطلب العلم عند أبناء شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ولمَّا وصل الرياض عام ١٢٨٠هـ رحب به كل من الإمام فيصل ابن تركي والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه عبد اللطيف، أعظم ترحيب، وولاه الإمام فيصل صرف معاشات الإخوان، ونزل في بيت جوار مسجد الشيخ عبد الله في حي دخنة، وقام بفتح مدرسة جنوب مسجد الشيخ يعلّم فيها القرآن لأبناء آل الشيخ وأهالي الرياض.

وكان صيتاً، ونفع الله بتعليمه، وكان لا يجلس في الدرس إلاَّ بجانب الشيخ عبد الرحمن من تعظيم الشيخ له.

مكث الشيخ سحمان على هذا الحال حتى حصلت الفتنة بين عبد الله وسعود ابني الإمام فيصل فاستأذن وهاجر إلى الأفلاج.

وهكذا ارتحل الشيخ سحمان الرحلة الثالثة بأبنائه: محمد وسليمان وإسماعيل إلى الأفلاج، وكان مسكنه في بلدة (العمار) من قرى عاصمة الأفلاج (ليلى) وفي جوار عالمها الشيخ حمد بن عتيق، وأحد أعيانها وهو فهيد بن صالح وأبنائه، وأخذ يعلم القرآن أهالي

العمار من أبناء الشيخ حمد بن عتيق، ومن آل فهيد وغيرهم من السكان.

وفـاتـه:

توفي المترجم في بلدة العمار بالأفلاج سنة ١٣٠١هـ بعد عمر حافل بالعلم والتعليم، وكان شعاره في ذلك قول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفـي سبيـل الله تـرك الشيـخ سحمـان بـلاده فـي تبـالـة، وأمـوالـه ونخيله، وبني عمه آل لحيدان، وإخوانه من قبيلته (الفزعة). رحمه الله تعالى.

* * *

١٥٤ـ الشيخ سعد بن حمد بن علي بن عتيق
(١٢٦٧هـ ـ ١٣٤٩هـ)

الشيخ الزاهد العالم سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة، كانت مساكنهم الأولى في (الزلفي)، فعُيِّن والده قاضياً في الأفلاج، فاستقر فيه، واتخذه له موطناً، ثم نقل والده إلى قضاء حوطة سدير، فولد المترجَم في بلدة (الحلوة) إحدى القرى التابعة لحوطة بني تميم سنة ١٢٦٨هـ، وقيل غير ذلك، لكن هذا هو الأصح، والله أعلم.

نشأ المترجَم في بلده (الحلوة) وشرع في القراءة على والده، فلما أدرك في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو رغب في الزيادة فسافر إلى الهند سنة ١٣٠١هـ، فقرأ على محدث الهند الشيخ نذير حسين الدهلوي والشيخ العلامة المحقق صديق حسن خان القنوجي والشيخ شريف حسين والشيخ محمد بشير السندي والشيخ سلامة الله الهندي والشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني نزيل الهند، وهؤلاء العلماء كلهم محققون في العقيدة محدثون مفسرون.

وقد أجازه الشيخ الأنصاري ونذير حسين، وهكذا أقام يقرأ على هؤلاء المحدثين المفسرين المحققين في الهند تسع سنين حتى استفاد منهم فائدة كبرى فأجازوه وأثنوا عليه ثناء عطراً.

ثم توجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فوجد فيها المحدث الكبير العلامة الشيخ شعيب بن عبد الرحمن الدكالي المغربي والشيخ الفقيه العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي والشيخ محمد بن سليمان حسب الله الهندي والشيخ السيد عبد الله بن محمد بن صالح الزواوي والشيخ أحمد أبو الخيور.

وبانكبابه على القراءة والاستفادة من هؤلاء العلماء الكبار من النجديين والحجازيين والهنديين بلغ في العلم مبلغاً كبيراً، وصار من عداد كبار العلماء المشار إليهم بالبنان، كما ورث عن والده الغيرة الشديدة في الدين، والصلابة في العقيدة، فاشتهر بسعة العلم والتقى والصلاح، وجدَّ واجتهد في نشر الدعوة السلفية، حتى نفع الله باجتهاده وبركة دعوته خلقاً كثيراً.

وسافر إلى الهند عام ١٣٠١هـ وكتب تاريخ سفره في هذه الأبيات:

لاكتساب العلم سافرنا وأرجو أنه فتح وإقبال وبِرّ
قلت يا قلبي فأرِّخ منهما قال تاريخ يجيء له (يمن أغر)

فلمَّا اطلع على هذين البيتين والده، فأعجب بهما وكتب تحتهما بقوله:

يـا إلهـي لا تخيـب سعيـه أَوْلِـه التـوفيـق حقـاً والظفـر
واجعـل العلـم اللـدنـي حظـه أَوْلِـه فهـم المُنَـزَّل والأثـر
وأعطـه رزقـاً حـلالاً واسعـاً كـافيـاً حـاجـاتـه فـي ذا السطـر
واكفـه جميـع محـذوراتـه أيضـاً حـادثـات البـر والبحـر

وبعد عودته إلى بلاده (الأفلاج) عيَّنه الإمام عبد الله الفيصل آل سعود في قضاء الأفلاج مكان والده في القضاء، ثم استولى الأمير محمد بن رشيد على نجد، فأقره على عمله، فاستمر قاضياً حتى فتح الملك عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٣١٩هـ واستولى على الأفلاج، فنقله من قضاء الأفلاج إلى الرياض وجعله قاضياً في جميع قضايا البادية القريبة من الرياض أو القادمة إليه، وجميع الدماء من القتل فما دونه من أنواع الجراحات، واختار لتقدير الشجاج في الرأس التي دون الموضحة وهي الخمس، التي لا تقدير فيها من الشرع بل حكومة، اختار لتقديرها طريقة حسنة.

فقال ــ رحمه الله ــ في وصف طريقته: (وأما ما سألت عن عادتنا في تقدير حكومة الشجاج التي دون الموضحة فالجواب:

غير خاف عليك حقيقة الحكومة وكيفيتها، ونحن في الغالب ما نعتبر الحكومة، لكن نتحرى ما تأخذ الجناية من اللحم الحاصل بين البشرة وبين العظم، أعني حد الموضحة، ثم نعرف نسبة ما أخذته الجناية من اللحم إلى أرش الجناية، وهو نصف عشر الدية، فإذا عرفنا أن الجناية أخذت ثلث ما بين البشرة إلى حد الموضحة، ففيها ثلث

أرش الموضحة، وهكذا.

هذا ما ذكره بعض العلماء، وهو حسن، لكنه يحتاج إلى عارف بصير بالجراحات، ولكن إذا علم الله من العبد تحري العدل والإنصاف فالله يغفر له). اهـ.

وكان من مزايا المترجم أنه كثير التواضع قليل الكلام.

وقد عينه الملك عبد العزيز إماماً في جامع الرياض الكبير، وفي هذا المسجد الواسع عقد له حلقتين للتدريس، إحداهما بعد طلوع الشمس حتى امتداد النهار، والثانية بعد صلاة الظهر، وكان حريصاً على ما يلقيه من الدروس، شديد التثبت لمعنى ما يقرأ عليه، فلا يلقي درسه ولا يسمعه من الطالب حتى يراجع عليه شروحه وحواشيه، وما قاله العلماء عليه وضبطه لغة ونحواً وصرفاً، حتى يحرر الدرس تحريراً بالغاً، وكان إذا حصل إشكال أثناء الدرس لم يتجاوزه حتى يزول ذلك الإشكال، وربما بعث من يحضر له الكتب التي تكون مظنة ذلك.

لذا أقبل عليه الطلاب، وحفوا به، واستفادوا منه فوائد جليلة، فتخرج عليه أكابر العلماء، فمن تلاميذه الكبار سماحة الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة وسماحة الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف بالمنطقتين الوسطى والشرقية، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم نائب رئيس المعاهد والكليات، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن عثمان

الشاوي، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز، والشيخ العنقري، والشيخ عبد الله الدوسري، والشيخ عبد العزيز بن مرشد، والشيخ إبراهيم بن سليمان آل مبارك، والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، والشيخ عبد الرحمن بن عودان، والأستاذ البحاثة حمد الجاسر، والشاعر الكبير محمد بن عثيمين، والشيخ سعود بن رشود، والشيخ محمد بن رشيد قاضي الرس، ثم قاضي رنية، والشيخ عبد الله بن سعد بن جاسر التغلبي الدوسري، وغير هؤلاء كثير من كبار علماء المملكة العربية السعودية.

كما تصدى لنشر العلم بالكتابة، فقد بعث الرسائل والنصائح، كما حرر الفتاوى والأجوبة على الأسئلة، فيما لو جمعت كتاباته وفتاويه لجاءت جزءاً حافلاً، ونظم مختصر المقنع حتى كاد أن يتمه، وله رسالة سماها: «حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض» في مكتبة جامعة الرياض، برقم (٢١٥).

وكتاباته وفتاواه دليل على غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وحسن تصوره، وقد جمعت وطبعت في كتاب سمي «المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق» رحمه الله، ويحوي هذا المجموع أربعين رسالة للمترجَم، وله: نيل المراد بنظم متن الزاد.

والمترجَم في عداد كبار علماء نجد المشار إليهم، فهو مقرب من الملك عبد العزيز ويعتمد عليه في مهام الأمور الدينية، وهو معزز محترم عند علماء الدعوة، فيجلونه ويقدرونه، ويعرفون له حقه ومكانته

العلمية ونشاطه في الدعوة وموالاة أهلها، وقد ألف رسالة سماها (عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية) لا تزال مخطوطة في مكتبة جامعة الرياض.

وللمترجَم شعر جيد ونظم رائق، فله قصائد كثيرة تدل على علو منزلته في الشعر، حتى إن من مؤلفاته: (نظم المفاتيح) لابن القيم، وشرع في نظم زاد المستنقع، ثم توفي قبل إتمامه.

وما زال على أحواله الكريمة وسجاياه، حتى توفي في الرياض بعد أن كفَّ بصره، وذلك في اليوم الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٩هـ، ودُفن في مقبرة العود في الرياض، وكان قد صلي عليه في جامع الرياض، وأم المصلين الشيخ محمد بن عبد اللطيف.

وله وصية بقلم محمد بن عبد الرحمن الشويعر في تاريخ ٢٨ جمادى الأولى من عام ١٣٤٩هـ، وهذا نصها:

(أشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأوصي من بعدي أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا، وأن يلتزموا ما وصى به إبراهيم بنيه حيث يقول: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، كما يحب ربنا ويرضى، وأنا الفقير إلى الله سعد بن حمد بن عتيق أمليتها آخر

الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول عام ١٣٤٩هـ وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين).

وعلى هذا النقل تصديق من الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم وقال فيه إنه نقلها من ورقة إملاء الشيخ سعد وعليها ختمه. تمَّ بحمد الله.

وقد بكاه الناس وأسفوا عليه، وحزنوا لفقده وتبادلوا التعازي في موته، لأنه محبب إلى كل قلب عزيز على كل فرد، فالمصاب به عام والحزن عليه شامل، وقد رثي بكثير من القصائد والرسائل، وممن رثاه شاعر نجد الكبير الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين بقصيدة منها:

أهكــذا البــدر تخفــي نــوره الحفــر
ويُفقــد العلــم لا عيــن ولا أثــر

خبــت مصــابــح كنــا نستضــيء بهــا
وطــوحــت للمغيــب الأنجــم الــزهــر

واستحكمــت غـربـة الإسـلام وانكسفـت
شمــس العلــوم التــي يهـدى بهــا البشــر

تخــرم الصــالحــون المقتــدى بهمــو
وقــام منهــم مقــام المبتــدأ الخبــر

فَنُـخ علـى العلـم نـوح الثـاكـلات وقـل
وا لهــف نفســي علــى أهـل لــه قبـروا

لــم يجعلــوا سُلّمــا للمــال علمهــم
بــل نــزهــوه فلـم يعلــق بــه وضــر

تلــك المكـــارم لا تـــزويـــق أبنيـــة

ولا الشفـوف التــي تكســى بهــا الجـدر

فَـابْـكِ على العَلَـم الفـرد الـذي فخـرت

بـــذكـــر أفعـــالــه الأخبـــار والسيـــر

بحر العلوم الذي فاضت جداوله ... أضحى وقد ضمه في بطنه المدر

طوتك يا سعد أيام طوت أمما ... كانوا فبانوا وفي الماضين معتبر

إن كان شخصك قد واراه ملحده ... فعلمك الجم في الآفاق منتشر

بنى لكم حمد آل العتيق علا ... لـم يبنها لكمـو مـال ولا خطر

لكنه العلم يسمو من يقوم به ... على الجهول ولو من جَدُّه مضر

والعلم إن كان أقوالاً بلا عمل ... فليت صاحبه بالجهل منغمر

يا حامل العلم والقرآن إن لنا ... يوماً تضم به الماضون والأخر

فرحم الله الراثي والمرثي وجزاهما أحسن الجزاء .

* * *

١٥٥ـ الشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين

(١٣٠١هـ ــ ١٣٧٩هـ)

الشيخ سعد بن سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان الكثيري اللامي الطائي.

وُلد في مدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٠١هـ، وتربى ونشأ في بيت علم وفضل، حيث كان والده من مشاهير العلماء.

وقد أخذ العلم من والده ومن بعض علماء نجد الأعلام، فقد تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم ابن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق.

تولَّى المترجَم القضاء في الأفلاج، وذلك عام ١٣٣٧هـ، وقد اشتهر عند أهل البلاد بحسن الأقضية، وكانوا يأخذون رأيه في الصلح.

وقد جلس للتدريس في مدينة ليلى، ومن أشهر تلامذته: الشيخ سعود بن محمد آل رشود، والشيخ سعد بن إبراهيم آل فالح الجذالين.

وفي عام ١٣٤٤هـ انتقل إلى قضاء وادي الدواسر، وقد قام بدور

كبير في مجال التعليم في الوادي حيث جعَل حلقتين: الأولى في الصباح، والثانية في المساء، وهما في التفسير والحديث والفقه، وقد تتلمذ على يديه عدد كثير في وادي الدواسر، منهم:

الشيخ بخيت بن ناصر العواجي، وكذلك أبناء الشيخ عبد اللطيف ابن حمد آل عتيق، وهم: الشيخ حمد، وإبراهيم، وعبد العزيز، وسعد؛ وكذلك الشيخ عبد العزيز بن إسماعيل وغيرهم.

وقد قام المترجم في الوادي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل في كل قرية مندوباً محتسباً منها.

كما قام بإمامة جامع (الخماسين) وفتح بها مدرسة للقرآن الكريم، وأسند إدارتها إلى محمد بن سفران.

وللمترجم دور في كتابة النصائح وإرسالها للقرى والهجر وأهل البادية، كما أن له عدة رسائل في الأسماء والصفات، ورسائل في الفقه وبعض الفتاوى.

وله تعليقات متفرقة في علوم مختلفة تحتاج كلها إلى جمع وإخراج، مما يدل على باعه الطويلة في العلم وتمكنه منه.

وفي عام ١٣٥٨هـ رجع المترجم إلى الأفلاج، واستقر بها.

وكان تقياً ورعاً، عابداً، حازماً في الأمر، مسدداً في الأحكام، جهوري الصوت.

توفي في مدينة ليلى، سنة ١٣٧٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٥٦ـ الشيخ سعد بن محمد بن سيف آل يحيى
(٠٠٠٠ ـ ١٤٠٢هـ)

الشيخ سعد بن محمد بن سيف من آل عبد الله بن يحيى بن شيحة، وآل شيحة من آل مشرف، وهم غير آل شيحة الشبارمة، فهم من آل محمد من الوهبة من قبيلة بني تميم كانت أسرته تقيم في أشيقر، فانتقلوا إلى القرائن، ثم انتقل جده عبد الله إلى بلدة الدوادمي، واستقر فيه، فجاءه من الولد محمد وإبراهيم، ومن هذين الابنين كثرت هذه الأسرة، فتفرقوا في البلدان من الرياض والمنطقة الشرقية وشقراء والشعراء، وبعضهم لا يزال يقيم في بلدة الدوادمي.

وُلد المترجَم في بلدة الشعراء وهي من مقاطعة الوشم، ونشأ فيها وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم رغب في العلم فارتحل إلى الرياض وأخذ عن علمائه.

وأشهر مشايخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخوه الشيخ عبد اللطيف، فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية، كما حفظ الكثير من الأشعار العربية، حتى صار مع علمه بالعلوم الشرعية له ذوق أدبي، ويقول القصائد الجياد.

وصار مرجع بلاده بالإفتاء والتدريس بالفقه والفرائض والنحو والأدب.

وله مرثية في شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم يقول في مطلعها:

أيهـــا المسلمـــون لا حـــزن إلاّ　　عندما ترحل النفوس الغوالي

وله مرثية بالملك فيصل يقول في مطلعها:

وقـــى الله البـــلاد وســـاكنيهـــا　　فكـــدنـــا غـــب فجعتنـــا نفـــوق

وقد عُرض على المترجَم مناصب القضاء إلا أنه رفض مؤثراً العافية والسلامة، وبقي مع أهل العلم المستفيدين المفيدين، حتى وافاه أجله في مدينة الدوادمي في شهر صفر من عام ١٤٠٢هـ. رحمه الله تعالى.



١٥٧ـ الشيخ سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان
(١٣٠٠هـ تقريباً ـ ١٣٧٦هـ)

الشيخ سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان ينتهي نسبه إلى قبيلة بني زيد، القبيلة القضاعية المشهورة في حاضرة نجد، وأصلهم في شقراء.

وُلد المترجَم سنة ١٣٠٠هـ تقريباً، وكان مولده في بلدة نخيلان الواقعة في منطقة العرض، والعرض إقليم من أقاليم نجد يسمى عرض بني شمام.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (وقال نصر: العرضان واديان باليمامة، وهما عرض شمام وعرض حَجْر، فالأول يصب في برك، وتلتقي سيولهما بجوّ في أسفل الخضرمة، فإذا التقيا سُمّيا محققاً، وهو قاع يقطع الرمل به وسيع، وتنهيته عُمان.

وقال يحيى بن طالب الحنفي:

يهيج عليّ من كان مصعداً ويرتاع قلبي أن تهبَّ جنوب
فيا ربّ سلّ الهم عني فإنني مع الهمّ محزون الفوائد عزيبُ

ولست أرى عيشاً يطيب مع النوى ولكنه بالعرض كان يطيب). اهـ

ومنطقة العرض من المناطق الواسعة، وتعتبر مدينة القويعية أكبر قراها، تتبعها بلدان وقرى وهجر، وتكثر فيها واحات النخيل، ولهذا يقول الأعشى:

ألم تر أن العرض أصبح بطنه نخيلاً وزرعاً نابتاً فصافصا

ومنذ نعومة أظفار المترجم حُبِّب إليه العلم وأهله، وعكف على حفظ القرآن حتى أتمه في وقت قصير، ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره إلّا وقد أمّ الناس في الجمعة والجماعة، وكان يخطب خطباً جياداً لها تأثير بليغ على المستمعين.

وأكبّ على القراءة والمطالعة، خصوصاً كتب أئمة الدعوة وشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، واشتغل بنسخ الكتب، وله في ذلك الشيء الكثير.

ثم إن الشيخ محمد بن عبد اللطيف عُيِّن قاضياً في القويعية، فابتهج به الشيخ سعد وأحبه، لكن سرعان ما انتقل الشيخ محمد بن عبد اللطيف للرياض، فعُيِّن مكانه الشيخ عبد الله السياري، فاتصل به الشيخ سعد، وقرأ عليه في علوم عدة.

ثم سمت به همته لطلب العلم، وعزم على أن يسافر للرياض، فقد قال: (فإني كنت مشتاقاً إلى السفر إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالرياض).

وبعد أن حطّ المترجم رحاله في الرياض لازم العلماء، وجدّ في الطلب والتحصيل، فمن شيوخه: الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حسن بن حسين، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ محمد بن عبد اللطيف.

ثم عاد الشيخ إلى بلدته، ونشط في القراءة، وكان ذا مقدرة عجيبة على الحفظ، فحفظ متوناً كثيرة، من ذلك: كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والأصول الثلاثة، وعمدة الأحكام، وبلوغ المرام، وزاد المستقنع، والرحبية، ومنظومة ابن عبد القوي في الآداب، وألفية ابن مالك.. وغيرها كثير، حتى بلغ مجموع ما حفظ من الأحاديث سبعة آلاف وخمسمائة ونيف.

وكان ابنه عبد الله يمسك بالكتاب والشيخ يراجع محفوظاته غيباً، وقد كان يحفظ الأحاديث بأرقام الصفحات.

وجلس للتدريس في خلوة الجامع الكبير في القويعية يدرس بعد صلاة الفجر، بأنواع العلوم.

وارتحل إلى خميس مشيط، وتعرّف بأميرها الشهم سعيد بن مشيط، الذي أحب الشيخ كثيراً، واستفاد من علمه وسمته وصلاحه، وقرّبه إليه، وكان له المرشد والإمام والقاضي.

وكان الشيخ يجلس بعد الصلاة على دكة خارج المسجد مع الأمير سعيد، ويستقبل الناس الذين يسألونه عن أمور الدنيا والدين، وانتفع به خلق كثير.

وقد تزوج من إحدى الأسر بالجنوب.

وكان من الحريصين على الحج، ويقل أن يتخلف عنه، وكان يتنقل بين المشاعر على قدميه.

وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وينصح ويرشد، وكان قوياً في إظهار الحق، وحصل أن وقف في يوم من الأيام في الحرم المكي على حلقة علمية لرجل، فلم يرض الشيخ حديثه، فرد عليه الشيخ بالدليل وأقوال أهل العلم، فلم يرض بقوله، وكابر فأعاد معه المناقشة، فلم يقبل الشيخ، فأدرك الشيخ أن هذا مبتدع مكابر معاند، فرفع أمره إلى الشريف الحسين إبّان حكمه، فأمر بإحضار الشيخ وخصمه، وأمرهما بالمناظرة علناً، فأدلى كل بحجته، فأفحم الخصمَ وأسكته.

وكان لا يحضر جمعة أو جماعة إلا وعظهم وذكّرهم وأرشدهم ونصحهم نصيحة، وكان يبدؤها بقوله: (هذه كلمات يسيرة، أرجو أن تصغوا إليها وتعوها، وأن لا تأخذ من وقتكم الكثير، فخير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يطل فيُمل). وكان لكلمته أثرها الجيد، وفعلها الحميد.

وكان رحمه الله تعالى كثير المراسلة لإخوانه وأحبابه في الجنوب وفي بلدته وغيرها، وقد أعطاه الله أسلوباً رفيعاً في الكتابة، وكان يقول الشعر الجيد، ومن نماذج شعره ما قاله مادحاً أحد أحبابه في قصيدة طويلة:

تجلت لنا في غيهب الليل كالبدر ... فتــاةٌ محيــاهــا كمنبلــج الفجــر

إلى أن قال:

تميـــل كغصـــن البـــان مـــن تـــرف بهـــا
بعيـدة مهـوى القـرط نـاحلـة الخصـر

مـــن الغـــانيـــات الغيـــد تسبـــي بـــدلِّهـــا
عقـول ذوي الألبـاب من عـالـم العصـر

لطيفـــة طـــي الكشـــح مـــن ريـــم رامـــة
ربيَّـة دعـس الـرمـل فـي المهمـة القفـر

بـــرهـــرهـــة قـــد هـــام عقلـــي بحبِّهـــا
وقلبـــي لـــديهـــا لـــم يفـــك مـــن الأســـر

كحيلـــة طـــرف العيـــن تـــرنـــو بنـــاظـــر
لـــواحظـــه مثـــل الحســـام بـــه تفـــر

أصـــابـــت فـــؤادي إذ رمتنـــي بطـــرفهـــا
فأصبحتُ مسلوب الحجا عازب الفكر

إلى أن قال:

وصـــلّ إلـــه العـــرش مـــا لاح بـــارق
ومـا سجعـت فـي غصنهـا صـادح القمـر

على المصطفى الهادي وأصحابه الألى
أشـادوا منـار الـديـن بـالبيـض والسّمـر

فقصائده جيدة وفيها حلاوة وجزالة.

وله تلاميذ كُثر لا يحصون خصوصاً في الجنوب، وله تلاميذ في

بلدته، من أشهرهم: الشيخ عبد الله بن يابس صاحب كتاب الرد القويم على ملحد القصيم. . وغيره، والشيخ عبد الرحمن بن جبرين.

كانت هوايته الكتب المفيدة بأنواعها، وكان رحمه الله من خيرة أهل العلم سلوكاً واستقامة وورعاً وتواضعاً، لين الجانب مهاب المجلس.

وكان خطاطاً متقناً، وقد قام بنسخ كثير من الكتب النافعة المفيدة.

وكان رحمه الله، عابداً زاهداً، يخفي عبادته ولا يظهرها، وكان كثير الصيام؛ فيصوم الاثنين والخميس، وأيام البيض. وكان كثير القراءة للقرآن الكريم، فقد كان يختم كل ثلاثة أيام، ويصلي بالناس صلاة التراويح ثلاثاً وعشرين ركعة.

ونظراً لمكانة الشيخ في المنطقة ومحبة أهلها له، فقد رأى رئيس محاكم عسير الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل، وأمير أبها تركي السديري أن يكتبوا للملك عبد العزيز بطلب تعيين الشيخ رسمياً في القضاء، لثقتهم بعلم الشيخ ومنزلته، وجاء الرد بتعميد الشيخ سعد قاضياً في خميس مشيط، ولم يكن يعلم بالأمر مطلقاً، وجاء مرسول أمير أبها يحمل الخطاب ليسلّمه للشيخ، وكان جالساً في المسجد مع ابن مشيط وأبنائه وبعض أصحابهم، فلما دخل الرجل سلم، ثم تلا الخطاب، فنزل الخبر على الشيخ كالصاعقة، وتغير وجهه وارتعدت فرائصه، وأخذ يحقّر نفسه: أنا ما أعرف شيئاً، فتأثر الجميع بما

شاهدوه، وأشفقوا عليه، وأيقنوا أن هذا من ورع الشيخ وخشيته.

ولمّا وصل الخبر لأمير أبها ورئيس المحاكم، تمت الكتابة للملك بأن الشيخ مريض ومتعب، ولا يستطيع أن يتولى الوظيفة، فجاء أمر بإعفائه.

ومن ذلك اليوم انقطع الشيخ عن الناس، وداوم على تلاوة القرآن والقراءة والعبادة حتى توفاه الله، وقد أصيب بفقد بصره قبل وفاته بأيام.

وكانت وفاته في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٦هـ. رحمه الله تعالى.

عـقـبـه:

ولم يخلف الشيخ المترجم سعد سوىٰ ابنه الوحيد الشيخ عبد الله الزاهد الورع، الذي اعتمد على كسب يده في الزراعة والبيع والشراء.

وكـانـت ولادة الشيـخ عبـد الله سنـة ١٣٣٤هـ فـي ربيـع الأول، وانشغل كثيراً في طلب الرزق، وجالس العلماء واستفاد منهم، وأخذ صفة والده في محبة القراءة، فعكف على القراءة كثيراً، وأحب كتب التاريخ حتى أتى على المطبوع منها وقرأه وكرره، وكان شغوفاً بكتاب البداية والنهاية لابن كثير، ويقول: إنه قرأه أكثر من سبع مرات.

وكان في المجالس يعظ ويخوف بالله، وكان لا يحب الاختلاط بالناس خوفاً من الوقوع في ما لا فائدة فيه من لغو الكلام وفضوله، وإذا دُعي في مجلس أبدىٰ النصيحة والموعظة المؤثرة.

وقد قرأ عليه بعض طلبة العلم في كتاب البداية والنهاية، وقد أخذ من صفات والده كثيراً الخِلْقية والخُلقيّة، وكان باراً بوالده ووالدته.

وله أربعة أبناء اثنان من طلبة العلم المدركين، وأحدهما كان من قضاة قرى الجنوب.

وقد أصيب الشيخ عبد الله بمرض الربو المزمن حتى أُدخل المستشفى مراراً، وقد توفّاه الله في ٢٦/ ٨/ ١٤١٢هـ. رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

* * *

١٥٨ـ الشيخ سعد بن محمد بن فيصل آل مبارك
(١٣٣٠هـ ـ ١٣٩٨هـ)

الشيخ سعد بن محمد بن فيصل بن حمد بن محمد آل مبارك، وآل مبارك من آل أبو رباع عشيرة من حسنى من بشر من قبيلة عنزة القبيلة العدنانية الربعية.

وُلد المترجَم في بلدة حريملا عاصمة بلدان الشعيب، حيث تقيم أسرة المترجم، وهذه الأسرة خرج فيها كثير من العلماء ستأتي تراجم عدد منهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وولادته عام ١٣٣٠هـ، فنشأ في بلدته وأخذ في صباه مبادىء القراءة والكتابة، وحفظ القرآن بالقراءة المجودة.

ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على علماء أسرته، كأبيه وابن عمه الشيخ فيصل، وابن عمه الآخر الشيخ إبراهيم بن سليمان.

ثم رحل إلى المجمعة عاصمة بلدان سدير، فقرأ على قاضي سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

ثم سافر إلى الرياض لإكمال دراسته العلمية، فقرأ على الشيخ

محمد بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف ابن إبراهيم، وجدَّ واجتهد حتى أدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

وقد شفع محصوله العلمي بأخلاق فاضلة من البشاشة والطلاقة وحسن السمت والعفاف والنزاهة والرفعة عن الدنايا.

ثم تعين في قضاء عدة بلدان منها بلدة شقراء وبلدان وادي الدواسر وغيرهما، وكان محمود السيرة، حكيم القضايا مسددها.

ومازال على هذه الأخلاق، وذلك النهج، حتى توفي في شقراء عام ١٣٩٨هـ. رحمه الله تعالى.



١٥٩ـ الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود

(١١٦٥هـ ـ ١٢٢٩هـ)

الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي، فهم يلتحقون بقبيلة بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وإلى عدنان ينتهي ثقات الرواة في أنساب العدنانية، وإذا قيل إن أسرة آل سعود تنتمي إلى عنزة، فإنه انتماء صحيح، ذلك أن أسرة آل سعود ينتهي نسبهم من حنيفة إلى وائل، وإن عنزة تنتهي في نسبها إلى وائل، إذاً فوائل هو جد القبيلتين (حنيفة) و (عنزة)، إلاَّ أن حنيفة تركوا النسبة إلى وائل، وأخذوا بالانتساب إلى (حنيفة).

وأول من قصر نسب آل سعود إلى حنيفة ـ فيما نعلم ـ هو الشيخ راشد بن خنين أحد علماء الخرج، والشيخ محمد بن سلوم الفرضي الشهير.

وآل سعود يقرون هذه النسبة، لا سيما عالم الأسرة الكريمة الأمير الكبير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فإنه قال لي في عدة جلسات: نحن من بني حنيفة.

والوادي الكبير الذي يخترق مدينة الرياض لا يزال ينسب إلى هذه القبيلة.

وهناك آباء مجهولون ما بين (مانع بن ربيعة المريدي) وما بين جد القبيلة، وهذا شيء عليه جميع الأسر النجدية، فكل أسرة من قبيلة نجدية تعرف أنها من هذه القبيلة، فإنه يلحق فرعها بأصلها.

كان مانع بن ربيعة المريدي جد آل سعود يقيم هو وأسرته في بلدة يقال لها (الدرعية) مكانها الآن في الشمال الشرقي من مدينة بقيق وجنوب (أبا الدفوف) غرب مطار الظهران.

قال ابن بشر في عنوان المجد: وفي عام ٨٥٠هـ قدم مانع بن ربيعة من بلدهم القديمة المسماة (الدرعية) عند القطيف، قدم منها على ابن عمه ابن درع صاحب حجر والجزعة المعروفين قرب بلد الرياض، وكان من عشيرته، فأعطاه ابن درع (المليبيد) و (غصيبة) المعروفين في الدرعية فنزلها وعمرها، وزاد عمارتها ذريته من بعده.

وذكر أيضاً غير ابن بشر أن مانعاً المذكور كان مسكنه بلد الدروع من نواحي القطيف، ثم إنه تراسل هو ورئيس دروع حجر اليمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من القرابة، فاستخرج مانعاً من القطيف، فأتى

إليه في حجر، فأعطاه المليبيد وغصيبة المذكورين، فاستقر فيهما هو وبنوه.

ووُلد لمانع ربيعة، وصار له شهرة، ثم ظهر ابنه موسى وصار له شهرة أعظم من أبيه، وكثر جيرانه، ثم تولى من بعد موسى ابنه إبراهيم، ثم صار بعده ابنه مرخان، فخلف مرخان ابنه مقرن، وخلف مقرناً ابنه محمد، وخلف محمداً ابنه سعود، وخلف سعوداً ابنه محمد.

ومحمد هذا هو الإمام الذي تعاهد هو والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام بالدعوة، ومحمد هذا خلفه على الإمامة ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد، والإمام عبد العزيز هو الذي صار بعده بالإمامة المترجم الإمام سعود بن عبد العزيز.

ولا زالت الولاية باقية في ذرية الإمام (محمد بن سعود) رحمه الله تعالى، فالولاية في هذا البيت السعودي منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، ولكن اتساعه هو منذ قيام الإمام محمد بن سعود بمؤازرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته، وذلك في النصف الأخير من القرن الثاني عشر، فرحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

وقد ولد الإمام سعود في مدينة الدرعية عام ١١٦٥هـ من والدته الجوهرة بنت الأمير عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، وهو أشهر أمير للعيينة بعد جده (عبد الله) الذي بلغت العيينة في عهده أزهى عصورها.

ونشأ في بيت هذه الخلافة الطاهرة المحبة للعلم والعبادة والأخلاق الكريمة، والتي نشأت على العقيدة السلفية السليمة الصحيحة، كما توارثت الرغبة الأكيدة لنشر صحيح العقيدة وإبلاغ الدين الإسلامي الصحيح إلى الناس في مشارق الأرض ومغاربها، وإن دعوة الإصلاح هذه لن تقف دون هذا الحد مما استولت عليه من أكثر مناطق الجزيرة العربية لو لم تقف في وجهها وتصدها دول لم تعرف حقيقة الإسلام وأصوله الصحيحة، ودول أخرى خافت على سيادتها وممالكها من هذا المد الإسلامي الذي سيعيد مدَّه الأول زمن الخلفاء الراشدين حيث أطاح بدول واستولىٰ على ممالكها وما تحت أقدامها من عروش.

فهذا الجهل من جهة، والخوف من جهة أخرى هما اللذان وقفا في زحف هذه الدعوة التي ستعيد إلى الإسلام جدته، وتبعث فيه قوته حتى أضعفتها وأوهنت قوتها.

نشأ الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد في هذا الجو المعطر بروح الإسلام، فلا يسمع ولا يرى إلاَّ ما يدور حول إعلاء كلمة الله تعالى، فطبعته بطابع حب الإسلام، والرغبة في إعلائه ونشره في الخافقين.

هذا مع ما وهبه الله تعالى من صبر وجَلَد وشجاعة وإقدام وحزم وعزم، ومع ما أعطاه الله من رأي ثاقب، وفكر صائب، وقيادة حكيمة، وبصر نافذ في عواقب الأمور، فاجتمع ما أشار إليه المتنبي بقوله:

والرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقد اجتمعت مقوّمات الحكم والسيادة في الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، والإمام سعود متعدد الأطراف، كثير الجوانب، ولذا فإننا لو أردنا أن نتكلم عن كل هذه النواحي به، ونفصل مواهبه العسكرية والقيادية، ومواهب تدبير الملك وسياسته، لطال بنا الحديث ولاحتجنا إلى مؤلف خاص. رحمه الله تعالى.

فهو كما قال فيه بعض الشعراء:

إذا جُزْتَ باب السيف تلقاه فارساً
وإن جُزْتَ باب العلم تلقاه عالماً
وإن جزت باب الخوف تلقىٰ مخافة
وإن جزت باب السلم تلقى مسالماً
وإن جزت باب الدين تلقى ديانة
وإن جزت باب الحكم تلقاه حاكماً

ولكننا نترجم له من ناحيته العلمية فقط، فهو ـ عالم الملوك ـ وهو الذي وحّد الجزيرة العربية علىٰ عقيدة التوحيد.

قال الأستاذ الزركلي عنه: كان موفقاً يقظاً، موصوفاً بالذكاء، على جانب من العلم والأدب.

وللشاعر الشعبي مهنا أبو عنقا فيه قصائد جياد، ولكن كتابنا هذا

لم يخصص لمثل هذا النوع من الشعر، وإنما نقتطف من إحدى قصائده هذه الأبيات:

سعود بعيد الذكر مبدي كد العدا ... ومذل من روس النشامى صعابه

لا قيل سعود دز للبدو حائش ... وطرش يجيه من المفالي ركابه

يحل في طقاقة الطنب رجفة ... ويقضب سكان القرايا رعابه

من خوفة دهيا دهوم يجرها ... مناديبها صوب المعادي حرابه

قـوايمـه قـود وقـب وفـوقهـا ... إكرام اللحى ذربين الإيمان جابه

إلـى أضحكـت يـوم المـلاقـي سيـوفهـم

تبـــاكـــت أرقـــاب القـــوم دم جـــابـــه

كانت مدينة الدرعية عاصمة الجزيرة العربية زمن صباه وشبابه تموج بالعلماء، مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وتلاميذه، ومن الوافدين عليها للتعلم أو للتعليم، فكان يعيش في هذا الجو العلمي مما جعل عنده الرغبة إلى أن يقيم مجد الملك والسيادة على مجد العلم والعبادة.

وهنا ننقل من تواريخ من عاصره من عنوان المجد وغيره.

قال ابن بشر: أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأقام مدة سنين يقرأ عليه، ثم كان يلازم مجالس الدروس عنده، وله معرفة في الحديث والفقه وغير ذلك، بحيث إنه إذا كتب نصيحة لبعض رعاياه ظهر ذلك عليه في حسن نظامه، ومضمون كلامه عدم القصور في الاطلاع على العلوم، وقد رأيت العجب في المنطوق والمفهوم، وكان

أول تصدير الوصية بتقوى الله تعالى، وتعريف نعمة الإسلام، والاجتماع عليه بعد الفرقة، وتعريف التوحيد والحض على التمسك به، ثم الحض على الجهاد في سبيل الله، ثم الزجر عن جميع المحظورات، من ترك الصلاة في الجماعات، ومنع الزكاة وغير ذلك من العبادات، ثم التحذير من اقتراف الفواحش من الزنا والربا، وقول الزور وشهادة الزور، وقذف المحصنات، وغير ذلك من المعاصي، وكل نوع من ذلك يستحضر ما ورد فيه من الكتاب والسنة، ومن كلام أهل العلم، فمن وقف على مراسلاته ونصائحه عرف بلاغته ووفور علمه.

ثم زاد ابن بشر بقوله: ثم كان يجلس ـ يعني الإمام ـ بجانب الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد، وهو الذي عليه القراءة في ذلك الدرس في تفسير ابن جرير أو تفسير ابن كثير، فإذا فرغ الدرس نهض الإمام سعود، ودخل القصر وجلس للناس، ورفعوا إليه حوائجهم حتى يتعالى النهار.

فإذا صلى الناس الظهر أقبلوا إلى الدرس عنده في القصر، والعالم الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع هو إمام مسجد الطريف عبد الله بن حماد، وبعض الأحيان القاضي عبد الرحمن بن خميس، إمام مسجد القصر، فإذا فرغ نهض سعود وشرع في الكلام على تلك القراءة، ويحقق كلام العلماء والمفسرين فيأتي بكل عبارة فائقة وإشارة رائقة، فتمتد إليه الأبصار، وتحير من فصاحته الأفكار.

وكان من أحسن الناس كلاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً، فإذا سكت قام إليه أهل الحوائج من البوادي وغيرهم، فكان ذلك نحو ساعتين، ثم ينهض قائماً ويدخل القصر.

فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس عنده داخل القصر، ثم شرع القارىء في صحيح البخاري، وكان العالم الجالس للتدريس الشيخ سليمان بن عبد الله.

وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره، فكان في مغازيه وحجاته إذا ركب مطيته اجتمع معه خلائق عظيمة من رؤساء المسلمين، ثم يأمر رجلاً من طلبة العلم وحفاظ القرآن حسن الصوت جهيراً مجوِّداً يتلو عليهم سورة من القرآن، ثم تخضع تلك الخلائق لكلام الله، وينصتون له، وهو أشدهم خشوعاً وخضوعاً وإنصاتاً، حتى يفرغ منها، فيأمره بقراءة سورة أخرى يفعل ذلك في مغازيه وحجاته كل يوم إلاَّ قليلاً، ويفعل ذلك أيضاً في الدرعية.

تقدَّم أنه وُلد عام ١١٦٥هـ، وقد تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١٢١٨هـ، وقد توفي في ١١/ ٥/ ١٢٢٩هـ. رحمه الله تعالى.

وقد اختلف في سبب وفاته، فالمؤرخ الخضراوي ذكر في كتابه (اللطائف في أخبار الطائف) أن سبب وفاته بمرض المثانة، وقيل بالسرطان المعوي.

وقال المؤرخ النجدي إبراهيم بن صالح بن عيسى: في ليلة الاثنين ١١/ ٥/ ١٢٢٩هـ توفي الإمام سعود بن عبد العزيز، وكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

وقد أنجب أحد عشر ابناً، هم: الإمام عبد الله بن سعود، وفيصل، وناصر، وتركي، وإبراهيم، وسعد، وفهد، ومشاري، وعبد الرحمن، وحسن، وخالد. وهذا ترتيبهم على حسب سنّهم.

وقد أجمع المؤرخون بأنه توفي والبلاد مقبلة على فتن ومحن، وأنها أحوج ما تكون إلى شجاعته وتدبيره، على أن ابنه الإمام عبد الله لم يقصر، ولكن بين الرجلين بون شاسع. فرحمة الله تعالى عليهما.



١٦٠ـ الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن عطية
(٠٠٠٠ ـ ١٢٨٥هـ)

الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سليمان بن عطية.

وآل عطية من بني زيد، القبيلة التي تلحق بجذم قضاعة، وبنو زيد أصل مقرهم في مدينة شقراء، ولكنهم تفرقوا منها في بلدان المملكة العربية، وبخاصة الوشم وبلدان العرض.

اشتغل المترجَم بالعلم منذ صغره، فأخذه عن عدة علماء، وأشهر مشايخه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهم الله ـ ، حتى أدرك لاسيما في فقه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ ، ثم عينه الإمام فيصل قاضياً في بلدة القويعية، ولم يزل في قضائها، ونفع العامة، حتى توفاه الله في عام ١٢٨٥هـ.

وخلفه ابنه محمد في قضاء هذه البلدة. رحمه الله تعالى، آمين.

أما القويعية فهي قاعدة بلدان العرض المشهورة بعرض باهلة،

والقويعية أسفل وادي القويع، وبداية تأسيسها أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وتقع على الطريق السريع المتصل من مكة إلى الرياض بمسافة تبعد عن الرياض (١٧٠) كم، ويسكن البلدة كل من بني زيد والجبور من بني خالد.



١٦١ ـ الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز بن رشود
(١٣٢٣هـ ـ ١٣٧٣هـ)

الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز بن راشد بن رشود بن سعيد ابن محمد من النبطة أحد بطون قبيلة سبيع ـ تصغير سبع ـ المشهورة، وتعرف أسرته بآل رشود نسبة إلى جدهم (رشود بن سعيد).

كان مقر أسرته الأفلاج، وكان مقر والده في بلدة (ليلى) عاصمة تلك المقاطعة، وكان والده فلاحاً من كبار المزارعين هناك، فولد المترجم في تلك المدينة عام ١٣٢٣هـ، فقرأ القرآن الكريم عند أحد القراء هناك، وهو الشيخ سعد بن سعود آل مفلح، ثم حفظه قبل البلوغ، وتعلم مبادىء الكتابة والحساب.

وإلى هذه المرحلة كان منتهى التعليم في ذلك الزمن، وذلك قبل أن تعم هذه النهضة التعليمية الكبيرة الواسعة، التي عمت الحاضرة في المدن والقرى والبادية في مضارب خيامها هذه النهضة، التي بدأها الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، ثم سار بها من بعده أبناؤه، فظفرت من المدارس الابتدائية حتى الكليات المتنوعة والجامعات والبعثات الخارجية في كل قارة.

ثم إن الملك عبد العزيز في إحدى زياراته للأفلاج كان مدعواً عند والد المترجم وكان جلالته يكرم أفراد شعبه وأهل الخير منهم بإجابة دعوتهم وزيارة محلاتهم، فرأى ـ رحمه الله ـ المترجَم وهو شاب نشيط ذكي، فتوسم فيه الخير والصلاح والذكاء والفطنة، فأشار جلالته على والده أن يعفيه من العمل بحقلهم، وأن يفرغه لطلب العلم، فقبل والد المترجم المشورة الحكيمة، وفرغ ابنه لطلب العلم.

فصار يقرأ على المقرىء الشيخ سعد بن سعود بن مفلح، وعلى الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق حتى أدرك طرفاً من العلم.

ثم سمت به همته إلى الرحلة إلى الرياض حيث العلماء الكبار، فقرأ على الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس، واستمر في طلب العلم وطالت مدته فيه حتى أدرك القراءة على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وما زال مجداً حتى حصل أنواعاً من العلوم الشرعية والعربية، وصار من خيار الطلبة.

وفي عام ١٣٥٨هـ عيَّنه الملك عبد العزيز قاضياً بوادي الدواسر حتى عام ١٣٦٤هـ، حيث نقله إلى قضاء المجمعة، وبعد أشهر من مباشرته طلبه الملك عبد العزيز، واستصحبه إلى (روضة خريم) لحل قضايا ومشاكل خاصة هناك، فأعجب جلالته بعقله وعلمه وحسن حله للقضايا، فعينه في قضاء الرياض في الدماء وأعمال البادية، ثم جعله رئيساً لمحكمة الرياض وذلك عام ١٣٦٧هـ، واستمر فيها حتى وفاته.

وكان شجاعاً قوياً مدرباً في الحروب، فقد شهد أيام (الرغامة)

عام ١٣٤٣هـ وصار له فيها ذكر حسن، ثم شهد حروب اليمن عام ١٣٥٢هـ، فلمَّا قُتل حامل الراية اختطفها وحملها، ثم تقدَّم بها نحو العدو خفاقة، والمقاتلون خلفه حتى تم لهم النصر والهزيمة لعدوهم.

ولذا كان مكرماً معززاً عند الملك عبد العزيز وأنجاله، كما أن له التقدير عند العلماء من أشياخه وزملائه، وما زال على حاله حتى أصيب بمرض عام ١٣٧٣هـ، فنُقل إلى المستشفى اللبناني بجدة، فوافاه أجله فيه في اليوم السابع عشر من شهر شوال عام ١٣٧٣هـ، ثم نُقل إلى مكة المكرمة، وصُلِّي عليه عند الكعبة المشرفة، ثم دفن في مقابر العدل.

وخلف ابنين هما عبد الله كاتب عدل الأفلاج، وعبد العزيز مساعد أخيه. فرحم الله المترجَم وبارك في الأبناء والأحفاد.

* * *

١٦٢ـ الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل الجذالين
(١٢٤٨هـ ـ ١٣٣٥هـ)

الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان الكثيري.

وُلد في الأفلاج سنة ١٢٤٨هـ، وقرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وقد صرف همته في طلب العلم حتى عد من كبار العلماء في زمانه.

ارتحل إلى الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وطلب العلم على يديه سبع سنين، ثم على ابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن وعلى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض وغيرهم.

ولمَّا رأى الإمام عبد الله بن فيصل سعة علمه عرض عليه القضاء فاعتذر تورعاً.

وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف، وقد أظهر وقفاً للضيف قدره (١٠٠) نخلة، وكان منفقاً على الفقراء والضعفاء والأيتام.

ولمَّا قدم الملك عبد العزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ نزل ضيفاً عند الشيخ سعود بن مفلح، وطلب ابنته لأخيه الأمير سعد بن عبد الرحمن آل سعود فأعطاه إياها.

وقد كان عالماً بالتفسير والفقه والحديث والتاريخ، واشتهر بتأويل الأحلام وعلم حساب الفلك.

وقد جلس لتدريس الفقه والتفسير والحديث، فقدم إليه طلبة العلم، حيث كان يجلس لهم في اليوم ثلاث جلسات: في الصباح يجلس في المسجد الجامع بليلى، وبعد الظهر، وبعد المغرب يجلس في بيته.

أخذ عنه العلم عدد كثير، وأشهرهم ابن الشيخ سعد بن سعود وحفيده الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سعود وأبناء أخيه إبراهيم بن فالح وعبد الرحمن بن فالح وسعيد بن سعيد آل عيد وإبراهيم بن عبد الله آل خرعان وغيرهم.

توفي في مدينة ليلى سنة ١٣٣٥هـ. رحمه الله تعالى.



١٦٣ـ الشيخ سعيد بن حجي

(٠٠٠٠ ـ ١٢٢٩هـ)

الشيخ سعيد بن حجي رحل إلى الدرعية، فقرأ على الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما أخذ عن ابنيه الشيخ عبد الله والشيخ حسين، وقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وغيرهم من علماء الدرعية. فلما تفقه عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً في حوطة بني تميم وما حولها من بلدان جنوبي نجد، فقام بالقضاء والإفتاء والتدريس فيها، واستمر في القضاء حتى توفي في ولاية الإمام عبد الله بن سعود.

وقد انتفع بعلمه جماعة، منهم تلميذه الشيخ راشد بن هويد من أهل الحوطة، وهو صاحب فهم ومعرفة، وقد توفي بعد شيخه بمدة قليلة.

وللمترجَم أجوبة فقهية محرَّرة سديدة طُبعت مع (مسائل علماء نجد)، تدل على إدراك ومعرفة، وما زال في قضاء الحوطة حتى توفي فيها عام ١٢٢٩هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

١٦٤ ـ الشيخ سلمان بن علي بن حمد آل راشد
(من علماء أول القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ سلمان بن علي بن حمد بن راشد بن صالح بن راشد بن سعود بن جلهم. فأسرة آل سلمان ترجع إلى عشيرة آل راشد، وآل راشد يرجعون إلى الأساعدة بطن كبير من قبيلة الروقة إحدى قبائل عتيبة القبيلة الشهيرة الكبيرة في نجد والحجاز وغيرها، ومنها البادية والحاضرة.

والمشهورر عند النسابين أن أصل قبيلة عتيبة هو هوازن، ولا بد أنه دخل هذه القبيلة أسر وعشائر وبطون بالحلف، ولكن أصل النسب هو عتيبة الهوازنية.

وكانت منازل الأساعدة في وادي (رُهاط) أوله راء مضمومة، واد خصيب كثير النخيل والعيون والغيول، يقع من مكة المكرمة شمالاً شرقياً بمسافة (١٥٠) كيلاً، ويقع من البحر الأحمر شرقاً بمسافة (١٠٠) مائة كيلو، وقد بلغني أنه الآن مهجور قليل السكان.

وبسبب فتن وحروب وقعت بينهم وبين مجاوريهم من القبائل،

فقد انتقلوا إلى نجد، وقصدوا غربـي سدير وشمالي القصيم، فحلوا في الزلفي، والأسياح وسمنان وما حولها من القرى والبلدان، فكان من نصيب الزلفي منهم (آل راشد)، فنزلوه وتوسعوا فيه، وكان من أشهر الأسر فيه أسرة آل سلمان التي تداولت إمارته مدة طويلة من الزمن، كما ظهر فيها علماء وأعيان.

وانتقل بعض الأسرة إلى عنيزة، وكان أول من انتقل من آل سلمان هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن وأخوه محمد بن عبد المحسن آل سلمان، وولادتهما في الزلفي، وأخبرني من أدركهما أن لغتهما ليست لغة أهل القصيم، وإنما هي لغة أهل سدير، وكان قدومهما إلى عنيزة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

والشيخ سلمان المترجَم وُلي قضاء الزلفي، وأخبرني ثقات أهل الزلفي أنها طالت ولايته، واشتهر في بلاده وغيرها، وكان هو مرجع بلاده في القضاء والإفتاء والوعظ والخطابة والإمامة وجميع الشؤون الدينية.

ونجهل تحديد تاريخ ولادته ووفاته، ولكنه من علماء أول القرن الثالث عشر الهجري، وبقاؤه ووفاته في الزلفي.

وخلفه ابنه الشيخ عبد المحسن بن سلمان الذي تولى قضاء الزلفي بعده، وآل سلمان في عنيزة وغيرها هم عَقِبه. رحمه الله تعالى.

* * *

١٦٥ـ الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي
(٠٠٠٠ ـ أوائل القرن الثالث عشر هجري)

الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي من أهل (حرمة) إحدى بلدان سدير، وأسرة آل فداغ بعضهم في حرمة، وبعضهم في بلد الزبير، وجدهم (فداغ) أصله مولى لـ (محدث التميمي)[1] الذي باع الغاط

---

(١) محدث العَمْري التميمي من بني عمرو بن تميم أمير الزلفي، وهو الذي أنشأ بلدة الغاط المشهورة في سدير، فجاء سليمان السديري ثم البدراني ثم الدوسري، جد الأسرة الكبيرة المعروفة ـ من عنيزة ـ إليه، فأعطاه (محدث) قطعة أرض في الغاط، فغرس فيها. وكان السديري مشهوراً بالكرم، فكثر أنصاره وأعوانه، فخاف (محدث) من عاقبة الأمر، فاستنصر (محدث) بجماعة له في بلده حرمة على السديري وأعوانه، فأخبر السديري بما دبره (محدث) عبدٌ لمحدث يقال له (فداغ)، فقال السديري لـ (محدث): إما أن أشتري منك نصيبك من البلاد، أو تشتري مني. فقال (محدث): أنا الذي أبيعك نصيبي، فباعه ورحل (محدث) إلى حرمة.

و (محدث) هذا أمير الزلفي وصاحب جاه وثراء، وقصر إمارته في الزلفي لا تزال آثاره باقية، ومعروفة أنها بقية قصره، وله ذرية باقية في الزلفي، وانتقلوا منه إلى الخيس، إحدى قرى سدير، الواقعة بين الغاط والمجمعة عام ١١١٣هـ، وحدثني =

لسليمان السديري وانتقل محدث إلى بلدة حرمة ـ إحدى بلدان سدير ـ فسكنها بأولاده وحاشيته، الذين منهم عَبْدُه (فداغ) فكثر أولاد فداغ في حرمة، وبعضهم انتقل إلى الزبير.

وُلد المترجَم في بلدة حرمة، ونشأ فيها، وقرأ على علماء

= بعض الثقات أن مصحف (محدث) لا يزال محفوظاً عند ذريته المسماة الآن (آل هبدان) في قرية الخيس.

ومن ذرية (محدث) الرؤساء في المجمعة، وآل حديثة في القارة، وآل ربيعة في المجمعة، والخضارة في الجنوبية، وآل حسين في حوطة سدير، وآل مرشد، وآل فواز في حوطة بني تميم وغيرها، وكل هذه العشائر المنتسبة إلى (محدث) هم من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

أما السديري، فقد كثر أعوانه وجيرانه في البلد، فاتسع البلد حتى صار بلدة كبيرة، وأورثها أولاده من بعده، واشتهروا بالكرم والأفعال الطيبة، فصار منهم أمراء وكرماء وشعراء، فصاهرهم الإمام عبد الرحمن الفيصل بزواجه من بنت الأمير أحمد بن محمد السديري، فأنجبت موحد الجزيرة العربية ومؤسس المملكة العربية السعودية، وباعث نهضتها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى، ثم توثقت العلاقة الطيبة بين الأسرتين حتى صار كثير من أفراد هذه الأسرة السعودية الكريمة هم من بنات البيت السديري الكريم، وأشهرهم سمو الأمير فهد بن عبد العزيز وأشقاؤه.

أما العبد فداغ، فانتقل مع سيده إلى حرمة، وكثر أولاده فيها، وانتقل بعضهم إلى الزبير في المحن والفتن التي جرت على بلدة حرمة؛ فإن غالب النجديين في بلدة الزبير هم من بلدة (حرمة)، ولا يزال نخل ذريته في الغاط يعرف بنخل آل فداغ.

ويوجد في البصرة أجرنة نخيل تسمى الفداغية نسبة إليهم، ثم آلت إلى إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

المجمعة المجاورة لها، ثم رحل إلى مدينة عنيزة، فقرأ على علامتها وقاضيها الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ، واستفاد منه، وأجازه بإجازة جاء فيها:

(الحمد لله الذي علَّم من شاء من الأحكام، وبيَّنها لمن وفّق، ففرَّق بين الحلال والحرام، أحمده سبحانه وتعالى إذ سهل لعباده المتقين إلى مرضاته سبيلاً، وأوضح لهم طرق الهداية، وجعل اتباع الرسول ﷺ عليهم دليلاً، واتخذهم عبيداً له فأقروا له بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلاً، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه، لما رضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً، وأشكره على ما منح من الفضائل وأولى).

وبعد إكمال المقدمة وقوله أما بعد، وحديثه عن العلم وأهميته خاصة الفقه قال: (وكان ممن اشتغل به وقرأه علي بتدبر وتفهم المحب الفاضل والمتحلي بحلية الأفاضل سليمان بن إبراهيم الفداغي، وقد قرأ عليَّ كتاب «المنتهى» قراءة بحث وتدقيق وإتقان وتحقيق، فلما رأيت منه الفهم والحفظ والإتقان وكثرة المطالعة في غالب الأوقات والأزمان، وعرفت بذلك أنه أهل للفتيا أجزت له أن يفتي بعد مراجعة المنقول والصحيح بما قدم أو صحح أو جزم به أهل الترجيح والتصحيح، وبما روى عني أو سمع مني من روايتي عن شَيْخَيَّ ــ تغمَّدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته ــ : الشيخ الفاضل الجليل عبد الله بن إبراهيم بن سيف من روايته عن شيخه أبي المواهب، والشيخ عبد الله بن أحمد بن

عضيب من روايته عن شيخه حمد بن محمد القصيّر).

ثم أخذ يذكر الإسناد حتى أوصله إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم قال: (قال ذلك الفقير إلى الله تعالى صالح بن محمد بن عبد الله بحضرة جماعة من المسلمين، منهم منصور بن إبراهيم بن زامل، وعلي بن عبد المحسن بن علي بن زامل، وكتبه بإملائه عبد الله بن علي بن زامل، حرر في ٢ من المحرم سنة ١١٨١هـ، وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً).

كما قرأ على الشيخ حميدان بن تركي، وأجازه بإجازة جاء فيها: (وكان ممن اشتغل بالفقه وقرأه بتدبُّر وتفهُّم المحب الفاضل والمتحلي بحلية الأفاضل: سليمان بن إبراهيم الفداغي). اهـ.

قلت: وكتبت الإجازة بإملائه، لأن الشيخ صالحاً الصائغ كان كفيف البصر.

والقصد أن المذكور أدرك إدراكاً جيداً، لا سيما في الفقه الذي هو قصد علماء ذلك الزمان، حتى ألف كتابه: (تذكرة الطلب لكشف الغرائب)[1]، وتأهل للتدريس والإفتاء والإفادة.

لم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه أدرك أول القرن الثالث عشر. رحمه الله.

* * *

---

(١) نقل عنه الشيخ عبد الله جاسر في منسكه (٢/ ٢٢٦)، وسمّاه: «تحفة الطالب».

١٦٦ـ الشيخ سليمان بن إبراهيم بن محمد البسام

(١٣٢٨هـ ــ ١٣٧٧هـ)

الشيخ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد آل بسام، والكلام على تمام النسب وأسرة آل بسام له مكان آخر من هذا الكتاب.

والمترجَم من بيت علم وفضل، فوالده إبراهيم من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها ومن أهل العلم وحفاظ القرآن، وإخوان المترجم وأعمامه كلهم من أهل العلم وحفاظ القرآن، وجده محمد من وجهاء عنيزة أيضاً ومن حفاظ القرآن وأهل العلم، وهو الذي ينوب عن قاضي عنيزة الشيخ عبد العزيز بن مانع في إمامة الجامع الكبير والخطابة فيه، وقد توفي عام ١٣٢٢هـ.

وجد أبـي المترجَم سليمان آية من آيات الله في حفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو الذي ينوب عن قاضي عنيزة الشيخ علي آل محمد في إمامة الجامع والخطابة في غيبته، وقد توفي عام ١٣١٥هـ.

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة في ٢٧ صفر من عام ١٣٢٨هـ،

وتربَّى على الصلاح والتقى، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة في (الكتاتيب)، ثم اشتغل منذ صغره بالعلم، فقرأ في النحو على الشيخ عبد العزيز الصالح البسام، كما أخذ الفرائض والحساب عن زميله الشيخ عبد الله بن محمد العوهلي، ولازم علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن السعدي ملازمة تامة، فكان لا يغيب عن درس من دروسه إلَّا نادراً، وجد واجتهد حتى أدرك لا سيما في الفقه، فقد أكثر من القراءة والبحث في كتب المذهب حتى بلغ في فهمها واستحضار دقائق مسائلها شأواً بعيداً، وفي ظني أنه حين وفاته كان أفقه زمانه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، هذا مع استقامة وصلاح وحسن خلق وتواضع، وطيب عشرة، أما غير الفقه الحنبلي من العلوم الشرعية والعربية فله فيها مشاركة.

مشايخه:

١ ــ العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي، وجل دراسته وتحصيله عليه.

٢ ــ الشيخ عبد العزيز الصالح البسام، قرأ عليه في النحو.

٣ ــ الشيخ عبد الله المحمد العوهلي، قرأ عليه في الفرائض وحسابها.

٤ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عودان، قرأ عليه حينما كان ابن عودان قاضياً في عنيزة بعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية.

تلاميذه:

كان شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي ينيبه في آخر أيامه ليقوم مكانه بالتدريس في مكتبة مسجد الجامع، فجُلّ تلاميذ شيخه قد استفادوا منه، وهو مرجعهم مع وجود شيخه في المسائل الفقهية التي تشكل عليهم، فيجدون عنده حلها وبيان مشكلها، أما الذين قرأوا عليه قراءة خاصة، فمنهم:

١ ـ الشيخ عبد الله بن عقيل، عضو الهيئة القضائية العليا الآن، وعند إعداد هذه الطبعة الثانية تقاعد عن العمل لبلوغه السن النظامية.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان، مدرِّس في معهد إمام الدعوة بالرياض.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان، عم المترجَم.

٤ ـ كاتب هذه السطور عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

.. وغير هؤلاء ممن لا يحضرني ذكرهم.

أعماله:

١ ـ عُيِّن قاضياً لبلدة عنيزة عام ١٣٧٥هـ فرفض القضاء، وقُبِل عذره، وجاء إعفاؤه من القضاء ببرقية من الملك سعود موجهة إلى عمي سليمان الصالح البسام بتاريخ ١٧/٩/١٣٧٥هـ لكون عمي أحد الملتمسين إعفاءه، لما رأوا تأثره بسبب تعيينه قاضياً.

٢ ـ التدريس في معهد عنيزة العلمي التابع للمعاهد والكليات، وقام بالتدريس إلى وفاته.

رحلته العلاجية ووفاته:

أرويها عن مرافقه أخيه محمد البراهيم البسام، قال: سافرنا من عنيزة إلى الرياض في ذي الحجة عام ١٣٧٦هـ، فتعالج في الرياض مدة عشرين يوماً، ومنه ركبنا في القطار إلى الأحساء فأقمنا فيه يومين، ثم واصلنا السير إلى المنطقة الشرقية، فجلسنا فيها يومين، ثم توجهنا إلى دمشق وتعالج فيها مدة خمسة وعشرين يوماً، وتحسنت صحته، ونصحه الطبيب بأن يبتعد عن الرطوبة والبرودة، لأن الجلطة في الظهر. وفي أثناء إقامته في دمشق زار عدة أماكن، ومنها المكتبة الظاهرية واطلع على فهرس مخطوطات فقه الحنابلة، ونسخ أسماء كتب منها بقائمة، ثم سافرنا إلى بغداد وجلسنا فيها مدة سبعة أيام، ومنها إلى البصرة فجلسنا فيها مدة خمسة أيام، ومنها إلى المنطقة الشرقية، ومن الشرقية إلى الرياض بالقطار، ثم إلى عنيزة بالطائرة، وجلس مريضاً.

وفي أحد الأيام صبَّ الماء على جسمه وثوبه، فأصابته نوبة إغماء لمدة أربعة أيام، فتوفي بعدها في ١٤/ ٤/ ١٣٧٧هـ مأسوفاً عليه من عارفي فضله ومقدِّري عمله، وصار لوفاته أثر عميق في النفوس. رحمه الله تعالى.

عـقـبـه:

خلَّف ثلاثة أبناء لا يزالون حتى الآن في طور الدراسة، ، وبنتاً هي والدة أولاد شقيقي الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام. رحم الله المترجم بواسع فضله.

هذا ما سجلناه عن أولاده في الطبعة الأولى، أما الآن ونحن نعد الطبعة الثانية، فقد انتهت دراسة أبنائه، وأصبحوا من موظفي الدولة، فصالح في الشؤون الاجتماعية، وعبد الرحمن في وزارة الخارجية، وعبد الله في شؤون الحرمين الشريفين.

والـد المترجَم

إبراهيم بن محمد البسام

(١٣٠٧هـ ـ ١٤٠٩هـ)

إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد بن بسام. وُلد في بلدة عنيزة في أول صفر من عام ١٣٠٧هـ.

وتربَّـى في بيت علم وصلاح وفضل، ودخل في كتاتيب بلده حتى قرأ القرآن الكريم، وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة، ثم شرع في حفظ القرآن عن ظهر قلب على يد المقرىء عبد العزيز بن نفيسة الشهير بـ (الخبراوي).

وكان زملاؤه أثناء الحفظ والدراسة هم:

١ ـ سليمان العبد العزيز المحمد البسام.

٢ ـ سليمان الحمد المحمد البسام.

٣ ـ محمد العثمان الجمل.

٤ ـ علي بن مرخان.

أما شيوخه في العلوم الشرعية الباقية، فهم:

١ ــ الشيخ محمد بن شبل.

٢ ــ والده محمد السليمان البسام.

٣ ــ الشيخ صالح العثمان القاضي.

وهكذا، حتى صار له مدخل في العلوم الشرعية.

أما اطلاعه على التاريخ فاطلاع كبير، واستحضار عجيب، وله معرفة جيدة بأخبار نجد وأنساب أهلها، وهو كثير المطالعة، ولديه مكتبة مخلفة من أبيه وجده فيها نفائس الكتب.

أما حالته الاجتماعية، فهو من أثرياء مدينة عنيزة، وممن يتعامل مع الفلاليح والمزارعين.

وهو من أعيان بلده وأعيان أسرته (البسام)، وكان أحد أعضاء سبعة رجال هم المستشارون لأمير عنيزة (عبد الله بن خالد آل سليم).

وأصيب بوفاة ابنه (المترجَم سليمان)، ولكنه صبر واحتسب.

وكان في آخر سني عمره يكثر الحج ويصوم رمضان كل عام بمكة المكرمة بالقرب من الحرم، وما زال على أحواله الحميدة وعباداته وأفكاره المستقيمة، وقد تجاوز من عمره مائة عام، حيث توفي في بقية يومين من شهر شعبان من عام ١٤٠٩هـ في مدينة عنيزة، ودفن في مقابر الشهوانية، وفقدت أسرته ومواطنوه وبلده شخصية كبيرة في خلقه وفضله ووجاهته، وخلف ابنيه حمد ومحمد، وهما من حفظة القرآن. رحمه الله تعالى.

جـدّ المترجَم

محمد بن سليمان البسام

(١٢٨٦هـ ــ ١٣٣٢هـ)

هو الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد بن بسام.

وُلد في بلده مدينة عنيزة في عام ١٢٨٦هـ، ونشأ نشأة حسنة، ورباه والده أحدُ حفظة القرآن وطلاب العلم، ولما شب شرع في طلب العلم، فقرأ على قاضي عنيزة الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع وعلى الشيخ صالح بن قرناس أحد قضاة الرس وعلمائه وقرأ على الشيخ قاضي عنيزة إبراهيم بن حمد بن جاسر وعلى الشيخ قاضي عنيزة عبد الله بن عائض وعلى غيرهم.

وهكذا صار له مدخل جيد في العلم، وإجادة في حفظ القرآن وإتقانه، وكان مع هذا من أعيان بلده، ومن كبار أسرته، وكانت له أعمال تجارية لا سيما مع المزارعين وأصحاب الرحلات التجارية، وكان حسن المعاملة، سمح النفس صاحب فضل وإحسان، وكان ينوب عن خطباء جامع عنيزة وأئمته في الخطابة والإمامة، وممن ناب عنهم وقام مقامهم:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.

٢ ــ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

٣ ــ الشيخ صالح بن عثمان القاضي.

وكان لأمانته وكفاءته يَرْغب المواطنون كتابة وصاياهم وديونهم عنده، وكان خطه محل الثقة والاعتبار عند القضاة.

وكان زمنه زمن قلاقل وفتن بين ابن سعود وابن رشيد، وفيه من يوالون هذا الوالي أو الوالي الآخر، فكان المترجم مسالماً لم يدخل فيما دخل فيه الناس من الانحيازات والتطرفات، لذا صار محبوباً ومرضياً عنه من الجميع، وموضع ثقة من الطرفين.

وقد توفي في ٢٩/ ١٠/ ١٣٣٢هـ.

وخلّف أربعة أبناء ستأتي أخبار العلماء منهم. رحمه الله تعالى.

جدّ أبـي المترجَم
سليمان بن عبد العزيز البسام
(١٢٣٢هـ ــ ١٣١٥هـ)

هو الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد بن بسام، وُلد في بلده مدينة عنيزة عام ١٢٣٢هـ.

فنشأ محبّاً للقراءة والعلم، وكان من الملازمين لقاضي عنيزة الشيخ علي المحمد، ولبقية علماء بلده من تلاميذ الشيخ عبد الله أبا بطين، فصار آية في حفظ القرآن وإجادته وإتقانه، وصار ينوب بإمامة جامع عنيزة وخطابته عن الشيخ علي المحمد، واشتهر بالزهد والبعد عن الدنيا، وصار طول وقته مشتغلاً بالعبادة، وملازمة المسجد وتلاوة القرآن الكريم.

ولمَّا توفي الشيخ الفقيه محمد بن حمد الهديبـي، اشترى جد أبـي حمد بن محمد البسام وأخيه سليمان بن محمد البسام، اشتريا مكتبة الشيخ الهديبـي وجعلاها وقفاً، وجعلا النظر فيها على المترجم، وفيها نفائس، وبعد وفاته آلت إلى ذريته فتفرقت شذر مذر، وما زال مجداً في العبادة حتى توفي عام ١٣١٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٦٧ـ الشيخ سليمان البحيح

(٠٠٠٠ ــ ١٣٤٠هـ)

قال الشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي: الشيخ سليمان البحيح النجدي الحنبلي، قدم من بلده إلى مدينة حائل في إمارة الأمير سعود بن عبد العزيز بن رشيد، وإمارة سعود المذكور على حائل هي من عام ١٣٣٠هـ إلى عام ١٣٣٨هـ.

وكان كفيف البصر، ذكياً حافظاً للقرآن، وكان يحفظ أيضاً كتاب التوحيد والأربعين النووية، وكان يتجول في القرى والبوادي، فيعظ ويرشد، ويدعو إلى الله، وقد هدى الله على يديه أناساً كثيرين من البوادي والقرى.

والراجح أنه توفي عام ١٣٤٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٦٨ـ الشيخ سليمان بن جامع
(من علماء القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ سليمان بن جامع. وآل جامع أسرة ينتهي نسبها إلى الشيخ عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي.

وقد جاء جدهم من المدينة النبوية، وسكن بلد القصب من بلدان الوشم في نجد، ثم انتقل منه فسكن بلد جلاجل في منطقة سدير من بلدان نجد. وانتقل من جلاجل إلى الزبير، فصار كثير من ذريته علماء حنابلة المذهب، وانتشروا في البحرين والزبير، فالمترجم من ذرية الشيخ عثمان.

وُلد المترجَم في بلد الزبير، ونشأ فيها وطلب العلم، لا سيما الفقه وقد عُرف بحب الخير والصلاة.

وأخذ عن علماء الزبير، ومن مشايخه الشيخ إبراهيم بن غملاس، والشيخ عبد الله النفيسة، والشيخ صالح المبيض، والشيخ محمد الدائل.

وكان حلو الحديث مليح العبارة حسن الصوت بقراءة القرآن، وعين إماماً في مسجد (القت)، ويُلقَّب بعالم البصرة.

لم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته، وهو من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

١٦٩ـ الشيخ سليمان بن حمد بن رميح الرميح

(١٢٨٠هـ تقريباً ــ ١٣٥٦هـ)

الشيخ سليمان بن حمد بن رميح بن سليمان بن حمد بن سليمان الرميح من آل مفيز من آل محفوظ، فخذ من العجمان من قبيلة يام الهمدانية القحطانية.

وُلد الشيخ سليمان في بلدة الرس، وذلك عام ١٢٨٠هـ تقريباً، ونشأ في بيت علم، فقد كان جده رميح عالماً جليلا، فقرأ القرآن الكريم على جده.

وبعد إتقانه للقرآن شرع في طلب العلم على مشايخ القصيم، فقرأ على الشيخ صالح بن قرناس، وعلى الشيخ عبد الله بن بليهد، ثم رحل إلى بريدة وطلب العلم على الشيخ محمد بن سليم وابنيه عبد الله وعمر، وكذلك قرأ على الشيخ صالح العثمان القاضي في عنيزة، وقرأ على الشيخ إبراهيم بن ضويان أحد علماء الرس.

أعـمـالـه:

في عام ١٣٤٦هـ أمر الملك عبد العزيز رحمه الله بتعيين قضاة

ومرشدين إلى عدة قرى من قرى الحجاز وعسير، فكان من أهالي الرس سليمان الحمد الرميح الذي توجه إلى رابغ قاضياً، فجلس للقضاء والتدريس إلى أن رجع إلى الرس بعد مرضه، وكان ينوب عن الشيخ عبد الله بن بليهد في إمامة المسجد.

صفاته:

كان رحمه الله، ذا شيم عالية، ويتحلى بالورع وكرم الأخلاق والاستقامة، عاملاً بعلمه، متصفاً بصفات الرجولة والعقل والتفكير السليم، وقد أحبه أهالي رابغ، لما وجدوا فيه من الصدع بالحق، والحكم بالشرع، ووقوفه بصف الضعيف حتى يأخذ الحق له.

وكان للشيخ خط جميل.

قال الشيخ سليمان بن حمدان: سليمان بن حمد بن رُمَيْح ـ تصغير رمح ـ، وُلد في الرس ونشأ بها، وقرأ القرآن وحفظه حفظاً جيداً عن ظهر قلب، وأمَّ به في رمضان، وتعلم الكتابة فأتقنها جداً، وكتب بخطه المضبوط النير عدة كتب.

وطلب العلم على جملة مشايخ، منهم الشيخ عبد الله بن بليهد، فحصل طرفاً صالحاً من الفقه، وقرأ جملة كتب من الحديث.

وكان يحفظ من الحديث كثيراً، وفيه ذكاء مفرط، وكان موصوفاً بكثرة الصلاة والتهجد والعبادة والزهد والورع ولين الجانب، حلو المفاكهة، سليم الصدر، لا يمل جليسه مجالسته.

وُلي القضاء في بلد رابغ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف إلى حين وفاته، وكان محمود السيرة في القضاء، ولأهل رابغ فيه اعتقاد حسن، بحيث إنهم لا يعدلون به أحداً غيره ممن ولي القضاء قبله أو بعده.

وفاته:

في عام ١٣٥٦هـ مرض مرضاً شديداً، فرجع إلى الرس، وتوفي فيها بعد عمر يناهز الخامسة والثمانين. رحمه الله تعالى.

* * *

١٧٠ـ الشيخ سليمان الراشد الشقاوي
(١٣١٠ تقريباً ـ ١٣٤٧هـ)

الشيخ سليمان الراشد الشقاوي، وُلد في بريدة عام ١٣١٠هـ تقريباً، وتعلَّم القراءة والكتابة، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهما، وهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين، ومن طبقة الشيخ محمد العجاجي، وآل عبيد وفهد العيسى، والربدي، وآل جربوع، فقد كان من كبار تلامذة الشيخين.

وقد عرض عليه القضاء أكثر من مرة فلم يقبل.

وقد توفي في عودته من الحج عام ١٣٤٧هـ قبل أن يصل إلى بريدة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٧١ـ الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام

(١٣١٨هـ ـ ١٤٠٥هـ)

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن بسام، وتفصيل النسب يوجد في ترجمة والده الآتية إن شاء الله تعالى.

وهو عمي، فهو شقيق والدي رحمهما الله تعالى.

وُلد في مدينة عنيزة، حيث تقيم أسرته في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول عام ١٣١٨هـ، الثامن عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية.

ووالدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، وحمد هو الجد الجامع بين أبيه وأمه.

لمَّا بلغ المترجَم سن التمييز دخل كتاتيب بلده لتعلم مبادىء القراءة والكتابة، مع ما في منزله من وجود والده الفقيه وإخوانه طلاب العلم الذين هم أسن منه، فنشأ محباً للعلم راغباً فيه، ولما تجاوز سن الصبا شرع في القراءة على علماء بلده، ومن يَرِدُ إليها من غيرهم، فكان من مشايخه:

١ ــ قاضي عنيزة الشيخ صالح العثمان القاضي.

٢ ــ الشيخ المحدث علي بن ناصر بن وادي، وله منه إجازة ممتدة إلى محدثي علماء الهند، ومن علماء الهند امتد سندها إلى أصحاب الصحاح والمسانيد.

٣ ــ الشيخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس، وله منه إجازة بمروياته.

٤ ــ الشيخ الأديب المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقد لازمه ملازمة تامة، وصارا لا يفترقان إلاَّ في الأوقات الضرورية، وله منه إجازة، وقد استفاد منه في التاريخ والنسب والأدب، ولما توفي شيخه اشترى غالب كتبه في التاريخ والنسب، وإجازاته سنأتي بها في قسم التاريخ إن شاء الله تعالى.

٥ ــ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، فقد لازم حلقات درسه حتى استفاد منه في العلوم الشرعية والعربية، وفائدته العلمية هي من هذين الشيخين الأخيرين ابن عيسى وابن سعدي. رحم الله الجميع.

والمترجَم من أعيان أسرته، ومن أصحاب المشورة فيهم، كما أنه من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها.

وهو من أصحاب الآراء الوجيهة، ومن ذوي النظرات البعيدة والتبصر في عواقب الأمور.

آثاره:

١ ـ خلَّف مكتبة نفيسة جداً تحوي نفائس المخطوطات مما لا يوجد في غيرها من المكتبات الخاصة والعامة فنفاستها من نوعيتها لا في كثرتها فقط، ولكنه ضاع الكثير منها بعد وفاته، وبسبب التنقل من منزل لآخر.

٢ ـ له بحوث في التاريخ والقضايا المعاصرة بغاية الجودة، وكان يطلعني عليها وأستفيد منها.

٣ ـ هو مرجع للباحثين في التاريخ المعاصر والأنساب، فلا تجد باحثاً إلاَّ ويرجع إليه ويزوره في منزله للاستفادة منه أو الرجوع إلى ما عنده من الكتب النادرة.

وأنا ممن استفاد من معلوماته ومن كتبه، فالحق أنه كان من الجلساء الذين لا تمل مجالسهم، وذلك من لطفه وحسن منادمته، فلا يقابل جليسه بما يكره، كما أنه يعمر المجلس بأحاديثه الشائقة، فهو من حفظة التاريخ القديم والحديث، ومن حفظة الشعر الفصيح والعامي، وقد جالس من حداثته رواة الأخبار فحفظ عنهم الكثير من الممتع المفيد، فصار يعمر بمحفوظاته المجالس، ويتحف بها الجالسين.

وفاته:

في جمادى الثانية من عام ١٤٠٥هـ أُصيب بألم شديد في ظهره، فدخل المستشفى التخصصي بالرياض في آخر شهر رجب، فوجد به

ورم داخلي (غير حميد)، فسافر إلى ألمانيا، وذلك في ١٧ رمضان من ذلك العام، فعاد وواصل سفره إلى عنيزة، وقد اشتدت عليه وطأة المرض في مراحله الأخيرة.

وفي صبيحة يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان من عام خمس وأربعمائة وألف، انتقل إلى رحمة الله تعالى في منزله في (حي المليحة)، طريق المدينة المنورة، وصُلِّي عليه في جامع عنيزة الكبير بإمامة الشيخ محمد الصالح العثيمين، ودفن في مقبرة الشهوانية، وصار لوفاته حزن عميق، وأسف شديد لدى مواطنيه وغيرهم ممن عرفوا سيرته الحميدة.

وخلَّف خمسة أبناء أكبرهم عبد الرحمن، أحد موظفي وزارة المالية. رحم الله المترجَم، وبارك في عقبه.

* * *

١٧٢ ـ الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل

(١٢٩٠هـ ـ ١٣٦٤هـ)

الأستاذ المؤرخ سليمان بن صالح الدخيل ينتهي نسبه إلى قبيلة الدواسر، وهي قبيلة من الأزد من كهلان من قبائل القحطانية، انحدرت من جنوب الجزيرة العربية في أزمان متقادمة، وحلت في جنوبـي نجد، واستقرت فيه، ومنه تفرقت حاضرتها في مدن وقرى نجد، أما باديتها فلا تزال باقية في أماكنها جنوبـي نجد، وهي قبيلة كبيرة ذات بطون وأفخاذ عديدة.

وُلد المترجَم من أسرة كريمة في مدينة بريدة عام ١٢٩٠هـ، وتعلَّم في كتاتيبها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم سافر إلى الهند، واشتغل كاتباً عند التاجر النجدي عبد الله بن محمد بن فوزان من أهل عنيزة، ثم عاد من الهند، وذهب إلى بغداد بعد أن أصبح عمه جار الله الدخيل وكيلاً فيها لإمارة آل رشيد في بغداد.

وفي سنة ١٣٣٢هـ، لمَّا قامت الحرب العالمية الأولى، وصارت بين الأتراك والإنكليز في العراق، هرب من بغداد خوفاً من إلقاء القبض

عليه وتسليمه لولاة الأتراك، وواصل السفر إلى المدينة المنورة، وكان الشريف حسين قد صار له نوع استقلال عنهم، وقام بإعداد العدة لطردهم عن البلاد، وأقام المترجم في المدينة المنورة مدة، نسخ في خلالها بعض الكتب الخطية النادرة المتعلقة بتاريخ العرب والعراق، ثم عاد إلى بغداد، وقويت صلته بعلامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي وغيره من علماء بغداد وأدبائه، واشتغل بالتاريخ والأدب والصحافة.

آثاره ومؤلفاته:

١ ـ القول السديد في أخبار إمارة آل الرشيد، مطبوع.

٢ ـ البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم، واسمه لا يطابق مسماه، فهو مجموع أشعار عامية نجدية، ويوجد في مكتبة الآثار العراقية.

٣ ـ تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، رسالة صغيرة طبعت.

٤ ـ مختصر حديقة الزوراء.

٥ ـ مختصر منهل الأولياء.

٦ ـ العقد المتلالي في حساب اللآلىء، ويبحث في أنواع اللؤلؤ وألوانه، طبع في مطبعة الترقي في ١٤ صحيفة.

٧ ـ اشترك هو والشيخ محمد بن مانع في اختصار «عنوان المجد في تاريخ نجد»، وطبعا منه الجزء الأول.

٨ ــ طبع نهاية الأرب في أنساب العرب للقلقشندي في بغداد عام ١٣٣٢هـ.

٩ ــ الفوز بالمراد في تاريخ بغداد.

١٠ــ وقد اطلعت على «مجلة العرب» التي كانت تصدر بالعراق نحو تسع سنوات، فقرأت فيها مقالات له فيها مطولة تتعلق بملوك نجد وأمرائها وبلدانها وتاريخها وعادات أهلها، ولكنه يعوز كثيراً منها التحقيق.

١١ــ الحياة: مجلة شهرية اشترك في إصدارها مع الأستاذ إبراهيم حلمي، صدر العدد الأول منها في ربيع الأول عام ١٣٣٠هـ.

١٢ــ المسك الإذخر في تراجم علماء القرن الثالث عشر.

قال الأستاذ خير الدين الزركلي عن المترجم: (فاضل من الكتاب تتلمذ للسيد محمود شكري الآلوسي، وطاف كثيراً في بلاد العرب والهند، وكان واسع الاطلاع على أحوال العرب المعاصرين وعاداتهم ووقائعهم). اهـ.

وقال الأستاذ حمد الجاسر عنه: (وبالإجمال، فإن كثيراً من كتاباته على ضآلتها تعوزها الدقة، وينقص كثيراً منها تحري الصواب، ويعد أول نجدي زاول مهنة الصحافة، وأول نجدي اتجه لنشر المخطوطات). اهـ.

وقد اعتذر عن مبالغاته ومطولاته في جريدة «الرياض»، التي كان أنشأها المترجَم وعمه جار الله في بغداد، فقال «روفائيل»: (ويجب أن

نعترف بأن «الرياض» خدمت القضية العربية بما أحدثت من كثرة الضجيج، والكتابة عن قلب الجزيرة العربية، فقد أذاعت عن العرب المعاصرين وقبائلهم ومنازلهم ومنازعاتهم وغزواتهم وحربهم وسلمهم في نطاق واسع أثَّر على العقول، ولَفَتَها إلى هذه الرقعة من العالم العربـي، وليس عليكم بعد ذلك أن تدققوا أو تحققوا في تمحيص صحة ما ترويه صحيفة «الرياض»، فالمبالغة بادية عليها، ولكن هذا لا يهم الكاتب ولا الناشر).

وقد قرظ جريدة «الرياض» بعض الأدباء بقوله: (جريدة تفتخر بكونها تخدم بما في وسعها الوطن وأبناءه، وتناضل عن حقوقهم، وتدلهم إلى ما فيه نجاح أعمالهم، ويسرها أنها في هذه الأيام الأخيرة ألفت إقبالاً كبيراً من قرائها الكرام فهي تشكر بلسانها الصادق فضل أولئك الناس الذين أنجبهم آباء كانوا في قديم الزمن يشيدون ربوع الفضل، ويرفعون قواعد الأدب، فأكرم بهم من أبناء حذوا حذو والديهم، وأحيوا ما اندرس من معالم سابقيهم، والأمل كل الأمل وطيدٌ أنهم يلحقون بهم بل يفوقونهم تقدماً في سلم الحضارة، كما هو سنة الله في أرضه، وقد شهد التاريخ بل شهدت الأرض والسماء أن بغداد كانت مهبط العلم والحضارة حين كان الغرب منغمساً في حمأة الجهل الغباوة، فلا غرو إذا سعى أبناؤها اليوم لإعادة سالف مجدها، وشامخ عزها، والله نصير أولي السعي والجد والاجتهاد). اهـ.

وحين صدرت مجلة الرياض قرَّظها الشيخ علي بن سليمان بن

حلوة من آل يوسف من الوهبة من بني تميم ـ أصل مقرهم في أشيقر، وتفرقوا في نجد ـ العنزي مولداً البغدادي إقامة، بأبيات منها:

حيٍّ الرياض وحيٍّ اليوم منشيها ... وحيٍّ يا خلي بالإجلال بانيها
وحيٍّ يا صاح جار الله إن له ... على الورى مِنَنَاً جلت أياديها

وقالت مجلة «العرب» عن المترجَم ما خلاصته: (سليمان الدخيل من بيت كبير شهير في بلاد العرب، وله صلة قوية بأمراء نجد آل سعود وآل رشيد، وقد جاب كثيراً من بلاد جزيرة العرب والهند والعراق، وله اطلاع عجيب على تاريخ العرب وعوائدهم وأخلاقهم وأيامهم وحروبهم، وقد قرأ علوم «الحياة» على السيد محمود شكري الآلوسي وعلى غيره من العلماء والأدباء، أنشأ مجلة «الحياة»، وألف عدة كتب كلها عن ديار العرب). اهـ.

وفاته:

توفي في بغداد عام ١٣٦٤هـ عن أربع وسبعين سنة، قاسى في آخرها من ضروب الفاقة والفقر الشديد ما دفعه إلى بيع كتبه. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

١٧٣ـ الشيخ سليمان بن صالح بن سليمان الخزيم
(١٣٢٥هـ ــ ١٤٠٧هـ)

الشيخ سليمان بن صالح بن سليمان بن علي بن صالح بن محمد آل خزيم، من أسرة علمية تقيم في بلدة البكيرية في القصيم، ولكن المترجَم وُلد في مدينة عنيزة عام ١٣٢٥هـ، وبعد سنتين من ولادته توفي والده في عنيزة، فعادت به والدته إلى وطنهم الأول البكيرية، فنشأ فيها وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة.

فلمَّا بلغ سن الشباب، شرع في طلب العلم، فصار يقرأ على قضاة البكيرية الآتين، على حسب قدم ولايتهم:

١ ــ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد.

٢ ــ الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

٤ ــ الشيخ محمد بن مقبل.

كل هؤلاء صاروا قضاة في البكيرية فدرس عليهم المترجم، وأخذ عنهم في التوحيد والتفسير والحديث والسيرة والفقه والفرائض والنحو وغيرها من العلوم.

ثم شرع يرحل إلى علماء القصيم في بلدانهم فرحل إلى عنيزة، وفيها: الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي.

ثم ارتحل إلى بريدة، وفيها: الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

ثم رحل إلى الرس، وفيها: الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد.

ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

وفي خلال إقامته في بلدة البكيرية كان يقرأ على الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، وليس هو من قضاتها بل من علمائها.

أعماله:

١ ـ في عام ١٣٦١هـ عُيِّن قاضياً في محكمة نجران، وبقي في عمله حتى عام ١٣٦٤هـ.

٢ ـ في عام ١٣٦٤هـ صار قاضياً في عروى عند قبيلة المقطة من عتيبة.

٣ ـ في عام ١٣٧٢هـ نُقل إلى قضاء إحدى بلدان سدير، فبقي فيه حتى عام ١٣٧٨هـ.

وفي هذا العام طلب الإعفاء من القضاء، فأجيب إلى طلبه، وعاد إلى وطنه الخاص البكيرية مشتغلاً بالعلم مطالعة وتدريساً، تارةً يدرس في جامع البكيرية، وتارةً أخرى يدرس في مكتبتها الخيرية.

وفـاتــه:

كان ذا عبادة وزهد وورع، وفي آخر أيامه أصابته الأمراض فصبر عليها محتسباً ذلك عند الله تعالى.

وقد توفي في البكيرية يوم الأربعاء ١٤٠٧/٨/٢٤هـ، وصلَّى عليه جمع غفير من بلدته والبلدان المجاورة بالجامع الكبير. رحمه الله تعالى.

* * *

١٧٤ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن إبراهيم آل غيهب

(١٢٣٨هـ ـ ١٣٢١هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن حمد بن سلطان بن غيهب بن بلدي بن زيد، من قبيلة بني زيد، والمشهور أن بني زيد قبيلة من قبائل قضاعة من قحطان، وأما آل غيهب فهم من أكبر بطون بني زيد، وفيهم عشائر وأسر كثيرة، بعضهم في وطنهم الأصلي شقراء، وبعضهم نزح إلى بلدان المملكة العربية السعودية، وجد غيهب بلدي بن زيد أحد أبناء زيد السبعة، الذين تفرع منهم بنو زيد.

وُلد المترجَم في بلده وبلد عشيرته بني زيد مدينة شقراء عاصمة بلدان الوشم سنة ١٢٣٨هـ ونشأ فيها، وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة في كُتَّابها، ثم شرع في القراءة على علاَّمة البلاد النجدية الشيخ عبد الله أبا بطين، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وأتقنه، وأخذ عنه التفسير

والحديث والتوحيد والفقه والفرائض، وأجاد ذلك لا سيما في الفقه والفرائض، وصار بعد وفاة شيخه سنة ١٢٨٢هـ هو عالم البلدة، ومرجعها في الإفتاء والتدريس ولم يزل على حالته الحميدة حتى توفي عام ١٣٢١هـ. رحمه الله.



١٧٥ ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان
(١٣٢٢هـ ـ ١٣٩٧هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد آل حمدان.

وُلد في مدينة المجمعة عام ١٣٢٢هـ فنشأ فيها في حضانة والده الذي عني به عناية خاصة، حيث أدخله الكُتَّاب الذي تعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وهو في صباه.

بعد هذا شرع في طلب العلم فأخذه عن كل من:

١ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وهو قاضي سدير.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى العالم بالتاريخ والنسب.

ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم فأخذه عن:

٣ ـ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

٤ ـ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.

٥ ـ الشيخ سليمان بن سحمان.

٦ ـ الشيخ حمد بن فارس

وعن غيرهم.

أخذ عن هؤلاء كلٌ منهم بتخصصه، فدرس التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو وأصول هذه العلوم وغيرها، حتى أدرك وعُدَّ من كبار علماء بلدته.

وحصل له من العلماء الذين قرأ عليهم أو باحثهم إجازات علمية متصلة السند على عادة علماء الحديث.

فممن أجازه العلامة المحدث الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي ثم المكي، أجازه برواية كتاب التوحيد عنه، كما أجازه بسائر مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

أعـمـالـه:

أولاً: حينما كان في بلدة المجمعة كان من أبرز تلاميذ شيخه الشيخ عبد الله العنقري الذين قاموا بجمع نُسَخ كتاب المغني للإمام موفق الدين ابن قدامة، وكتاب الشرح الكبير للإمام ابن أبي عمر. فقاموا بجمع أجزاء نسخ هذين الكتابين الجليلين من بلدان نجد وقراها، حتى اجتمع لدى الشيخ عبد الله العنقري نسخة كاملة من كل من هذين الكتابين، فأمر تلاميذه بإخراج نسخة من كل من هذين الكتابين، وكان للشيخ سليمان بن حمدان النصيب الأوفر من هذا العمل، وذلك لجمال خطه ولاطلاعه على الأحكام الشرعية، ولجلده في النسخ والمقابلة.

فلما كمل نسخ الكتابين بعثهما الشيخ عبد الله العنقري إلى الملك عبد العزيز بن سعود، فأمر محمد رشيد رضا بطباعتهما باثني عشر مجلداً، ولا شك أن هذا جهد كبير، وأن فائدته لأهل العلم ظاهرة.

بعد أن تخرج على علماء نجد في سدير، ثم الرياض انتقل إلى المنطقة الغربية من المملكة، فصارت إقامته في مكة، وجاور فيها، وتولىٰ الأعمال الآتية:

ثانياً: ولي قضاء المحكمة المستعجلة في الطائف.

ثالثاً: في أثناء قضائه في الطائف صار هو إمام وخطيب مسجد ابن عباس، ويدرس فيه الطلاب، ويعظ فيه العامة.

رابعاً: نقل من قضاء المحكمة المستعجلة إلى المدينة المنورة، وصار إماماً وخطيباً في المسجد النبوي الشريف، ومدرساً فيه.

خامساً: نقل إلى مكة المكرمة، فصار عضواً في رئاسة القضاء التي يرأسها الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ.

وهو في كل المناصب التي تولاها مثال العدل والنزاهة والعفة والزهد والورع.

صفاته:

أولاً: هو من العلماء المطلعين في العلوم الشرعية والعربية، وله نشاط في التدريس والوعظ والتأليف.

ثانياً: يتحلى بحسن السلوك إلى الله في دينه واستقامته وورعه وزهده، فقنع بالكفاف لمطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، فهو متقلل من الدنيا وعازف عنها.

ثالثاً: لديه الصراحة التامة في قول الحق، فهو لا يبالي بالصدع

فيما يعتقد أنه الصواب في وجه أي أحد، ذلك أنه لا يرجو من أحد نفعاً ولا يخاف ضرراً، وإنما الذي نصب عينيه هو إرضاء الله تعالى.

وهذا المبدأ الذي انتهجه، وتلك الصراحة التي ألزم نفسه بها سببت له كثيراً من الصعاب والمشاكل، ولكنه يستعذب ذلك في سبيل إرضاء ربه وضميره، وهو ليس مصيباً في كل ما يعتقد أنه حق، ولكنه مجتهد وكفى.

رابعاً: ليس بحاجة إلى وصفه بحسن العقيدة، وتحري الأقوال المبنية على الكتاب والسنة، والنهج الذي سار عليه السلف الصالح من هذه الأمة، والبعد عن كل ما يخل أو ينقص هذا الطريق المستقيم إلى الله تعالى أو إلى مرضاته، فكل ذلك معروف عنه.

خامساً: هو رجل فرَّغ نفسه وملأ وقته وبذل جده وجهده في طاعة الله تعالى، فليس للدنيا وجمعها ومتاعها وفضولها من عنايته قليل ولا كثير، فهو منصرف عنها إلى طاعة الله تعالى، وما راحته وتمتعه منها إلّا استعانة بذلك على عبادة الله تعالى، مما جعل عاداته عبادات.

سادساً: محصوله العلمي طيب، فله حظ وإدراك في العلوم الشرعية، وعنده من العلوم العربية ما يقوم به لسانه ويعدل قلمه، وحظه من علم الأصول أكثر من علمه بالفروع.

سابعاً: تقدم لنا عدم مجاملته فيما يعتقد أنه حق، وهذا المبدأ جعل الراغبين في مجالسته قلة، فهو ـ رحمه الله ـ يميل إلى الخشونة، وعدم المرونة أكثر منه في سياسة المجالس واللين مع

الجليس، وتوجيهه بأسلوب لطيف، وأنا ممن له مجالسة ليست طويلة ولا كثيرة، وأعتقد فيه الخير والتقى.

مؤلفاته:

له مؤلفات هي على قدر تحصيله العلمي، وهي إلى النقول من كلام أهل العلم أقرب منها إلى الإبداع، فليس لديه جسارة على هضم العلم في فكره، ثم تسطيره أفكاراً جديدة في أسلوبها وفي إخراجها، ومن تلك المصنفات:

١ ــ الدر النضيد شرح على كتاب التوحيد.

٢ ــ له نظم في الفرائض، وله شرح على هذا النظم.

٣ ــ الأجوبة الحسان في جواب المستفتي من باكستان.

٤ ــ الأجوبة البيرونية. إجابة عن أسئلة أرسلت إليه من بيرون.

٥ ــ رسالة في أن قتال الكفار جهاد لا دفاع.

٦ ــ له تراجم في علماء نجد نقلها عنه الشيخ صالح بن عثيمين في كتابه ــ السابلة في تراجم الحنابلة ــ وهي تراجم جيدة.

٧ ــ له مكتبة خاصة متوسطة فيها بعض المخطوطات، ولا أدري إلى من آلت إليه بعده، وبعضها بخطه المضبوط المنور الجميل.

تلاميذه:

لا أعرف طلبة علم استفادوا فوائد علمية من دروسه، وإنما أغلب من يحضر حلقة درسه التي خصص لها بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء في المسجد الحرام غالبهم من المستمعين الذين لم يلزموا

أنفسهم بمتابعة الدروس وفهمها فهماً علمياً، وغالبهم من أهل عنيزة المقيمين في مكة المكرمة، ومن هؤلاء:

١ ــ الشيخ صالح بن محمد الزغيبي.

٢ ــ إبراهيم المحمد البسام.

٣ ــ ابنه حمد الإبراهيم البسام.

٤ ــ عبد المحسن المحمد العبد الله المانع.

٥ ــ محمد الحصان.

٦ ــ علي بن عامر الأسدي.

٧ ــ الشيخ عبد الله عبد الغني خياط، ويذكر أنه استفاد منه.

.. وغيرهم كثير.

وغالب تدريسه في كتاب التوحيد، ومن الشرح الذي أعده عليه.

وفاته:

كان يصطاف في الطائف أيام الصيف من كل عام، فتوفي فيه في ١٢/٨/١٣٩٧هـ وصلي عليه في مسجد ابن عباس، ودفن في الطائف، ولم يخلف ذرية. رحمه الله تعالى.

* * *

١٧٦ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الصنيع

(١٣٢٣هـ ــ ١٣٨٩هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد آل صنيع، العنيزي أصلاً، المكي مولداً ومنشئاً، ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٣هـ وتعلم في مسجد الجودرية القرآن ومبادىء الكتابة والقراءة، ثم ألحقه والده بالمدرسة الرشيدية فدرس فيها سنتين، ثم التحق بعدها بمدرسة تحسين الخطوط فتعلم الخط بأنواعه والحساب، ثم صار يتردد على علماء الحرم الشريف فأخذ عنهم التفسير والحديث والفقه وأصولهما والتوحيد وعلوم العربية، حتى حصل من ذلك قسطاً وافراً لا سيما في الحديث، فإن جلّ عنايته واهتمامه فيه.

وكان آية في معرفة أسماء الكتب والمؤلفين والمخطوطات ومحالها والمطبوعات، وأنواع طباعتها، وجيدها ورديئها، وكل كتاب وما يختص به من العلم والبحث وأصله الذي اختصر منه، والشروح والحواشي التي وضعت عليه، إلى غير ذلك إحاطة تامة بذلك.

مشايخه:

١ ـ الشيخ أحمد الهرساني، في الحديث ومصطلحه.

٢ ـ الشيخ عيسى رواس، في النحو.

٣ ـ الشيخ أحمد النجار، قاضي الطائف.

٤ ـ الشيخ حبيب الله الشنقيطي، في الحديث.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن حميد، مفتي الحنابلة بمكة.

٦ ـ الشيخ أبو بكر خوقير، في التوحيد وعقيدة السلف.

٧ ـ الشيخ محمد بن علي آل تركي، مساعد رئيس القضاة.

٨ ـ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، في الواسطية والثلاثة الأصول وكشف الشبهات.

٩ ـ الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي، وقد لازمه ملازمة تامة، وانتفع منه في التفسير والحديث وأصولهما والتوحيد.

١٠ ـ الشيخ عبيد الله السندي في الحديث وأصوله.

وقد جالس كثيراً من العلماء وباحثهم واستفاد منهم، وأجازه كثير من المكيين والنجديين والقادمين إلى البلاد المقدسة، مع انكبابه على المطالعة والبحث، وإدمان القراءة والمراجعة.

أعماله:

١ ـ تولى وكالة رئيس جماعة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة مدة طويلة.

٢ ـ عضو فخري في لجنة مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة إلى وفاته.

٣ ـ أمين مكتبة الحرم المكي إلى قبيل مرض موته.

٤ ــ عضو مجلس الشورى حتى وفاته.

آثـاره:

١ ــ بحـوث وتحقيقـات وتعليقـات أغلبهـا استـدراكـات علـى كتـب الحديث، إلاَّ أنها لم تجمع ولم يضمها كتاب.

٢ ــ تراجم العلماء المعاصرين ممن لم يُترجم لهم من المواطنين والقادمين، وقد بذل في ذلك جهداً كبيراً، فقد اتصل بالقريبين وراسل البعيدين، وكلهم أفادوه عن حياتهم، إلاَّ أنه توفي قبل ترتيبها وتبويبها.

٣ ــ خلف مكتبة ضخمة قيمة حاوية نفائس الكتب والمراجع، وقد عني بها عناية تامة من حيث انتقاء أحسن الطبعات وجودة الغلاف، وقد اشترتها جامعة الملك سعود.

ونذكر هنا تفصيل ترجمته بإملائه هو:

نشأ في حجر والده، فأدخله الكُتَّاب في مسجد الجودرية، وتعلم فيه القرآن، ثم خرج منه وأدخله والده المدرسة الرشيدية في عهد الدولة العثمانية، فأقام فيها سنتين، ثم قامت النهضة العربية ضد الأتراك، وقفلت المدرسة، بعد ذلك دخل في مدرسة تحسين الخطوط ومعرفة الحساب التجاري، فتعلم الخطوط الأربعة: النسخ والثلث والرقعة والفارسي، وتعلم الحساب التجاري.

وفي هذه المدة التحق بعلماء المسجد الحرام رغبة واشتياقاً من قِبَل نفسه، فأخذ مبادىء العلوم العِربية على الشيخ أحمد الهرساني،

الآجرومية بشرحها، كما أخذ عليه أيضاً منظومة (طلعة الأنوار) في مصطلح الحديث، وسمع درسه في صحيح البخاري وغيره، وأخذ أوائل متممة الآجرومية بشرح الفاكهي على الشيخ عيسى رواس، وحضر درس الشيخ أحمد النجار الطائفي، والشيخ حبيب الله الشنقيطي في الحديث، وأخذ على فقيه الجنابلة الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن حميد فقه الحنابلة، ثم حبب إليه علم السنة النبوية، فأخذ على الشيخ أبـي بكر خوقير عقيدة السفّاريني، وقرأ على الشيخ محمد بن علي بن تركي العنيزي قطعة من صحيح البخاري، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقطعة من أوائل الروض المربع شرح زاد المستقنع، وقرأ على رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ العقيدة الواسطية والثلاثة الأصول وكشف الشبهات للشيخ محمد عبد الوهاب.

واتصل بالشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة، ولازمه ملازمة تامة، فقرأ عليه صحيح مسلم ما عدا قطعة يسيرة من أوله قراءة بحث وتحقيق في المسجد الحرام، وكذلك صحيح الإمام البخاري من أول كتاب العلم إلى آخر تفسير سورة آل عمران، وقرأ عليه سنن الإمام أبـي داود وسنن الترمذي، وغير ذلك مثل زاد المعاد في هدي خير العباد ومدارج السالكين، كل ذلك قراءة بحث وتحقيق متناً وإسناداً، مع الكشف عن ما تحتاج إلى مراجعة الأسانيد في كتب الرجال والأطراف، حتى صار له ملكة جيدة في ذلك، ومعرفة تامة.

واشتغل على الأستاذ العلامة المحقق الشيخ عبيد الله السندي، واستفاد منه كثيراً، فقرأ عليه مقدمة مسلم وعلل الترمذي ونخبة الفكر مع شرحه للحافظ ابن حجر، وشيئاً من موطأ مالك ومحمد بن الحسن، وحجة الله البالغة وغير ذلك، وسمع عليه الحديث المسلسل بسورة الصف، وكتب له إجازة مطولة بجميع مروياته.

وسمع من الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي حديث المسلسل بعاشوراء والمسلسل بسورة الصف، والمسلسل بيوم العيد، وسمع منه قطعة من سنن الدارمي وتفسير البغوي والشوكاني في المسجد الحرام، وقد أجازه بكل ما تجوز له وعنه روايته، وكتب له الإجازة.

وكذلك سمع من كل من الشيخ المؤرخ عبد الله بن محمد غازي والشيخ علي فالح حديث الرحمة المسلسل بالأولية والمسلسل بسورة الصف والمسلسل بيوم عاشوراء، وإجازة الأول بكل ما تجوز له وعنه روايته، وكتب له إجازة بذلك، كما أجازه الثاني بكل ما حواه ثبت والده الشيخ فالح.

وسمع أيضاً من الشيخ عبد الحي الكتاني حديث الرحمة والمسلسل بسورة الصف والأوائل السنبلية، فأجازه بذلك وبجميع ما حواه ثبته المسمى بـ «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات».

وأجازه كل من عالم المدينة الشيخ محمد الطيب بن إسحاق

الأنصاري، وعالم الرياض الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وعالم عنيزة ومحدثها الشيخ المعمر علي بن ناصر أبو وادي، وعالم جدة الشيخ محمد حسين بن إبراهيم الفقيه، والشيخ عبد الهادي بن عبد الوهاب الهزاري الهندي، والشيخ صالح بن الفضيل التونسي نزيل المدينة، والشيخ المعمر سيف الرحمن بن غلام جان الأفغاني المولود سنة ١٢٦٧هـ، والشيخ المعمر عبدالغفار بن عبدالرحمن بن علي جان الدهلوي المولود سنة ١٢٧٤هـ، والشيخة أمة الله بنت الشيخ عبد الغني الدهلوي ثم المدني.

هذا وقد جالس كثيراً من أهل العلم من أهل نجد ومصر والشام والهند والمغرب واليمن والعراق والموصل في أيام الموسم، وذاكرهم وذاكروه، وكان على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، خصوصاً ما حققه إمام أهل السنة في زمانه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه.

وعنده مكتبة كبيرة حوت جميع كتب السنة المطبوعة، وما عليها من الشروح والحواشي وأسماء الرجال والتاريخ وغير ذلك، وهو مكب على المطالعة في مكتبته.

وقد قرأ عليه جماعة من الجاويين في علوم الحديث، وله تعاليق وتخاريج وتنبيهات على كتب الحديث التي قرأها، وله التنبيه المسدد الأحمد لما وقع من الأغلاط في مسائل أبـي داود للإمام أحمد من النساخ والمطالعين وهو مسودة.

عقبه:

خلف أربعة أبناء منهم:

١ ــ عبد الله، متخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة، وهو مدير إحدى المدارس المتوسطة في مكة.

٢ ــ محمد، لديه شهادة دكتوراه في الطب، ويعمل طبيباً، في المستشفيات الحكومية.

٣ ــ أحمد، موظف في رئاسة شؤون الحرمين الشريفين.

٤ ــ عبد العزيز، موظف في رئاسة شؤون الحرمين الشريفين.

وفاته:

توفي في مكة المكرمة يوم الأربعاء ٢٠/ صفر عام ١٣٨٩هـ ودفن في مقبرة المعلاة، وقد حزن عليه محبوه وأصدقاؤه لخلقه الطيب وعشرته الكريمة. رحمه الله، وعفا عنه.

* * *

١٧٧ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد العُمَري
(١٢٩٨هـ ــ ١٣٧٥هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر آل عُمَري.

كان جده (محمداً) من العلماء القضاة، وله عشرة أبناء، من بعض هؤلاء الأبناء العشرة تتكون أسرتهم في القصيم في بريدة وعنيزة، وفيهم الكثير من طلاب العلم، وسيمر بنا بعضهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

ونلخص ترجمته مما كتبه الأستاذ صالح العمري مدير التعليم في القصيم سابقاً، ومما لدينا من معلومات خاصة عن المترجَم.

ولد الشيخ سليمان رحمه الله في مدينة عنيزة سنة ١٢٩٨هـ حيث انتقل إليها والده من بريدة واستطونها، فنشأ المترجَم نشأة صالحة، حيث ولد في بيت علم وورع وتقوى، فقد كان جده الشيخ محمد بن عمر العمري قاضياً في الخبراء من بلدان القصيم، ولم يكن جده الشيخ محمداً يأخذ من المرتبات في عمله في القضاء ورعاً واحتساباً، أما والده فقتل في معركة (المليدي) عام ١٣٠٨هـ التي دارت بين محمد بن

رشيد وبين أهل القصيم في شمال القصيم، ومكانها الآن هو مطار القصيم.

وبعد أن تعلم الشيخ سليمان القراءة والكتابة بدأ بطلب العلم على العلماء، فأخذ أولاً عن علماء عنيزة منهم الشيخ صالح العثمان القاضي، وله مجالسة ومذاكرة مع زملائه في عنيزة وكبار طلبة العلم للبحث، فيفيد ويستفيد، ثم ذهب في شبابه إلى بريدة، فقرأ على صهره الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم، وبعد وفاته أخذ عن ابنيه عبد الله وعمر، وقرأ أيضاً في الرياض على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف قرابة سنة، ثم عاد إلى عنيزة معاوداً بحثه وجِدِّه في طلب العلم.

وفي عام ١٣٣٧هـ تقريباً عين إماماً في مسجد القاع بعنيزة، فجلس فيه للتدريس والتف حوله عدد غير قليل من طلبة العلم وكان يجلس للتدريس بعد صلاة الصبح إلى بعد طلوع الشمس، وبعد الظهر وبعد المغرب، فنفع الله بعلمه وتعليمه، وكان يقوم بالفتيا وكتابة العقود والوثائق وعقد الأنكحة احتساباً، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويرشد الجاهل، ولما كان عليه رحمه الله من التواضع واللين، فقد كان الناس يألفونه ويطمئنون إلى سؤاله ويرتاحون لفتياه وإرشاده وأحكامه.

وقد جلس للتدريس في عنيزة بضع سنوات، وعندما أسس الوجيه مقبل الذكير المكتبة الشهيرة في عنيزة في القاع أسند الإشراف عليها والتدريس فيها للشيخ سليمان، غير أن تلك المدة لم تطل، إذ عين قاضياً في المدينة المنورة وإماماً في المسجد النبوي الشريف، ورئيساً

للشؤون الدينية هناك عام ١٣٤٥هـ وقد جلس للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، والتف حوله عدد غير قليل من الطلبة من الداخل والخارج، واستمر في هذا العمل بالمدينة المنورة إلى عام ١٣٥٩هـ وقام به خير قيام، وله مواقف محمودة في الحرم النبوي الشريف، ومع الأمير عبد العزيز بن إبراهيم الذي كان يحترم الشيخ سليمان، ويأخذ بنصحه ولا يخالفه في شيء من آرائه وأحكامه.

ومن المدينة المنورة نقل فترة قصيرة لرئاسة محكمة حريملاء، ثم نقل رئيساً لمحكمة الأحساء الكبرى، واستمر فيها إلى أن ضعف جسمه، وطلب الإحالة للتقاعد، فأعفي بعد إلحاح منه بطلب ذلك، وكانت أقضيته وأحكامه محل تقدير من جلالة الملك عبد العزيز والأمراء الذين يكونون تحت أمره، وكان رحمه الله يقف مع الحق أينما كان، لا تأخذه في الله لومة لائم.

مؤلفاته:

١ ــ رسالة ردّ بها على أحد علماء المدينة في تحقيق التوحيد.

٢ ــ رسالة في فضل الاجتماع لصلاة التراويح.

٣ ــ كتاب متوسط في مجالس شهر رمضان.

٤ ــ رسالة سماها (البركان في تحريم الدخان).

أعماله:

١ ــ ولي الإمامة والوعظ والتدريس في مسجد القاع بعنيزة.

٢ ــ ولي القضاء في بلدة حريملاء عاصمة بلدان الشعيب.

٣ ـ ولي القضاء في محكمة المدينة المنورة والتدريس في المسجد النبوي.

٤ ـ ثم نقل إلى قضاء محكمة الأحساء فبقي فيه حتى تقاعد.

تلامذته والآخذون عنه:

١ ـ الداعية الشهير الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي.

٢ ـ الشيخ عبد الله المطلق الفهيد، المدرس ثم المفتش بالمعاهد العلمية.

٣ ـ الوجيه الشيخ حسن العبد الله النعيم، أحد أعيان عنيزة.

٤ ـ الشيخ حمد البراهيم، القاضي مدير مدرسة أم تلعة بالبدائع.

٥ ـ الشيخ محمد بن حمد ابن الشيخ محمد بن عمر العمري، البحاثة المشهور، وصاحب أكبر مكتبة خاصة في الرياض، وله عناية فائقة بجمع الكتب النادرة والمخطوطات، ومعرفة المؤلفين والكتب. وقبل سنوات طلبت منه جامعة الملك سعود بالرياض بيع مكتبته لها، فباع عليها المتكرر من مكتبته بمئات ألوف الريالات، وأبقى عنده نسخة أخرى من كل كتاب.

٦ ـ الشيخ إبراهيم السعود.

٧ ـ الشيخ عبد الرحمن الراجحي.

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي الدلم، والمجمعة، وعنيزة. رحمه الله.

٩ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع، شقيق قاضي عنيزة، وهو أكبر منه، توفي من قبله.

١٠ ـ ابنه عبد الرحمن ابن الشيخ سليمان العبد الرحمن العمري سبط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

١١ ـ ابنه عبد الله ابن الشيخ سليمان العبد الرحمن العمري سبط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

١٢ ـ الشيخ عبد الله المحمد الفهيد، ولي إمامة مسجد القاع بعنيزة والوعظ فيه.

١٣ ـ الشيخ عبد الله المحمد المطرودي.

١٤ ـ عبد المحسن السلمان.

هؤلاء تلامذته في عنيزة.

وفي المدينة المنورة بالمسجد النبوي الشريف أخذ عنه كل من:

١٥ ـ الشيخ ناصر بن محمد الوهيبي عضو رئاسة القضاة بمكة ثم مساعد رئيس ديوان المظالم، وشيخه الشيخ سليمان هو الذي رشحه للقضاء أول ما تعين فيه.

حدثني رحمه الله قال: عندما عينت بالقضاء توسلت به ليخلصني منه، ولكني فوجئت به يُلزمني به.

١٦ ـ معالي وزير العدل السابق أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد الحركان.

١٧ ــ الشيخ عبد الله بن حمد الدخيل الخربوش الإمام بالمسجد النبوي الشريف، والمدرس فيه.

١٨ ــ الشيخ إدريس برقاوي الإفريقي، المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

١٩ ــ الشيخ محمد البشير السفاريني الإفريقي المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

٢٠ ــ الشيخ محمد نعمان شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف، قال عنه الشيخ عبد الله الخربوش: إنه تأهل للتدريس، ولكنه لم يدرس لانشغاله بمشيخة المؤذنين.

٢١ ــ الشيخ محمد ثاني فلاتة، المدرس والإمام بالمسجد النبوي الشريف.

٢٢ ــ الشيخ حامد عبد الحفيظ المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

٢٣ ــ الشيخ محمد الحافظ القاضي بمحكمة المدينة الكبرى.

٢٤ ــ الشيخ عبد المجيد حسن عضو مجلس القضاء الأعلى، وعضو هيئة كبار العلماء، والإمام بالمسجد النبوي الشريف.

٢٥ ــ الشيخ محمد أول السوداني.

٢٦ ــ الشيخ صالح الأصمعي السوداني قال عنه الشيخ عبد الله الخربوش: إن له تآليف كثيرة.

٢٧ ــ الشيخ سيف بن سعيد اليماني رئيس الهيئة بالمدينة المنورة.

٢٨ ــ أحمد صفر الملا.

٢٩ ـ الشيخ محمد بن عبد المحسن الكتبي، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٣٠ ـ الشيخ محمد بن وصل أمير قبائل الأحمدية.

٣١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد اليماني رحمه الله، أثنى عليه الشيخ عبد الله الخربوش.

٣٢ ـ الشيخ حمد المطلق الغفيلي قاضي وإمام مسجد في المهد.

٣٣ ـ الشيخ عبد العزيز العلي الغفيلي إمام مسجد المهد.

٣٤ ـ الشيخ حماد المطيري المدرس بالمسجد النبوي، وفي دار الحديث حتى توفي رحمه الله.

٣٥ ـ الشيخ محمد الربع الفرضي.

٣٦ ـ الشيخ محمد بن عيشة الجزائري، المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

٣٧ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محيميد، رئيس محكمة الخبر، ثم عضو ديوان المظالم.

٣٨ ـ الشيخ صالح الطرابلسي، قاضي المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة.

٣٩ ـ الشيخ حسن علي عزمي قاضي خيبر، أخذ عنه في الفقه والحديث وعلوم المواريث.

٤٠ ـ السيد علي رضا إبراهيم هاشم، كاتب ضبط المستعجلة بالمدينة.

قال الشيخ عبد الله الخربوش بعدما أملى أسماء طلبة الشيخ سليمان في المدينة المنورة: كان عدد الطلبة في كل جلسة يزيد على الأربعين، وقال: كان الشيخ سليمان العمري رئيساً للعلماء في المسجد النبوي الشريف، ومسؤولاً عن الإشراف على الشؤون الدينية في المسجد النبوي، والإشراف على الأئمة والمؤذنين والمدرسين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إضافةً إلى قيامه بالقضاء، وقال: إن عدد طلبته خلال المدة التي بقي فيها في المدينة قد بلغوا المئات، لكن لا نذكر منهم الآن سوى من أملينا، وكان يجلس للتدريس في المسجد النبوي كل يوم مرتين في الصباح وفي المساء.

وفاته:

توفي، رحمه الله، عام ١٣٧٥هـ بمدينة الهفوف بالأحساء، وحضر الصلاة عليه جميع أهل تلك المدينة، ودفن هناك في المقبرة التي هي شمال سور الهفوف، وصليت عليه صلاة الغائب في كثير من مساجد المملكة. رحمه الله وعفا عنه.

خلف ابناً واحداً هو عبد الله توفي بعده وله أحفاد منه.

فرحمه الله، وعفى عنه.

* ونعيد ترجمة الشيخ سليمان العمري بقلم أحد تلامذته لمزيد الفائدة والتوثيق.

هو العالم العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن ابن الشيخ القاضي الشيخ محمد بن عمر العمري، ولد في مدينة عنيزة، حيث

انتقل إليها والده من بريدة بلد جده محمد .

وقد ولد المترجَم في بيت علم وورع وتقوى، ونشأ نشأة صالحة، فلم يتعلق بالدنيا، بل انصرف إلى طلب العلم، وقد رحل من عنيزة إلى بريدة، فلازم صهره علامة القصيم في وقته الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، وأقام ملازماً له في بريدة أكثر من عشر سنوات، ولما توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ارتحل بمصاحبة الشيخ عمر بن محمد بن سليم إلى الرياض، وقرأ هو والشيخ عمر على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف قرابة سنة، غير أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف لاحظ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم النجابة والحفظ والفهم فرغب إليه أن يعود إلى وطنه بريدة، ليحل محل والده في التدريس لكبار طلبة العلم .

وكان مما قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف للشيخ عمر: يا بني أنت يؤخذ عنك العلم، وقد عاد الشيخ سليمان مع الشيخ عمر، وسافر إلى عنيزة حيث عين إماماً في أحد مساجدها الكبيرة .

وقد أعجب به الوجيه الشيخ مقبل الذكير، وهو رجل له إلمام بالعلوم ومعرفة جيدة بأمهات الكتب فبنى داراً فخمة في عنيزة بالقاع وخصصها كمكتبة عامة ومدرسة، وطلب من الشيخ سليمان التدريس فيها وملازمتها، ولكن الملك عبد العزيز رحمه الله ـ بمشورة من الشيخ عمر بن سليم ـ اختار الشيخ سليمان ليتولى الإشراف على الشؤون الدينية بالمسجد النبوي الشريف، والتدريس فيه، مع رئاسة المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة، والتي كان لها أهمية في ذلك

الوقت حيث كانت تنظر في كل الأمور المستعجلة، الصغيرة والكبيرة، بما في ذلك القتل وغيره.

فكان إلى جانب التدريس في المسجد النبوي يؤم فيه للصلاة، ويشرف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المسجد النبوي الشريف، فأقام في المدينة حوالي خمس عشرة سنة، وقد نفع الله بعلمه في المدينة المنورة، وكان أمير المدينة في زمنه الأمير الشهير عبد العزيز بن إبراهيم، فكان الأمير عبد العزيز يجل الشيخ ويوقره ويعمل بنصائحه.

وفي المدينة التف عليه جماعة غير قليلة من طلبة العلم من المهاجرين لطلب العلم، والمجاورين في المدينة، وقد صحح كثيراً من عقائد الناس بسبب حسن دعوته ورفقه ولطف حديثه.

وقد تولى عدد غير قليل من تلامذته القضاء ورئاسة المحاكم.

ومن أبرز من قرأ عليه وانتفع بعلمه في المدينة الشيخ ناصر بن محمد الوهيبي عضو رئاسة القضاة بمكة، ثم مساعد رئيس ديوان المظالم. ومعالي وزير العدل السابق الشيخ محمد الحركان، والشيخ عبد الرحمن بن محيميد رئيس محكمة الخبر ثم عضو ديوان المظالم.

تلامذته في عنيزة:

وممن أخذ عنه وقرأ عليه الشيخ إبراهيم القاضي والد الشيخ حمد إبراهيم القاضي وابنه الشيخ حمد القاضي، وكان الشيخ إبراهيم وهو

يقرأ على الشيخ سليمان من أكابر أعيان عنيزة ووجهائها، وله شخصية قوية، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وأخذ عنه الشيخ عبد الله المطلق الفهيد المدرس ثم المفتش بالمعاهد العلمية، والذي ألف كثيراً من كتب التوحيد والفقه للمدارس الحكومية، وقد دُرِّست كتبه أكثر من عشرين سنة في المدارس، وانتفع بها عدد من البلاد الإسلامية، كما قرأ عليه الشيخ حسن النعيم أحد وجهاء عنيزة وأعيانها، وقرأ عليه القاضي الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضي جيزان في زمنه، والشيخ إبراهيم السعود والشيخ عبد الرحمن الراجحي، وقاضي المجمعة والدلم وعنيزة الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع والشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع، وقد ذكر عن الشيخ عبد الله المطوع أنه نال قسطاً كبيراً من العلم، وأنه على جانب طيب من التقوى والورع، وقد توفي رحمه الله ولم يتول شيئاً من المناصب، كما قرأ عليه ابن عمه الراوية والبحّاثة الشيخ محمد الحمد العمري، والذي يملك أكبر مكتبة خاصة في الرياض، اشترت جامعة الرياض جزءاً منها بمبالغ كبيرة، تحتوي على عشرات المخطوطات النادرة، والطبعات القديمة التي تعد في ندرتها كالمخطوطات، وقلَّ أن يوجد كتاب قيم إلاَّ وعنده نسخة منه، وما باع على الجامعة فغالبه من النسخ المتكررة لديه.

وقد نُقل الشيخ سليمان من المدينة المنورة إلى رئاسة محكمة الأحساء وبقي فيها، إلى أن طلب الإعفاء، وقد توفي في الأحساء، ودفن هناك رحمه الله رحمة الأبرار.

وكان الأمير في الأحساء عندما نقل إليها المترجَم هو الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي، فكان الأمير سعود يحترم الشيخ ويجله ويعمل بنصائحه، وكذلك كان الحال مع الأمير عبد العزيز بن إبراهيم أمير المدينة، فقد حدث أن حكم بحكم، وبعثه للأمير عبد العزيز، ولكن الشيخ رأى في الحكم خطأ، فقام بنفسه وذهب لقصر الإمارة، وطلب الحكم وشطب عليه، وكتب تحته: باطل، باطل.

فالشيخ رحمه الله من بيت علم وورع وتقوى، فقد كان جده الشيخ محمد بن عمر العمري قاضياً في الخبراء من بلدان القصيم في آخر القرن الثالث عشر، ولم يكن للقضاة آنذاك مرتبات أو عوائد، فبعث إليه أمير الخبراء محمد بن سلطان بحِمْل من البر، فأعاده إليه، فبعث إليه بحملين فأعادهما، ثم قال للأمير: يا بني إنني لم أرده لأنه قليل، ولكن رددته لعدم حاجتي إليه، وإذا كنتم تريدون أن أقضي بينكم بدون راتب وإلاَّ فاعفوني، لأنني أقضي بينكم بدون مرتب، وأخشى على ذمتي.

فهذه طريقة جده، وليس جده وحده بهذه الطريقة من الأسرة، فقد كان له نظائر في أسرته، وللشيخ شقيقٌ توفي دون العشرين، وقد رزق شيئاً من العلم، وكان منقطعاً للعلم والعبادة. رحمه الله.

* * *

١٧٨ـ الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم السحيمي
(١٢٩٦هـ ـ ١٣٥٧هـ)

الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله[1] بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد ابن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح، الثوري الربابـي نسباً السبيعي حلفاً.

أما أبوه عبد العزيز فقد توفي في مدينة عنيزة، وكان من العباد الصالحين.

وأما عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم فهو الجد الذي يلتقي فيه المترجَم وأمير عنيزة المشهور ناصر بن عبد الرحمن السحيمي، وهو الذي قدم من أشيقر إلى عنيزة.

وأما عبد الرحمن بن محمد فهو الخطاط المشهور، وأما عثمان

---

(١) عبد الله هذا ستأتي ترجمته في هذا الكتاب، وهو جد السحامي وآل إسماعيل سكان قرية الضبط في عنيزة.

فهو الذي له لقب (السحيمي) فسميت ذريته (السحامي) وكانوا من قَبْله يسمون آل إسماعيل كأبناء عمهم.

وأما عقيل، فهو الذي بعث العقيلية الحي الذي في عنيزة، فنسب إليه، وكانت قرية مستقلة، ولكنها صارت حياً من أحياء عنيزة، والآن هدمت بعد أن توسع العمران في عنيزة.

وأما بكر، فهو الأب الذي نسب إليه آل بكر، أحد أفخاذ أولاد زهري الأربعة، وآل بكر تشمل آل إسماعيل وآل خليف، ومن آل إسماعيل المطاوعة والسحامي.

وأما زهري، فهو الجد يجمع آل بكر وآل زامل، ومنهم آل سليم، ويجمع آل أبو غنام، ويشمل آل عويمر، وزهري هو الذي أنشأ عنيزة بعد أن كانت مراعي لآل الجناح المقيمين في شمالي عنيزة، ولإنشائها قصة تجدها في موضع آخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وأما الثوري، فهو نسبة إلى بني ثور أحد بطون الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، فهذا نسبهم.

وأما السبيعي، فنسبة إلى قبيلة سبيع ـ بضم السين تصغير سبع ـ قبيلة عدنانية ـ لا كما توهمه بعض المؤلفين في النسب أنه بفتح السين، فإن هذا نسبة إلى قبيلة قحطانية، وهي السبيع بن صعب بطن من همدان، وليست القبيلة التي نكتب عنها، فليلاحظ وليعلم، والله تعالى أعلم.

ولد المترجَم في مدينة عنيزة المدينة الكبرى في القصيم، وذلك عام ١٢٩٦هـ، وقيل: ١٣٠٠هـ، ونشأ بها وتعلم فيها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم شرع بطلب العلم على علماء بلده، فأخذ عن قاضيها الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي والشيخ عبد الله بن محمد آل مانع وغيرهما.

قال الشيخ عبد العزيز المحمد البسام: إن المترجَم كان يدرّس في مسجد المسوكف بعنيزة، وكان من الملازمين المستفيدين منه: الشيخ حمد إبراهيم القاضي والشيخ عبد الرحمن المحمد المانع إمام مسجد الشرائع، والشيخ عبد الرحمن العبد الله المانع، وأن المترجَم كان له محفوظات كثيرة، منها القصيدة القحطانية، وكثيراً من النونية.

وكان درسه العام حافلاً بالحاضرين من الرجال والنساء، وكان حظه من علم الحديث ورجاله جيداً.

ثم انتقل المترجَم إلى مكة المكرمة، فاتصل بعلماء مكة والواردين إليها، وأثنوا عليه فقد حدثني الشيخ عبد الله بن جاسر رئيس محكمة تمييز الأحكام الشرعية في مكة أن الشيخ العلامة محمد بن عبد الرزاق حمزة كان يعجب من كثرة حفظ المترجَم لرجال الحديث وآبائهم وأمهاتهم وأولادهم، كما كان شيخه صالح بن عثمان القاضي بعنيزة من المعجبين بعلمه وحفظه واستحضاره.

وقد ألف رسالة في التوحيد وعقيدة السلف، ولما اطلع عليها رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن بليهد قال عنها: (فإني نظرت فيما كتبه الأخ الفاضل سليمان بن عبد العزيز السحيمي في هذه الأوراق من بيان الإسلام والإيمان، ومعتقد أهل العلم والعرفان، فإذا مضمونه لم يخرج عنه نهج الصواب، وما وافق حكم السنة والكتاب).

وقد ولي القضاء في بلدة الوجه، ثم في بلدة القنقذة، ثم اعتزل القضاء وصار مدرساً في المسجد الحرام إلى أن توفي عام ١٣٥٧هـ، وقيل ١٣٥٨هـ رحمه الله.

* وقد ذكره الشيخ سليمان بن حمدان فيما قرأته بخطه فقال:

ولد في بلدة عنيزة سنة ثلاثمائة وألف، ونشأ على يد والده، فلما شب وبلغ سن التمييز أدخله المكتب فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، ثم انشغل بطلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة عدة كتب، وعلى الشيخ صالح بن عثمان القاضي في الإقناع وفي منتقى الأخبار وبلوغ المرام، وكان البلوغ من محفوظاته، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقرأ على الشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم آداب المشي إلى الصلاة ومفيد المستفيد والرحبية في الفرائض وبعض عمدة الفقه، وقرأ على الشيخ عبد الله بن بليهد عدة كتب منها بلوغ المرام ودليل الطالب في الفقه الحنبلي.

وسافر مرات إلى حائل فقرأ على الشيخ صالح السالم شرح

الأربعين، وقرأ على قاضيها إذ ذاك الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد في الآجرومية وشرحها، وقرأ على عيسى بن مهوس في الهَدْي، وقرأ في بريدة أيضاً على الشيخ عبد الله بن محمد بن فدا «ملحة الإعراب»، وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في الفرائض فقط.

وتولى المترجَم قضاء الوجه سنتين وهي سنة سبع وسنة ثمان وأربعن وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى قضاء القنفذة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم إنه استعفى من القضاء، بل ومن جميع الوظائف.

وألف رداً على حسن الكاظمي فيما انتقده على شيخه عبد الله بن بليهد من الأمر بهدم القباب المبنية على القبور، ومنع دعاء الصالحين والأولياء، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف بمكة، ودفن بالشهداء رحمه الله.

وكان رحمه الله آية في الحفظ والاستحضار، وعلى جانب عظيم من العبادة والتهجد، وخشونة العيش والملبس، ولين الجانب، ومجالسة الفقراء، ومحبة العلماء، والبحث معهم، يسبق من لقيه بالسلام، قوياً في دينه، لا يبالي بأحد، ولا يرهب أحداً، أماراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، وكان واعظاً محبباً إلى العامة والخاصة، لم يجلس مجلساً إلاَّ افتتحه بالوعظ والإرشاد والبحوث الدينية، وكان قليل المخالطة للناس، تاركاً الدنيا وأهلها، غير ملتفت إلى زخرفها وزينتها، رحمه الله رحمة واسعة). انتهى من كلام ابن حمدان.

وخلف ابنين عبد الرحمن الذي كان أمين الكتب الحكومية، ثم توفي عام ١٣٧٣هـ، وله أبناء، والابن الثاني للشيخ هو الأستاذ عبد العزيز، وهو الآن من موظفي قسم التفتيش في إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة.

والآن ونحن نعد الطبعة الثانية، فقد أحيل على التقاعد، وبقي مقيماً في مكة المكرمة.

* * *

١٧٩ـ الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن محمد البسام

(١٣٠٠هـ ـ ١٣٧٧هـ)

الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام، وجده حمد هو الذي قدم عنيزة من بلدة حرمة عام ١١٧٥هـ إلى مدينة عنيزة، وهو جد أسرة آل بسام سكان عنيزة.

وُلد المترجَم في بلد أسرته مدينة عنيزة عام ١٣٠٠هـ من والدته: موضي بنت سليمان بن حمد بن سليمان بن حمد البسام، ونشأ في بلده، ودخل كُتّاب: عبد العزيز بن سلمان الدامغ، فتعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة، فلما بلغ سن الشباب شرع في القراءة في الفقه والفرائض على الشيخ محمد بن عبد الكريم آل شبل، وفي النحو عند الشيخ عبد الله بن عائض، وهو في هذه الأثناء يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ويدارسه الشيخ عبد العزيز بن نفيسة الشهير بالخبراوي، فإنه مع زملاء له من أسرته آل بسام ومن غيرهم يتدارسون القرآن في آخر كل ليلة في منزل أحدهم بالتناوب بتوجيه الشيخ الخبراوي.

ثم في عام ١٣١٧هـ سافر إلى العراق فأقام في البصرة في محل والده وأعمامه التجاري، ولكنه لم يهمل القراءة، وعنده في الزبير الشيخ محمد بن عوجان الفقيه الفرضي، وعنده أيضاً الشيخ عبد المحسن أبا بطين فرضي حيسوب ولغوي ونحوي، فاستفاد منهما ومن غيرهما.

ثم عاد إلى عنيزة عام ١٣٢٩هـ مع عمه عبد الرحمن وبعض أفراد أسرته، وفي عودته تزوج بابنة عمه عبد الله، ورزق منها بابنه محمد آخر عام ١٣٣٣هـ ،وسيأتي الحديث عن هذا الابن إن شاء الله، ثم عاد إلى العراق عام ١٣٣٧هـ وانفرد بتجارة له خاصة، وُفِّق فيها ونجح في عمله، وبقي في الزبير يدير أعماله الخاصة، ويقضي كثيراً من أوقاته بالتلاوة والعبادة ومطالعة الكتب والمجالس المفيدة، ومن أخص أصحابه:

١ ــ ابن عمته الشيخ محمد الصالح البسام.

٢ ــ ابن عمه محمد العبد الله البسام.

٣ ــ الشيخ عبد المحسن أبا بطين.

٤ ــ الوجيه عبد الله المنصور أبا الخيل.

٥ ــ الشيخ محمد أمين الشنقيطي.

.. وغيرهم من أهل العلم.

أما معلوماته فهي:

١ ــ فرضي قوي بعلم الفرائض فقهاً وحساباً ومناسخات.

٢ ــ له مشاركة في الفقه.

٣ ـ له اطلاع في التاريخ والأدب.

وله خط جميل نيِّر مضبوط، نسخ به عدداً كبيراً من الكتب العلمية النادرة الوجود، منها:

١ ـ شرح الغاية لمصطفى الرحيباني في أربعة مجلدات.

٢ ـ نظم ابن عبد القوي البالغ أكثر من أربعة عشر ألف بيتاً.

٣ ـ نظم متن الزاد (مختصر المقنع) والناظم هو الشيخ ابن غنيم.

٤ ـ نظم المفردات للبعلي.

٥ ـ قواعد ابن اللحام.

٦ ـ مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية.

٧ ـ الآداب الشرعية الكبرى لابن مفلح. وغيرها.

وكلها منسوخة بخط جميل لا يختلف من أول الكتاب إلى آخره، وبعض هذه الكتب كَتَبَه في مدينة عنيزة، وبعضها كتبه في العراق، ولكنها كلها توجد الآن في عنيزة عند ابنه الشيخ محمد، فقد أرسل ما في العراق إلى عنيزة على نية أنه سيأتي، ولكن لم يقدر ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وهكذا صارت إقامته في بلد الزبير موزِّعاً أوقاته فيما بين العبادة والقراءة وإدارة أعماله وجلساته الممتعة مع أصحابه وأقاربه، مرتاح البدن والضمير، حتى وافاه أجله في الزبير، ووفاته عام ١٣٧٧هـ. رحمه الله تعالى.

* وخلف من الذرية ابنه الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز

ابن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام، الذي ولد في بلده مدينة عنيزة آخر عام ١٣٣٣هـ ونشأ فيها ودخل مدرسة (صالح القرزعي) لعدة أشهر، تعلم فيها الخط وقواعده وحسنه، وتعلم فيها الحساب وكسوره، وهو متابع هذا العلم في غير المدرسة، ولقد أجاد وأتقن الخط والحساب.

ثم شرع في القراءة على الشيخ عبد الرحمن السعدي، وصار من أخص تلاميذه، كما أدرك عليه إدراكاً جيداً في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وصار من أبرز الطلاب في محصوله العلمي، وقد حفظ القرآن الكريم وكثيراً من ــ متن الزاد ــ وألفية ابن مالك في النحو وغير ذلك من المتون.

ولما نبغ في دروسه احتاج إليه كثير من زملائه الصغار، فقرأوا عليه في التوحيد والحديث والفقه والنحو.

وبعد وفاة شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي عام ١٣٧٦هـ انتقل إلى مكة المكرمة ونقل معه مكتبته التي منها مخطوطات والده، ودرَّس في المسجد الحرام، وفي بعض مساجد مكة حتى أتعبه المرض، وصار يشق عليه الخروج من منزله، فصار طلاب العلم يأتون إليه في منزله، ويقرؤون عليه بكثير من العلوم من توحيد وحديث وفقه وفرائض ونحو.

ولا يزال على حاله الحميدة حتى الآن عام ١٤١٧هـ نسأل الله له الصحة والعافية، كما نسأل الله تعالى له المثوبة على ما يقوم به من عمل في خدمة العلم وأهله، وهو لا يزال يقيم في مكة المكرمة.

* * *

١٨٠ـ الشيخ سليمان بن عبد الكريم بن محمد السناني
(١٣٢٠هـ ـــ ١٤٠٩هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم السناني ينتهي نسب أسرته إلى قبيلة سبيع ـ بضم السين ـ تصغير سبع، وقبيلة سبيع قبيلة عدنانية مضرية، وأسرة المترجَم تقيم في عنيزة، فولد فيها عام ١٣٢٠هـ وكان بيته بيت علم ودين، فجده عالم وأعمامه علماء، فنشأ محباً للعلم وأهله، فأخذ مبادىء القراءة والكتابة في بلده، ثم قرأ على علماء بلده.

ومن مشايخه الشيخ صالح القاضي، والشيخ عبد الرحمن السعدي، ثم رحل إلى الشام لأعمال تجارية، فلازم الشيخ محمد بدران، وأطال ملازمته، واستفاد منه، ثم عاد إلى وطنه وأقام فيه.

وهكذا صار له إلمام جيد بالفرائض، ومشاركة في غيرها، فصار كاتباً في محكمة عنيزة مع قاضيها الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، ثم ترفع إلى كتابة عدل في عنيزة، ثم عين قاضياً في محكمة الجموم من ضواحي مكة، ثم نقل منها إلى قضاء محكمة ميسان عند قبائل بني

الحارث إحدى ضواحي الطائف، ثم نقل إلى قضاء الدليمية إحدى قرى القصيم، وفيه تمت مدته النظامية في القضاء، فأحيل على التقاعد.

وفي كل هذا المحال القضائية يندر أن يصدر حكماً بين خصمين، وإنما يحاول الإصلاح بينهما تورعاً منه، وعدم ثقة بنفسه في تصور الأحكام.

وكانت له رغبة في اقتناء الكتب، وجمعها ونسخ المخطوط منها.

وبعد إحالته على المعاش أقام في بلده عنيزة، وأصيب بمرض سافر من أجل علاجه إلى الرياض، فتوفي فيها عام ١٤٠٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٨١ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد

(١٢٩٢هـ ـ ١٣٦٢هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد وُلد في بريدة عام ١٢٩٢هـ وهـو إمام مسجد ماضي في بريدة مـن عام ١٣٣٨هـ، فهو الذي خلف الشيخ عبد الله بن إبراهيم المعارك على الإمامة في هذا المسجد.

كان من كبار طلبة العلم في بريدة، ومن المهتمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله قوة في ذلك.

وهو والد الشيخ عبد الله السليمان بن حميد قاضي جيزان والبكيرية، ووالد الشيخ صالح السليمان بن حميد، ووالد الشيخ علي رئيس الهيئة ببريدة.

أخذ عن الشيخين محمد عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر ابن سليم، ثم أخذ عن الشيخين عبد الله وعمر ابني محمد سليم.

وفي حائل أخذ عن الشيخ صالح السالم البنيان.

ولا أعلم أنه درس أو تولى شيئاً غير الإمامة.

وقد توفي عام ١٣٦٢هـ، كما أفادنا بذلك ابنه الشيخ عبد الله. رحمه الله تعالى، نقلاً عن تراجم الأستاذ صالح العمري.

* * *

١٨٢ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد المشعلي

(١٣٠١هـ ـ ١٣٧٦هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم المشعلي، وأسرة آل المشعلي ترجع إلى قبيلة بني خالد، وهذه الأسرة أصلها في بلدة حرمة في منطقة سدير، ومنها تفرقت في بلدان نجد، فقدم جد المترجَم من حرمة في آخر القرن الثالث عشر إلى القصيم، واستوطن (خب الحلوة) قرية من أعمال بريدة، فوُلد المترجَم في هذه القرية عام ١٣٠١هـ.

وتوفي والده، وله من العمر ثمان سنين، فكفلته والدته فأدخلته كُتَّاب هذه القرية (خب الحلوة)، فحفظ فيه القرآن الكريم.

وفي العاشرة من عمره أصيب بمرض الجدري، فذهب بصره، ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة القراءة في كُتَّابه، فحفظ فيه القرآن الكريم.

ولما بلغ سن الشباب سمع عن الشيخ عبد الله بن دخيل في بلدة المذنب، وتفرغه لتدريس الطلبة، وإقبالهم عليه، فانتقل إلى المذنب وقرأ عليه.

وكان من زملائه في هذه الدراسة العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع مدير المعارف سابقاً، وكان الشيخ ابن مانع يثني

على المترجَم ويصفه بالذكاء والجد والاجتهاد، وكانا في السن متقاربين.

ثم عاد إلى بريدة فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، وكان من زملائه في هذه القراءة ابنا شيخه وهما عبد الله بن محمد وعمر بن محمد بن سليم، فحصَّل المترجَم وأدرك من قراءته على هذين الشيخين.

ثم ارتحل إلى الرياض، وفيه يومئذ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وأخوه الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس، وكل واحد منهم عالم، ولكنه متخصص بفرع من فروع العلم، فقرأ عليهم واستفاد منهم في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو وأصول بعض هذه العلوم، فأدرك إدراكاً جيداً.

وكان من زملائه في هذه الدراسة الشيخ محمد بن إبراهيم الذي صار فيما بعد رئيساً للقضاء.

وكان شيخهم في النحو الشيخ حمد بن فارس يرى في تلميذه محمد بن إبراهيم آل الشيخ العقل والرزانة وجودة الفهم، وكان يتخيل فيه النجابة ويتفرس فيه أن سيكون رئيس العلماء بعد عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وكان يواجهه بهذا البيت الذي يرى أنه سيطبق عليه، وهو من أمثلة النحاة فيقول:

بحلم وعلم ساد في قومه الفتى   وكونك إياه عليك يسير

فصدقت فراسة الشيخ حمد بن فارس، فلقد أصبح هو رئيس القضاة، وهو المفتي العام، وهو مؤسس المعاهد والكليات، وهو مؤسس المجلس التأسيسي للرابطة، وهو مؤسس مدارس البنات، فلقد صار مرجع المملكة العربية السعودية في أمورها الدينية والعلمية.

أما المترجَم فصار من العلماء الكبار والفقهاء المشار إليهم، وقد عين في قضاء البلدان الآتية: نفى، ودخنة، والفوارة، والشبيكية، والمذنب، والبكيرية.

ولما استقر في مدينة بريدة بعد هذه البلدان صار قضاتها ينيبونه في القضاء إذا سافروا، فقد أنابه الشيخ عمر بن سليم، ثم أنابه الشيخ عبد الله بن حميد في قضاء مدينة بريدة، وهو مهم جداً.

وكان في قضائه حازماً بعيد النظر ذا فراسة صائبة.

وصارت أحكامه بعون الله تعالى ثم بمواهبه تصدر مطابقة للحق والواقع.

وكان يدرِّس ويوجه ويرشد في جميع البلدان التي صار عمله فيها، وكان له صلة قوية ومحبة ومودة مع الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، ويرى أنه العالم الوحيد في قطره، وأنه صاحب الاطلاع الواسع، وأنه في ورعه وزهده، وفي نفعه وإفادته، من بقايا السلف الصالحين الماضين، ولذا لما بلغته وفاته تأثر كثيراً وترحم

عليه واسترجع وقال: (إنه نجم أفل) ولا يعرف أهل الفضل إلا أهل الفضل.

وقد توفي المترجَم بعد الشيخ عبد الرحمن السعدي بعشرين يوماً، فإن وفاة الشيخ السعدي كانت في ٢٣/ ٦/ ١٣٧٦هـ ووفاة المترجَم في ١٢/ ٧/ ١٣٧٦هـ. رحمهما الله تعالى.

* * *

١٨٣ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن زامل

(٠٠٠٠ ـ ١١٦١هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل[١] بن علي بن زهري بن جراح، فآل زامل عشيرة من آل علي،

(١) آل سليم أمراء عنيزة من آل زامل، لأن جدهم (سليمان) المسمى سليم هو سليمان ابن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل، وكان له ستة أبناء هم: يحيى وعبد الله وإبراهيم ومحمد وعبد الرحمن وعلي، وكلهم لهم عقب إلا عبد الرحمن، فإنه قتل في معركة الغريّس ـ تصغير عرس ـ ولم يعقب، والخمسة الباقون عقبوا، فآل سليم الموجودون الآن هم ذرية هؤلاء الخمسة، وأقلهم ذرية محمد الذي ليس له عقب إلا أبناء سليم بن محمد المقتول غيلة عام ١٣٥١هـ.
وأخبرني عبد العزيز الزامل الصالح الزامل السليم أن عمه عبد الرحمن العبد العزيز الزامل السليم أخبره بأن آل زامل عموماً ينسبون إلى زامل بن علي بن زهري بن جراح. اهـ.
وكان جد هذه الأسرة سليم بن يحيى لا علاقة له بالإمارة، وإنما الذي يهواها أكبر أبنائه يحيى بن سليم، فقتل أمير عنيزة عبد الله الجمعي، الذي قيل إنه لم يحسن السياسة مع جماعته، وتولى الإمارة عام ١٢٣٨هـ، وهذه هي أول إمارة آل سليم، ويطول بنا البحث إن ذكرنا الأطوار التي مرت بهم أثناء إمارتهم، والفترات التي أبعدوا فيها عن الإمارة، وإنما نذكر الذين تولوا الإمارة منهم على وجه الإجمال:
١ ـ يحيى بن سليم.
٢ ـ عبد الله بن سليم. =

الذين هم أحد بطون ذرية زهري بن جراح الثوري، وبنو ثور بطن من الرباب التحقوا بقبيلة سبيع بالحلف، فعدوا منهم.

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: (الثوري منسوب إلى ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان).

وُلد المترجَم في بلده وبلد عشيرته عنيزة، وكانت أكبر مدينة في القصيم في ذلك الوقت، ونشأ فيها، وتعلم مبادىء الكتابة والقراءة

= ٣ ــ إبراهيم بن سليم (وهؤلاء الثلاثة إخوة).

٤ ــ عبد الله بن يحيى بن سليم (ابن الأمير الأول).

٥ ــ زامل بن عبد الله بن سليم (ابن الأمير الثاني).

٦ ــ عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن سليم (جده الأمير الأول).

٧ ــ عبد الله بن خالد بن عبد الله بن يحيى بن سليم (جد أبيه الأمير الأول).

٨ ــ خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن سليم (جد أبيه الأمير الأول).

٩ ــ محمد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن يحيى بن سليم، وجده الأدنى الأمير السابع.

١٠ ــ محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن حمد بن إبراهيم بن سليم، وهو الأمير الحالي.

فقد نسبت كل أمير إلى جده سليم، ليعرف نسبه إليه، ويعرف قرب بعضهم من بعض، أما جدهم سليم فقد توفي حاجاً في مكة المكرمة عام ١٢٤٦هـ وإذا تمكنا من وضع تاريخ خاص لمدينة عنيزة، فسنفصل أخبارهم ونبسط أنسابهم أكثر من هذا.

أما الكلام عن جدهم الأول زهري بن جراح الثوري الربابي نسباً السبيعي حلفاً وإنشائه عنيزة، ففي مكان غير هذا من هذا الكتاب، فهذه نبذة خاصة عن بيت الإمارة فقط. (المؤلف)

فيها، حتى قدم إليها العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي، فشرع في طلب العلم عليه، ولازمه ملازمة تامة، وجد واجتهد حتى أدرك في العلم إدراكاً تاماً، وصار هو وابن عمه الشيخ محمد بن علي بن زامل الملقب أبو شامة من الفقهاء المشار إليهم، حتى صارا يباريان شيخهما في المناقشة على المسائل الفقهية، وإذا اختلفا مع شيخهما الشيخ ابن عضيب حكَّموا علماء أشيقر أو علماء العارض، وقد ذُكرت مسألة من منازعتهم في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية في (الجزء الأول).

ولما ترك شيخه الشيخ عبد الله بن عضيب قضاء عنيزة، وانتقل منها إلى الضبط وسكنها، وهي من قرى عنيزة لكن أصبحت الآن حياً من أحيائها، اتفق أهل عنيزة على توليه القضاء، مما يدل على الثقة التامة بعلمه وعدله وخلقه، فتولى المترجَم بعده القضاء والإفتاء وإمامة الجامع والخطابة، وذلك في عام ١١٣١هـ، فصار مرجع بلده بعد شيخه، حتى صار يلقب الإمام).

وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ــ رحمه الله تعالى ــ لما قام بالدعوة السلفية.

قال الدكتور أحمد بن عبد العزيز البسام في رسالته عن علماء نجد قبل الدعوة:

(ومن علماء عنيزة الذين يشار إليهم: الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل، الذي وُلد في عنيزة، وأخذ عن علمائها، وعلى

رأسهم الشيخ عبد الله بن عضيب، وبعد خروج شيخه من عنيزة وانتقاله إلى «الضبط» عام ١١٣١ اتفق أهل عنيزة على تعيينه في القضاء، كما تصدى للتعليم والخطابة والإفتاء إلى وفاته سنة ١١٦١هـ).

ولم يزل المترجَم على أعماله وأحواله حتى توفي عام ١١٦١هـ. رحمه الله تعالى.

وله عقب: بعضهم يسمون آل الأشقر[١]، وبعضهم يسمون آل عثمان[٢].

* * *

(١) ونسبة المعاصرين من آل الأشقر: صالح بن عبد الله الملقب (أبو بشر)، فهو صالح بن عبد الله بن سليمان الأشقر ابن محمد بن عبد الرحمن ابن المترجم الشيخ سليمان، وقد توفي صالح في عنيزة عام ١٤١٥هـ.
وأما نسبة آل عثمان، فالمعاصر منهم الآن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن المترجم الشيخ سليمان.

(٢) آل زامل يشمل أسراً كثيرة من آل علي أحد بطون ذرية زهري بن جراح الثوري الربابـي نسباً السبيعي حلفاً، ولكن هذه الأسر أخذ بعضها أسماء أخرى بالانتساب إلى لقب جد بعد زامل فمنهم:
١ ــ آل سليم أمراء عنيزة.
٢ ــ آل منصور العلي.
٣ ــ آل الأشقر.
٤ ــ آل عثمان.
٥ ــ آل الروق.
٦ ــ آل الرمي.
فكل هذه الأسر يشملهم آل زامل.

١٨٤ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد ابـن عـبـد الـوهـاب آل الشيـخ

(١٢٠٠هـ ـ ١٢٣٣هـ)

الشيخ الفقيه المحدث سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولد في مدينة الدرعية ـ العاصمة السياسية للجزيرة العربية في ذلك الزمن عام ١٢٠٠هـ وذلك في أواخر أيام جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلم يدرك القراءة عليه، وإنما تربى في بيت علم وصلاح وتقى، فنشأ على هذه الصفات الكريمة منذ نعومة أظفاره، وكانت الدرعية يومئذ في أوج عزها، وتمام زهرتها من كثرة العلماء، ورواج سوق العلم، فحثه هذا البيت العلمي والوسط الفاضل على الإقبال على العلم، والانهماك فيه، فانقطع إليه بكليته، وشغل جميع أوقاته، وأعرض عن الدنيا وما فيها، وصار لا يخرج من مكتبة الدرعية، ولا يجتمع بأحد إلاَّ في حلقات الدروس أو أثناء المذاكرة والمباحثة.

حدثني سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله

تعالى، قال: خرج الشيخ سليمان بن عبد الله مع بعض أصحابه إلى إحدى بساتين الدرعية، فامتحنوه في تمييز شجرة البطيخ من شجرة الدباء، فلم يميز بينهما، وحدث الثقات عنه أنه كان يقول: معرفتي برجال الحديث أكثر من معرفتي برجال الدرعية.

والقصد أنه لم يشغل نفسه بغير العلم تعلماً وبحثاً ومراجعة، حتى بذَّ أقرانه، وتفوق على زملائه، وحصّل عِلماً كثيراً في زمن قصير.

وكان من أشهر مشايخه:

١ ــ والده العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد.

٢ ــ عمه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد.

٣ ــ الشيخ الفقيه حمد بن ناصر بن معمر.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن فاضل.

٥ ــ الشيخ محمد بن علي بن غريب.

٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن خميس.

٧ ــ الشيخ حسين بن غنام.

٨ ــ أجازه الشيخ محمد بن علي الشوكاني، مؤلف نيل الأوطار.

٩ ــ الشيخ الإمام الشريف حسن بن خالد الحسني العريشي، أحد قضاة الإمام سعود على اليمن، وقد أجاز المترجَم وأثنى عليه.

وقد اطلعت على إجازة له جاء فيها ما يلي: (هذه إجازة للشيخ الإمام سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي من الشيخ الإمام الحسن بن خالد الشريف الحسني العريشي، أجازه أن

يروي عنه دواوين الإسلام الستة صحيح البخاري وصحيح مسلم... إلخ).

وقد توفي شيخه هذا شهيداً عام ١٢٣٤هـ. رحمه الله تعالى.

وقد جمع الله للمترجَم مع هؤلاء العلماء الكبار الإقبال الشديد، والذكاء الحاد، والحفظ النادر، فبلغ في العلم مبلغاً كبيراً، فصار مفسراً محدثاً أصولياً فقيهاً نحوياً لغوياً خطاطاً، فقد رأيت صحيح البخاري بخطه وتنميقه، فلم أر له نظيراً في حسن الخط.

حدثني من أثق به أن الأمير محمد بن رشيد عرض خط المترجَم على بعض علماء الشام في مجلسه، فأبدوا إعجاباً شديداً بحسنه، وقالوا: كيف تعلم هذا الخط، وهو بنجد وليس عنده خطاطون يوجهونه في ذلك، ولم يسبقه أحد إلى حسن الخط في قطره كله؟.

ولما رأى الإمام سعود بن عبد العزيز صلاحه وتقواه، واطلع والده الشيخ عبد الله على سعة علومه وقوة إدراكه، جعلاه قاضياً في مكة المكرمة بعد ولايتها مع حداثة سنه، وطراوة شبابه.

قال ابن بشر في (عنوان المجد): وأرسل الإمام سعود بن عبد العزيز الشيخ سليمان بن عبد الله قاضياً في مكة بالمشاركة مع قضاتها السابقين، الذين أقرهم على قضاء مكة بعدما استولى عليها، فأقام مدة يقضي بمكة، ثم رجع إلى الدرعية فصار من قضاتها أيضاً.

كمـا اختـاره الإمـام سعـود أن يكـون أيضـاً مـدرسـاً ومـدرس حاشيته، فقد قال ابن بشر في عادات الإمـام سعـود: (فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخـل القصر في سطح مسجد القصـر، وجـاء إخـوانـه وبنـوه وعمـه وبنـوه وخـواصـه عـلى عادتهم، ويجتمع جمع عظيم مـن أهـل الـدرعية وأهل الأقطار، ثم يأتي الإمام سعود على عادته، فإذا جلس شرع القارىء في ـ صحيح البخـاري ـ وكـان العـالـم الجـالـس للتـدريـس فـي ذلـك المـوضـع سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فيا له من عالم قدير وحافظ متقن خبير، إذا شرع يتكلم على الأسانيد والرجال والأحـاديـث وطـرقهـا ورواياتهـا فكـأنـه لا يعـرف غيـرهـا فـي إتقـانـه وحفظه). اهـ.

كما جلس لتدريس الطلاب في سائر الأوقات، فقد عمر غالب أوقاته في التعليم، ونصح العامة، حتى نفع الله به خلقاً كثيراً.

قال ابن بشر عند حادث مقتله: (وكان رحمه الله آية في العلم، له معرفة تامة في الحديث ورجاله، وصحيحه وحسنه وضعيفه، والفقه والتفسير والنحو، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت له مجالس كثيرة في التدريس، وصنف ودرس وأفتى، وضرب به المثل في زمانه بالمعرفة، وكان حسن الخط، وليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله).

مؤلفاتـه:

١ ــ تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، وهو من نفائس الشروح، اختصره الشيخ عبد الرحمن بن حسن بكتاب (فتح المجيد).

٢ ــ منسك لطيف مفيد.

٣ ــ الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك.

٤ ــ رفع الإشكال، مخطوط في مكتبة الرياض بخط سعد بن عيسى القويز.

٥ ــ رسالة في بيان تعدد الجمعة.

٦ ــ فتاوى ورسائل محررة مفيدة، طبعت ضمن رسائل علماء الدعوة.

٧ ــ حاشيته النفيسة المفيدة على المقنع، طبعت عدة مرات مع المقنع، وطبعت لأول مرة مع المقنع في مطبعة المنار عام ١٣٢٢هـ فلم تنسب لأحد لجهل الناشر بمؤلفها، فإن المترجَم لم يضع اسمه عليها، ثم أعيد طبعها في مطبعة الفتح. يقول الناشر: (الظاهر أنها للشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب).

ودفعاً لبقية هذا اللَّبْس أحرر هنا تأكيد نسبتها إلى الشيخ سليمان بلا شك من عدة وجوه:

أولاً: أنها وجدت على نسختين من المقنع في نجد على خطه

الذي لا يشك أحد في معرفته، لتميزه على غيره من الخطوط، ولم توجد في خط غيره إطلاقاً، ولم تعرف في غير نجد قبل طبعها.

ثانياً: جاء في خطاب من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف للشيخ محمد بن مانع قال فيه ابن مانع: (وقد كتب إلي الشيخ الإمام عبد الله بن عبد اللطيف لما سألته عن حاشية المقنع، وأخبرني أن مؤلفها هو الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله).

ثالثاً: أنا كاتب هذه الأسطر سألت سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله عن مؤلف هذه الحاشية، فقال لي: لا نشك أنها للشيخ سليمان بن عبد الله.

ومما ينبغي معرفته أن الحاشية في طبعة المنار غير الحاشية في الطبعة السلفية، فبينهما اختلاف كثير من حيث الزيادة والنقص، فتجد في واحدة ما لم تجده في الأخرى، فلو سهل الله وقوبلتا، وأضيفت زيادة واحدة على الأخرى، لجاءت كاملة مفيدة مغنية عن كثير من الشروح الطويلة، على أن الذي ينبغي أن نقوله إن هذه الحاشية من أنفس الحواشي، ولولاها لكانت الفائدة من المقنع قليلة، ولكنها كملته وأوضحته.

ومما ينبغي معرفته أن كثيراً من الناس نسب كتاب (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق) المطبوع بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر عام ١٣١٩هـ إلى المترجَم. والحق أن الكتاب ليس له

وإنما مؤلفه الشيخ محمد بن علي بن غريب أحد قضاة وعلماء الدرعية زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ووجد في العراق عند بدوي يقال له (الملا دليم) وليس عليه اسم مؤلفه، فنشره جار الله الدخيل القصيمي وكيل إمارة ابن رشيد في بغداد، ونسبه إلى الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد، كما أن فيه كثيراً من العبارات التي لا تليق بتحقيق الشيخ سليمان اعتقادها أو الجهل بها من مثل قوله: (إن الله على ما كان من قبل أن يخلق المكان)، يريدون بذلك نفى استواء الله تعالى على عرشه استواءً حقيقياً يليق بجلاله.

٨ ـ له الكثير من النظم، سيأتي قطعة من ذلك في مدح جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمدحه، ومدح كتاب كشف الشبهات، وله مقطوعات في نظم المسائل العلمية، فمن ذلك نظم أركان الصلاة بقوله:

فخذ عدة الأركان نظما مجوهرا ... ينيف على عقد اللآلىء مفصلا
فكبر لإحرامٍ ولا تك ساهيا ... وقف موقف العبد الذليل مؤملا
وقم واقفاً مع قدرة متواضعا ... لتأتي بها طراً جميعاً مكملا
وتقرأ فيها موقناً متخشعا ... لفاتحة القرآن واقرأ مرتلا
وتركع فيها مطمئناً ورافعا ... لظهرك من بعد الركوع معدلا
وتسجد فيها بعد ذلك رافعا ... لجلسة بين السجدتين مفصلا
وتجلس فيها للتشهد خاضعا ... لخلاق هذا الخلق ربك ذي العلا
ورتبها يا صاحي بكل فعالها ... لعلك تحظى في القيامة بالجلا

ولا تنس الاطمئنان فيها فإنه سيشفيك ما قد جاء عن سيد الملا

وسلم على اليمنى بتسليمة تكن ختاماً لأركان الصلاة على الولا

وصل على المختار أحمد إنه أتـى رحمـة للعـالميـن مجمـلا

وقال في محظورات الإحرام:

ويحظـر فـي الإحـرام تسـع مسـائـل فخـذهـا علـى التـرتيـب يـا صـاح مجمـلا

فحلـق وتقليـم وشـد لـرأسـه ولبس مخيط خذ له الطيب قد تلا

مباشرة فيما سوى الفرج شهوة فقد جاء في النظم العجيب مرتلاً

وله كثير من هذا النوع الذي يقرب به المسائل العلمية ويجمعها، كما أن له مقطوعات من الشعر والنظم تدل على سهولة النظم عليه، فهذه مقطوعة يمدح بها جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول فيها:

كشفت بالكشف عنا كل مشكلة ظل الذكي بها في الكون حيرانا

نصرت فيه طريقاً للنبـي غدت لا تستطيع لها الإفهام عرفانا

ذرت عليها الذواري فهي خاوية حتى جهدت لها بحثاً وتبياناً

فأصبح الناس قد هبوا وقد عرفوا من بعد رقدتهم حيناً وأزماناً

أتيـت تتلـو كتـاب الله مجتهـدا حتى شددت من الإسلام أركانا

فـأضحـت ملـة الإسـلام نـائلـة نصـراً وعـزاً وتثبيتـاً وإتقـانـاً

جـزاك ربـك عنـا كـل صـالحـة أمنا ورحما وتسليما ورضوانا

وفاته:

لم يزل على حاله الحميدة من الانقطاع للعلم والإقبال عليه، والإعراض عن الدنيا والعبادة والصلاح والتقى، حتى أصيبت الدرعية بجيش الدولة العثمانية بقيادة إبراهيم باشا، الذي انتهى بالاستيلاء على المدينة بالصلح وتأمين الأنفس والأموال، إلَّا أن رجلاً بغدادياً في جيش الباشا وشى بالشيخ سليمان وبأفراد معه، فغدر بهم الباشا وقتلهم.

قال ابن بشر: (وفي آخر هذه السنة ١٢٣٣هـ قتل الشيخ سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وذلك أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر عنده الوشاة من أهل نجد بعضهم ببعض، فرمي عند الباشا بالزور والبهتان والإثم والعدوان، فأرسل إليه الباشا بعد ذلك، وتهدده وأمر بآلات اللهو فاستعملوها له إرغاماً له، ثم أرسل إليه الباشا بعد ذلك، وخرج به إلى المقبرة، ومعه عدد كثير من العسكر، فأمرهم أن يصوبوا إليه البنادق والقرابين، فصوبوها إليه، وجمع لحمه بعد ذلك قطعاً، فآب إلى ربه شهيداً قرير العين، وآب قاتلوه بالخسران والإثم والعدوان.

توفي وليس له عقب رحمه الله تعالى وجزاه جزاء العلماء الشهداء المخلصين الصابرين.

* * *

١٨٥ـ الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف
(٠٠٠٠ ــ ١٢٠٨هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي، فهو وأسلافه من المشارفة، وهم عشيرة من فخذ (آل زاخر) الذين هم بطن من الوهبة، والوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، القبيلة الشهيرة.

والمترجَم أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب. رحمه الله تعالى.

قال الشيخ المؤرخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ في تعليقه على عنوان المجد: (سليمان هو أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأبيه وأمه). اهـ.

وُلد المترجَم في بلدة العيينة حينما كان أبوه قاضياً فيها، ولما انتقل والده عام ١١٣٩هـ إلى حريملاء انتقل معه، فنشأ بها وقرأ على والده وعلى غيره من علماء نجد، حتى أدرك لا سيما في الفقه، وولي القضاء فيها بعد والده.

قال ابن بشر: (فأما الشيخ سليمان فكان عالماً فقيهاً قاضياً في بلدة حريملاء، وله معرفة ودراية). اهـ.

والشيخ سليمان مخالف لأخيه الشيخ محمد ولدعوته، ومعادٍ لها ورادٌّ عليها[1]، وكان حين ولاية الإمام محمد بن سعود عليها هو القاضي في حريملاء.

ولذا قال ابن بشر (وفيها ١١٦٥هـ قام ناس من رؤساء بلدة حريملاء وقاضيهم (سليمان بن عبد الوهاب) على نقض عهد المسلمين ومحاربتهم، وأجمعوا على ذلك، وعزلوا أميرهم محمد بن عبد الله بن مبارك، وأخرجوه من البلد، وكان الشيخ رحمه الله قد أحس من أخيه سليمان إلقاء الشبه على الناس، فكتب إليه الشيخ ونصحه وحذره شؤم العاقبة، فأجاب الشيخ وتعذر له، وأنه ما وقع منه مكروه، وأنه وإن وقع

---

(١) قال الشيخ عبد الستار الدهلوي في كتابه المخطوط «فيض الملك المتعالي»: (ولما طال النزاع بينه وبين أخيه ارتحل إلى المدينة المنورة، وكتب رسالة في الرد عليه، وسماها «فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب» وأرسلها إليه). اهـ. كلامه.

قلت: ولم يعز الدهلوي هذا الكلام إلى مصدره، وهو وفي الغالب ينقل تراجم النجديين عن السحب الوابلة وعن عنوان المجد لابن بشر.

وهذا الكلام لا يوجد في النسخ التي اطلعت عليها من هذين الكتابين، ولم يذكر هذا الخبر مؤرخو نجد المعاصرون للشيخ محمد وأخيه، والمتواتر عن علماء نجد كتابة وسماعاً سكناه الدرعية عند أخيه حتى توفي دون ذهابه إلى المدينة المنورة. (المؤلف)

من أهل حريملاء مخالفة لا يقيم فيها، ولا يدخل فيما دخلوا فيه). اهـ.

وقال ابن بشر في حوادث ١١٦٧هـ: (إن سليمان بن عبد الوهاب كتب مع سليمان بن خويطر كتاباً إلى أهل العيينة، وذكر فيه شبهاً على الناس في الدين، فتحقق عند الشيخ أن ابن خويطر قدم العيينة بذلك، فأمر بقتله فقتل، وأرسل الشيخ رحمه الله إلى أهل العيينة رسالة عظيمة طويلة في إبطال ما لبَّس به سليمان بن عبد الوهاب على العوام، وأطال فيها الكلام من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ).

وقال ابن بشر في عنوان المجد في حوادث عام ١١٨٦هـ: (إن الإمام عبد العزيز بن محمد سار لفتح حريملاء، فلما قرب من البلد بعث محمد بن عبد الله أمير ضرما بسرية، فدخلوا البلد واستولوا عليه، ونادوا بالأمان في البلد، وبعثوا إلى الإمام عبد العزيز من يبشره بالفتح، فهرب الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ماشياً ووصل إلى سدير). اهـ.

قلت: فأقام في سدير حتى امتدت الدعوة السلفية إلى سدير، ثم قدم على أخيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية، فقد قال ابن لعبون في تاريخه المخطوط: (وفي سنة تسعين بعد المائة والألف وفد أهل الزلفي ومنيخ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن محمد ومعهم سليمان بن عبد الوهاب، وقد استقدمه أخوه محمد وعبد العزيز كرهاً، وألزموه السكن في الدرعية، وقاموا بما ينوبه من النفقة حتى توفاه الله فيها). اهـ.

وقال محمد بن حميد في السحب الوابلة: (وكذلك سليمان أخو الشيخ محمد كان منافياً لأخيه في دعوته وردَّ عليه). اهـ.

وقال المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ في تعليقه على عنوان المجد: (وكان سليمان في بادىء الأمر مناوئاً لأخيه الشيخ محمد ومعارضاً لدعوة التوحيد حسداً وعداء وظلماً). اهـ.

قلت: وقد اطلعت على كتاب له رد فيه على الشيخ محمد رأيته مطبوعاً بعنوان: (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) ولا شك أن هذا اسم من الناشر لا من المؤلف، لأن تسمية أهل هذه الدعوة السلفية بالوهابية ما صارت إلا بعد ذلك.

ورأيته مخطوطاً بعنوان (فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب) وقد ابتدأ الكتاب بقوله: (من سليمان بن عبد الوهاب إلى حسن بن عيدان. سلام على من اتبع الهدى. . . الخ) ويورد فيه الآيات والأحاديث، وبعض كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ويصدرها بقوله: (ومما يدل على بطلان مذهبكم) ويحاول بإيراد النصوص الاستدلال بها على أن الذبح والنذر لغير الله ونحوهما ليس من الشرك الأكبر المخرج من الملة الإسلامية، ما دام أن صاحب هذه الأعمال يقر بالشهادتين.

ووهمه في هذا ظاهر جلي، فإن من ذبح أو نذر لغير الله فقد ناقص شهادة لا إله إلاّ الله، وليس هذا الكتاب مقام مناقشة، وقد كفينا ــ ولله الحمد ــ هذه المناقشات بمن فندوا رأيه وأمثاله.

وقد قال العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن: (وقد رأيت له ــ أي سليمان ــ رسالة يعترض فيها على الشيخ وتأملتها، فإذا هي رسالة جاهل بالعلم والصناعة، مزجي التحصيل والبضاعة).

وقد قدم المترجَم الدرعية عام ١١٩٠هـ وبقي فيها حتى توفي ١٢٠٨هـ وهذه الفترة هي قمة عز الدعوة، والحاجة إلى الدفاع عنها، ومع هذا لم نسمع له نشاطاً ولا صوتاً فيها، فدلتنا هذه الحال منه، وتلك النصوص المتقدمة عن المؤرخين الذين بعضهم عاصر هذه الأحداث أن الشيخ سليمان بقي مصراً على مباينة الدعوة السلفية وصاحبها، إلاّ أنه رضخ لسلطتها وقوتها.

أما العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله فذكر أنه اطلع على رسالة تدل على رجوع الشيخ سليمان إلى دعوة التوحيد وانقياده مع أخيه، وقد نقلها الشيخ عبد اللطيف في بعض كتبه، وجاء في هذه الرسالة:

(من سليمان بن عبد الوهاب إلى الأخوان أحمد بن محمد التويجري وأحمد ومحمد أبناء عثمان بن شبانة. . .

أذكركم ما من الله به علينا وعليكم من معرفة دينه، وأنقذنا به من الضلال، ولكن معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق. . .). اهـ.

ومع ما هو معلوم من سعة اطلاع الشيخ عبد اللطيف والثقة بما يراه، ومع أن الأولى هو حسن الظن بالمترجَم، إلا أننا ونحن نكتب للتاريخ فإني أرجح أنه لم يرجع عن معتقده الذي يراه وأن هذه الرسالة

التي اطلع عليها الشيخ عبد اللطيف، وهي عندي أيضاً بخط مفروغ منها: (ضحوة يوم السبت بعد انسلاخ عشرين يوماً من ذي الحجة عام اثني عشر وثلاثمائة وألف بقلم محمد بن عبد الله بن سليمان بن عياف). ليست نسبتها إليه صحيحة، فقد نسبت إليه إما لغرض حسن الظن به وإبعاد المسبة عن أبنائه العلماء الصالحين أو لغرض الرد على أعداء الدعوة الذين نفروا عنها بحجة أن أقرب الناس إلى صاحبها بايَنَه فيها أو لغير ذلك من المقاصد.

وترجيحي ذلك لأمور:

أولاً: أنه قام وقعد بمحاربة الدعوة السلفية مع علماء وقته، ولم نر أحداً من هؤلاء رجع، وكل أتباعها ما هم إلا تلاميذ الشيخ محمد رحمه الله.

ثانياً: أنه لم ينزل الدرعية إلا كرهاً، كما ذكر ذلك ابن لعبون في تاريخه المخطوط، وابن لعبون معاصر له.

ثالثاً: أننا لم نر له نشاطاً في الدعوة، فإنه لن يكتفي بهذه الرسالة لو كان راجعاً إلى الحق.

رابعاً: أنني اطلعت على رسالة من أحمد التويجري وأحمد ومحمد ابني عثمان بن شبانة يذكر كاتبها أنها من هؤلاء الثلاثة جواباً لسليمان على رسالته، إلا أن فيها ما يدل على أنها كتبت بعد وفاة الشيخ محمد رحمه الله مع أن وفاة سليمان كانت بعد وفاة الشيخ بسنتين فقط، فإنه من البعيد جداً أن يبقى في الدرعية ثمانية عشر عاماً ساكتاً على

معتقده الأول، وأخوه موجود، ثم بعد وفاة أخيه يعلن رجوعه وموافقته لأخيه، فلعلها كتبت لنفس الغرض الذي كتبت من أجله الرسالة المنسوبة إلى الشيخ سليمان، وإليكم نبذة من هذه الرسالة:

(من كاتبه الفقير أحمد التويجري وأحمد بن عثمان وأخيه محمد إلى مَنْ منَّ الله علينا وعليه باتباع دينه، واقتفى هدي نبيه الأخ سليمان بن عبد الوهاب نسأله تعالى أن يتوب علينا وعليكم، ويزيدنا من الإيمان، فلقد خضنا فيما مضى بالعدول عن الحق، وارتكبنا الباطل ونصرناه جهلاً منا، وتقليداً لمن قبلنا، فحق علينا أن نقوم مع الحق قيام صدق أكثر مما قمنا مع الباطل، وأن نتمسك بما اتضح في نور الإسلام، وما بيَّن الشيخ محمد رحمه الله) إلى آخر الرسالة الطويلة، فالمترحُّم على الشيخ محمد فيها يدل على أنه كتبها بعد وفاته، ولو كان هذا الأمر حقاً، لكان في عهد الشيخ لا بعده، ونسأل الله تعالى أن يتجاوز عنه وأن يحسن لنا الختام، إنه جواد كريم.

وفاته:

قال ابن لعبون في مخطوطه: (وفي السابع عشر من رجب عام ١٢٠٨هـ توفي سليمان بن عبد الوهاب في الدرعية).

عقبه:

قال ابن بشر: (ومعرفتي من بنيه بعبد الله وعبد العزيز، وكان لهما معرفة في العلم، ويضرب بهما المثل في العبادة والورع). اهـ.

وقال ابن بشر في نسخة أخرى من تاريخه: (وصار له أولاد لهم معرفة وماتوا وانقطع نسله). اهـ.

قلت: ستأتي ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز وحفيده الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان في هذا الكتاب إن شاء الله، وأخبرني الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ أنه قال: يوجد للشيخ سليمان بن عبد الوهاب عقب في حريملاء لا يتصلون بنا نحن أبناء عمهم آل الشيخ، وهم أهل عبادة وانقطاع.

* * *

١٨٦ـ الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله بن عبيد
(١٣٢٧هـ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله بن عبيد بن رشيد بن رشود بن سالم آل سُلَمَى (بضم السين وسكون اللام)، وآل سلمى من ذرية فرج الحميضي، وهم عشيرة تشمل عدة أسر منهم آل محمود، وآل فريح، وآل الربع، وآل القميع، وهم عشيرة من بطن بلعنبر، وبلعنبر بطن كبير يرجعون إلى (بني عمرو) أحد قبائل بني تميم.

والجد الأعلىٰ لهذه العشيرة (سلمىٰ) له ثلاثة أبناء هم:

١ ـ فواز بن سلمىٰ، وهو جد آل فريج في حائل والبكيرية.

٢ ـ رشود بن سالم بن سلمىٰ جد لآل عبيد في البدائع، ولآل محمود في البكيرية.

٣ ـ سليمان بن سلمىٰ جد لآل العصيمي في الزلفي.

وأما نسبتهم إلى عبيد فهي إلى جدهم الأدنىٰ (عبيد بن رشيد).

وكانت منازل (آل سلمى) الأولىٰ بلدة قفار الواقعة في منطقة مدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية، وتبعد عن مدينة حائل جنوباً

بمسافة (١٧) كيلو، ثم نزحوا من قفار إلى بلدة البكيرية في القصيم في القرن الثاني عشر الهجري، والمنتقل من قفار إلى البكيرية هو رشود بن سالم، وذلك عام ١١٨٥هـ .

وجاوروا آل سُوِيلم وآل عُمَير من سبيع ـ تصغير سبع ـ في البكيرية حتى عام ١٣٣٢هـ فانتقلوا إلى قرية البدائع، وانتقال أسرة (آل عبيد) من البكيرية إلى البدائع على أثر خلاف حدث بينهم وبين أمراء البكيرية (آل سويلم).

أما المترجَم الشيخ سليمان بن عبيد فقد ولد في البكيرية قبل انتقالهم، وذلك في عام ١٣٢٧هـ.

وكان والده (عبيد) من الرجال الصالحين والكرماء، وتوفي عام ١٣٥٩هـ ، والمترجَم قدم إلى البدائع في سن التمييز، فقرأ في كُتَّابها، ثم شرع في القراءة على قاضيها الشيخ محمد بن علي السحيباني وعلى الشيخ محمد بن علي آل سلامة، ثم انتقل إلى مدينة بريدة فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد آل سليم، وعلى أخيه الشيخ عمر بن محمد آل سليم.

ثم سافر إلى الرياض، فلازم حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فقرأ عليه واستفاد منه.

وهكذا صار له مشاركة طيبة في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وصار يجلس لتدريس محبيه، فحضر دروسه:

١ ـ أبناؤه الثلاثة: عبد الله ومحمد وصالح.

٢ ــ الشيخ إبراهيم الجردان.

٣ ــ عبد الرحمن الزكري.

٤ ــ صالح آل سلطان السحيباني.

٥ ــ سوسن الذبيب.

.. وغيرهم.

وفي عام ١٣٥٩هـ دخل معترك الأعمال، فصار قاضياً في بلد الزلفي، وبعد مدة انتقل إلى قضاء مدينة المجمعة.

ثم انتقل من القضاء إلى التعليم، فصار وكيلاً لمدير المعارف العام الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وذلك في عام ١٣٧٢هـ، ثم عاد إلى سلك القضاء، فصار رئيساً لمحاكم المنطقة الشرقية، ثم نقل إلى رئاسة المحكمة الكبرى في الرياض، ثم عين رئيساً للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة.

وفي عام ١٤٠٠هـ صدر أمر ملكي بتعيينه رئيساً عاماً لشؤون الحرمين الشريفين حتى تقاعد عام ١٤٠٩هـ ، ثم عين مستشاراً بالديوان الملكي، وهو عضو في مجلس كبار العلماء منذ تأسيسه، ولم يزل به حتىٰ وفاته.

كما أنه كان عضواً في مجلس القضاء الأعلى حين كان رئيساً للمحكمة الكبرىٰ بمكة المكرمة.

والشيخ سليمان بن عبيد شخصيته كبيرة في مناصبه التي تولاها،

وفي ثقة المسؤولين بودّه وإخلاصه لهم، وفي كرمه وحسن خلقه فهذا هو الذي شهره.

وقد توفي صباح الثلاثاء ٢/٥/١٤١٦هـ في مستشفى الهدى عن مرض ألزمه الفراش عدة أيام، وصلي عليه في مغرب ذلك اليوم في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة.

وقد خلف عدة أبناء نجباء منهم (عبد الله) وكيل والده في الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، و (محمد) مدير عام المكتبات في وزارة الشؤون الإسلامية، و (علي) أستاذ مساعد في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود. رحم الله المترجَم وبارك في عقبه.

* * *

١٨٧ـ الشيخ سليمان بن عثمان بن أحمد
(١٣١٨هـ ــ ١٣٨٤هـ)

الشيخ سليمان بن عثمان بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم بن شليل بن صبر، من فخذ السبعة من بني عبيد من قبيلة عنزة بن أسد بن وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وُلد في بلدة المجمعة عام ١٣١٨هـ. وقد نشأ في بيت علم وتقىٰ وصلاح.

هكذا نشأ محباً للعلم وأهله، فكان يتلقى بعض الدروس على طلبة العلم في المجمعة، ويكثر التردد على حلقات العلم، وقد درس على الشيخ عبد الله العنقري، وزار كثيراً من مدن المملكة مثل الأحساء والرياض والبحرين من أجل طلب العلم.

أما في مكة المكرمة فقد أطال الإقامة فيها، حيث كان يتلقى بعض الدروس في الحرم المكي الشريف لدى العلماء الذين يقومون بالتدريس في الحرم، ومعه زميله وصديقه الشيخ سليمان بن حمدان، ثم التحق بالمعهد السعودي في مكة المكرمة.

وفي عام ١٣٥٦هـ. عاد إلى بلده المجمعة حيث قد اختير مديراً لأول مدرسة حكومية فتحت بالمجمعة.

وفي عام ١٣٦٣هـ، اختير رئيساً للبعثة العلمية في أبها، وكثيراً ما كان ينتدب للنظر في بعض القضايا المهمة، وكان محباً للبحث والمناقشة وتحصيل المعلومات.

وحينما تقرر فتح مدرسة حكومية في حوطة بني تميم كان أول مدير لهذه المدرسة، وذلك في عام ١٣٦٩هـ.

وفي عام ١٣٧٣هـ. كلف بعمل نائب قاضي محكمة أبها، ثم عين مساعداً لرئيس المحكمة.

وفي عام ١٣٨١هـ عين رئيساً لمحكمة بلجرشي، واستمر فيها إلى وفاته.

وكانت حياته حافلةً بالجد والنشاط والرغبة في طلب العلم، وقد اشترك مع بعض طلبة العلم في التعليق على متن زاد المستقنع وهي أصح طبعة لهذا الكتاب حتى الآن.

وفاته:

ما زال في عمله في رئاسة محكمة بلجرشي حتى مرض، فعاد إلى الرياض فتوفي فيه في ٣٠/ ٥/ ١٣٨٤هـ رحمه الله تعالى.

وقد خلف ستة أبناء أكملوا تعليمهم، وجميعهم يعملون في الدوائر الحكومية.

* * *

١٨٨ـ الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني
(١٣١٣هـ ــ ١٣٦٣هـ)

الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني. وُلد في مدينة حائل عام ١٣١٣هـ وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين، ثم أخذ العلم عن مشايخ حائل والطارئين عليها، وأشهر مشايخه الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي راعي بلد الحلوة، والشيخ عبد الله بن صالح الخليفي وغيرهما، حتى أدرك لا سيما في الفقه، فقد صار له فيه محصول جيد، وجمع كثيراً من كتب الفقه الحنبلي، وكان النظم سهلاً عليه، فقد نظم مختصر المقنع للحجاوي في ثلاثة آلاف بيت، كما نظم البيوع من ــ دليل الطالب ــ للشيخ مرعي، ومطلع نظم الدليل:

بحمدك يا مولاي أفضل مبتدى فحمداً لك اللهم ما هبت الصبا
وبعد فَخُذْ يا صاح مختصراً أتى على جُل أحكام البيوع مع الربا
على الأحمد المختار من قول أحمد
وما قدم الأصحاب في الحق لا سوى

كذلك له منسك، وله أبيات في القواعد الفقهية، ومن نظمه فيها:

وهـــا هنـــا أمـــر علينـــا يلـــزم تنبيـــه مـــن لا فـــي العلـــوم يفهـــم

فكل من أتلف مالاً في الورى لغيـــره يضمنـــه بـــلا امتـــرى

وقيمـــة التـــالـــف قـــول الغـــارم من قابض للنفس بين العالم

وعـــدم التفـــريـــط ليـــس يقبـــل إلا ببـــرهـــان لـــدينـــا يغفـــل

وكل هذه المنظومات متداولة عند عارفيه ومعاصريه، مما يدل على الرغبة فيها والفائدة منها.

قال الشيخ علي الهندي: (وعندي نسخة من نظمه لمختصر المقنع، ورأيت عنده مكتبة كبرى ذكر أنه جمعها وورث بعضها عن والده، وكان شغوفاً بجمع الكتب، ومحباً للبحث والنقاش، صالحاً ورعاً). اهـ.

وما زال على استقامته وانشغاله بكتبه وبحثه، حتى توفي في مدينة حائل عام ١٣٦٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٨٩ـ الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرف
(٠٠٠٠ ـــ ١٠٧٩هـ)

الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب، ينتهي نسبه إلى الوهبة بطن من بني حنظلة، وبنو حنظلة إحدى قبائل تميم الشهيرة.

والوهبة يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب، ثم ينقسمون إلى فخذين هما: زاخر بن محمد، ومحمد بن محمد، وكل واحد من الفخذين ينقسم إلى عشائر معروفة، فآل مشرف الذين منهم المترجَم هم من (بني زاخر بن محمد).

ولد المترجَم في بلده وبلد عشيرته (أشيقر)[١]، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها، وكان له في أشيقر عقار وبساتين منها: بستان الدخينية، وبستان المسورية، ولما فارق أشيقر استولى عليها (آل خريف)، فقد

---

(١) وقد ذكر ابن حميد في طبقاته أنه ولد في العيينة، كما ذكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ في تعليقه على عنوان المجد أنه ولد في روضة سدير، وكل منهما واهم فقد ولد في أشيقر. اهـ. (المؤلف).

قال عبد العزيز بن خريف لحفيده خلف بن خريف: (اعلم أن الدخينية والمسورية لسليمان بن علي، فأنت كُلْها ما دام ما جاك لها أحد). اهـ.

ولما ظهر أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاءه أحد المستولين على هذه العقارات، فقال: يا شيخ بأيدينا لكم سبل، وأبِّيك تمضيها لي، فقال الشيخ محمد رحمه الله:

(ما استرخصتنا أول، ولا نحن بجايينك فيه ثاني).

والقصد أن ولادته ونشأته في أشيقر.

قال المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى: (سليمان بن علي الإمام العالم العلامة، فقيه الديار النجدية، ولد في بلد أشيقر، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، ولازم منهم أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، وبرع ودرس ومهر في الفقه، ثم طلبه أهل روضة سدير قاضياً لهم، فأجابهم إلى ذلك وانتقل من أشيقر وسكن عندهم، فنشر العلم في الروضة، وحث الناس على التعلم ورغبهم فيه، وانتفع به خلق كثير.

واتفق أنه حصل بينه وبين بعض رؤساء البلد كلام، فغضب الشيخ من ذلك، وانتقل إلى العيينة، واستطونها وتولى قضاءها، وباشره بعفة وصيانة). اهـ. كلام ابن عيسى بحروفه.

والقصد أنه قرأ على علماء نجد، ولكنه أكثر الأخذ والقراءة عن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري، كما قرأ على العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري، وقد جد واجتهد وأكثر القراءة والمطالعة، حتى فاق أقرانه، وصار عين زمانه،

فقد انتهت إليه الرئاسة في العلم في سائر الأقطار النجدية، وقصده الطلاب من كل مكان، وأتته الأسئلة من البلدان، وصار له زعامة وجاه لدى الخاص والعام، وكان مقبول الكلمة نافذ الإشارة، فقد خرج رئيس بلد العيينة إلى بلدة البير في محمل العارض، ليؤدبهم على بعض اعتدائهم، فخرج الشيخ سليمان مع الجيش ليمنع من مجاوزة الحد الشرعي في التأديب، فلما وصل الأمير عبد الله بن معمر إلى بلدة البير أصلحهم الشيخ سليمان، وأنهى النزاع بينهم.

وقال عنه الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالماً متبحراً في المذهب، وانتهت إليه الرئاسة في العلم في نجد، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات، وتأهل للتصنيف، وكان سديد الفتاوى والتحريرات، له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلدات، وكتب بخطه الحسن المضبوط النير كتباً كثيرة من كتب الفقه وغيره، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن، وعلى كل كتاب منها خطه، بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات، مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم). اهـ. كلام ابن عيسى.

قال الأستاذ محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل: إن الشيخ محمد ابن إسماعيل الحفيد، وهو تلميذ المترجَم سليمان بن علي جمع فتاوى شيخه الموجودة في مجموع المنقور في كتاب خاص بلغ ثمانين صفحة.

وقال عنه ابن حميد: (قرأ الحديث وأصول الدين والفقه والفرائض وغير ذلك، فمهر في ذلك كله، لا سيما الفقه، فإنه كان فيه

آية، ودرَّس وأفتى، وقُصد بالأسئلة من البلدان، وكان سديد الفتاوى والتحريرات، له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم، لكنها لا توجد مجموعة، ولو أنها جمعت فإنها عظيمة النفع غزيرة الجمع، وتتلمذ له خلق كثير، تخرجوا عليه وانتفعوا بعلمه). اهـ.

وقال ابن بشر: (كان الشيخ سليمان فقيه زمانه، متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرئاسة في العلم، وكان علماء بلدان نجد يرجعون إليه في كل مشكلة في الفقه وغيره). اهـ.

قال الشيخ محمد بن فيروز بالحرف الواحد: (الشيخ سليمان بن علي، هو عالم نجد في وقته الإطلاق). اهـ.

وقال عبد الوهاب بن تركي في تاريخه المخطوط: الشيخ سليمان بن علي هو علامة وقته وإمام الحنابلة في بلاد اليمامة، وقد صنف منسكاً هو عمدة الحنابلة، وله فتاوى كثيرة.

وكان هو قاضي مدينة العيينة، أكبر وأشهر بلدان نجد في ذلك الوقت، وأمراؤها آل معمر المشهورون، كانوا أكبر أمراء نجد، وكان أمير العيينة وقت ولاية الشيخ سليمان هو الأمير عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن طوق، الذي زاد عمران العيينة في زمنه، وكثر سكانها، ونمت حركتها، وأصبحت أهم مدينة في بلدان نجد.

والقصد أن للمترجم زعامة دينية، وأن له شعبية، لأنه بلغ من العقل الوافر والعلم الواسع مبلغاً كبيراً.

وقد شرح الإقناع، فلما حج عام ١٠٤٩هـ وجد الشيخ منصور البهوتي حاجاً ذلك العام، فاجتمعا، وتباحثا وأطلعه الشيخ منصور على شرحه على الإقناع، وكان الشيخ منصور لم ينته من شرحه إلاَّ ذلك العام، فتأمله الشيخ سليمان ثم قال: وجدته مطابقاً لما عندي إلاَّ مواضع يسيرة، وأتلف شرحه عليه.

وصنف منسكه المشهور، فصار عمدة الحنابلة في مناسكهم، وقد طبع هذا المنسك في مطبعة أم القرى على نفقة الشيخ محمد بن عبد اللطيف منذ أكثر من ستين سنة.

وسئل المترجَم عن مسائل عديدة، فأجاب عنها بأجوبة محررة سديدة، فقد بلغ المحفوظ منها الآن أكثر من أربعمائة جواب مفرقة في بعض المطبوعات، وأكثرها لا يزال مخطوطاً.

وقد اطلعت على كراسة تحتوي على واحد وثلاثين سؤالاً والجواب عليها، فالسؤال من تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل، والجواب من المترجَم، وقد طبعت ضمن الرسائل والمسائل النجدية، وكان تلميذه ابن إسماعيل حفيداً لشيخه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، فكان يذكره بفتاوى جده، فقد جاء في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية صحيفة ٥١٧ قول الشيخ سليمان لتلميذه المذكور: (وجَدُّك رحمه الله تعالى يقول: إمام ونحوه يملك الثمرة بالظهور). اهـ. يعني بذلك إمام المسجد الموقوف عليه ثمرة النخل.

تـلامـيـذه:

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل الأشيقري بلداً الثوري السبيعي نسباً.

٢ ـ الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر.

٣ ـ ابنه الشيخ عبد الوهاب، والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٤ ـ الشيخ منيع بن محمد بن منيع الدوسري.

.. وغيرهم من العلماء، فإنه كان أستاذ جيله.

وفـاتـه:

قال ابن بشر ما خلاصته: (وفي آخر سنة تسع وسبعين وألف توفي الشيخ العالم الفقيه سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب).

قلت: ووفاته في بلد العيينة، وقد خلف ثلاثة أبناء علماء، وهم الشيخ عبد الوهاب والد الشيخ محمد، والثاني الشيخ إبراهيم وابنه عبد الوهاب من زوجته بنت الشيخ أحمد بن بسام، ولا أعلم عن الباقين هل هم أشقاء لعبد الوهاب أم لا؟ ولكل منهما ترجمة في هذا الكتاب، والثالث الشيخ أحمد[1] بن سليمان تلميذ محمد بن فيروز جد محمد بن فيروز المشهور.

---

(١) لم أقف على خبر لهذا الابن للشيخ سليمان، إلاَّ في نقل عن إملاء الشيخ محمد بن فيروز أثناء ذكره تلاميذ جده قال: (وابن أخته أحمد بن سليمان بن علي). اهـ. (المؤلف).

كما خلف المترجَم بنات إحداهن تزوجها الشيخ عبد الله بن فيروز. فهي والدة العالم المشهور محمد بن فيروز.

فيكون الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفيد الشيخ سليمان بن علي فهو ابن ابنه، ويكون الشيخ محمد بن فيروز سبطه، فهو ابن ابنته.

كما أن الشيخ سليمان بن علي تزوج ابنة عبد الوهاب بن فيروز جد والد الشيخ محمد بن فيروز المشهور، وجاءت منه بابنه أحمد بن سليمان الذي صار تلميذ خاله الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن فيروز، فصار بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وبين الشيخ محمد بن فيروز ــ عفا الله عنه ــ القرابة بالنسب والقرابة بالصهر، ولكن فرَّقت بينهما العقيدة، التي لم يحققها الشيخ محمد بن فيروز. نسأل الله الرحمة الواسعة للمحسن، والعفو للمسيء إنه جواد كريم.

قال عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه المخطوط: وفي سنة ١٠٧٩ توفي علامة وقته إمام الحنابلة في بلاد اليمامة شيخ شيوخنا سليمان بن علي بن مشرف، وله مصنَّف في مناسك الحج على مذهب الإمام أحمد، وفي وقتنا هو عمدة أكثر الحنابلة، وله فتاوى كثيرة جداً، تتبعها بعض تلامذته، وذكر أنها بلغت نحو من أربعمائة مسألة، بسط القول فيها. اهـ.

* * *

١٩٠ـ الشيخ سليمان بن علي بن مقبل
(١٢٢٠هـ تقريباً ــ ١٣٠٤هـ)

وُلد الشيخ سليمان بن علي بن مقبل في حدود سنة ١٢٢٠هـ في قريته وقرية والده المنسى ــ اسم مفعول من النسيان ــ قرية تابعة لمدينة بريدة، وكان والده فلاحاً في قريتهم، والبستان الذي يفلحه والده هو ملك لهم، وكان للشيخ سليمان بن علي بن مقبل أخَوان: مقبل والد الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية، والآتية ترجمته في حرف الميم، والأخ الثاني إبراهيم، وله أبناء غير مشهورين.

والشيخ سليمان هو الذي أنشأ (خب المنسى) المجاور (لخب البصر) وقد استفدت هذا إملاءً من الشيخ محمد الصالح بن سليم رئيس محكمة التمييز سابقاً.

وهكذا تعلَّم الشيخ مبادىء بسيطة من القراءة والكتابة في هذه القرية، ثم قرأ على علماء مدينة بريدة، وأشهرهم في ذلك الوقت قاضيها الشيخ عبد الله بن محمد بن صقية، كما قرأ على عالم الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن، حتى أدرك على يديه.

ثم استأذن والده في السفر، فسافر إلى الرياض، وذلك بعد مقدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن من مصر إلى الرياض، فقرأ عليه.

قال الشيخ إبراهيم بن ضويان عالم الرس: (الشيخ سليمان بن مقبل: أكثر أخذه عن الشيخ قرناس، وأخذ عن الشيخ عبد الله أبا بطين، ورحل إلى الشام مرتين، وأخذ عن علمائها).

قلت: رحل إلى دمشق لطلب العلم، واتصل بالعلامة الفقيه الشيخ حسن بن عمر الشطي، وكان حين ذاك أشهر علماء دمشق، ومرجعاً للخاص والعام، فلما علم الشيخ حسن الشطي من المترجَم الحرص على العلم والجد فيه والصلاح والتقى، أكرمه وعطف عليه، وجعل له خلوة خاصة في الجامع الأموي، وصارت ضيافته عنده في بيته مدة إقامته لطلب العلم، فلازم المترجَم الشيخ حسن، واستفاد منه، لا سيما في الفقه، فقد أوفى فيه على الغاية.

ثم عاد إلى قريته، ووالدُه يظن أنه سافر لكسب المال، فلما نزل عن راحلته المثقلة بحملها، ظن أبوه أن هذه هدايا وكسوة ونفقة، فلم يفاجأ إلا بفك الحمل عن كتب علمية، فقال: يا ابني، كنت أظن أن هذا مال، وإذا به هذه القراطيس. فقال الابن: يا أبـي، في هذه القراطيس خير الدنيا والآخرة.

وبعد عودة الشيخ سليمان من الشام، وجد الشيخ عبد الله أبا بطين قد عين في قضاء عنيزة، فرحل إليه، وقرأ عليه، ولازمه ملازمة تامة، حتى صار من أفقه تلاميذ شيخه.

وفي عام ١٢٥٦هـ عين في قضاء بريدة خلفاً لقاضيها الشيخ عبد الله بن صقية، وباشر القضاء بديانة وصيانة ونزاهة وعفاف، وكفاية ومقدرة، ولذا طالت أيامه في قضاء هذه المدينة حتى جاوزت الأربعين عاماً، حتى أرهقته الشيخوخة، فاستعفى وأعفي كما سيأتي.

ويُذكر أنه لما عين قاضياً في بريدة شك علماء الرياض في صحة تحقيقه التوحيد، وخافوا أنه ممن يجيز التوسل بذوات الصالحين أو ممن يجيز شد الرحال إلى القبور ونحو ذلك، فطلبوه ليحققوا معه، فذهب إليهم ورافقه تلميذه قاضي الخبراء الشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري، فلما باحثوه وظهر لهم صحة معتقده، عاد إلى بريدة واستمر في عمله القضائي.

والذي رشحه لأعيان مدينة بريدة ليكون لهم قاضياً شيخه الشيخ قرناس عالم الرس، فلما التزم القضاء في بريدة صار الخصوم في ضواحي بريدة ينزلون ضيوفاً عليه، وكان قليل ذات اليد، فضيافتهم المتكررة ترهقه، فامتنع من القضاء، ولم يبين عذره في ذلك، وهم لم يفطنوا لعذره، فركب أعيان بريدة إلى شيخه الشيخ قرناس ليشير عليه بالاستمرار في القضاء، فلما حضروا عند الشيخ قرناس، سألهم عن عذره في ترك القضاء فقالوا: لا نعلم له عذراً، فقال الشيخ: أنا أعلم عذره، إن ضيافة الخصوم القادمين إلى بريدة للخصومة من ضواحيها قد أرهقته في النفقة، وهو يستحي من ردهم، كما يستحي من مصارحتكم في ذلك، فأرى وأنتم أعيان البلد وأغنياؤها أن تجعلوا من عقاراتكم

شيئاً توقفونه على قاضي بريدة، يكون له الآن، ولمن يأتي بعده، ففعلوا، فكلٌ وقف ما جاد به من البيت، إلى النخلات، إلى جزء من ثمرة مزرعته، وهكذا حتى جمعوا من ذلك ما يكفي غلته للنفقة عليه، وكتبوا في ذلك المجلس وثائقهم، ثم أبلغوه بذلك، فاستمر في القضاء، وطالت مدته فيه، وأحبه الخاص والعام، وصار هو عين بريدة ووجهها، فهو القاضي والخطيب والمفتي والمدرس والمرجع في أمورها الداخلية.

وكان من المتقيدين بالمشهور من مذهب الإمام أحمد، ولذا يرى وجوب صيام يوم الشك في رمضان، مع أنه قرأ على علامة الديار النجدية في زمنه الشيخ عبد الله أبا بطين، وهو مجتهد مقيد يرجح من روايات المذهب ووجوهه ما رجحه الدليل.

ويتناقل أهل العلم قصة تدل على عقلية الشيخ أبا بطين، وبعد نظره، ذلك أن الشيخ عبد الله أبا بطين غضب على أهل عنيزة، حينما كان عندهم قاضياً، لإخراجهم أميرهم جلوي بن تركي من البلد، وخرج عنهم، فصادف خروج الشيخ أبا بطين من عنيزة بحاشيته في آخر شعبان عام ١٢٦٩هـ، فأقام في بريدة لينظر ماذا يتم بين الإمام فيصل وأهل عنيزة في عصيانهم عليه وطردهم لأميره عندهم، فدخل شهر رمضان والشيخ أبا بطين في بريدة، فوافق إقامته دخول ليلة الثلاثين من شعبان وكان هناك غيم في الأفق، فأمر قاضي البلد الشيخ سليمان بن مقبل بالصيام كما هو الواجب في المشهور من المذهب، فصام الناس

وصام معهم الشيخ عبد الله أبا بطين ومن معه، فقال له بعض طلابه: كيف تصوم وأنت في تقريراتك وفتاويك تفتي بكراهية صيام مثل هذا اليوم؟ فقال: ما دام قاضي البلد يرى هذا فنحن نتبعه، والخلاف شر. اهـ. مع أن هذا القاضي كان أحد تلاميذه.

وصادف بعد أن ولي المترجَم قضاء بريدة أن ساءت العلاقات بين أهل القصيم وبين أمير حائل عبد الله بن علي بن رشيد، فاستنفر أمير بريدة عبد العزيز المحمد آل أبا عليان الناسَ لقتال ابن رشيد، وصار يحرضهم على ذلك، فنصحه الشيخ بالكف عن القتال والفتنة، وأوصاه بطلب العافية والسلامة، ما لم يُهاجَم في عقر داره، فلم يقبل الأمير نصيحته، فلما كان يوم الجمعة وصعد الشيخ سليمان المنبر للخطبة وانتهى من الخطبة الأولى، ووصل إلى دعاء الخطبة الثانية، أخذ يردد على الجمهور هذه الجملة: (الفتنة راقدة لعن الله موقظها) فقام الأمير عبد العزيز بن محمد وصاح بالناس في المسجد قائلاً: لا يغركم هذا العبد الأحمر، والله لأطأن برجلي قصر برزان[1]. فنفذ مراده وغزا، وصار بينهم وبين عبد الله بن رشيد معركة هائلة تسمى (معركة بقعا) أسفرت عن هزيمة ساحقة على أهل القصيم، وقتل منهم مقتلة كبيرة منهم أمير عنيزة يحيـى آل سليم.

ولما قتل آل أبو عليان أمير بريدة مهنا الصالح، وتحصنوا في قصر الإمارة، كان ذلك يوم الجمعة، فخطب المترجَم وقال: هؤلاء

---

(١) اسم لقصر حكم آل رشيد في حائل.

بغاة اعتدوا على مأمور ابن سعود وأمير البلاد فقتلوه، فيجب حصارهم، فنشط أهل البلد في مساعدة آل مهنا على المعتدين، حتى انتقموا منهم في قصة معروفة.

وقد أثنى العلماء على المترجَم، فقال الشيخ إبراهيم بن ضوبان: (كان فقيهاً ذا وقار، مسدداً في أحكامه، وطالت مدته في القضاء، فعزل نفسه لكبر سنه، وحج وجاور في مكة، وحج من قابل، ورجع إلى وطنه، فسكن (خب البصر) إلى أن مات فيه عام ١٣٠٤هـ . اهـ. كلام ابن ضوبان.

قلت: وحين مجاورته بمكة المشرفة درّس في المسجد الحرام، وانتفع بعلمه خلق كثير من النجديين والمجاورين ببلد الله الحرام، وقد ترك القضاء لأنه ليس على وفاق مع آل سليم علماء بريدة.

وكان المترجَم شيخاً فاضلاً صالحاً، حدثني والدي رحمه الله قال: كان الشيخ سليمان بن مقبل مع أعماله القضائية قائماً بفلاحة بستانهم في قريتهم (المنسى) فدخل القرية ذات ليلة لصوص ليسرقوا ما يجدونه من إبل أو بقر أو غنم أو تمر أو غير ذلك، فرأوا إبل الشيخ التي يسقي عليها نخله وزرعه ـ يعني نواضحه ـ رأوها في مراحها قبل أن يصلوا إليها، فلما قربوا منها عموا عنها، وصاروا لا يبصرونها، فلما بعدوا عنها رأوها، ولما قربوا منها لم يروها، وهكذا حتى مضى هزيع من الليل، فلما يئسوا من سرقتها دخلوا مسجد القرية، وناموا حتى جاءت صلاة الصبح، وصلوا مع الناس ودخلوا البستان الذي فيه الإبل

التي حاولوا سرقتها، فعلموا أنها إبل الشيخ سليمان وبستانه، فجاءوا إليه وأخبروه بقصتهم، فقال: إني قد قرأت وردي على نفسي وأهلي ومالي، فتابوا على يديه.

تـلامـيـذه:

١ ـ ابن أخيه الشيخ محمد بن مقبل، قاضي بلدة البكيرية.

٢ ـ الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي، قاضي بلدة عنيزة.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن مفدى.

٤ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو.

٥ ـ الشيخ صالح بن قرناس.

٦ ـ الشيخ محمد بن عمر آل سليم.

٧ ـ الشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل.

٨ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان.

. . وغير هؤلاء كثير.

وفـاتـه:

مكث في قضاء بريدة أكثر من أربعين سنة، فلما أسن سافر إلى مكة المكرمة للحج عام ١٢٩٦هـ وأظهر لأمير البلاد وأعيانها أنه يريد المجاورة في مكة المكرمة، وكتب إلى الأمير حسن المهنا يستعفيه من القضاء، ويشير عليه بتولية القضاء الشيخ محمد العبد الله آل سليم، فقبل الأمير عذره، وأعفاه من القضاء، وعين مكانه الشيخ محمد العبد الله آل سليم، فلما تم الأمر بإعفائه، وتعيين الشيخ محمد بن

سليم، عاد الشيخ المترجَم من مكة وعمره نحو (٨٥) سنة، وكان قد درَّس سنتين في الحرم المكي، وذهب إلى قريته وأقام فيها حتى توفي عام ١٣٠٤هـ. رحمه الله.

وليس له عقب من الذكور، وله بنت هي زوجة ابن أخيه الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية، وهي والدة أبنائه.

* * *

١٩١ ـ الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم

(١١٣٠هـ ـ ١١٨١هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم العنزي من فخذ الحبلان من قبيلة عنزة، وأصل بلادهم المجمعة، عاصمة بلدان سدير.

ولد المترجَم في اليوم السابع من ذي الحجة عام ١١٣٠هـ، وقد قرأ المذكور على علماء نجد، ومنهم والده حتى أدرك، ثم استوطن بلد معكال إحدى القريتين اللتين تكوّنت منهما مدينة الرياض، فأقام فيها وصار مدرس أهل البلاد ومفتيهم وإمامهم وخطيبهم في زمن دهام بن دواس أمير الرياض، فلما انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من العيينة إلى الدرعية، واشتهر أمره أخذ يكاتب علماء البلدان، لموافقته على دعوته ومساعدته على هداية العامة، وإرشادهم عما هم عليه من الجهل والضلال، فكتب إلى المترجَم كتاباً لطيفاً فيه اللين واللطف والتقدير، إلاَّ أن المذكور أظهر العداء والبغضاء، ونفر عن الحق وأعرض عنه، وصار يهاجم الشيخ ودعوته ويزوِّر ويصور للناس برسائله أشياء لم تقع من الشيخ، وليس لها أصل، فاحتدم الجدال بينه

وبين الشيخ، وفي تاريخ ابن غنام نماذج من الجدال بينهما، ولكن الله سبحانه أظهر الحق، وأخمد الباطل، فله الحمد والمنة.

وآل سحيم بيت علم كبير في نجد، والذي نعرف منهم:

١ ـ سليمان بن محمد بن سحيم الذي هو المترجَم، وكان إمام قصر حكم أمير الرياض (دهام بن دواس) ويقال: إنه يحضر الموالد، ويكتب الحجب، وكان من أشد أعداء دعوة الشيخ محمد، وكتب رسائل للرد عليه بعثها إلى علماء الحرمين والبصرة والأحساء وإلى علماء بلدان نجد.

٢ ـ والده محمد بن أحمد بن سحيم. يقال: إن له رداً على الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٣ ـ ناصر بن سليمان بن محمد بن سحيم عالم بلد الزبير، وهو ابن المترجَم.

٤ ـ عبد الله بن سحيم عالم بلد المجمعة.

٥ ـ أحمد بن علي بن سحيم.

وفاته:

الراجح عندي أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما اتسعت وقويت، لم يبق للمذكور قرار في مجاورتها، فسافر إلى الزبير، لأن هذا هو الوقت الذي احتدم فيه النزاع والقتال فيما بين الدرعية والرياض، حتى انتهى الاستيلاء على الرياض، فأقام المترجَم بالزبير حتى توفي، ولأن ابنه ناصر ولد فيه، وكانت وفاته سنة ١١٨١هـ.

١٩٢ـ الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور العدواني
(١٢٦٥هـ ـ ١٣٦١هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن منصور بن سليمان بن محمد بن جمهور العدواني، يجتمع بالأمير الشهير الذي ناصر الدعوة السلفية في امتدادها الأول، ثم راح شهيداً في سبيلها، وهو الأمير عثمان بن عبد الرحمن بن عون بن جمهور، يجتمعان في جدهما (جمهور).

كانت قبيلة عدوان إلى مطلع القرن الثالث عشر الهجري ثمانية عشر بطناً، فلما وقعت الفتنة بين زعيمهم الأمير عثمان بن عبد الرحمن العدواني الملقب المضائقي، وبين أشراف مكة بسبب انضمام عثمان إلى دولة آل سعود الأولى، تفرقت بطون عدوان فلم يبق منهم الآن في مساكنهم شرقي الطائف بنحو خمسة وثلاثين كيلو متراً سوى أربعة بطون. وأحد البطون الأربعة، آل جمهور من قبيلة عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزاو بن معد بن عدنان، وهي قبيلة قيسية مضرية عدنانية، كانت منازل هذه القبيلة الطائف، فغلبتهم عليه قبيلة ثقيف إحدى قبائل هوزان، فنزحت عدوانَ إلى العبيلاء والعقرب شرقي

الطائف بنحو خمسة وثلاثين كيلو متراً، فسكنوا فيه حتى الآن، ومنازلهم الحالية هي بعض من سوق عكاظ المشهور.

وكانت عدوان قبيلة كبيرة إلاَّ أنها قلت وضعفت، ورئيس هذه القبيلة الآن منصور بن محمد بن عبد الله ابن الأمير عثمان العدواني المشهور بلقب المضايفي، الذي كان وزيراً للشريف غالب، ثم انشرح صدره للعقيدة السلفية، فصار من أكبر أعوانها وأنصارها في طورها الأول، فكان أمير الجيش الذي فتح الطائف من قبل الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود.

وقد نزح أهل المترجَم من ضواحي الطائف إلى نجد، فسكنوا في بلدة جلاجل ـ إحدى بلدان سدير ـ فولد فيها عام ١٢٦٥هـ ونشأ فيها، وأخذ فيها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم حفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى العراق، فأقام في بغداد، وكان أشهر علمائها السيد نعمان محمد الآلوسي وهو رئيس المدرسين وابن أخيه السيد شكري الآلوسي، فتلقى المترجَم العلم هناك، حتى أدرك، ثم سافر إلى الهند، وتعاطى التجارة هناك، ثم عاد إلى العراق، فحل في مدينة الزبير التي تعج بفقهاء الحنابلة، وأشهرهم يومئذ الشيخ محمد بن عوجان، فشرع المترجَم في الأخذ عنه في الفقه فقرأ عليه الفقه والفرائض والنحو، فأدرك من ذلك كله إدراكاً طيباً، حتى صار من طلاب العلم المحصلين.

وصادف ذلك الزمن العداوة والفتن قائمة بين حاكم الكويت مبارك بن صباح والأمير عبد العزيز بن متعب آل رشيد، وكانت الحرب

بالسلاح، ومن وراء ذلك الحرب الكلامية، فكان لكل حكام شعراؤهم من شعراء الشعر الشعبي والفصحى، فكان المترجَم من أنصار آل رشيد، فأصفاهم مدائحه بقصائد جياد، ورد على شعراء ضدهم، ومن أبلغ قصائده تلك القصيدة الرائعة التي رد بها على شاعر الكويت حمود بن ناصر البدر، والقصيدة مطبوعة في السلسلة التي ألفها الأستاذ (عبد الله الخالد الحاتم الكويتي) في الشعر الشعبي.

فلما استقر الحكم للملك عبد العزيز رحمه الله، وزالت تلك الدعايات التي شوهت العقيدة السلفية، التي أحياها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، عاد المترجَم إلى بلاده (نجد) فحل بالرياض، واجتمع بالعلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فعرَّف الملك عبد العزيز به كما عرف به أهل العلم، فأكرمه الملك عبد العزيز كعادته في إكرام أهل العلم، وأمر جلالته بإنزاله في بيت وتأثيثه له وإجراء نفقات لائقة به، كما باحثه أهل العلم، وصار له معهم اجتماعات عرف من خلالها صحة هذه الدعوة ونقاوتها وبعدها عن الخرافات والبدع، فدخلت الدعوة السلفية في قلبه، وصار هو من أكبر دعاتها.

ثم عينه الملك عبد العزيز قاضياً في بلدة (رنية) ومكث فيها عدة سنوات، ثم عينه بعد ذلك مرشداً في عاصمة هجر العجمان (الصرار) ثم جعله مستشاراً شرعياً في مكة المكرمة بجانب سمو نائب جلالته على الحجاز الأمير فيصل، ثم عينه قاضياً في مدينة أبها عاصمة بلدان

عسير[1]، ثم إنه طلب الإعفاء من القضاء لتقدم سنه، فأعفي عن العمل.

وفي كل هذه البلدان التي عمل فيها يقوم بالوعظ والإرشاد والدعوة إلى عقيدة السلف ويوجد له خطب مدونة، وحِكَم مأثورة وأمثال مقبولة.

وحين أعفي من العمل استقر في مسقط رأسه بلده جلاجل إحدى بلدان مقاطعة سدير، فأقام فيها حتى توفي فيها عام ١٣٦١هـ. رحمه الله تعالى.

وقد أخبرني الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سعيد أحد قضاة محكمة التمييز بالمنطقة الغربية بأن للمترجم أحفاداً، وأنهم من طلاب العلم، وأنه زامل بعضهم في الدراسة.



---

(١) لمَّا استولى الملك عبد العزيز على أبها جعل أميرها عبد الله بن عسكر، فطلب ابن عسكر من الملك أن يدعمه، ويختار له أربعين رجلاً مرافقين من الذين يسمون (الاخويا) ويكون اختيارهم على نظر ابن عسكر، وأن يرسل معه قاضياً يكون في السنتين الأوليين من ولايته بوظيفة إمام للصلاة فقط، فاختار ابن عسكر المترجم الشيخ ابن جمهور، وبعد اختباره أبقاه عنده قاضياً.

١٩٣ـ الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان العمري

(١٢٩٩هـ ــ ١٣٨٤هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك بن عبد الله العمري.

قال الأستاذ صالح بن سليمان العمري: ولد المترجَم في بريدة عام ١٢٩٩هـ وكان والده ملازماً للشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، فأخبر كل واحد منهما الثاني بولادة المولود في يوم واحد بعد انتهاء مجلس القراءة عند الشيخ محمد، أخبرني بذلك رحمه الله عن والده، فالشيخ محمد بن سليم أخبر الجد محمد بولادة الشيخ عمر، والجد محمد أخبره بولادة الوالد سليمان.

وكنت رأيت بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم تاريخ ولادة الشيخ عمر ما نصه: ولد لنا المولود المبارك عمر بن محمد بن سليم عام ١٢٩٩هـ.

وقد نشأ في أحضان والديه، وتعلم القراءة والكتابة، وهو في سن مبكرة، ولم يقرأ على الشيخ محمد بن عمر لصغر سنه، إذ توفي الشيخ

محمد بن عمر وهو في العاشرة، لكنه يعرفه ويصفه، ويذكر زيارته لوالده بمنزله.

وكان الشيخ محمد بن عمر من أخص أصدقاء الجد محمد السليمان العمري، وله معه مجالس مستمرة ليلاً ونهاراً، وكان كل واحد منهما قد أوصىٰ الثاني على ماله وأولاده بعد وفاته، وقدَّر الله أن توفيا متقاربين ليس بينهما سوى يومين أو ثلاثة.

ولما توفي الجد الشيخ محمد السليمان العمري قام الوالد سليمان بفتح محله، واستمر في عمله وهو في العاشرة من عمره مما يدل على نضج مبكر.

وكان له رأي صائب وحنكة منذ شبابه، فكان الناس يستشيرونه ويُوْدِعونه أسرارهم.

ولم نكن نعرف شيئاً مما يدور بينه وبين الناس، فقد يأتي المستشير ويشاوره أو يخلو به ويعطيه رأيه ويذهب، فلا ندري ما دار بينهما، وهذه خصلة نادرة.

وكان يكتب العقود والوصايا للناس، ويقوم بعقد الأنكحة وحساب التركات وقسمتها احتسابا.

ويكلفه القضاة في بريدة كالشيخ عبد الله، والشيخ عمر بن سليم ومن بعدهم ومن يخلّفون، يكلفونه بقسمة العقارات والإصلاح بين الناس.

وله معرفة بخطوط القضاة السابقين وأختامهم، كما له معرفة بخطوط كتّاب الوثائق السابقين، ومعرفة أحوال الناس وأنسابهم.

وكان الشيخ عبد الله بن سليم يتخذ من عتبة دكان الوالد مجلساً للقضاء في بعض الأوقات أكثر من خمس وعشرين سنة.

وقد اشتغل المترجَم بالتجارة والزراعة إلى جانب طلبه العلم، فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله سليم نحو عشر سنوات، ثم أخذ عن الشيخين عبد الله وعمر ابني الشيخ محمد بن سليم.

وفي آخر حياته وقد بلغ الثمانين من عمره جلس الشيخ علي الضالع للتدريس في المسجد المجاور لمنزل الوالد، فقرأ عليه في صحيح البخاري، واستمر يقرأ على الشيخ علي الضالع حتى توفي في شهر رمضان في عام ١٣٨٤هـ. رحمه الله، وعفا عنه.

ولم يل شيئاً من المناصب إلاّ أنه درَّس القرآن فترة غير طويلة في المدرسة الفيصلية ببريدة، ثم استقال من الوظيفة.

كما كان يحرص على تدريس أولاده وأحفاده القرآن وقراءتهم على يديه قبل ذهابهم إلى المشايخ، وقد استفدت منه كثيراً.

هذه الترجمة بقلم ابنه الشيخ صالح بن سليمان العمري. رحمهما الله تعالى.

* * *

١٩٤ـ الشيخ سليمان بن محمد بن شمس
(من علماء القرن العاشر الهجري)

الشيخ سليمان بن محمد بن شمس العرني، وآل شمس من العرينات، والعرينات من تيم أحد بطون الرباب، فهم من بني تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولكن العرينات الآن يلحقون بقبيلة سبيع، وهم ليسوا من سبيع إلاَّ بالحلف فقط، أما النسب فهم من الرباب.

ولآل شمس ذكر في تاريخ الرياض، فقد قتل رجلان منهم مع دهام بن دواس ضد الإمام محمد بن سعود في (معركة الشياب) عام ١١٥٩هـ.

كما يرد اسم عالم من علماء الرياض، وهو حسن بن محمد بن زيد بن شمس، إلاَّ أننا لم نقف له على أخبار وافية.

ولد المترجَم في الرياض في أول القرن العاشر الهجري، ونشأ فيه وقرأ على علمائه، إلاَّ أنه لازم الفقيه العلامة الشيخ حسين بن عثمان بن زيد الحنبلي ثم الشافعي، فقرأ عليه فقه مذهب الإمام أحمد قبل أن

ينتقل الشيخ حسين منه إلى مذهب الإمام الشافعي، فأدرك الشيخ سليمان حتى صار من كبار الفقهاء.

وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة سديدة، ورأيت له تعقيبات وتصحيحات على فتاوى الشيخ إسماعيل بن رميح قاضي بلدة رغبة، كما رأيت له مثل ذلك على فتاوى قاضي الرياض الشيخ زامل بن سلطان وهو من معاصري هذين الشيخين، والأخير منهما من تلاميذ الشيخ الحجاوي مؤلف الإقناع.

وقد ولي قضاء بلدة (مقرن) إحدى القريتين اللتين تألفت منهما مدينة الرياض ــ عاصمة المملكة العربية السعودية ــ .

وقد ذكر الشيخ أحمد المنقور وقفاً في بلدة مقرن كتبه الشيخ زامل بن سلطان، فكتب تحت وثيقة الوقفية التي بقلم الشيخ المترجَم ما يلي: (نظرت هذه الحفيظة فألزمتها وأنفذتها. كَتَبَه سليمان بن محمد بن شمس).

كما ذكر المنقور حكماً في مجموعه قال فيه: (وحكم به ناصر بن محمد وسليمان بن شمس، ووافقهما الشيخ محمد بن إسماعيل، قال الشيخ عبد الله بن ذهلان: وهو الذي نفهم).

كما رأيت له حكماً في عام ٩٦٩هـ، فهو إذاً من علماء القرن العاشر. رحمه الله تعالى.

* * *

١٩٥ـ الشيخ سليمان بن محمد بن طويان

(١٣٢٧هـ ــ ١٣٥٩هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن طويان ولد في بريدة عام ١٣٢٧هـ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز العبادي، وانقطع للطلب، ولازم مشايخه وطلبة العلم الذين هم فوق مستواه كالشيخ محمد العجاجي، وآل عبيد وغيرهم، فاستفاد وأفاد.

ثم عين إماماً ومرشداً في (هجرة بيضاء نثيل) بترشيح من شيخه الشيخ عمر، وكانت هذه الهجرة مهمة في ذلك الوقت.

وكان المترجَم يحب البحث والمذاكرة ويحرص على ذلك، وقد حضرت بعض هذه المجالس بمعية الشيخ محمد بن صالح بن سليم، والشيخ علي المحمد المطلق.

وكان له اليد الطولى بعلم الفرائض واللغة العربية، وكان بينه وبين

الشيخ علي المحمد المطلق مدارسة في (التبيان في أقسام القرآن)، فكان يتكلم كلاماً حسناً جيداً.

وكان كريماً على قلة ذات اليد، بارّاً بوالديه.

وقد توفي عام ١٣٥٩هـ رحمه الله تعالى. نقلاً من تراجم الأستاذ صالح العمري.

* * *

١٩٦ـ الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الكريم آل شبل
(١٣١٢هـ ـ ١٣٨٦هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن شبل، وأسرة آل شبل من بطن الوهبة من قبيلة بني تميم، وتمام النسب في ترجمة والده في (حرف الميم).

وُلد المترجَم في بلده مدينة عنيزة، وذلك في عام ١٣١٢هـ وكان والده أحد فقهاء نجد الكبار، فوجهه إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فشرع في حفظ القرآن الكريم، فأتم حفظه، وقد جوده وأتقنه حينما سافر إلى مكة المكرمة، وذلك بعد وفاة والده عام ١٣٤٣هـ .

وفي مكة قرأ على بعض علمائها، ومنهم الشيخ أبو بكر خوقير والشيخ عبد الله بن علي بن حميد والشيخ محمد بن علي بن تركي والشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.

وفي عنيزة كان يحضر دروس الشيخ صالح القاضي والشيخ عبد الرحمن بن سعدي.

وفي إقامته بمكة عين مدرساً في مدرسة الفلاح، ثم في المدرسة الرحمانية.

ولما فتحت المدرسة الابتدائية في عنيزة عام ١٣٥٦هـ نقل إليها مدرساً، وبقي فيها حتى تقاعد عام ١٣٧٧هـ.

أما محصوله العلمي فهو يحفظ القرآن بالتجويد، وله مشاركة طيبة في التوحيد والفقه والنحو وغيرها.

ولما عاد إلى عنيزة عاد إلى حضور دروس الشيخ عبد الرحمن السعدي التي قبل أذان العصر، والتي بعد صلاتها، ولكنه حضور سماع، ويحب الفائدة يستفيدها من أي أحد.

وبعد أن أحيل على التقاعد لزم العبادة والتلاوة وحضور الدروس.

والمترجَم هو أكثر من أن نَصِفَه بصفاء العقيدة وتحقيق التوحيد، فقد كان في زيارة لمكة المكرمة، وكنت ألقي دروساً في المسجد الحرام بين العشاءين، ويحضر تلك الدروس، وكنت أشرح للطلبة والمستمعين كتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر في أحاديث الأحكام، فكان المترجَم يحثّني بإلحاح أن تكون الدروس في أصول الدين والعقيدة بدل الدروس في الأحكام الفرعية، ويقول لي: إن الناس بحاجة إلى العقيدة أكثر.

فرحمه الله تعالى وجزاه عن الأمة ونصحه لهم خيراً.

وفاته:

استقر في بلده عنيزة مقبلاً على العبادة، وخاصة تلاوة القرآن الكريم حتى وافاه أجله عام ١٣٨٦هـ. رحمه الله تعالى.

وللمترجم ابنان: أحدهما: أحمد، وهو من موظفي وزارة المالية. والثاني: الأستاذ محمد، وهو من فحول الشعراء، وكبار الأدباء، وقد تخرج من كلية الشريعة بمكة عام ١٣٧٣هـ وصار مدرساً، ثم تقلب في عدة أعمال تابعة لوزارة المعارف، وآخرها إدارة المدرسة الثانوية العزيزية بمكة، وقد عرض عليه عدة مناصب بوزارة المعارف فرفضها غير إدارة الثانوية، والآن هو يقيم في بلده عنيزة بعد التقاعد.

ولما علم هذا الابن البار أني ترجمت لوالده أرسل إلي هذه الأبيات لتكون ضمن الترجمة وهي:

ماذا أحدّث عنك اليوم يا أبتي ... وهل ألام إذا قدَّمت معذرتي
وهل عليّ يعتب الناس إن كتبتْ ... يُمناي عنك فصولاً فيك لم تمت
حين انبريت إلى التعليم تمنحه ... شبابك الغض في حب ومفخرة
يوم انبريت إلى التعليم تسكبه
عذب المشارب رغم الضيق والعنت
فرحت ترعىٰ من الأجيال ناشئة ... عن منهج الدين والأخلاق لم تفت
عشر من السنوات البيض ناصعة ... في أرض مكة أرض الطهر والسعة

قضيتها بجوار البيت وا لهفي على فتن بجوار البيت لم يبت

ثم انتقلت إلى الفيحاء تمطرها بوابل من رحيق العلم في دعة

واصلت فيه أداء العلم في صور من الشهامة لا زالت بذاكرتي

وهكـذا كنـتَ والأيـام شـاهـدة وهكذا عشت طول العمر يا أبتي

محمد السليمان الشبل

* * *

١٩٧ـ الشيخ سليمان بن محمد بن عمر بن سليم

(١٢٩٥هـ ـ ١٣٦١هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن عمر بن سليم وُلد عام ١٢٩٥، وأخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعن غيرهما.

قال الأستاذ العمري: شاب نابه وذكي، فصيح بليغ في خطابه وفي حديثه، فهو عذب الحديث قوي الحجة، لم يجادل أحداً في موضوع إلا فاز وظهر عليه، ذلك لأنه يعرف إن كان الحق عليه فلا يخاصم، وإن كان له فليس هناك من يستطيع التغلب عليه في الحجة، يضرب به المثل في ذلك، ولذلك يحرص خصومه على الخلاص منه قبل مخاصمته.

أما في ذاكرته، وحفظه فليس في أهل عصره له مشابه، إذا سمع الشيء وعاه وحفظه، وإذا تكلم استدل بآية أو حديث أو حكمة مأثورة، فكل ذلك في حافظته، وقد أدركته وحضرت مجالسه بضع سنين.

وقيل: كان يحفظ: (الهدي النبوي).

وقد اشتغل بالتجارة، فخسره المجتمع عالِماً.

وقد توفي عام ١٣٦١هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

١٩٨ـ الشيخ سليمان بن مصلح بن حمدان بن سحمان
(١٢٦٩هـ ــ ١٣٤٩هـ)

هو العالم المصنِّف، واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي نسباً، التبالي العسيري أصلاً ومولـداً، النجدي منشأً ومستقراً.

نزح والده من بلاده الأصلية (تبالة) إحدى قرى مدينة (بيشة)، إلى قرية (السُّقَّا) إحدى القرى التابعة لمدينة (أبها) عاصمة بلاد عسير، فولد الشيخ سليمان في هذه القرية (السقا)، وذلك عام ١٢٦٩هـ، وقيل: ولد سنة ١٢٦٦هـ في بلدة آل تمام القده، شرقي السقا بناحية أبها عسير.

وكان أبوه سحمان بن مصلح من آل عامر أحد بطون الفزع، وليس من قبيلة آل عامر النخعية ببيشة، وكانت قبيلته تقطن تبالة ثم بيشة، وكان أحد قادة الأمير عايض بن مرعي، كما كان من قبل من قادة الأمير علي بن مجثل، حيث كان يرابط في تبالة، وتمكن من اقتحام الطائف بعد معركة (جلدان) التي انتصر فيها على الأشراف، وذلك في نهاية عام ١٢٦٢هـ، وبعد ذلك استقدمه عايض بن مرعي إلى أبها ليكون أميناً على بيت المال هناك بعد الحفظ، وليعمل في الوعظ والإرشاد

وتدريس الأمور الدينية، واستخلف مكانه في تبالة أخاه مسفر بن مصلح، وبعد ما ضُمَّت الأفلاج ووادي الدواسر إلى عسير، بقي فيها حتى مات في عام ١٢٤٩هـ، وأثناء إقامة القائد سحمان في أبها ولد له ابنه الشاعر سليمان بن سحمان.

وهكذا نشأ المترجَم في بلدة السقا، وتربى في حجر والده، الذي هو من حفاظ القرآن ومن الخطاطين، كما أن له يداً في مبادىء العلوم، فصار يلقن ابنه القرآن الكريم ويدرِّبه على حسن الخط، ويعلمه مبادىء العلوم الشرعية والعربية، وذلك في ولاية محمد بن عائض بن مرعي على بلاد عسير، ثم نزح والده إلى الرياض ــ عاصمة البلاد السعودية ــ وقد استقرت يومئذ نجد بولاية الإمام فيصل بن تركي رحمه الله حيث طهر البلاد النجدية من العساكر العثمانية الغازية، فحل في الرياض ضيفاً، فآواه الإمام فيصل وأكرمه ورتب له ولعائلته ما يقوم بكفايتهم، فوجد الرياض زاهية بحلقات العلم ومشرقة بنور المعرفة التي ينشره الإمام عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة عبد اللطيف، فشرع المترجَم بالقراءة عليهما، وملازمة دروسهما، وجدَّ واجتهد في التحصيل.

وبعد وفاة الإمام فيصل وابتداء الفتنة بين ابنيه عبد الله وسعود اختار والد المترجَم الإقامة في الأفلاج، فانتقل ومعه ابنه إلى بلدة العمار من بلاد الأفلاج، فأقام فيها وقاضيها ومفتيها يومئذ الشيخ حمد بن عتيق، فشرع في القراءة عليه ولازمه نحو سبعة عشر عاماً، قضاها في تحصيل العلم.

وبعد وفاة الشيخ حمد عام ١٣٠١هـ عاد المترجَم إلى الرياض وكان زعيم الدعوة السلفية رئيس علماء نجد يومذاك العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فشرع في حضور دروسه، والاستفادة منه استفادة زميل من زميل أقدر منه.

وكان أعداء الدعوة السلفية في ذلك قد أحسوا بضعفها بسبب ضعف أنصارها آل سعود الذين أذهب حكمهم الشقاق والخلاف، ولمسوا لينها، فصاروا يوجهون إليها سهام نقدهم وسموم حقدهم، وكان الشيخ سليمان يومئذ قد صلب عوده في العلم، وقوي عضده في النضال، واعتدل قلمه في الكتابة، واستقام لسانه في الإنشاء، مما قرأه وحفظه من كلام العرب، ومما حرره من رسائل وردود الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، الذي ظل زماناً يستكتبها ويستمليها، فجرد قلمه للرد على هؤلاء المغرضين، ولسانه برائع الشعر على المارقين، فصار يكيل لهم الصاع صاعين بقوة الكلام، وسطوع الحجة وصحة البرهان، فيدحض أقوالهم، ويرد شبههم، ويوهن حجتهم، كما يرميهم بشهب من قصائده الطنانة، وأشعاره الرنانة، وقوافيه المحكمة، وأبياته الرصينة، وبهذا فهو ذو القلمين، وصاحب الصناعتين، وقلّما اجتمع النثر والشعر لواحد إلاَّ لنوابغ الكُتَّاب وأصحاب الأقلام، فصار لسان هذه الدعوة، ومحامي هذه الملة، فكان من هذه الردود القاطعة، والحجج الدامغة هذه المؤلفات الساطعة وهي:

١ ــ الأسنة الحداد في الرد على الحدَّاد.

٢ ــ الصواعق الشهابية على الشبه الشامية.

٣ ــ كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام.

٤ ــ الضياء الشارق على شبهات المارق.

٥ ــ كشف شبهات البغدادي في تحليله ذبائح الصلب وكفار البوادي.

٦ ــ إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل.

٧ ــ تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المستهجنة الوخيمة.

٨ ــ الجواب المستطاب على ما أورد المرتاب.

٩ ــ كشف الالتباس عن تشبيه بعض الناس.

١٠ ــ تبرئة الإمامين من تزوير أهل المين.

١١ ــ الرد المنيف على آل عبد اللطيف، وهو كتاب ألفه للرد على عبد الله بن عمرو.

١٢ ــ الجواب المنكي على الكنكي.

١٣ ــ الهدية السنية.

١٤ ــ الجيوش الربانية في كشف الشبه العمروية، يرد به أيضاً على عبد الله بن عمرو.

١٥ ــ أشعة الأنوار.

١٦ ــ نظم اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية.

١٧ ــ إرشاد الطالب إلى أهم المطالب.

١٨ ــ ديوان شعر حوى غرر القصائد والنظم.

وله غير ذلك من الكتب والمؤلفات والرسائل، التي غالبها يدور على الرد على المخالفين، ودفع شبهات الجاحدين من أعداء الدعوة التي نادى بتجديدها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وورثها عنه أبناؤه وأحفاده وتلاميذه، وأيدها الله بقوة وبسالة المغاوير الميامين من آل سعود، حتى ظهرت وتوطدت وعمَّت أرجاء الجزيرة العربية، ثم شعَّ سناها في أطراف المعمورة، فلا تجد قطراً إلاَّ ولها فيه أنصار وأعوان.

وقد كف بصره عام ١٣٣١هـ إلاَّ أن بصيرته ما زالت حية نيرة متوقدة، وله رسائل وفتاوى مطبوعة مفرقة ضمن رسائل وفتاوى علماء نجد، كما أنه هو الذي رتَّب وبوَّب رسائل وفتاوى شيخه العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، وجعل لها مقدمات وتراجم.

لكن المنقول عن ثقات علماء الدعوة أن الشيخ سليمان بن سحمان اشتهر أمره بإجادته الردود على أعداء الدعوة شعراً ونثراً، أما الفقه والنحو فهو فيهما قليل البضاعة.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

٢ ــ الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.

٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد.

٤ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم.

٥ ــ الشيخ إبراهيم بن حسين.

.. وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

والقصد أن له اليد الطولى والقَدَح المعلّى في التأليف والرد والرسائل والقصائد، وكل ذلك يدافع عن الشريعة المحمدية والملّة الحنيفية، والعقيدة السلفية، حتى عدّ بذلك من أكبر المجاهدين بألسنتهم وأقلامهم.

وبقي على هذه الحالة الحميدة والأقوال السديدة، حتى توفاه الله تعالى في مدينة الرياض عام ١٣٤٩هـ. رحمه الله تعالى.

وقد دفن في مقبرة العود بين قبري الشيخ عبد اللطيف وابنه الشيخ عبد الله رحم الله الجميع، وتأسف الناس لفقده وكلهم يلهج بالثناء والترحم عليه، وقد رثي بقصائد وتبودلت في تعازيه الرسائل، ونختار من تلك القصائد مرثية الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل:

ما بال دمعك يهمي طول أزمان وأنــت دايــم أشجــان وأحــزان

والقلــب منـك نبـا والهـم متقـد كـأنـه مـرجـل مـن فـوق نيـران

تنوح طول الدياجي من أسى وضنى قــد طــال مــا أرقــاك نــوح ثكــلان

كم ليلة بِتَّها ترعى النجوم بها لـم تغتمض قط منك الليل عينان

أذاك من ذكر عهد للصبا سلفت أيـامـه عـنـد أهـل الـرنـد والبـان

أم من تذكر غزلان بذي سلم حور العيون كياقوت ومرجان

لا والإله الذي لم تخف خافية ... عليه علام أسرار وإعلان

ما إن ذكرت ولم أذكر وما سفحت

عيناي من ذكر أطلال وجيران

بل من تذكر شيخ عالم علم

حبر تقي من الأحبار رباني

إلى أن قال:

علامة علمت حقاً فضائله ... بحر العلوم سليمان بن سحمان

من فاق في الفهم والتوحيد مع لغة ... والنحو ثم تفاسير لقرآن

وفي الأحاديث والآداب مع سير ... والنظم والنثر حقاً كل أقران

نال العلى فَعَلاَ فوق الذرى رتباً ... حتى سمى في سما مجد وعرفان

لسانه صارم في شعره فلقد ... أعاد في وقته إنشاد حَسَّان

يذكر الناس قساً في خطابته ... وفي بلاغته وضعاً لسحبان

إلى أن قال:

وانظر فوائد في البستان ألفها ... مثل الفواكه بل أحلى لدى الجاني

واقرأ رسائل في التوحيد أرسلها ... برّاً وبحراً وفي سكان بلدان

وسل خبيراً به ينبيك عنه وقل ... لله در سليمان بن سحمان

* كما رثاه الأديب الفاضل حمد بن محمد بن جاسر فقال:

قضاء لا يطاق له مرد ... وأمر نافذ ما منه بد

وهل يجدي التأسف لو تناها ... بنفع أو به قد نيل قصد

ولكن الصبور ولو تسلى ... سيغلب صبره الخطب الأشد

وهل خطب كخطب منه كادت كشـــدة وقعـــه تنهـــار نجـــد

بــه فقـدت فخـاراً لا يضـاهـا ومجـــداً ســـاميـــاً لا يستـــرد

وحـــالفهـــا خمـــول مستمـــر وحـــالـف أهلهـا حـزن وسهـد

هدى وكتاب قد رفعا علاها فهـل يـرجـى لهـا التقـويـم بعـد

وأصبـــح نيـــراهـــا فـــي خفـــاء يضمهمـــا عـــن الأنظـــار لحـــد

فـأضحـت فـي ظـلام مكفهـر ومنهـا النـور قِـدْمـا كـان يبـدو

مضـى عنهـا سليمـان محشـا يـؤم إمـامـه قـد سـار سعـد

فأضحى العلم بعدهما يتيماً يحـــاربـــه كثيـــر وهـــو فـــرد

وأضحى الدين بعدهما مهان يـــروم لكيـــده أشـــر ووغـــد

همـا سيفـان مـا لهمـا نظيـر لنصـــر الشـــرعـــة الغـــرا يعـــد

همـا حبـران أهـل تقـى وعلـم يـزينهمـا لـدى العلمـاء زهـد

ففي حل العويص إذا تعامى إذا قصـدا لـه لـم يكـب زنـد

وفي قمع الكفور بنص وحي صـريـح منهمـا مـا فـل حـد

وفـي الإفتـاء إن قـالا بقـول حوى التوفيق قولهما الأسد

وجـــازا للصـــواب بـــلا نـــزاع يقـــر بـــذاك خصمهمـــا الألـــد

* وللمترجم ثلاثة أبناء هم عبد العزيز، وصالح، وعبد الله، وله من أبنائه الثلاثة أحفاد، وهم من أهل الصلاح والتقى، وبعضهم من أهل العلم. رحمه الله تعالى.

ولابنه صالح بعض المؤلفات مثل: «ملتقى الأنهار من منتقى الأشعار» وله: «التقويم المبتكر المصفَّى الأوفى»، وله: «مجموع

النفائس الشعرية والغرائب الشهية»، اشترك فيه مع غيره، وكلها مطبوعة.

* ونعيد سيرة المترجَم بقلم د. عبد الرحمن العثيمين لمزيد الفائدة فقد قال:

قال الشيخ سليمان بن حمدان رحمه الله: هذه ترجمة للشيخ سليمان بن سحمان:

هو الشيخ الإمام الجليل الفاضل النبيل، العالم العلامة، بقية أهل الاستقامة، جامع أشتات الفضائل، وقدوة الهداة الأماثل، صاحب الفضائل والمكارم، ومن لا تأخذه في الحق لومة لائم، سيف الله المسلول على من حاد عن شريعة الرسول، حلاّل المعضلات، ومجلي رحى المشكلات، قامع المشركين والمبتدعين، الورع الزاهد العابد المجاهد، ذو القلم السيال، والنظم الذي هو أرق من العذب الزلال، قريع الزمان وفائق الأقران، الشيخ سليمان بن سحمان. اهـ.

وحدثني ابنه الشيخ صالح رحمهم الله جميعاً قال: هو سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الفزعي الخثعمي، وقد وجه أحد أبناء آل الشيخ سؤالاً إلى سماحة الشيخ سليمان يسأله عن نسبه فقال:

سليمان سحمان وسحمان مصلح ... ومصلح حمدان وحمدان مسفر
أولئك أجدادي سلالة عامر ... إلى خثعم يعزى وبالخير يذكر

مـولـــده:

ولد الشيخ سليمان بن سحمان في آخر عام ١٢٦٩هـ في قرية السقا ــ بضم السين المهملة مشددة بعدها قاف فألف ــ وهي قاعدة بني مغيد، ومقر أسرة آل عائض، وبني مغيد: إحدى قبائل عسير بالسراة، أقرب مدينة لها هي مدينة: أبها، ويربطها بها طريق معبد بطول ١٥ كيلاً، وتقع عن أبها إلى الغرب، وفي تقاطع خطي العرض ٥/ ٢ ــ ١٨ شمـالاً، والطـول ٤ ــ ٤٢ شـرقـاً، وتـرتفـع عـن سطـح البحـر بـ (٣١٣٣) متراً، حيث أعالي قمم جبال عسير الشامخة، وفي غربها تقع السودة لأعلى قمة في السراة.

نـشـأتـه:

نشأ الشيخ سليمان في أحضان والده سحمان الذي علمه القرآن، حتى حفظه عن ظهر قلبه، ولما بلغ سن الحادية عشرة، اصطحبه والده وهاجر به إلى الرياض وذلك عام ١٢٨٠هـ وفي عام ١٢٨١هـ ابتدأ بالقراءة على الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب، مجدد الدعوة الثاني وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، ولازمهما ملازمة تامة دامت عشر سنوات.

وبعد ذلك سافر مع والده الذي هاجر من الرياض، ونزل في قرية العمار من الأفلاج، فرحبوا به وبأبيه العالم المقرىء لكتاب الله، وواصل سليمان تعليمه على علامة الأفلاج الشيخ: حمد بن عتيق ومعه زميله في العلم والتعليم عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، حتى توفي

الشيخ حمد عام ١٣٠١هـ كما توفي الشيخ سحمان والد المترجَم في ذلك العام، فضاقت الأرض على سليمان بأسباب وفاة والده وشيخه، فطلب منه الإمام عبد الله بن عبد اللطيف أن يرجع إلى الرياض ليقيم إلى جواره لكونه زميله في العلم، ومحبة بعضهم لبعض في ذات الله.

فعاد سليمان إلى الرياض واتخذه الإمام عبد الله بن فيصل كاتباً له، لأنه كان خطاطاً، فلم يسعه إلاَّ السمع والطاعة، وعين كاتباً للإمام، وصار يواصل دراسته مع زملائه: الشيخ عبد الله والشيخ إسحاق، ابني الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والشيخ إبراهيم، حتى أصبح الشيخ سليمان عالماً يقتدى به.

ثم أخذ رحمه الله يرد شبه الملحدين، ويذب عن الإسلام وأهله، ولا يقول إلاَّ الحق ولا يبالي بأحد ولا يأخذه في ذلك لومة لائم، وكان لا يحب الخداع والتحيل، مما دعى ابن رشيد إلى أن ينقله إلى حائل، ليباعد بينه وبين الإمام عبد الله بن فيصل وذلك عام ١٣٠٥هـ.

ولكن سرعان ما طلب الإمام عبد الله من ابن رشيد أن يرسل له كاتبه سليمان بن سحمان، فلما وصل الطلب إلى ابن رشيد، أراد أن يغنم الشيخ سليمان، وقلمه السيال، وذلك في نسخ عدد من الكتب الكبيرة الفقهية وغيرها.

فأمره أن ينسخ، فنسخ له ما أمره، وكان من ضمن ما نسخه «المحلى» لابن حزم الظاهري رحمه الله، وفصولاً من تفسير الإمام الطبري الذي كان يملكه، وكان الشيخ سليمان قد ملأ حائل بالكتب،

ومن تقاه وصدقه وإخلاصه، كان يكتب بأمانة، علماً أنه مكلف ومجبر على ذلك فأحبه الإخوان بحائل.

وفي عام ١٣٠٧هـ طلب الشيخ سليمان من الإمام عبد الله أن يعود إلى أولاده بالرياض، فأبى، فطلب من ابن رشيد التوسط في ذلك فقال له: إذا جاء عبد الله بن فيصل يا حمود استرخص من عبد الله لسليمان ينهج لوطنه ـ أي يذهب ـ فأبى، فلزّم عليه ابن رشيد وقال: يا والدي ـ مخاطباً عبد الله ـ: نَبِيك تسمح لسليمان ينهج لوغيداته، فقال عبد الله: أرخصوا له أنتم فقال: وجه ولدك وجه ولدك ـ مرتين ـ، ثم أمر عليه ابن رشيد، فسافر مع الشيخ عبد الله وعاد معه إلى الرياض.

عقيدته:

هي ما كان عليه الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، وهو اعتقادنا اعتقاد أئمتنا أئمة الدعوة النجدية، الذين كان إمامهم ومقدمهم شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب، أجزل الله له الأجر والثواب، وهو ما أوضحه الله في كتابه، وعلى لسان عبده ورسوله، نبينا محمد ﷺ، وقد ذكرها رحمه الله في عدة قصائد مذكورة في ديوانه.

شيوخه:

١ ـ والده: سحمان بن مصلح الخثعمي، المقرىء القارىء الفقيه الأمير القائد، وهو أول من فتح مدرسة لتحفيظ القرآن بتبالة ببلاد خثعم عام ١٢٥٩هـ، ثم فتح الثانية في (أبها) عاصمة عسير عام ١٢٦٨هـ، والثالثة في بلدة السقا عام ١٢٧٠هـ، وشارك وعلم

في مدرسة تحفيظ القرآن بمسجد الشيخ عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب «بدخنة»، في مدينة الرياض، وشارك ودرس في تحفيظ القرآن بالأفلاج، ومكث على ذلك حتى توفي رحمه الله.

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

٣ ـ الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

٤ ـ الشيخ حمد بن عتيق علامة الأفلاج الفقيه الجليل.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

تلاميذه:

١ ـ ابنه الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سحمان.

٣ ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان.

٤ ـ الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ.

٥ ـ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

٦ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

٧ ـ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين.

٨ ـ عبد العزيز بن صالح المرشد.

ولمّا شاء الله أن يطهر الجزيرة العربية من العجم والهمجية الباغية، وشتات الأمر، ويجعل شعبها شعباً واحداً، وأمتها أمة واحدة من البحر الأحمر غرباً إلى الخليج العربي شرقاً، ومن الشمال

إلى الجنوب. قيض لها الملك عبد العزيز رحمه الله فجمع شملها ووحَّدها.

وفاته:

توفي يوم الأحد العاشر من شهر صفر من سنة ١٣٤٩هـ على رأس الثمانين من عمره بعد أن أصيب بمرض أقعده على الفراش، وصلي عليه في الجامع الكبير بالرياض، ومشى مع جنازته أهل البلد، ودفن في مقبرة العود، وصلي عليه صلاة الغائب في جميع مساجد نجد.

ولم يخلف إلاَّ مسكناً صغيراً وأربعة عشر ريالاً، وذمته بريئة من الديون، غفر الله له.



١٩٩ـ الشيخ سليمان الناصر السعوي

(١٣٠٨هـ ـ ١٣٨٨هـ)

الشيخ سليمان الناصر السعوي وُلد في المريدسية عام ١٣٠٨هـ، والمريدسية إحدى قرىٰ بريدة، فهو من آل أبو رباع من آل حسني من آل بشر من قبيلة عنيزة، وأصل بلدان أبو رباع هي حريملاء، وتفرقوا منها في بلدان نجد.

نشأ المترجَم في المريدسية، وتعلم فيها القراءة والكتابة، ثم قرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، ومن بعده على ابنيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن فدا والشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل وغيرهم.

وكان رحمه الله ورعاً عابداً متعففاً، ويعمل بالزراعة في بستانه بالمريدسية.

قال الأستاذ صالح العمري: أدركته وصليت خلفه مراراً الجمعة وغيرها، وحضرت بعض مجالسه للتدريس، فقد كان يقرأ عليه عدد من

الطلبة في المسجد الجامع الذي يؤم فيه بالمريدسية من ضواحي بريدة، وكان يقوم ببعض الأعمال متطوعاً مثل عقد الأنكحة وكتابة الوثائق والوصايا في بلده وما جاورها، كما كان يشترك أحياناً في قسمة الأملاك والنظارة على مدىٰ الأضرار، والطرق المتنازع فيها والمصالح العامة بتكليف من القضاة احتساباً.

وقد توفي في ٢٠ جمادىٰ الثانية عام ١٣٨٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٠٠ـ الشيخ سيف بن أحمد العتيقي
(١١٠٦هـ ـ ١١٨٩هـ)

الشيخ سيف بن أحمد العتيقي ـ بفتح العين ـ المهملة وكسر المثناة التحتية بعدها ياء ثم قاف فياء النسب، النجدي السديري مولداً ومنشأً، ثم الأحسائي.

وُلد في بلدة حرمة من بلدان سدير في نجد سنة ١١٠٦هـ، واشتغل بحفظ القرآن حتى أجاده، كما اشتغل بالعلوم الشرعية حتى مهر فيها، لا سيما في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد اطلعت على وثيقة تدل على ولايته إمامة جامع ابن سليم في المجمعة.

وكان ابنه الشيخ صالح بن سيف يقيم في الأحساء للقراءة على علامتها الشيخ محمد بن فيروز، فسافر المترجَم إلى الأحساء للاجتماع به، فشرع في القراءة على ابن فيروز، إلا أنه لم يلبث قليلاً حتى توفي في الأحساء.

وقد أثنى عليه الشيخ محمد بن فيروز فيما كتبه إلى الكمال الغزي مفتي دمشق في بيان تلاميذه وأصحابه فقال عن المترجَم:

(فقيه صالح حافظ لكتاب الله تعالى، لا يفتر من تلاوته، مُعْرِض عن الدنيا بإذلالها، سخي النفس).

والمترجَم من أعداء الدعوة السلفية وصاحبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فقد جمع الردود التي رُدَّ بها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فجاءت في مجلد ضخم، إلا أن هذا المجموع لا يعرف له وجود إلا بالذكر، وعند التصارع فإن البقاء للصالح من الأعمال والأقوال، فقد ذهب هو ومجموعه، وبقي صاحب الدعوة حياً في ذكره الحسن، وكتبه المفيدة، وخلفه الصالح.

وللمترجم ابنان عالمان: صالح ومحمد، ولهما ترجمتان في هذا الكتاب الذي خصص لعلماء نجد.

وفاته:

قال محمد بن فيروز: (توفي عام ١١٨٩هـ وهو ابن ثلاث وثمانين سنة رحمة الله تعالى، وصلى عليه الفقير، ودفن عند والدي رحمه الله). اهـ. كلام محمد بن فيروز.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: «وقد انقطع عقبه بعد أحفاده إلا أن عشيرتهم لا تزال في بلدة حرمة، وآخر من علمنا عنه من علمائهم الشيخ محمد بن إبراهيم العتيقي المتوفى في حرمة في ٧/ ٧/ ١٣١٥هـ.

* * *

٢٠١ـ الشيخ سيف بن محمد بن أحمد العتيقي
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ سيف بن محمد بن أحمد العتيقي، وآل العتيقي أصلهم من بلدة حرمة من مقاطعة سدير، وبعضهم نزح إلى الأحساء وإلى الزبير لطلب العلم، فهم بيت علم.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: آخر من علمنا من علماء آل العتيقي الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي المتوفى في بلدة حرمة عام ١٣١٥هـ.

أما المترجَم فلعله ابن أخ الشيخ سيف بن أحمد العتيقي المتقدم، فقد قال عنه الشيخ محمد بن حميد صاحب السحب الوابلة:

(له شهرة في الفضل والخير والصلاح، وقف كتباً نفيسة على شيخنا الشيخ عبد الجبار بن علي البصري، منها (الفروع) وتصحيحه بخط المنقح وتهميشه، وقد سمعت الثناء على المترجَم من عدة مشايخ منهم شيخنا الشيخ عبد الجبار المذكور، ومنهم سلفي في إفتاء الحنابلة الشيخ محمد بن يحيى بن ظهيرة، وقد وقف المترجَم في سدير

مدرسة، ووقف عليها كتباً جمة ونخلاً تُصْرَف غلته للطلبة، ولا أدري متى توفي. رحمه الله تعالى، آمين). اهـ. كلام ابن حميد.

لكن يفهم من أخباره أنه من علماء النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

ومما يؤكد هذا ما قاله الدكتور عبد الرحمن العثيمين بأنه رأى خط المترجَم على كتاب «هداية الراغب» الموجود في مكتبة عبد الله بن خلف بن دحيان في الكويت مؤرَّخ في ذي الحجة سنة ١٢٣٦هـ.

قال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري: إن المدرسة التي أوقفها المترجَم هي في مدينة المجمعة، قد بيعت هي وبيت القاضي بجوارها بإفتاء بعض قضاتها، وذلك حوالي سنة ١٣٧٠هـ أو قبلها بقليل.



٢٠٢ـ الشيخ سيف بن محمد بن عَزّاز

(٠٠٠٠ ـــ ١١٢٩هـ)

الشيخ سيف بن محمد بن عزاز ــ بفتح العين المهملة والزاي المشددة ــ العزازي، وآل عزاز عشيرة من آل مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، فهو من عشيرة آل عزاز الذين هم من آل مشرف الذين هم من آل محمد أحد فخذي الوهبة، والوهبة بطن كبير من بني حنظلة، وبنو حنظلة قبيلة كبيرة من قبائل بني تميم.

والمترجَم هو خال الشيخ محمد بن عبد الوهاب. رحمه الله تعالى.

قلت: أخذت مدة طويلة أبحث عن أخوال الشيخ، فلم أجد من يدلني على ذلك، وراجعت كل ما كتب عنه في القديم والجديد، فلم أر أحداً ذكر ذلك، حتى عثرت على ورقة قديمة في مجموع عندي وإذا فيها: (وُلد المولود المبارك إن شاء الله تعالى عبد الوهاب بن سيف بن محمد بن عزاز يوم القر الذي يلي يوم النحر من شهور سنة خمس

وثمانين بعد الألف، كتب ذلك والده عفا الله عنه سيف بن عزاز).

ومكتوب بالصفحة الثانية من هذه الورقة بخط مغاير للأول:

(محمد بن عزاز جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأمه)، وبهذه الفائدة عرفنا أن المترجَم هو خال الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

أصل وطن آل عزاز هي بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم، فولد فيها ونشأ، ثم شرع في طلب العلم على فقهائها، وأخص مشايخه هو الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف ـ قاضي العيينة ـ .

وجَدَّ واجتهد حتى مهر في الفقه مهارة تامة، وتصدى للإفتاء والتدريس، فقد أخذ عنه جملة من علماء نجد، وأشهر تلاميذه الشيخ محمد بن فيروز الجد، الذي هو أول قاض لبلد الكويت، والمتوفى عام ١١٣٥هـ وهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز الأحسائي، فقد قال الشيخ محمد بن فيروز عن جده ما نصه: (والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزاز). اهـ. وقال محمد بن فيروز في إجازته لابن المترجَم في أرجوزة الإجازة:

وعن أبيه والدي قد أخذا ... ومن لكل باطل قد نبذا

سيف بن عزاز التقي الزاهد ... وذاك جد أب أم والدي

فابن فيروز أيضاً سبط لوالد المترجَم.

وقد اطلعت على إجازات كثيرة لعلماء كلها تذكر أن الشيخ محمد بن فيروز أخذ عن الشيخ سيف بن عزاز، وتذكره بالعلم والفقه والتقى والصلاح.

وقراءة ابن فيروز الجد عليه قبل انتقال آل فيروز من أشيقر إلى الأحساء، فتلميذ الشيخ سيف بن عزاز (ابن فيروز الجد) لا (ابن فيروز الحفيد) فليعلم.

ولي المترجَم قضاء أشيقر، وقد رأيت له أحكاماً منها وثيقة قال فيها: (وقد عرضت هذه الوثيقة وما فيها من عقد البيع لما هو مذكور في باطنها والإجازة المذكورة، فإذا جميع ذلك صحيح جارياً على قاعدة الشرع ومنهاجه خالياً من زيغ الباطل واعوجاجه، فأمضيت ذلك وأنفذته على ما هو الواجب في مثله شرعاً. قال ذلك وكتبه سيف بن محمد بن عزاز الحنبلي وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد).

وقد رأيت في بعض التواريخ أن المترجَم حج عام ١٠٩٠هـ.

وكان للمترجم اتصال بشيخ الأحساء الشيخ عبد الرحمن الناصر، فقد أرسل المترجَم يسأله عن رأيه في شخص أعطى بعض أولاده عطية في مرض الموت، وأوصى بوقف ثلث ماله على أولاده، وقال: من لا يجيز هذه العطية فلا حق له في الوقف.

وفي مقابل هذا فكان الشيخ المنقور يعتمد على إجابات الشيخ سيف بن عزاز (المترجَم) في الفتاوى وينقل كلامه.

وفاته:

توفي في بلدة أشيقر سنة تسع وعشرين ومائة وألف. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٠٣ـ الشيخ شملان

(٠٠٠٠ ــ ١٢٢٩هـ)

قال المؤرخ الشيخ محمد بن عمر الفاخري في تاريخه.

وفي هذه السنة ١٢٢٩هـ توفي شملان مطوع أهل عنيزة، ونحن لا نعلم عن (شملان) المذكور إلا أن المؤرخين عادة، وفي نجد خاصة، لا ينوهون بذكر أحد إلا إذا كان له قيمته، ومِنْ وَصْف المترجَم بالمطوِّع يعلم أنها صفة علمية، وأما وصفه بأنه (مطوع) فلا يدل على نقصه العلمي، لأن لفظ الشيخ كان لا يطلق في بلدان نجد إلا علىٰ من ولي القضاء.

ونحن عندنا في عنيزة أسرة كريمة يقال لهم (آل شملان) من أعيانهم:

١ ــ محمد العبد المحسن الشملان.

٢ ــ ناصر الراشد العبد المحسن الشملان.

وهم يرجعون في نسبهم إلى قبيلة الفضول القبيلة اللامية الطائية القحطانية.

ونحن هنا نسجل اسم المترجَم في علماء نجد، ليكون ركيزة للبحث عنه منا أو من غيرنا، لعله يكمل عنه ترجمة فيها أخباره وأخبار أسرته، وهو من علماء آخر القرن الثاني عشر، وأول القرن الثالث عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٠٤ـ الشيخة شيخة بنت عبد الرحمن بن عبد الله آل حاتم

(من عالمات القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخة شيخة بنت عبد الرحمن بن عبد الله آل حاتم وُلدت في الزبير حوالي سنة ١٣١٠هـ ونشأت فيه، فلما بلغت سن التمييز صار والدها يرسلها إلى كُتَّاب فتيات تدرِّس فيه القرآن (سارة آل حنيف)، فلما تجاوزت العاشرة صار والدها يمنعها من الذهاب إلى المدرسة والخروج من البيت، فكانت تذهب سراً إلى بعض زميلاتها لتطلع على دروسهن وقراءتهن، فأكملت حفظ القرآن على هذه الطريقة.

فلما بلغت الثانية عشر من عمرها صادف قدوم جدها (عبد الله آل حاتم) من بلدهم في نجد، وكان عالماً فدرست عليه أحكام التجويد، كما درست عليه علم الحديث والفقه، وحفظت بعض المتون العلمية.

وكانت ذكية سريعة الحفظ، مع جدٍّ واجتهاد فأدركت إدراكاً جيداً، ثم صارت تقابل بعض العلماء من وراء حجاب، وتباحثهم، ومن هؤلاء الشيخ عبد الله المهيدب والشيخ عبد الله آل حمود والشيخ

عبد الله بن سند، ومن لم تتصل به شفوياً ترسل إليه الأسئلة المشكلة تحريرياً.

فلما تحصَّلت عندها المعلومات صارت تحرص أن تفيد غيرها من الفتيات والنساء اللائي حرمن من نعمة التعليم، وتعقد في منزلها جلسة كل يوم خميس، وكانت تدرس بكتب الفقه لا سيما العبادات التي أدت الحاجة إلى معرفتها، كما كانت تقرأ عليهن كتب الوعظ من أمثال رياض الصالحين، والروض الفائق في الرقائق، وتنبيه الغافلين وغيرها.

ولديها مكتبة نفيسة غنية بالكتب القيمة من التفاسير وكتب الحديث والفقه وكتب اللغة والنحو والتاريخ وغيرها، وليس لها رغبة في الأسفار لا من أجل طلب علم ولا النزهة ولا غيرها، وإنما حجت إلى بيت الله الحرام على الإبل حيث لا يوجد غيرها من وسائل النقل في زمنها، وتزوجت بابن عمِّها (عبد الله بن علي آل حاتم) فرزقت منه بابنة، ثم مات عنها، فتزوجها أخوه (أحمد بن علي آل حاتم) فجاءت منه بابنين وبنتين.

وتوفيت في الزبير، ولم أقف على تاريخ وفاتها. رحمها الله تعالى.

* * *

٢٠٥ـ الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني
(١٣٣١هـ ـ ١٣٦٦هـ)

الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني. ترجم له الأستاذ صالح العمري فقال:

وُلـد فـي بلـدة بـريـدة عـام ١٣٣١هـ ، وتعلـم فيهـا القـراءة والكتابة، وأجادهما، ثـم شـرع بالقراءة عـلى العلماء فـأخـذ العلم عن:

١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

٢ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي.

.. وغـيـرهـم.

وقد صار إماماً في (مسجد بن سيف)، وجلس فيه للتدريس نحو سنة، وقد قرأ عليه عدد من الطلبة.

وكانوا يرجعون إليه في أمورهم والأشياء التي تهمهم.

وقد فتح دكاناً للتجارة، وهذا العمل التجاري لم يشغله عن مذاكرة العلم، فقد جعل من دكانه مكان اجتماع للمذاكرة والبحث مع أهل العلم.

وما زال على حاله الحميدة حتى توفي في شبابه عام ١٣٦٦هـ . رحمه الله تعالى.



٢٠٦ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن سالم بن كريديس
(١٢٩٢هـ ـ ١٣٦٠هـ)

قال الأستاذ صالح العمري عن المترجَم: وُلد الشيخ صالح بن إبراهيم بن سالم بن كريديس في بريدة أو البكيرية في عام ١٢٩٢هـ ، وهو إمام ومدرّس (مسجد عبد الرحمن بن شريدة) في بريدة.

وقد أخذ العلم عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن دخيل والشيخ عبد الله بن فدا، وسافر إلى الرياض وأخذ عن علمائه، ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعدد من العلماء.

وقد جلس للتدريس في مسجد (عبد الرحمن بن شريدة) فأخذ عنه عدد غير قليل من طلبة العلم، منهم: الشيخ عقلا الموسى الحسين الذي خلفه على الإمامة في المسجد، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وعبد الرحمن الأحمد الخريص، والشيخ صالح العبد الرحمن السكيتي، وعبد الرحمن الصالح الحصان، والشيخ سليمان العبد الله العمري، وسليمان الراشد الشقاوي، والشيخ إبراهيم

الجبيلي، ومحمد بن عبد الكريم الشدوخي الملقب بالأمير، والشيخ إبراهيم الصالح الصايغ، ومحمد بن سليمان الرويسان، والشيخ سليمان المحمد بن رويسان، وسليمان الناصر الوشمي، والشيخ صالح الموسى العضيب، وعبد الرحمن السالم البراهيم الكريديس. . وغير هؤلاء خلق كثير قرؤوا عليه خلال أكثر من عشرين سنة.

كما كان يقرىء القرآن قراءة جيدة متقنة، وقرأ عليه القرآن خلق كثير وانتفعوا به.

وكان رحمه الله قويا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد استمر في الإمامة والتدريس إلى أن توفي عام ١٣٦٠هـ. رحمه الله تعالى.



٢٠٧ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي

(١٣٣١هـ ـ ١٤١٠هـ)

الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد بن مانع بن محمد بن عبد الله البليهي، من أسرة عريقة ينتمون إلى قبيلة الوداعين نسبة إلى بطن من قبيلة الدواسر الذين نزحوا من وادي الدواسر إلى بلدة الشماس، وهي بلدة قريبة من مدينة بريدة، ولما انتصر حجيلان بن حمد أمير بريدة على بلدة الشماس، هرب أهلها إلى أرض بور، فأحيوها وسميت الشماسية، ولم يبق في الشماس إلا القليل.

وبلدة الشماس تقع شمال مدينة بريدة، وأهلها نزحوا من وادي الدواسر، وكانت الشماس مستقلة عن بريدة.

وُلد المترجَم عام ١٣٣١هـ في قرية الشماسية، وفي عام ١٣٣٨هـ انتقل هو وأسرته إلى مدينة بريدة، وقرأ القرآن في مدرسة أهلية، ومن ثم اشتغل مع والده في التجارة ثم الزراعة، وبعد ذلك تفرغ لطلب العلم.

مشايخه:

أخذ المترجَم يطلب العلم على أيدي كبار علماء بريدة، ومنهم:

١ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولازمه ملازمة تامة.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، رئيس مجلس القضاء الأعلى.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي.

٤ ـ الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.

٥ ـ الشيخ محمد بن صالح المطوع.

٦ ـ الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن.

٧ ـ الشيخ سليمان المشعلي.

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن البليهي.

٩ ـ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج.

١٠ ـ الشيخ علي الغضية.

وظائفه:

عرض عليه القضاء، ولكنه رفض ذلك، وفي عام ١٣٧٣هـ تأسس المعهد العلمي ببريدة، وعين مدرساً فيه، وفي عام ١٣٨٤هـ عُيِّن إماماً بمسجد الوزان، وأخذ يدرس العلوم الشرعية لطلاب العلم كالحديث والتفسير والفقه والفرائض وغيرها.

وكان يمتلك مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب الدينية والأدبية، وكان كل وقته يقضيه في البحث والتأليف والمطالعة.

وطلب منه أن يكون محاضراً حين تأسست كلية الشريعة بالقصيم في مادة الفقه، فوافق واستفاد منه الطلاب فائدة كبيرة، ثم أحيل إلى التقاعد، فتفرغ إلى الدعوة تفرغاً تاماً.

وله نشاط كبير في نشر العلم والقيام بالتوعية وذلك بإلقاء المحاضرات في المساجد والمدارس، وكان يكشف للمدرسين والطلبة نشاط أعداء الإسلام، ويبين لهم مخططاتهم ضد الإسلام.

ومن الأعمال التي قام بها وساعد في تأسيسها وهي من أجل الأعمال الخيرية النافعة وهي ما يلي:

أولاً: إنشاء الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

ثانياً: إنشاء جمعية البر الخيرية، فقد قام المترجَم مع بعض أهل الخير بتأسيس جمعية البر الخيرية، وأهداف هذه الجمعية هي المشاركة في رفع المستوى الاجتماعي والصحي والثقافي بمدينة بريدة وضواحيها.

أخلاقه ونشاطه في الدعوة:

كان رحمه الله دمث الأخلاق، كريم النفس، متواضعاً للكبير والصغير، ومحبوباً لدى جميع الناس، وخاصة الشباب الذين يرغبون في وعظه وإرشاده وتوجيهه.

تـلامـيـذه:

١ ــ الشيخ إبراهيم الدباسي أمين هيئة كبار العلماء.

٢ ــ الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء.

٣ ــ حمد المحيميد، متقاعد.

٤ ــ عبد الحليم بن عبد اللطيف، مدير التعليم بالقصيم.

٥ ــ علي الربيش، رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة.

٦ ــ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، رئيس المستشارين بإمارة القصيم.

٧ ــ عبد الله المسند، مدير شؤون الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود.

.. وله كثير من طلاب العلم في أنحاء المملكة غير هؤلاء.

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين.

٢ ــ يا فتاة الإسلام.

٣ ــ السلسبيل في معرفة الدليل.

٤ ــ الهدى والبيان في أسماء القرآن.

٥ ــ إثبات علوّ الله تعالى.

.. وغيرها.

مـرضـه ووفـاتـه:

أصيب بمرض القلب وزاد عليه من كثرة الإرهاق وكان يراجع الأطباء، ثم سافر إلى بريطانيا للعلاج، ولما رجع إذا بحالته قد

تحسنت، ثم استمر بالدعوة والإرشاد، فزاد عليه المرض ولزم بيته وفراشه صابراً محتسباً.

وفي يوم الجمعة الساعة الثالثة الموافق ٣ من جمادى الأولى ١٤١٠هـ توفي، وقد صلىٰ عليه في الجامع الكبير جموع غفيرة، وقد حملت الجنازة من الجامع حتى المقبرة مشياً على الأقدام.

وكانت ليلة ممطرة وباردة، وانتظر الجميع حتى دفن رحمه الله.

وقد رثاه كثير من العلماء الشعراء بكلمات وقصائد لما له في أنفس عارفيه من محبة ومكانة. رحمه الله تعالى.



٢٠٨ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن محيميد
(١٣٠٠هـ ــ ١٣٧٠هـ)

الشيخ صالح بن إبراهيم بن محيميد، يرجع نسبهم إلى قبيلة بني خالد.

وُلد في خب البصر من ضواحي بريدة، عام ١٣٠٠هـ وتعلم القراءة والكتابة على مقرىء فيه، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم.

وفي الرياض أخذ عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ صالح بن عبد العزيز، كما أخذ عن الشيخ محمد المقبل العلي المقبل، وغيرهم من العلماء، حتى أدرك، وعُدَّ من العلماء.

كما سافر إلى الهند فأخذ عن الشيخ شمس الحق، وأجازه.

وكان الشيخ عمر بن سليم يخلفه في مسجده إذا غاب، وقد عين أول ما عين قاضياً في الفوارة من بلدان حرب بالقصيم، وأمضى فيها مدة طويلة، وجلس للتدريس في جامعها.

وقرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة هناك، لكن لم تصلنا أسماؤهم عدا عبد الله بن عتقي.

ثم نقل في عام ١٣٦٩هـ إلى قضاء الحريق، وتوفي هناك في ٦/١٩ عام ١٣٧٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٠٩ـ الشيخ صالح بن أحمد بن عبد الله الخريصي

(١٣٢٨هـ ـ ١٤١٥هـ)

الشيخ صالح بن أحمد بن عبد الله بن حسين بن سعد الخريصي كانت أسرته تقيم في الزلفي، فانتقل والده أحمد إلى بريدة عام ١٢٩٠هـ ورزق بأبناء أربعة هم: عبد الرحمن ومحمد وعبد العزيز وأحمد، وهو أبو الشيخ صالح، وهو أصغرهم سناً.

وُلد المترجَم في مدينة بريدة عام ١٣٢٨هـ ومات والده وهو في طفولته، فكفله إخوانه، وعنوا بتربيته وتوجيهه الوجهة الصالحة، وصاروا يهتمون بتعليمه من صغره حتى استقل بأمره، فبعد سن التمييز صار يتلقى القرآن الكريم على يد الشيخ صالح بن كريديس فحفظه وجوده، ولما شب شرع في طلب العلم، فقرأ على:

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين آل أبا الخيل.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

٤ ــ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

والأخير هو أكثرهم له ملازمة، وهو أكثرهم استفاده منه.

فلمَّا أدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية توجّهت نحوه الأنظار، وصار له ذكر في أوساط بلده، فاختير إماماً ومدرساً في أحد مساجد بريدة الكبار، وذلك عام ١٣٥٣هـ و له من العمر (٢٦) سنة، فأقبل عليه زملاؤه واستفادوا منه.

وفي أحد أسفار شيخه عمر بن سليم قاضي بريدة عرض عليه أن ينوب عنه في القضاء والتدريس وإمامة مسجده، فقَبِل ذلك، إلا نيابة القضاء فرفضه، ولكنه تحت إلحاح شيخه وإلحاح أعيان بلده قَبِل.

وما زال مُجِدّاً في العلم يدرُس ويدرِّس الطلاب حتى عام ١٣٧٠هـ.

ثم أُمر بالقضاء والتدريس في بلدة الدلم التابعة لمنطقة الخرج، ولم تطل مدة ولايته، فعاد إلى بلده بريدة، وعند عودته تعين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيساً لمحكمة بريدة، وعُيِّن المترجَم مساعداً له.

وبعد نقل الشيخ عبد الله بن حميد إلىٰ الإشراف على المسجد الحرام، عُيِّن المترجَم هو رئيس محكمة بريدة، ومعه قضاة أعضاء، وما زال في هذا المنصب حتى أحيل على التقاعد، وذلك عام ١٤٠٧هـ وذلك بعد أن مدد له بعد سنه النظامية بطلب من جماعته ورغبة من المسؤوليين.

أما المجال العلمي فهو شاغل جميع وقته بالمطالعة والبحث والمراجعة وتدريس الطلاب، حتى تخرج عليه عدد كبير من العلماء، ومن مشاهيرهم:

١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عجلان، رئيس محاكم القصيم الحالي.

٢ ـ الشيخ علي بن عبد العزيز المشيقح، مساعد رئيس محاكم القصيم سابقاً.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن عثمان البشر، قاضي التمييز في منطقة الرياض والشرقية.

٤ ـ الشيخ عبد الله البطي، قاضي في المحكمة الكبرىٰ في بريدة.

٥ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

٦ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الدويش.

٧ ـ الشيخ محمد بن فهد الرشودي، إمام وخطيب جامع بريدة.

٨ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي.

٩ ـ الشيخ سليمان بن صالح الخريصي، ابن المترجَم.

١٠ـ الشيخ عبد الله بن صالح الخريصي، الابن الثاني.

١١ـ الشيخ إبراهيم بن علي الضالع، رئيس محكمة عنيزة.

.. وغير هؤلاء كثير.

وفـاتـه:

أحيل على التقاعد عام ١٤٠٧هـ وتوفي عام ١٤١٥هـ فصار في هذه الفترة من آخر حياته متفرغاً للعبادة، ولمطالعة الكتب، ولمقابلة أحبابه وأصحابه في أوقات معلومة في منزله.

فقد شغل هذه الفترة الخالية من الأعمال الرسمية بأعمال جليلة هي الثمرة من حياة لإنسان، لا سيما من العالم الذي يعرف كيف يرتب وقته، ويعرف كيف يضع كل عمل لما يناسبه من الأوقات.

وفـي صبـاح يـوم الإثنيـن مـن يـوم (٢٨) مـن شهـر رمضـان عـام ١٤١٥هـ توفاه الله تعالى وصار لوفاته صدى كبير ورنة أسى عامة، وأحس المواطنون بصدمة مذهلة، وفزع عموم سكان القصيم لحضور الجنازة، مما اضطر القائمون على تجهيزه من الصلاة عليه في مصلى العيد بعد صلاة الظهر لشدة الزحام، ولم يرض المشيعون بحمل جثمانه بالسيارة، وإنما حملوه من المصلى على أعناقهم يتزاحمون على ذلك إلى المقبرة (الموطا) وصارت الصلوات تقام عليه جماعة بعد جماعة تصلي عليه في المقبرة.

وبعد الدفن وقبله صار الناس يعزي بعضهم بعضاً، شاعرين بجلال المصيبة وعظم الخسارة وهول الموقف.

وأحسَّ المواطنون بالفراغ بعده، فصارت مصيبته عليهم جميعاً واحدة، وصلي عليه في كثير من الجوامع، ومن ذلك في المسجد الحرام.

عـقـبـه:

خلف المترجَم رحمه الله عدداً من الأولاد بنين وبنات، والبنون أحد عشر ابناً، بعضهم طلاب علم مدركون. رحم الله المترجَم وبارك في عقبه.

ما قاله الناس عنه:

قلت: أنا ممن جالسه في مكة المكرمة، فكان المترجَم يمثل سلف هذه الأمة في علمه ووقاره وسمته، وكان عليه سيماء العلماء الذين جمَّلوا علمهم بالعبادة وإدامة الذكر والإعراض عما لا يفيد، والإقبال على ما يدخر للآخرة من الأعمال الصالحة وحسن السلوك.

وقال تلميذه عبد الله الطويان: كان لا يدع الحج والعمرة، ولا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا يدع قيام الليل حضراً وسفراً.

وكان زاهداً ورعاً كثير البكاء من خشية الله، وكان يقضي حوائج الناس، ويعطف على الضعفاء والمساكين واليتامى والأرامل من ماله وجاهه.

وقال الأستاذ عبد العزيز الدباسي: (فُجعت بريدة بفقد العالم الصالح الوقور الفاضل الجواد: فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، فقد كان محبوباً لدى ولاة الأمور، فكلمته مسموعة، وآراؤه مقبولة، لأنه ناصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وكان ورعاً زاهداً). اهـ.

وقال الأستاذ خالد الرشيد: كان رحيل الشيخ صالح الخريصي فاجعة، فقد كان لباسه التقوى، وسمته التواضع، ورغبته قضاء حوائج الناس والبذل في سبيل الإحسان، وكان كلما علت منزلته وارتفع قدره زاد تواضعه وقربه من الفقراء والمحتاجين.

وقال الأستاذ أحمد المنصور: قضى الفقيد عمره في طلب العلم وتعليمه، وداعياً إلى الله تعالى بلسانه وقلمه، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وفاتحاً أبواب منزله ومكتبته لذوي الحاجات على اختلافها.

وقال الأستاذ علي الحصين: (فقدنا عالماً كبيراً من علمائنا، فقد اتجه للعلم اتجاهاً تاماً، فلم يلتفت إلى أي عمل يشغله عن طلب العلم وتحصيله، وتلقاه عن كبار علماء بلده، فرحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنته، فهو المتصف بالورع والزهد والأعمال الجيدة، والأخلاق الفاضلة، وكان محبوباً لدىٰ الجميع). اهـ.

وقد أبّنه الكثير من رجال العلم، ورثوه بمقالاتهم وقصائدهم الجياد، ونختار من هذه المراثي قصيدة الأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن اليحيى:

عظم المصاب وحارت الأفهام ... وعلا النشيج وضجّت الأقوام

وسألتهم في دهشة ماذا جرى؟ ... قالوا: توفي في القصيم إمام

شيخ الورى بحر الندى علم ... الهدى العالم العلامة المقدام

من لم يخف في الله لومة لائم ... ولذا نعاه بوقتنا الإسلام

كهف الديانة والمروءة والتقى ... بحر العلوم القانت القوام

تلميذ من بخل الزمان بمثلهم	وبـذكـرهـم قـد كلَّت الأقـلام
آل السليـم أئمـة فيمـا مضـى	أهـل الـدرايـة دونمـا إيهـام
فهم الهداة لكل خير يحتذى	وهـم الشيـوخ السـادة الأعـلام
كم خرَّجوا من جهبذ ومحقق	نـور الشـريعـة بـالأولـى بسـام
ولـذا نَعَـتْ أم القصيـم إمـامها	وغشى الحمى بعد الضياء قتام
ومجالس التعليم تبكي جهرة	وأرامـــل الفقـــراء والأيتـــام
جمع عظيم في مصلّى عيدنا	ينعـون شيخنـا حقـه الإكـرام
نعش على الأكتاف يحمل عالماً	والناس تبكي والطريق زحام
يتسـارعـون علـى قـوائـم نعشـه	واحتكـت الأكتـاف والأقـدام
من ذا سيخلف شيخنا في نهجه	لـــو أكثـــر الحســـاد واللـــوام
نبكي الخريصي الشهير المرتضى	مـا دامـت السـاعـات والأيـام
بـدر القصيـم ونـوره بـل قطبـه	والقـول هـذا ليـس فيـه مـلام
فرحيل أهل العلم خطب فادح	لله فـــي تقـــديـــره أحكـــام
بالأمس كنا نازلينا بسوحهم	للقلب في تلك الرياض غرام
بمجـالـس التعليـم راق شـرابنـا	ينتـابهـا بعـد الإمـام إمـام
كم عالم قد حلَّ بين ربوعها	نبكـي عليـه وفـي الفـؤاد كـلام
فالنصح والتوجيه جل جهادهم	لا الفخـر والتفخيـم والإقحـام
فمضوا سراعاً والحياة مريرة	فعلـى الـدنـا بعـد الهـداة سـلام
فالموت يفجعنا بنزع خيارنا	فـي كـل حيـن والقلـوب نيـام
فالموت حق والفناء مصيرنا	ومصير ما فوق التراب حطام

ثـم النشـور وبعـده حشـر لنـا ... عنـد الإلـه وتصـدر الأحكـام

هـذا إلـى الجنـات يـدعـى آمنـا ... ويطيب في تلك الديار مقام

والآخر المحروم نحو جحيمها ... قـد سـاقـه العصيـان والإجـرام

نرجو من الرحمن جل جلاله ... مـن عنـده الإفضـال والإنعـام

أن يجير القلب المصاب بشيخه ... فهـو الكـريـم الـواحـد العـلام

وعسى جنان الخلد مأوى شيخنا ... يحظـى بفـوز منـك يـا عـلام

في ثامن العشرين أرخ خطبه ... من شهر صوم والحشود صيام

في خامس للعشر بعد مئينها ... ثنتيـن مـع ثنتيـن هـي أعـوام

من بعد ألف والحياة مراحل ... قد فات شيخي والسلام ختام

ثم الصلاة على النبي محمد ... ما اخضرت الأشجار والأكمام

والآل والأصحاب أرباب الحِجَى ... ما ناح من فوق الغصون حمام

* * *

٢١٠ـ الشيخ صالح بن حمد آل مبيض
(١٢٣٥هـ تقريباً ـ ١٣١٥هـ)

وُلد المترجَم في روضة سدير من بلاد نجد في حدود عام ١٢٣٥هـ، وقَدِم في صباه إلى بلد الزبير، وكان فاقد البصر فنشأ فيه، وقرأ على علمائه اللغة العربية والفقه والتفسير.

ومن مشايخه الشيخ إبراهيم بن غملاس والشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة والشيخ عبد الله بن جميعان وغيرهم من علماء الزبير، ثم التحق في مدرسة دويحس الدينية وتخرج منها، وقد أسست السيدة الفاضلة عمتنا فاطمة بنت حمد بن إبراهيم البسام مسجداً في الزبير فصار المترجَم هو إمامه وواعظه.

ولما توفي قاضي الزبير الشيخ عبد الله بن نفيسة عام ١٣٠٠هـ صار المترجَم خلفاً له في القضاء، واستمر قاضياً فيه، ومدرساً في الفقه الحنبلي والفرائض.

وكان من تلاميذه الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور، والشيخ أحمد بن

إبراهيم بن عيسى قاضي بلدان سدير، والشيخ عبد الله بن خلف الدحيان العالم المشهور بالكويت، والشيخ عثمان بن جامع، والشيخ إبراهيم آل عقيل وغيرهم.

واستمر في قضائه وتدريسه حتى وفاته فيه، وذلك في شهر شوال من عام ١٣١٥هـ، وأعرف ـ سماعاً ـ من أبنائه الأستاذ عبد الملك الذي صار مدرساً في المدرسة (المباركية) في الكويت.



٢١١ـ الشيخ صالح بن حمد بن إبراهيم الزغيبي
(١٣٤٥هـ تقريباً ـ ١٤٠٧هـ)

الشيخ صالح بن حمد (يصغر على حميد) ابن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن حمد بن محمد ـ الملقب الزغيبي ـ ابن عميرة بن سبع ابن حواس بن سلوفي ـ بالفاء ـ ابن هدف بن كبش بن منصور بن جماز ابن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم ابن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبيد الله بن حسين ابن علي ـ الملقب زين العابدين ـ ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأسرتهم من هذا النسب الشريف هم من (آل جماز).

قال الأستاذ عبد الله بن صديق في كتابه (الأسر القرشية): في عام ٦٤٧هـ انتقل الأشراف الجمامزة من المدينة المنورة إلى الديار المصرية عن طريق سينا، واستقر بهم المقام أولاً في الشرقية، فنزلوا في مكان قريب من الزقازيق، ويعرف الآن هذا المكان (كفر الأشراف) حتى اليوم، ثم رحلوا إلى صعيد مصر، واستقروا بالأراضي الموقوفة عليهم بناحية (قنا)، وهم من نسل الحسين بن علي رضي الله عنه.

والآن بالمدينة المنورة عائلة تنسب إلى الجمامزة يقال لهم (بيت السيد طه)، وآل زغيبـي نزحوا من المدينة المنورة إلى القصيم، وانتشروا في مدنه وقراه، ويوجد منهم عدة بيوت في عنيزة منهم بيت المترجَم.

وقد وُلد المترجَم في بلده مدينة عنيزة في حوالي سنة ١٣٤٥هـ وكان في صباه مبصراً فكف بصره بعد ذلك، وقد دخل كتاتيب بلده ثم التحق بالمدارس الحكومية النظامية حتى تخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة.

وبعد أن تخرج تعين مدرساً في مدرسة عبد الله بن الزبير الثانوية بمكة المكرمة، وبقي فيها مدرساً للعلوم الشرعية حتى أحيل على التقاعد.

وبقي من سكان مكة المكرمة، وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وله مشاركة في العلوم الشرعية والعلوم العربية أهَّلته للتدريس في المدارس الثانوية.

وكان المترجَم يتصف بالاستقامة والديانة وقول الحق والجهر به، وكرهه للشر وأهله.

مرض المترجَم وطال معه المرض حتى توفي في مقر إقامته ومجاورته بمكة المكرمة في ٢٦/٨/١٤٠٧هـ، ودُفن في مقبرة العدل، ولم يخلف ذرية. رحمه الله تعالى.

* * *

٢١٢ـ الشيخ صالح بن حمد بن محمد البسام
(١٢٥٨هـ ـــ ١٣٣٧هـ)

جدنا الشيخ صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى ابن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبـي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإلى هنا يقف ثقات الرواة.

وهذا النسب من المترجَم إلى الشيخ (أحمد بن محمد) ـــ معروف لدى أسرتنا بالإجماع، وحفظوه وتناقلوه أباً عن جد، ومن الشيخ (أحمد) إلى (عقبة) منقول بالتواتر عن علماء الوهبة، كالشيخ سليمان ابن علي، والشيخ أحمد بن بسام، والشيخ أحمد القصير، والشيخ عبد المحسن الشارخي، والشيخ محمد بن أحمد القاضي وغيرهم من علماء الوهبة المعتبرين.

ومن (عقبة إلى إلياس) منقول عن أئمة النسب من أمثال ياقوت

الحموي الكاتب، والنسابة هشام بن محمد المشهور بابن الكلبي صاحب الجمهرة، ومن (إلياس) يلتقي بالنسب النبوي الشريف، وفصلت النسب هنا لأكتفي به عن إعادته في كل ترجمة من علماء أسرتي.

وإن علماء النسب المعاصرين، ومنهم عمي سليمان بن صالح البسام، والشيخ عبد الله بن جاسر، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله التويجري وغيرهم لا يلاحظون على تسلسل نسب الوهبة إلى جدهم «وهيب» شيئاً، وإنما الشك فيما بين «وهيب» وبين «سنيع»، فإن الذين بينهما هم خمسة آباء فقط، بينما بينهما من الزمن نحو ستمائة سنة، فهؤلاء الآباء الخمسة لا يكفون لسد فراغ هذه القرون الستة، فيكون مما لا شك فيه أن هناك آباءً قد سقطوا من النسب.

وأما تميم فهو أبو القبيلة العدنانية الشهيرة، والتي تتفرع إلى أربعة بطون. هم: بنو حنظلة، وبنو سعد، وبنو عمرو، والرباب.

وُلد المترجَم (جَدّي) في بلده وبلد عشيرته مدينة عنيزة، وذلك عام ١٢٥٨هـ، ونشأ فيها وربي في حجر الفضيلة والطهر والتقى والصلاح، فأسرته التي تولت رعايته وعشيرته التي هو منها اشتهرت بالفضل والكرم والإحسان والإيثار وكرم الأخلاق، ولديّ مادة جاهزة من المعلومات عن أنساب هذه الأسرة وأخبارها، وتراجم أعيانها.

وكان المترجَم حين وفاة والده ببغداد، فلما بلغه خبر وفاته عاد إلى وطنه واشتغل بالتجارة مع البادية والحاضرة وحفر الآبار وغرس

النخيل، كل هذا وهو مقبل بجده واجتهاده على طلب العلم وحفظ القرآن وتفهمه، حتى قال أمير عنيزة زامل آل سليم: إنني لم أغبط أحداً سوى صالح الحمد البسام الذي عمل ما عمله من البناء والغرس، ولم يتخلف عن مكانه في الصف الأول خلف الإمام.

أما طلبه العلم فقد قرأ على الفقيه قاضي عنيزة الشيخ علي آل محمد الراشد حتى أدرك عليه في الفقه إدراكاً تاماً، وقد اطلعت على إجازة له منحه إياها في ربيع الثاني من عام ١٢٩٧هـ وجاء فيها:

(ولمَّا كان مَن لاحظته العناية، ووقي بأحسن وقاية الأخ الصالح والموفق الناصح الشيخ صالح بن حمد بن محمد بن بسام طلب مني أن أجيزه بما رويته عن مشايخي، فاعتذرت له فلم يقبل مني العذر، فأوصيته أولاً بتقوى الله في سره وعلانيته، والتمسك بسنة نبيه ﷺ، وقد أجزت الأخ المذكور بما رويته وأخذته عن مشايخي من العلوم الشرعية من حديث وفقه وفرائض وحساب وعقائد، خصوصاً فقه الإمام أحمد فإني أروي هذا الفقه بقراءة كتبه المشهورة المعتبرة عن عدة مشايخ، وذكر أسانيده عن مشايخه الذين تجدهم في ترجمة المجيز إن شاء الله تعالى، وسنأتي بالإجازة كاملة في قسم التاريخ إن شاء الله تعالى.

ولمَّا حصلت الفتنة في عنيزة عام ١٣٢٢هـ وكان المترجَم من ضمن أعيان آل بسام، الذين حُملوا إلى الرياض، وحددت إقامتهم فيها، فلما سمح لهم الإمام عبد العزيز آل سعود بمغادرة الرياض اختاروا البعد عن نجد حتى تهدأ الأحوال، فسافروا وأقاموا في بلد

الزبير، وقبل ذهابهم إلى الزبير دعاهم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر رحمه الله لزيارته، فذهبوا إليه وكان الشيخ قاسم رحمه الله من أكبر الساعين في فكاكهم من الإقامة في الرياض.

فتوجهوا إليه وأكرمهم غاية الإكرام، فواصلوا سيرهم إلى الزبير فاستقاموا فيه، وكان فقيه الزبير حين ذاك الشيخ عبد الله بن عوجان، وقاضي الزبير الشيخ عبد الله بن حمود يبحثان معه في الفقه والفرائض، ويتعجبان من استحضاره للمسائل مع عدم المراجع عنده هناك، إلاَّ أنه في غير الفقه وإجادة حفظ القرآن الكريم قليل المشاركة في العلوم الأخرى.

وفي عام ١٣٢٩هـ عاد ومعه بعض أبنائه وأصهاره إلى عنيزة، وذلك حينما استتب الأمر لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله في منطقة القصيم وما جاورها، وما زال على استقامته وعبادته وقراءته حتى وافاه أجله كما سيأتي.

مكـانـتـه:

أولاً: يعتبر من أعيان بلده، ومن رؤساء أسرته، لما يتصف به من الأخلاق الكريمة والفضائل الجمة.

ثانياً: يعد من الشجعان، فله مواقف مشرفة أثناء المعارك التي تدور رحاها بين أهل عنيزة وبين غيرهم.

ثالثاً: معروف بالعبادة والتهجد وتلاوة القرآن في كل آن قائماً وقاعداً وماشياً، لا يصرفه عن تلاوته شيء.

رابعاً: بلغ به الورع مبلغاً لا يزال حديث من أدركه من المواطنين، وقد عرف أمراء البلد أنه يتورع عن طعامهم وشرابهم، فإذا صار اجتماع عند أحدهم لم يناولوه القهوة ولا غيرها، لما يعرفون من ورعه عن ذلك، وله أخبار في الورع عجيبة.

مشايخه وتلاميذه:

لا أعلم أنه قرأ على غير الشيخ الفقيه علي آل محمد، وقد جدّ في طلب العلم عليه حتى صار من الفقهاء الكبار، ولما قلت للشيخ محمد ابن مانع ـ مدير المعارف سابقاً ـ إن الشيخ محمد بن شبل فقيه؟ قال لي: إن جدك أفقه منه، وهو يعرف الشيخين معرفة جيدة، ويباحثهما، والشيخ محمد بن شبل من كبار الفقهاء في نجد.

أما تلاميذه:

فكان يأتي إليه الخلاصة في بيته بعد صلاة الظهر، فيقرؤون عليه الفقه، ومن هؤلاء:

١ ـ الوجيه عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام.

٢ ـ علي العثمان الخويطر، جد معالي وزير المعارف الشيخ عبد العزيز الخويطر لأبيه.

٣ ـ جدي لأمي: منصور الصالح أبا الخيل، وجد معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية سابقاً، وسفير السعودية بالقاهرة سابقاً، وعضو مجلس الشورى حالياً الشيخ عبد الرحمن أبا الخيل.

٤ ـ الشيخ علي آل علي بن مقبل.

.. وغيرهم من الأعيان.

آثـــاره:

خلّف مكتبة نفيسة كلها خطية، ويوجد فيها نوادر المخطوطات، وتوجد عند ابنه سليمان، وقد نمّاها أيضاً الابن المذكور. كما خلف بساتين ونخيلاً جعلها صدقة على القريب والمحتاج وابن السبيل.

عـقـبـه:

له سبعة أبناء: حمد وعبد الله ماتا في حياته وهما في سن الشباب بعد أن رأى فيهما الصلاح والنجابة، وأما الباقون فهم على ترتيب السن كالآتي:

١ ـ عبد العزيز، من أنحى أهل زمانه في نجد، وحافظ للقرآن عن ظهر قلب، وله ترجمة في هذا الكتاب.

٢ ـ محمد، قارىء جيد وحافظ للقرآن ونحوي ولغوي، وله ترجمة في الكتاب.

٣ ـ والدي: عبد الرحمن، يحفظ القرآن الكريم، وله مشاركة في الفقه والنحو، أما حفظه الشعر فصيحه وعاميه، واطلاعه على التاريخ القديم والحديث لنجد، ومعرفته بأنساب العرب فأمر عجيب.

ألّف رسالة صغيرة في تاريخ عنيزة نسبها الشيخ محمد بن مانع لنفسه، كما عمل تقويماً لبلاد نجد وما جاورها، كما أن له مجاميع صغاراً في تقييد ما يسمعه أو يعثر عليه من الفوائد العلمية

والتاريخية، وقد فاتنا بوفاته علم في التاريخ والنسب الكثير.

ومن خطه نقلت ما يلي: (كان ولادته في ٢/ ٢/ ١٣٠٣هـ، وقد قرأ القرآن في المصحف وعمره ثلاثة عشر عاماً، وحفظه عن ظهر قلب عام ١٣٢١هـ، وبدأ بطلب العلم عام ١٣٢٠هـ، وفرغ من تأليف «التقويم» سنة ١٣٢٨هـ. أما وفاته فكانت في ٦/ ٣/ ١٣٧٣هـ). اهـ.

وخلف ابنين: أنا صاحب هذه الأوراق، وشقيقي: صالح بن عبد الرحمن البسام.

٤ ـ أحمد: شاعر عربي وشعبي، وله معرفة في العلوم الرياضية ومبادىء علم الصحة، ويجيد اللغة الإنجليزية، وقد رحل إلى كثير من البلاد العربية، واجتمع بشعرائها وأدبائها، وهو متكلم فصيح، له اطلاع في الأحوال السياسية وأخبار الدول، وقد طبع من شعره ديواناً في الشعر الفصيح وديواناً في الشعر العامي، وله كتابان غيرهما مطبوعان. ولادته عام ١٣٠٦هـ.

٥ ـ سليمان، وقد تقدمت ترجمته.

وفاة صاحب الترجمة:

توفي في بلده عنيزة في ليلة الجمعة ٢٢/ ٢/ ١٣٣٧هـ وقد ناهز الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة الشملانية شمالي عنيزة رحمه الله وغفر له، وجعل في عقبه الصلاح والتقى آمين.

وقد رثاه ابنه الأديب أحمد بن صالح آل بسام بهذه المقطوعة:

عفا رسم علم كان بالأمس عاليا وأضحى فقيد العلم في اللحد ثاويا

فغاضت بحور العلم بعد وفاته وباتت ربوع المجد ترثي المعاليا

فيا راحلاً والعلم يبكي لفقده وأسفاره أشجت عليه البواكيا

فيا أيها الميمون يا خير والد يذود الردى عن قومه والمساويا

فسقياه في الله الكريم هزيمه فقد كان مفضالاً يمد الأياديا

وقد كان مقداماً إذا الخيل أحجمت يذود الردى عن قومه والدواهيا

فطوراً تراه في وغى الحرب ضارباً يجندل فرسان الحروب العواتيا

وطوراً تراه والرماح تنوشه يصاول شجعان الوغى والأعاديا

قضى عمره سعياً إلى المجد جاهداً

يرد الدنايا أو يشيد المعاليا

عليه سلام الله أمن ورحمة

وعفو ورضوان يقيه المهاويا

وقال عبد العزيز المحمد البسام: إن المترجَم أراد دخول منزله بعد صلاة الصبح، فمروا بجنازة، فسأل عنها، فقالوا: جنازة علي المنصور آل زامل رحمه الله، فقال: أحب أن أشيعه، ولكني أعجز عن ذلك، ثم دخل منزله، ولم يخرج حتى توفي بعد أسبوع.

(وعلي المنصور) هذا هو والد منصور، ومحمد، وعبدالرحمن، وعبد العزيز آل علي آل زامل.

* * *

٢١٣ـ الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن مشعاب

(٠٠٠٠ ـــ ١٢٤٨هـ)

الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد ابن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب، هكذا نسبه من خطه من (المشاعيب) وهم آل جراح، من ذرية زهري بن جراح الثوري ثم الربابـي نسباً السبيعي حلفاً، وآل جراح أسرة المترجَم هم أمراء مدينة عنيزة السابقون، وكانت منزلتهم (الجادة) وكانت في ذلك الزمن قرية، والآن أصبحت حياً من أحياء عنيزة، وكان أول من أنشأ عنيزة وجعلها قرية مسكونة هو جدهم زهري بن سالم بن جراح في قصة معروفة، فلما كثرت ذريته نشأ الخلاف بينهم والفتن، فترك بعضهم البلدة، فكان ممن رحل عنها جد المترجَم الشيخ فوزان بن نصرالله، وسكن (حوطة سدير) وصار من أهل العلم المشهورين.

وُلد المترجَم في (حوطة سدير) ونشأ بها، وقرأ على علماء سدير حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين، وكان من أكبر مشايخه الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين.

قال عنه الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالماً فقيهاً).

قلت: اطلعت على كراسة تحتوي على مسائل مهمة وجهت إليه، وأجاب عليها بإجابات مختصرة، إلاَّ أنها مفيدة، والسؤال والجواب بخط الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر.

وفاته:

أرسله الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً في القطيف أيام الموسم، فعاد من القطيف إلى بلده الحوطة مريضاً، فمات بعد أيام من وصوله، وذلك عام ١٢٤٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢١٤ـ الشيخ صالح بن خليف بن صالح الخليف

(١٣٠٣هـ ــ ١٣٩٠هـ)

الشيخ صالح بن خليف بن صالح بن خليف السبيعي قبيلة، الثوري بطناً، البكري فخذا، فجده (زهري بن سالم بن جراح) الثوري السبيعي قدم من بلدة الخرمة، وصار راعي غنم عند قبيلة آل جناح من بني خالد المقيمين في شمالي عنيزة، وصار موقع رعيه غنمه هو مقر البيوت العامرة من عنيزة الآن، ثم إنه بدأ بتأسيس عنيزة، وانتهى بها الأمر إلى أن صارت هي والقرى المحيطة بها مدينة واحدة، وصارت ذرية زهري هم الذين يتداولون إمارة البلدة.

وذرية زهري أربع عشائر:

١ ــ آل علي، ومنهم آل زامل، ومن آل زامل آل سليم أمراؤها الحاليون.

٢ ــ آل سرور، ومنهم آل أبو غنام، ومن آل أبو غنام آل يحيى، أمراء عنيزة من قِبَل آل رشيد حكام نجد سابقاً، ومن آل سرور آل عُبيّد وآل حُمَيد وآل عثمان.

٣ ــ آل عَطيّة، وهم عشيرة قليلة جداً، ومنهم الشلال في عنيزة، وآل الحناكي في الرس.

٤ ــ آل بكر، ومن آل بكر آل خليف، ومن آل خليف آل إسماعيل علماء أشيقر، ومن آل إسماعيل آل السحيمي أمراء عنيزة في بعض أدوار إمارة عنيزة.

وُلد المترجَم في مدينة عنيزة عام ١٣٠٣هـ فقرأ مبادىء القراءة والكتابة، في عنيزة، ثم رحل إلى العراق، فقرأ على علمائها، ومن مشايخه الشيخ محمد بن عوجان الزبيري إقَامَة، النجدي أصلاً، الحنبلي مذهباً، وكذلك لازم الشيخ عبد المحسن أبا بطين الزبيري مولداً وموطناً.

وكان علماء الزبير حنابلة المذهب، ويجيدون علم الفرائض وحسابها والمناسخات، فأخذ عنهم هذا العلم وأتقنه وأجاده.

وصار له معرفة جيدة بالفقه الحنبلي، كما استفاد في علوم العربية من الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الزبير، ثم عاد إلى بغداد فاستفاد من علمائه، وأشهرهم الآلوسيون المتفننون في كل علم.

وصار للمترجَم المذكور نشاط في الدعوة إلى الله تعالى وإلى عقيدة السلف، فتجول في بلدان الخليج، ونفع الله بجولاته ورحلاته في أيام كان التنصير في تلك البلدان على أشدّه.

ثم استقر في الأحساء وعرض عليه منصب القضاء، فتورع عنه، لكن أكد عليه قاضي الأحساء الشيخ سليمان العمري أن يتولى كتابة

عدل الأحساء فتولاها، وصار مرجع الناس بالفرائض وحسابها، وفي الفتاوى كتابةً ومشافهة.

وقد أحيل على المعاش عند كبره وضعفه، فلازم العبادة والتلاوة حتى توفي عام ١٣٩٠هـ. رحمه الله تعالى.

وله عقب في المنطقة الشرقية.



٢١٥ـ الشيخ صالح بن سالم بن محسن آل بنيان
(١٢٥٦هـ ـ ١٣٣٠هـ)

وُلد الشيخ صالح بن سالم بن محسن آل بنيان في بلده (مدينة حائل) عاصمة المقاطعة الشمالية في المملكة العربية السعودية، وولادته عام ١٢٥٦هـ حين كانت قاعدة لحكم آل رشيد.

وشب ونشأ في بلده وتعلم فيها مبادىء الكتابة والقراءة، فلما شب حُبب إليه العلم، فشرع في القراءة على علماء بلده، ومن مشايخه فيها الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدي والشيخ عوض بن محمد الحجي وغيرهما، حتى أدرك وحصل، وقد تولى الكتابة لمحمد بن رشيد.

ولما قدم حائل العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بطلب حاكم نجد في ذلك الوقت الأمير محمد بن رشيد عام ١٣١٣هـ وجلس الشيخ عبد الله للتدريس، لازمه المترجَم ملازمة تامة واستفاد منه وانتفع بعلمه، حتى تميز في بلاده بالحماس والدفاع عن العقيدة السلفية، كما اجتمع في حائل بالشيخ سليمان بن سحمان.

وصار بينه وبين منافسيه من أجل ذلك العداوة، التي وصلت إلى

درجة التهاجر والتهاجي، وطال بينهم ذلك، مما اضطر الأمير عبد العزيز المتعب بن رشيد إلى إطفاء الفتنة بين طلاب العلم بإبعاد المترجَم عن حائل إلى بلدة (تيماء) فأقام الشيخ في تيماء، وصار يرشد ويعظ ويدرس فنفع الله به نفعاً كبيراً أهل هذه القرية، ولذا يروي الناس أن الأمير عبد العزيز بن رشيد قال في حق الشيخ صالح السالم: لو أرسلته إلى الشيطان لأسلم، لما رأى من تأثير نصائحه في الناس.

ثم عاد إلى بلده بنفس نشاطه في الدعوة إلى الخير ونصر العلم، فلما ولي سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد إمارة حائل عام **١٣٢٦هـ**. عين المترجَم قاضياً فيها، واشترط عند توليه القضاء إطلاق أمره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون تحاكم القبائل إلى الشرع لا إلى رؤسائهم وعاداتهم وتقاليدهم.

واستمر في قضاء حائل في إمارة سعود بن حمود وإمارة أخيه سلطان بن حمود وأيام سبهان وأيام زامل آل سبهان، حتى أدركه أجله وهو في عمله.

وقد أثنى عليه الوجيه متعب آل سبهان بالصلاح والتقى، ومحبة الناس له واعتقادهم فيه، إلا أنه وصفه بالخفة والتسرع وعدم الاتزان في تكفير المسلمين.

وقد حمدت سيرته وبان فضله وعرف عدله.

وللمترجَم نظم لا بأس به يقوله في المناسبات، ومن ذلك تقريظه لرد الشيخ سليمان بن سحمان على الشيخ بابصيل.

ونظمه من نظم العلماء السالم غالباً من عيوب الشعر، إلا أنه ليس عليه حلاوته ولا طلاوته، وإنما هو بالنظم أشبه.

تلاميذه:

أخذ عنه طائفة من أهل العلم، ومن أشهرهم في ذكري:

١ ـ الشيخ حمود بن حسين الشغدلي.

٢ ـ الشيخ صالح بن سليمان الملق.

٣ ـ الشيخ محمد بن حميد الصريري.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز الهندي.

٥ ـ الشيخ ناصر بن حمد الدرسوني.

٦ ـ الشيخ علي بن عبد العزيز الأحمد.

٧ ـ الشيخ الأمير طلال بن نائف بن طلال آل رشيد.

٨ ـ الشيخ ناصر بن سعد الهويدي.

٩ ـ الشيخ عثمان بن عبد الكريم آل عبيدي.

١٠ ـ الشيخ خلف بن عبد الله آل خلف.

١١ ـ ابنه الشيخ سالم بن صالح آل بنيان

وفاته:

توفي في بلده مدينة حائل في اليوم الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٣٠هـ، وقيل: سنة ١٣٢٦هـ. وله ثلاثة أبناء: سالم وعلي وعبد الكريم، فأما سالم فحفظ القرآن، وأخذ طرفاً صالحاً من العلم، وكان تقياً نقياً وُلد عام ١٣٢٠هـ وتوفي عام ١٣٦٦هـ.

وأما الثاني فهو الشيخ علي الصالح، من أجل وأكبر علماء حائل الآن، وله اطلاع جيد على العلوم الشرعية والعربية، وله مكتبة كبيرة نفيسة وفيها كثير من المحفوظات، ومن ذلك شرح الإقناع بخط المؤلف الشيخ منصور البهوتي، وتقلب في عدة أعمال حتى أعفي منها برغبته عام ١٣٨٠هـ، وهو الآن الإمام والخطيب في جامع البلد، والمفتي في بلده حائل، والمرجع لطلاب العلم، ثم توفي سنة ١٣٩٩هـ، وأخبرني متعب السبهان أن ولادته كانت عام ١٣١٨هـ، وكانت ولادته ووفاته في حائل.

وأما الابن الثالث فهو عبد الكريم، وُلد سنة ١٣٢٢هـ وحفظ القرآن وجوّده، وقرأ على علماء بلده، وحفظ كثيراً من فنون العلم، وله اطلاع طيب في العلوم الشرعية والعربية، وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف في حائل، ولا زال على أحواله الحميدة.



٢١٦ـ الشيخ صالح بن سليمان بن حميد
(١٣٣٢هـ تقريباً ـ ١٣٥٧هـ تقريباً)

وُلد الشيخ صالح بن سليمان بن حميد بمدينة بريدة بحدود عام ١٣٣٢هـ تقريباً، وقد تعلم القراءة والكتابة في بريدة، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم لازم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم فأخذ عنه حتى توفي.

كما لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه، وهو أكثر مشايخه انتفاعاً بعلمه، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، واستمر في الطلب حتى أدرك في كثير من العلوم.

وفي آخر عام ١٣٥٣هـ اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن العلماء الذين بعثوا إلى منطقة جيزان، وقد عين إماماً ومرشداً في تلك النواحي، واستمر على ذلك مدة سنتين أو ثلاثاً، ثم توفي رحمه الله هناك.

قال الأستاذ العمري: وهو في رأيي أعلم من بعض المشايخ الذين

عينوا قضاة هناك، ولكني لا أدري لماذا لم يعين قاضياً، إلا أن يكون الورع منعه من ذلك.

وكان له نشاط في الدعوة والإرشاد.

وتوفي في حدود عام ١٣٥٧هـ. رحمه الله تعالى.

انتهت هذه الترجمة بقلم الأستاذ صالح العمري.

* * *

٢١٧ـ الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان

(١٣٢٠هـ ــ ١٤٠٢هـ)

هو الشيخ العالم الفلكي صالح ابن الشيخ سليمان بن سحمان الفزعي الخثعمي.

ولد في سنة عشرين وثلاثمائة وألف هجرية، ونشأ في حضانة والديه، وكان باراً بهما، وكان قد حفظ القرآن على يد والده العلامة سليمان بن سحمان. رحمه الله، كما أخذ العلم عن عدد من أشهر وأكبر علماء نجد والحرم المكي، مما جعله بارعاً في شتى فنون العلم والمعرفة، ومن هؤلاء العلماء:

١ ــ شيخ نجد العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وكان صاحب الترجمة ملازماً له في جميع مجالسه العلمية.

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

٣ ــ الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ.

٥ ــ الشيخ الفرضي المشهور عبد الله بن راشد.

٦ ـ الشيخ حمد بن فارس.

٧ ـ الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.

٨ ـ الشيخ سعد بن وقاص ـ المقرىء في الحرم المكي الشريف ـ وقد أخذ عنه صاحب الترجمة تجويد القرآن الكريم في مكة ومعه سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله.

صفاته:

كان الشيخ صالح رحمه الله حسن السيرة وحسن الخلق، وكان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً متواضعاً، عالماً في العلوم الفلكية، وله فيها الباع الطويل، وقد ألف من ذلك كتابه الشهير: (التقويم المبتكر المصفى الأوفى).

وكان يقول الشعر، وكان خطاطاً ورساماً، إلَّا أنه لا يحب الرسم ولا يمارسه، ولهذا فقد كان جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله يستدعيه لكتابة الرسائل المهمة والكتب الدينية، ومن ذلك كتاب «الورد المصفى المختار» من اختيار الملك عبد العزيز رحمه الله، وقد طبع أكثر من ثلاثين مرة.

أعماله الوظيفية:

من رغبته الشديدة وحرصه على طلب العلم ومجالس العلماء في جميع أوقاته، فقد امتنع عن الوظائف الحكومية، بالرغم من أن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله عرض عليه ذلك مرات عديدة،

وكان عذره أنه يقوم بخدمة والده الشيخ سليمان الذي أصبح كفيف البصر.

وبعد وفاة والده عرض عليه الملك عبد العزيز الوظائف، بل وطلبه أن يكون كاتباً له لحسن خطه وأمانته، إلاَّ أنه اعتذر لكونه يرغب مواصلة العلم على المشايخ.

وبعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله، أمر الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بتعيينه عضواً في الهيئة، لملازمته إياه، والاستفادة منه في كل ما يهمه، وقد استمر الشيخ صالح في عمله المذكور حتى أحيل على التقاعد لكبر سنه.

وكان خلال ذلك يجلس لطلبة العلم لتعليمهم.

تـلامـيـذه:

ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم في التفسير والقرآن والفرائض والنحو وبرعوا فيه:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سحمان.

٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان، الذي يعمل الآن عضواً في هيئة التمييز بالرياض.

٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليمان بن سحمان، الذي يعمل الآن مفتشاً بإدارة تعليم منطقة الرياض التعليمية.

وعدد كثير غيرهم من طلبة العلم، فقد كان يجلس لطلبة العلم، من أبناء أهل العمار بالأفلاج، في مسجد العمار، وكانوا يأخذون عنه الفرائض.

وكان مثالاً حسناً في صلته لأرحامه، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

آثـــاره:

صنَّف رحمه الله في العلوم الفلكية ومواقع البروج وفي الحساب الأبجدي، وفي الشعر الإسلامي في الدعوة والنصح، ومن مؤلفاته:

١ ـ كتاب التقويم المبتكر المصفى الأوفى، طبع بمطابع دار نشر الثقافة بالإسكندرية، ويبدأ من سنة ١٣٧٩هـ إلى سنة ١٤٢٤هـ.

٢ ـ كتاب ملتقى الأنهار من منتقى الأشعار، وهو القسم الثاني لكتاب التقويم الأول.

٣ ـ كتاب مجموع النفايس الشعرية والغرائب الشهية، شاركه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد العزيز يقع في ١٦٠ صفحة، ويعتبر بحق من أعظم المصادر التاريخية؛ لاقتران التاريخ بالشعر على حرف حساب الجُمَّل.

٤ ـ ديوانه الكبير (الجواهر البهية)، والذي يقع في مجلدين.

وقد قام الدكتور إبراهيم الفوزان بعمل دراسة للديوان، وقد صدر منه الجزء الأول ويحتوي على الدراسة، والعزيزيات، والفيصليات، والمتفرقات، طبع سنة ١٤٠١هـ.

وفـاتـه:

توفي رحمه الله في ليلة الجمعة الموافقة لأربع وعشرين خلون من شهر شوال، سنة اثنتين وأربعمائة وألف هجرية، في مدينة الرياض، ودفن في المقبرة المعروفة بـ (مقبرة العود).

وقد خلّف من الأولاد عبد العزيز وسليمان، وعبد الرحمن، ومحمد، وسعد.

وقد رثاه فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان بهذه المرثية فقال:

فقد الحبيب مصاب أمره خطر ... في القلب نار ودمع العين منهمر

لقد فقدنا حبيباً عالماً ورعاً ... في حسن أخلاقه والوصل مفتخر

وشاعراً واعظاً يرجو بذاك رضى ... رب العباد ونيل الأجر يدخر

قد جد في درس آيات الكتاب كذا ... تفسيره دائماً للأجر ينتظر

أعني به صالحاً اسما كذا عمل ... في كل حالاته للخير لا يذر

ابن لعالم نجد بل وشاعره ... أعني سليمان مَن لله ينتصر

وجَدُّه جَدُّنا سحمان من شهرا ... بزهده والتقى للأخرى متجر

يا رب فاغفر لكل منهمو فلقد ... كانوا لنا مفخراً بالعلم قد شهروا

إنا إلى الله إنا راجعون له ... الصبر واجبنا والأجر مدخر

للصابرين وكل الخلق مرتحل ... من هذه الدار للأخرى ولا وزر

يقي من الموت والإنسان مرتهن ... بكل أعماله ما سر أو ضرر

وفي مصيبة خير الخلق كلهمو ... محمد المصطفى عزا لمن بتروا

عليه من ربنا أزكى الصلاة تكن مع السلام بعد ليس ينحصر

آل لسحمان من منَّا لهم خلف يسير في إثرهم سيراً له أثر

حيث اللحاق بهم بالفعل فانتبهوا سيروا كسيرهموا للعلم فاصطبروا

ثم اعملوا صالحاً تحيون في سعة ثم الجزاء غداً بالحسن مدخر

وفي الختام صلاة مع سلام على خير الورى ما بدا في أفقه قمر

* * *

٢١٨ ـ الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي

(١١٦٣هـ ــ ١٢٣٣هـ)

الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي النجدي ثم الأحسائي ثم الزبيري، ولد في بلدة حرمة من بلدان سدير عام ١١٦٣هـ والآن لا يوجد في بلدة حرمة من أسرته أحد، وإنما هم في الرياض والمجمعة.

أخذ المترجَم عن علماء سدير، ومنهم والده الشيخ سيف العتيقي، ثم انتقل إلى بلدة الزبارة الواقعة على الخليج العربي والتي كانت مستقلة، وصار عند التاجر المعروف أحمد بن محمد بن حسن بن رزق التاجر المشهور، وحينما انتقل أحمد بن رزق من الزبارة إلى بلدة (قردلان) إحدى القرى المجاورة للبصرة، انتقل معه المترجَم وسكن عنده.

ثم انتقل إلى الأحساء وأخذ عن علمائه، وأشهرهم الشيخ محمد بن فيروز، قال الشيخ محمد بن فيروز عن المترجَم ما نصه:

(ومنهم ــ أي تلاميذه ــ من ربيته وهو صغير تربية علمية، الشيخ

صالح ابن الشيخ سيف بن أحمد العتيقي، بعثه معي والده حين مروري بهم قافلاً من الحج، وكان عندي معدوداً كأحد أولادي، واشتغل بالعلوم حتى بلغ مرامه، فله من العلوم نصيب وافر فقهاً وعربيةً وغير ذلك، وله شعر حسن، وقد سكن بلدنا الأحساء، والمدينة التي سكنها يقال لها (المبرز) من مدن الأحساء قرب منزل الفقير، ومتولي قراءة الحديث في مدرستي، والمدرس في المدرسة الأخرى). انتهى كلام ابن فيروز.

ولمَّا امتدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقوي حكم آل سعود، وعلم ابن فيروز قرب استيلاء الجيوش السعودية على الأحساء سافر إلى البصرة، فانتقل بانتقاله تلاميذه، ومنهم المترجَم فاستقر الشيخ صالح العتيقي في بلد الزبير، وحين إقامته بالأحساء زاره والده من «حرمة» فلم يلبث عنده إلاَّ قليلاً حتى توفي في الأحساء كما ذكرنا ذلك في ترجمته.

والمترجَم هو أخو الشيخ محمد بن سيف العتيقي، وقد تأثر بشخصية شيخه ابن فيروز وبعلم أخيه محمد.

كما كان زميلاً في الدراسة للشيخ محمد بن سلوم وصديقاً له، فهو أحد الذين قرظوا شرحه الكبير على البرهانية في الفرائض بقصيدة جاء فيها:

الشيخ ذا المجد الأثيل محمد ... أعني ابن سلوم المفيد لقاصد
عين الزمان أخو الصفا بحر الوفا ... طلق المحيا خير خل عابد

قد قال ذلك مخلص في وده ... ما شابه كدر وليس بحاقد
هو ابن سيف صالح في وده ... إرث له فيما مضى عن والد
ذاك العتيق الحنبلي بلا خفا ... يرجو بظهر الغيب دعوة ماجد

وللمترجَم أحاج وألغاز على المسائل الفقهية تقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب بن فيروز، وأكثرها يتطارحانه بالنظم، فمن ذلك مقطوعة موجهة من الشيخ عبد الوهاب إليه مطلعها:

إمام العلا لا زلت تبدي غوامضا ... وتكشف بالتبيان ما كان ذا عسر

فأجابه الشيخ صالح بمقطوعة على قافيتها وردَّ بها ومطلعها:

أتاك جوابي يا ابن شيخي محرراً ... فخذه حماك الله من محن الدهر

وقد مدح «دليل الطالب» بهذين البيتين:

يا من يرى كتاب فقه جامع ... كل المسائل ساقها للطالب
ارجع إلى ما قلته يا صاحبي ... واقطف ثماراً من «دليل الطالب»

ومن تلاميذ المترجَم الشيخ ناصر بن حمد بن لاحق، وقد خط لشيخه المترجَم ديوان ابن المقرب شاعر الأحساء، وذلك عام ١١٩٤هـ.

* **فائدة منقولة عنه:**

قال الشيخ صالح بن سيف العتيقي في حاشية الزاد: (قوله «وإن أكره على وزن مال فباع ملكه». . . إلخ. الوزن: الدفع. قاله في الصحاح، فحينئذٍ يكون معنى وزن المال: دفعه).

وفاته:

توفي في بلد الزبير ليلة الثلاثاء آخر شهر صفر عام ١٢٢٣هـ ودفن في مقبرة الزبير بن العوام رضي الله عنه.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (وللشيخ صالح ثلاثة أبناء هم: عبد الله ـ وكان من أهل العلم ـ وعبد العزيز، وعبد الرحمن، وماتوا كلهم، وانقطع عقبهم). اهـ. كلام ابن عيسى.

* * *

٢١٩ـ الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكيتي
(١٣٣١هـ تقريباً ـ ١٤٠٤هـ)

ولد الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكيتي في حدود عام ١٣٣١هـ تقريباً في بريدة، ونشأ نشأة صالحة، ولما بلغ سن التمييز تعلم مبادىء القراءة والكتابة بمدرسة الشيخ سليمان بن عبد الله العمري، ثم بدأ بطلب العلم، فأخذ عن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس، والشيخ عبد العزيز العبادي.

ثم عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأكثر الأخذ عنه، كما أخذ عن الشيخ محمد بن صالح بن سليم، حتى أدرك وعُدَّ من العلماء.

وقد سافر للرياض فترة غير طويلة، فأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم.

وقد عينه شيخه الشيخ عمر بن سليم إماما ومدرساً بمسجد الأمير عبد العزيز بن مساعد في شمال بريدة في عام ١٣٥٥هـ واستمر فيه إلى أن توفي. رحمه الله.

وقـد أم فـي هـذا المسجـد قـرابـة خمسيـن سنـة، تخللهـا بعـض الانقطاع في أسفاره للقضاء في المذنب.

كما رشحه شيخه الشيخ عمر بن سليم للقضاء في المذنب، واستمر فيه بضع سنوات.

ثم لمَّا عين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مدرساً في بريدة أخذ عنه بضع سنوات.

ولما فتح المعهد العلمي ببريدة طلب النقل من قضاء المذنب للتدريس في المعهد، واستمر فيه إلى أن أحيل على التقاعد.

وكان يجلس للطلبة في مسجده قبل تعيينه في قضاء المذنب، وفي المذنب يجلس للطلبة هناك، ولما ترك قضاء المذنب واستقر في بريدة استمر على جلساته للطلبة.

وقد انتفع به عدد غير قليل من الطلبة خلال هذه المدة الطويلة.

وكانت وفاته يوم الأحد الموافق ١٥ من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٤هـ. رحمه الله تعالى.

وقد حضر الصلاة عليه عدد كبير من أهالي بريدة، حتى امتلأ بهم المسجد. وقد نقلنا ترجمته من كتاب الأستاذ صالح العمري لعلماء القصيم.

* * *

٢٢٠ـ الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن حمد آل عيسى

(٠٠٠٠ ـــ آخر القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية بن زيد، وزيد هذا هو الذي ينتسب إليه عشائر بني زيد أهل شقراء الذين هم قبيلة من قضاعة القبيلة القحطانية.

وُلد المترجَم في بلد أسرته مدينة شقراء، ونشأ فيها، وشرع في العلم يأخذه عن علمائها، وأشهر مشايخه الشيخ عبد الله أبا بطين الذي كان يقيم في شقراء تلك الحقبة من الزمن، فلما انتقل الشيخ عبد الله أبا بطين معيناً قاضياً في عنيزة انتقل معه المترجَم بأهله وأولاده.

فلما ترك الشيخ أبا بطين قضاء عنيزة وعاد إلى شقراء بقي المترجَم في عنيزة متخذها سكناً وموطناً له.

وصار له مشاركة في العلوم الشرعية والعلوم العربية، ولحسن تلاوته كان شيخه ينيبه عنه في إمامة جامع عنيزة وخطابته، واتخذ الزراعة مهنة له، فصار يملك بستاناً يقال له (الغنامية)، وقد بقي لورثته من بعده.

ومرة جَمَعَ يوماً بين صلاتي الظهر والعصر لعذر المطر، وهو رواية في المذهب، ولكن المشهور عدم الجمع نهاراً لعذر المطر، وكان الشيخ عبد الله أبا بطين مريضاً في منزله، فلما عاده جماعة المسجد أخبروه بالجمع فقال لهم أبا بطين: (لا تعيدوا ولا تعودوا).

وأسرة آل عيسى سكان عنيزة هم ذريته، فكان له ابنان:

١ ـ عبد الرحمن، من طلاب العلم.

٢ ـ عبد الله، ومن أحفاد (عبد الله) هذا الأستاذ سليمان العيسىٰ المذيع المعروف، فهو سليمان بن محمد بن صالح بن عبد الله بن عيسى.

وقد توفي المترجَم في آخر القرن الثالث عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٢١ـ الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدويش

(١٢٩٠هـ ـ ١٣٥٢هـ)

الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد الدويش، آل دويش من العرينات، الذين هم بطن من بني عمرو، وبنو عمرو من بني تيم إحدى قبائل الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبالحلف دخلت العرينات في قبيلة سبيع التي يرجع أصلها إلى عامر بن صعصعة، ثم ينتهي إلى شعب هوزان أحد الشعوب المضرية العدنانية.

والعرينات مقرهم بلدة العطار إحدى بلدان سدير، وأمراؤهم العامون آل شوية.

والذي انتقل من العطار إلى المجمعة جد المترجَم محمد الدويش في أول القرن الثالث عشر هجري، وأقام فيها آل الدويش، ثم ارتحلوا إلى الغاط، وأخيراً استقر بهم المقام في بلدة الزلفي، فولد المترجَم في هذه البلدة عام ١٢٩٠هـ، وأخذ عن قاضي الزلفي الشيخ عبد الرزاق بن عبد الله المطوع، ثم رحل إلى بريدة، فأخذ عن الشيخ محمد العبد الله

آل سليم والشيخ محمد بن عمر آل سليم، وكان سنّه آنذاك دون العشرين.

ثم سافر إلى مكة وقرأ على الشيخ شعيب المغربي والشيخ أحمد بن عيسى، وكان من زملائه في القراءة بمكة المكرمة الشيخ صالح العثمان آل قاضي.

ورحل إلى كثير من الأقطار، حينما كانت الرحلات صعبة، والمسافات متباعدة، فرحل إلى الهند لطلب العلم وأخذ هناك عن المحدث نذير حسين، ثم انتقل إلى عنيزة وسكنها وتزوج فيها، فلما استولى الملك عبد العزيز على الحجاز عاد إلى مكة فعينه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ قاضياً في القنفذة فرفض ذلك، وقد عرض عليه القضاء مراراً، فرفض تورعاً، ثم عاد إلى الزلفي وأقام فيها حتى توفي.

وكان شاعراً يجيد قرض الشعر العربي الفصيح والعامي، وله قصائد جيدة، كما أنه رحّالة جاب بلدان الهند وبلدان إيران وبلدان الخليج العربي وغيرها، وضمَّن هذه الرحلات في أشعاره وأقام مدة في بلدة الشارقة يدرّس ويرشد، وجلس لقضائهم، ولفصل الخصومات بينهم.

وكان له صلة وصداقة مع المرحوم خالي صالح المنصور أبا الخيل رحمه الله حينما كان خالي تاجراً في بلدة (دبي) إحدى بلدان عمان، ويحدثني عن أخلاقه الكريمة ومعاملته الحسنة، لأن المترجَم صار من تجار اللؤلؤ هناك، وأكثر هذه المعلومات عن المترجَم نقلتها

عن المؤرخ النسابة الحافظ أحد أعيان بلدان الزلفي الوجيه محمد بن إبراهيم بن معتق، فهو من أعرف الناس بالمترجَم.

وبمناسبة الحديث عن محمد بن إبراهيم بن معتق، فإن المذكور يعتبر من أوسع مؤرخي نجد رواية، وأعلمهم بالتاريخ القديم والمعاصر، والأنساب البعيدة والقريبة، والحفظ الغريب العجيب للأخبار والأشعار الشعبية والعربية، ولقد استفدت منه كثيراً في هذا المجال، وهو ثقة ثبت في أخباره ومروياته.

والقصد أن المترجَم جاب الأقطار، وزار الأمصار، وقد سجَّل ذلك في كثير من قصائده، ومن ذلك ما أشار إليه في قصيدة نبطية يقول فيها:

ركبت عباب البحر يومن أهلها	هابوا ركوباً من مخافة أهوال
عملت لأسباب التجارة عملها	وسافرت لبلاد الدنيا وكل سومال
من أسمري الخضرا أو عالي جبالها	للكب خط الاستوى وأرضها عال
للهند مع بنجاب والسند سلها	عن سبستان وبركمان قرفال
في مهبط الوالد[1] سرندب جبلها	من معدن اللؤلؤ بهادق وجلال
عن بر فارس جزرها مع جبلها	نابند بيضاً خان سيراف رافال
واليوم نفسي عاينت قرب أجلها	أو تحققت قربه من الزيف وإذبال
أو تاقت لما يصلح بقية عملها	أتداركه من قبل قباض الآجال

(١) يعني بالوالد آدم أبا البشر، فقد جاء في بعض الأخبار أنه هبط من الجنة على أرض الهند. اهـ. (المؤلف).

فهذه الأبيات النبطية تدل دلالة إجمالية على الأقطار التي جابها، في وقتٍ كانت الأسفار والرحلة من أصعب الأمور، وأهوال الأخطار، فالبحار سفن شراعية والبر مراكب حيوانية.

وبعد هذه الأسفار البعيدة استقر في مسقط رأسه الزلفي، وانصرف بكليته إلى العبادة حتى وافاه أجله في عام ١٣٥٢هـ. رحمه الله تعالى.



٢٢٢ـ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ
(٠٠٠٠ ـ ١٣٧٢هـ)

الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. كان جده الشيخ عبد الرحمن بن حسين هو قاضي بلدان الخرج للإمام تركي ثم لابنه الإمام فيصل، وكان والده مع جده في مقر عمله، فولد الشيخ المترجَم صالح في (السلمية) إحدى بلدان مقاطعة الخرج، ومكث فيها أيام طفولته، فمات والده وهو في أول سن التمييز، فانتقل مع والدته إلى الرياض حيث يقيم هو وعشيرته وأخواله، فكفله ابن عمه الشيخ حسن بن حسين، وتزوج بأمه بعد أبيه، فنشأ في بيت عمه وأمه نشأة صالحة.

وقد دخل الكتّاب وتعلم فيه مبادىء الكتابة والقراءة، ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم فأخذ في حفظ وقراءة كتب شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وغيرها من مختصرات العلوم النافعة، فأدرك طرفاً طيباً منها.

ولما شب أخذ يتعاطى التجارة، مع الحرص على تحري العقود الصحيحة والنزاهة وحسن المعاملة.

وتعاطيه التجارة لم يصده عن الاستمرار ومواصلة طلب العلم، فكان ملازماً لدروس الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله الخرجي والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن محمود، حتى أدرك في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم والنحو.

وكان يرافق الملك عبد العزيز في غزواته، وآخر غزوة له هي غزوة جراب عام ١٣٣٣هـ.

وقد جلس للتدريس في الرياض، فعمر مجلسه بالدروس، واقتنى مكتبة كبيرة خاصة به.

وفي عام ١٣٣٧هـ ولاه الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله قضاء مدينة الرياض، فكان المثل الحسن في العدل والإنصاف والنزاهة والعفاف، واستمر في القضاء حتى عام ١٣٥٢هـ، حيث أصيب بألم شديد في رأسه وعينيه، واستعفي بسبب ذلك من القضاء فأعفي، ثم سافر إلى مصر للعلاج عام ١٣٥٤هـ، ثم عاد بدون فائدة، وطال معه هذا المرض حتى مات منه عام ١٣٧٢هـ. رحمه الله تعالى.



٢٢٣ـ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثيمين
(١٣٢٠هـ ــ ١٤١٠هـ)

الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثيمين، وهو ليس من آل عثيمين الموجودين في عنيزة وفي شقراء.

وُلد المترجَم عام ١٣٢٠هـ في مدينة بريدة أكبر مدن مقاطعة القصيم، ونشأ فيها، وتعلم في كتاتيبها مبادىء القراءة والكتابة، فلما جاز سن الطفولة شرع في طلب العلم فأخذه من علماء بلده ومنهم:

١ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

٢ ــ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن حسين بن صالح أبا الخيل.

٤ ــ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي.

فأدرك إدراكاً طيباً في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وصار لديه همة علية في نشر الدعوة، فأخذ يتجول في القرى والبوادي يرشدهم ويوجههم إلى معرفة مبادىء العلوم الشرعية من معرفة التوحيد ومعرفة الفقه بأحكامه الشرعية الفرعية، ونفع الله بجولاته، فصار في تلك القرى والبوادي وعي وصحوة دينية بصَّرتهم أمر دينهم.

وكان عنده طموح في تحصيل العلم، فسافر إلى الكويت وفيه في ذلك الوقت الشيخ الفقيه عبد الله بن خلف الدحيان والشيخ المؤرخ عبد العزيز بن حمد بن رشيد البداح والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيرهم، فأخذ عنهم واستفاد منهم.

ثم حدت به همته إلى السفر إلى الهند المشهورة برجال الحديث وعقائدهم السلفية، فسافر على شظف من العيش إلى مدنه التي هي موطن المحدثين مثل مدينة (بهوبال) و (روابندي) و (علي كر) وغيرها فقرأ على رجال الحديث من تلاميذ الشيخ المحدث الشيخ نذير حسين، وتلاميذ الشيخ صديق حسن خان، قرأ عليهم في الأمهات الست وفي غيرها من كتب الحديث قراءة رواية ودراية وأجازوه إجازات مطولة أثنوا فيها على حفظه وفهمه وتحقيقه، وهذه نماذج من إجازتهم إياه:

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد: فقد أجزت العالم الفاضل الجامع بين أشتات الفضائل والفواضل، المعتني بالسنة النبوية، المجتهد في تحصيل ما تفرق منها الشيخ صالح بن عبد العزيز بن علي العثيمين الحنبلي السلفي الأثري إجازة عامة مطلقة في جميع المنقول والمعقول والحديث والأصول حسبما تضمنته فهرستنا من المشايخ الذين أخذت عنهم، ومن أشهرهم الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني ومنهم العلامة سيدي محمد تهامي الوزاني ومنهم سيدي العلامة محمد بن قاسم القادري وسيدي أحمد بن

خياط وغيرهم من الأئمة الأعلام، ومن المشارقة سيدي علي ظاهر الوثري وسيدي عبد الجليل برادة، وسيدي السيد حسين الحبشي، ومن المغاربة أيضاً سيدي عبد الكبير الكتاني. وأوصي أخي المجاز ونفسي بتقوى الله في السر والعلن وأن لا ينسانا من صالح دعائه في خلواته وجلواته. حرر في الخامس والعشرين من شهر الحج عام ألف وثلاثمائة وثلاث وخمسين المبارك:

صبيح أحمد بن محمد العمراني

الحسني العباسي المغربي المالكي

٢ ــ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأحزابه أما بعد: فقد حصل إلي الإجازة بالموطأ والصحيحين والسنن الأربعة قراءة وسماعاً وإجازة عن العالم الصالح التقي المسنِد مولاي الشيخ خليل أحمد شارح سنن أبي داود. رحمه الله تعالى، قال: حصل إلي الإجازة عن الشيخ الأجل النقي الشاه عبد الغني الدهلوي. رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الشيخ المشهور بالعلم والتقى في الآفاق الشاه محمد إسحاق. رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الشيخ المبجل المعروف بالحفظ والضبط والتمييز الشاه عبد العزيز الدهلوي. رحمه الله، قال: أخبرني الشيخ الأجل حجة الله البالغة في الأرض صاحب القوة القدسية الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم قدس الله أسرارهما وأفشى أبرارها إلى آخر الإسناد المشهور المسطور في اليانع الجني فها أنا قد أجزت حضرة العالم

الفاضل الشيخ صالح بن عبد العزيز العثيمين الحنبلي السلفي أعزه الله بطاعته بالموطأ والصحيحين والسنن الأربعة وأدعو الله عز وجل أن يرزقني وإياه علماً نافعاً وعملاً صالحاً، وأن يميتنا على سنته ويحشرنا في زمرته آمين يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. قاله العبد الضعيف المدعو بمحمد إدريس الكاندهلوي الحنفي نزيل مكة المكرمة ذي الحجة ١٣٥٣هـ.

وكان المترجَم جاداً في تحصيل العلم، وصادف مع ذلك سرعة في الحفظ وجودة في الفهم وبطء في النسيان، فمن هذا صار من كبار العلماء، وصار متفنناً، فهو مفسر ومحدث، وله اطلاع في التوحيد وعقائد المخالفين، وهو فقيه أصولي، وله اطلاع واسع في النحو وعلوم اللغة العربية، وله اهتمام في حفظ النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

بعد هذا الإدراك عاد إلى وطنه مدينة بريدة، وهو يظن بسعة اطلاعه أنه سيتصدر بلاده في التعليم والتدريس إلا أن بعض أهل العلم في ذلك الزمن عندهم انغلاق ووحشة من كل من يأخذ علومه من خارج البلاد النجدية، فصار بينه وبين قاضي بريدة في ذلك الزمن الشيخ عمر بن سليم وَحْشة وَجفوة أدَّت إلى أن ترك المترجَم بلده، وسافر إلى مكة المكرمة، فقَدِمَها واتخذ مهنة إصلاح الساعات مهنته لإدرار رزقة ورزق أهله، وسكن حي شعب عامر الذي هو مقر النجديين.

وفي عام ١٣٦٤هـ عاد الملك عبد العزيز آل سعود إلى مكة المكرمة من زيارة قام بها إلى مصر، فأجري لقدومه حفلات في أحياء مكة فأقام أهل نجد وأعيانهم من أهل عنيزة حفلاً، والذي ترأس إقامة الحفل عبد العزيز آل قنبعير، وكانوا في حفلهم محتاجين إلى خطيب وشاعر يتحدث عن القادم، ويثني عليه، فذكر للقائمين على الحفل أن أفضل من يعد المقالة والقصيدة ويلقيها هو الشيخ صالح بن عثيمين، فطلبوا منه إعداد كلمة وقصيدة وإلقائهما في الحفل، فقام بذلك ونالت استحسان الحاضرين، ومن ذلك الوقت عرف واشتهر، ورغبت الجهات المعنية الاستفادة من علمه ونشاطه، فتوظف في وزارة الحج للإشراف على المطوفين وإعطائهم الرخص لتطويف الحجاج، والاطلاع على دفاتر الأدعية التي يدعو بها الحجاج، ومدى صحتها وسلامتها مما يخالف الشرع.

ثم تعرف عليه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد سرور الصبان فاتخذه له رفيقاً ومستشاراً في الشؤون الإسلامية، وعيَّنه عضواً في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي، وكنت أنا في تلك اللجنة زميلاً له ومعنا الشيخ عبد الله خياط والشيخ أحمد علي أسد الله والشيخ أحمد باشميل والأستاذ أحمد محمد جمال ورئيسنا في هذه اللجنة الشيخ إبراهيم الشوري. رحمهم الله تعالى، فما بقي منهم إلا أنا والأستاذ أحمد باشميل، ومهمتنا الاطلاع على الكتب التي تريد الرابطة شراءها وتوزيعها هل هي صالحة أو غير صالحة، كما أننا ننظم البرامج

الثقافية في موسم إلقاء المحاضرات ومجتمعات الرابطة، وكان من أكثر المعجبين بالمترجَم ثلاثة:

١ ــ الشيخ محمد سرور الصبان.

٢ ــ الأستاذ محمد حسين زيدان.

٣ ــ الأستاذ أحمد محمد جمال.

فكان هذان الأستاذان يراجعانه دائماً في كل ما يشكل عليهما في بحوثهما.

مؤلفاته وآثاره:

١ ــ تسهيل السابلة في طبقات الحنابلة، ترجم فيه لكل من اطلع عليه من علماء الحنابلة من الإمام أحمد بن حنبل حتى عصره، فهو كتاب ضخم يقع في خمسة مجلدات كبار جمع فيه بين عدة كتب نقل منها، ولا يزال مخطوطاً.

٢ ــ مقاصد الإسلام. وقد طبع.

٣ ــ له مقالات في الصحف مفيدة، وله أحاديث ألقاها في الإذاعة لو جمعت لصارت مجلداً كبيراً.

٤ ــ ينظم القصائد في اللغة الفصحى، وفي اللغة العامية الدارجة فهو يقولها في المناسبات، ولو جمعت لصارت ديواناً وسطاً.

٥ ــ خلف مكتبة كبيرة وبها نوادر ونفائس الأسفار وغالبها في الحديث ورجاله.

وله أبناء وله بنات بعضهم لديه شهادات عالية، وإحدى بناته تريد

أن تخرج عن والدها رسالة، ولعلها تفعل، فهو ممن يستحق أن يخلد ذكره. رحمه الله تعالى.

وفـاتـه:

أصابه مرض ألزمه الفراش عدة أشهر، ثم أدخل مستشفى النور في مكة المكرمة، ثم توفي يوم الاثنين ٢٤/ ١٢/ ١٤١٠هـ وصلي عليه بعد صلاة العصر في المسجد الحرام، ثم دفن في مقبرة العدل. رحمه الله تعالى.



٢٢٤ ـ الشيخ صالح بن عبد الله بن إبراهيم البسام

(١٢٧٠هـ ـ ١٣٠٧هـ)

هو الشيخ صالح بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام. ولد في وطنه عنيزة عام ١٢٧٠هـ في بيت وجاهة وعز، ونشأ نشأة صالحة، واشتهر أمره وارتفع قدره في شبابه، لما يتصف به من مكارم الأخلاق وبذل المعروف والإحسان، فوالده من أعيان مدينة عنيزة، ومن مشاهير أسرة آل بسام، وقد توفي والده بمكة من وباء حل بها عام ١٢٨٩هـ وخلف بيتاً تجارياً في جُدّة قام به المترجَم وأخواه محمد وسليمان، فنمت الثروة في أيديهم حتى صاروا من كبار تجار جدة، ومن أعيان عنيزة.

ومع هذا فإن أعماله التجارية لم تصده عن طلب العلم، فقد جد واجتهد حتى شارك في العلوم الشرعية والعلوم العربية مشاركة جيدة، وله ولع بالعلم وكتبه، فجمع مكتبة حافلة قل أن تكون عند غيره في زمانه لرغبته العلمية وقدرته المالية، وما زال على استقامته في الدين والعلم والدنيا حتى وافاه الأجل في شبابه.

مشايخه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع.

٢ ــ الشيخ علي آل محمد الراشد.

.. وهذان من مشايخه في عنيزة.

٣ ــ الشيخ علي باصبرين عالم مدينة جدة، وبسبب المترجَم هداه الله تعالى إلى العقيدة السلفية التي نادى بها في ربوع نجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. رحمه الله.

٤ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب طبقات الحنابلة قرأ عليه في مكة المشرفة في الفقه.

٥ ــ الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي.

آثاره:

اخترمته المنية في شبابه قبل أن يرى نفسه أهلاً للتدريس والإفادة.

١ ــ خلف مكتبة قيمة حافلة بالكتب المفيدة والمراجع الهامة مطبوعة ومخطوطة، ولم تبع إلاَّ بعد وفاته بنحو خمسين سنة، بعد أن توفي ابنه محمد الصالح وذلك عام ١٣٥٣هـ، وعندي صورة من فهارسها، ففيها نوادر المراجع العلمية.

٢ ــ له مقطوعات شعرية ورسائل إخوانية بينه وبين زملائه في العلم، تدل على تمكنه من الشعر والكتابة الفنية، وسيمر بنا بعض مراثيه لمشايخه.

وكان المترجَم لا يمل القراءة والبحث، وكان أصحابه وأقاربه وزملاؤه يعودونه في مرضه الذي توفي فيه، فينصحونه بعدم كثرة التفكير وإجهاد الذهن، إذا رأوا الكتب محيطة بفراشه، فقال: أرجو من الله ألا يأتيني أجلي إلاَّ وأنا على هذه الحال، فكان كذلك.

وقد توفي في وطنه عنيزة في شهر ربيع الأول عام ١٣٠٧هـ وله من العمر سبع وثلاثون سنة.

وشيّع جنازته جمع غفير من مواطنيه، وفيهم الأعيان وأهل العلم، وتأسف الناس لفقده، كما توفي ابنه وحفيده، ولحفيده ابن من متقدمي الطلاب في (جامعة الرياض) اسمه محمد.

وحينما توفي المترجَم جيء بجنازته ضحى يوم وفاته إلى جامع عنيزة للصلاة عليه، وكان القاضي وإمام المسجد هو الشيخ عبد العزيز بن مانع، فتأخر قليلاً، فأم الناس في الصلاة عليه سليمان العبد العزيز البسام، وحين خرجوا من المسجد إذا بابن مانع قد أقبل قاصداً المسجد.

وقد رثاه صاحبه حسن جوهر أحد أعيان جدة وتجارها بقصيدة منها:

قف بالرسوم وسل أين الذي سكنا ... يجبك عنه لسان الحال قد ظعنا

صبراً عليه بني بسام ليس لكم ... إلاَّ التصبر أمر يدفع الحزنا

فاسأل الله أن يبقي ابنه خلفاً ... يُحيى لنا ذكر من هو اليوم قد دفنا

* * *

٢٢٥ـ الشيخ صالح بن عبد الله الجارد

(١٣٢٠هـ ـ ١٣٨٠هـ)

الشيخ صالح بن عبد الله بن جارد بن حمد الهندي، ولد في قرية النبهانية من قرى القصيم الغربية الشمالية سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ في بيت علم ودين، ولقد حفظ القرآن وطلب العلم على بعض علماء الرس، منهم الشيخ إبراهيم بن ضويان، والشيخ محمد بن رشيد.

وكذلك رحل إلى عنيزة، ودرس على الشيخ صالح العثمان القاضي، كما رحل إلىٰ بريدة، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

ورحل إلى الرياض ودرس على الشيخ محمد ابن إبراهيم، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، ثم رجع إلى الرس.

ولما أدرك من العلوم الشرعية ولأّه الملك عبد العزيز بن سعود القضاء في وادي الدواسر في السليل أول ما فتح فيه محكمة، ومن ثم نقل إلى مدينة شقراء، ثم نقل إلى (مرات) وفيها مرض وجلس في الرس

مريضاً، وحين مرضه عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرس.

ثم أعيد للقضاء في محكمة (أملج) في الساحل الغربـي.

وعندما زاد عليه المرض طلب الإعفاء من القضاء، وسافر لمصر طلباً للعلاج، ولكن رجع من غير فائدة، وجلس في بيته مريضاً حتى توفي في بلـدة الرس إحـدى بلدان القصيم، وذلك سنة ١٣٨٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٢٦ـ الأستاذ المربـي صالح بن عبد الله بن سالم القرزعي
(مطلع القرن الرابع عشر الهجري ـ ١٣٥٠هـ)

الأستاذ المربـي الموجه صالح بن عبد الله بن سالم بن صالح بن عبد الله، ـ ويلقب عبد الله (عبيدا) ـ القرزعي.

كانت أسرة المترجَم تقيم في قرية (النبهانية) إحدى قرى القصيم الغربية الشمالية، فقدم جد أبيه وهو (صالح) بأهله إلى قرية الخبراء إحدى قرى القصيم الشمالية للعمل عند المزارعين، وكان ابنه الشاب سالم يسوق إبل السواني لإخراج الماء من البئر، فنزل حبل السانية المتصل بالغرب عن (الدراجة) التي تديره، فجاء سالم بن صالح ليعيد الحبل المسمىٰ (السريح) فيجعله في مساره ومداره على (الدراجة) فسقطت الدراجة التي هي قطعة كبيرة من الخشب، ومثبت في جانبيها مسمارين من حديد، سقطت من يديه على صبيان يسبحون في البئر، فأصابت ابن صاحب المزرعة ومات من ساعته، فهرب الشاب سالم إلى عنيزة المدينة الكبيرة في القصيم ولحقت أسرته بابنهم في عنيزة، واتخذوها وطناً، مع أن صاحب المزرعة عفا وسامح.

وهكذا كبر سالم بن صالح، وعمل في الأعمال الزراعية، حتى صار من كبار الملاك العقاريين في عنيزة، ورزق أبناء منهم ابنه (عبد الله بن سالم) ورزق عبد الله بابنه المترجَم (صالح بن عبد الله) وأخيه (عبد الرحمن بن عبد الله) إلاَّ أن عبد الله توفي قبل والده، فلم يرث من هذه العقارات شيئاً.

ولد المترجَم وأخوه عبد الرحمن في مطلع القرن الرابع عشر الهجري في عنيزة، وفي صباهما أخذا في بلدتهما عنيزة مبادىء القراءة والكتابة، ثم سافرا إلى الزبير، وكان ذلك في زمن نشاط الشيخ محمد أمين الشنقيطي في مدرسته في الزبير (مدرسة النجاة) فدخلا فيها وتعلما فيها، إلاَّ أن الذي أدرك إدراكاً تاماً في العلوم العربية والعلوم الرياضية والفنون الأدبية هو (المربي صالح القرزعي) الملقب (حَبْحَبَ) ـ بفتح الباء الأخيرة ـ.

عاد (المربي صالح) إلى وطنه عنيزة، وكانت الكتاتيب فيها لا تزيد على تعليم القرآن الكريم بقراءة غير مجوَّدة وملحونة، ففتح مدرسة فيها في عام ١٣٤٠هـ وهي أول مدرسة حديثة من نوعها في تعليم القرآن الكريم بالتجويد والترتيل.

كما أدخل فيها علوماً حديثة من تعليم الخط بأنواعه وفنونه والإملاء بمعرفة قواعد الكتابة، وكذلك التدريب على الإنشاء وتعلم الحساب بقواعده ومناهجه، ومسك الدفاتر التجارية، وتلقين الطلاب مبادىء الفنون الأدبية.

وساعده في ذلك أخوه (الأستاذ عبد الرحمن) فراجت سوق هذه العلوم الحديثة في مدينة عنيزة، بل صارت البعثات تأتي من قرى القصيم، ومن بعض بلدان نجد، حتى تخرج على يديه أفواجٌ من الشباب هم الذين قاموا بالأعمال الحكومية ودوائرها في أول نهضة البلاد السعودية، وبعضهم ذهبوا إلى العراق والهند وبلدان الخليج، فعملوا لدى التجار هناك، وأداروا تجارتهم بأساليب حديثة، فصار الأستاذ (صالح القرزعي) بحق رائداً من كبار روّاد التعليم، وصار أستاذ أجيال في زمنه.

والأستاذ (صالح بن صالح) لم يفتح مدرسته الحديثة إلاَّ بعده بنحو تسع سنوات، وقد أهمل التاريخ ذكر الأستاذ (صالح القرزعي)، إلاَّ أن البقية ممن أدركوا عهده ونشاطه تداركوا الأمر، فسمي أحد الشوارع بعنيزة باسمه إحياء لذكره وتخليداً لفضله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وقد توفي المترجَم عام ١٣٥٠هـ وتوفي أخوه عبد الرحمن بعده بنحو خمس سنوات. رحمهما الله تعالى.

ولهما عقب يعملون في أعمال حرة، وأعمال حكومية.

وكان سبب وفاة الأستاذ صالح القرزعي هو جناية أحد الأشرار الذي قذفه بحجر كبير أدى إلى قتله. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٢٧ـ الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الشاوي

(١٣٠٨هـ ـــ ١٣٨٠هـ)

آل الشاوي أسرة من قبيلة البقوم، تلك القبيلة التي يرجع أصلها إلى الأزد. سموا بقوماً لأنهم لما تحولوا من جنوب الجزيرة العربية يريدون شمالها نزلوا على جبل يسمى (باقماً) قرب بلدة صعدة، ومنه نزحوا ونزلوا بلدة تربة، إحدى بلدان سفح جبال السراة الشرقية، وصارت وطنهم الأصلي حتى الآن.

ومن تربة نزحت منهم أسر في بلدان نجد، وباقي قبائلهم لا يزالون في تربة، وقد نزح أحد أجداد المترجَم من تربة إلى البكيرية في القصيم، وصار راعي غنم، وراعي الغنم يسمىٰ (شاوياً) فصاروا هذه الأسرة.

وُلد المترجَم في البكيرية من بلدان القصيم عام ١٣٠٨هـ ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم درس على مشايخها كتاب التوحيد وكشف الشبهات في العقيدة. والآجرومية ثم القطر في قواعد اللغة العربية، والرحبية في الفرائض، ثم درس زاد المستقنع وشرحه في الفقه، وبلوغ المرام وشرحه في الحديث.

درس هذه المتون وشروحها على الذين تولوا القضاء والتدريس في البكيرية وهم: الشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ صعب التويجري، والشيخ عبد الله بن بليهد، ثم أخوه الشيخ حمد بن بليهد.

ثم بلغ أشدّه وتزود بالعقيدة والعلوم الشرعية والعربية شجَّعه ذلك على السفر إلى الحرمين الشريفين في المدينة المنورة ثم مكة المكرمة لمتابعة الدرس والتحصيل.

وبعد ذلك بفترة من الزمن علم أن والده وأخاه علياً ذهبا مع العقيلات تجار الإبل والخيول إلى القاهرة، وأنهما لم يعودا، فسافر إلى القاهرة واطمأن عليهما.

وفي القاهرة جامع الأزهر، وكان إذ ذاك هو الجامعة الإسلامية، فدرس فيه ما شاء الله، ثم ألحت عليه والدته في العودة، فرجع إلى القصيم، ثم استمر في طلب العلم، وفتح دكاناً للتجارة.

ولما بلغ مبلغ طلبة العلم الكبار في عصره في بداية حكم الملك عبد العزيز آل سعود كلف بالعمل قاضياً في (الخشيبي) في بادية القصيم هناك، فتعذر بوالدته المريضة المسنة، واستعان ببعض مشايخه أن يشفعوا له عند رئيس قضاء بريدة الذي هو الواسطة إلى الملك عبد العزيز على أن يعفيه من القضاء فأعفي.

واستمر في مواصلة طلب العلم مع عمله في التجارة.

وقد اشتهر بين طلبة العلم بعلمه الغزير في قواعد اللغة العربية والأدب والشعر.

كما برع في علم الفرائض وحسابها، فكان قاضي البلد الشيخ محمد بن مقبل يحيل عليه المتخاصمين في التركات ليقسم لهم ويوضح لكل واحد سهمه.

كما برع في علم الفلك وحسابها والبروج، فكان يعرف المطالع والمغارب، وكان يعرف السيارة ونجوم المنازل بأعيانها، ويريها للطلاب وزملائه في الليل في أماكنها من السماء بأسمائها، وكان لا يماثله في هذا العلم في بلده إلا الشيخ الفاضل عبد الله بن صالح الخليفي. رحمه الله.

كذلك منحه الله موهبة واسعة في تعبير الرؤيا، فكان كل يوم يأتيه من أهل بلدته وجيرانها من يعبر لهم أحلامهم، وكانت تقع كما أولها.

وكان في علم الفقه والحديث والتفسير والتوحيد من أبرز زملائه في بلدته، وكان محل ثقتهم فإذا اختلفوا في مسألة حكّموه، ليبين الصحة والمأخذ.

وكان أكثر أهل بلده والقرى المجاورة لها مثل الهلالية والشيحية والقصور ممن تحصل لهم مشكلات مع شركائهم أو جيرانهم أو عملائهم يزوره أحدهم في بيته، ويشرح له موضوعه، وبعد أن يستوضح منه، ويعرف الملابسات والتفاصيل يقول له: أقم الدعوى، فالحق بجانبك. أو يقول له: صالح خصمك فالصلح خير.

وكان يفتح لهم بيته ويكرمهم، ويوضح لهم ما استشكلوه وما استشاروه فيه، كل ذلك حِسبة يرجو بذلك المثوبة من الله سبحانه.

فكان بيته ودكانه مرتاداً لطلبة العلم والمستشيرين والمستفتين والسائلين عن تعبير أحلامهم طيلة أيام حياته.

وكان ورعاً زاهداً يعيش عيشة الكفاف، خائفاً هارباً عن تولي القضاء.

ففي عهد الملك سعود رحمه الله أرسل إليه برقية عمَّده فيها بتعيينه رئيساً لمحكمة النماص، فأجاب ببرقية قائلاً: إنه امتنع عن القضاء في عنفوان شبابه وقوته، وإنه الآن بلغ سن التقاعد، فلو كان على رأس العمل لطلب الإحالة.

ثم استمر بعد ذلك في بلده مع مواطنيه وزملائه على عطائه وعمله حتى وافته المنية. رحمه الله.

تلاميذه:

نعرف منهم:

١ ـ الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي رئيس المحكمة الكبرى في أبها.

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي أحد قضاة الرياض.

٣ ـ الشيخ إبراهيم الخضيري الرئيس المساعد في المحكمة الكبرى في بريدة.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله السبيل رئيس شؤون الحرمين الشريفين.

٥ ـ الشيخ محمد بن صالح الخزيم تولىٰ القضاء في عدة مدن.

٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن كريديس.

٧ ــ الشيخ علي المسلم.

٨ ــ الأستاذ محمد الحمود اللحيدان.

٩ ــ الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى.

وغيرهم من أعيان العلماء ممن لم تحضرني أسماؤهم.

وفاته:

ما زال على حاله الحميدة من الاشتغال بالعلم اطلاعاً وتدريساً وإفتاء، حتى وافته منيته في بلده البكيرية في يوم الثلاثاء ١٥/ ٣/ ١٣٨٠هـ. رحمه الله تعالى.

وخلّف ابنين، هما:

١ ــ علي ــ سلك مسلك والده في العلم، وعلمي عنه قليل.

٢ ــ محمد ــ وهو زميلنا في دار التوحيد وفي كلية الشريعة بمكة المكرمة، وُلد في البكيرية عام ١٣٥٠هـ، وتعلم في بلده مبادىء العلوم الشرعية عند علمائها، ومنهم الشيخ عبد الله المحمد الخليفي، والشيخ عبد الرحمن الكريديس، والشيخ محمد بن مقبل، والشيخ عبد العزيز بن سبيل، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم.

ثم التحق بدار التوحيد وأكمل دراسته، ثم التحق بكلية الشريعة وأكمل دراستها، ثم عين قاضياً في المنطقة الشرقية، وبعد أربع سنوات

طلب الإعفاء من القضاء، فكلف بعمل كتابة عدل الرياض، واستمر في عمله هذا عشرين سنة، ثم طلب الإعفاء من العمل والإحالة على التقاعد بسن مبكرة، فتفرغ للعبادة والبحوث العملية.

وهو مثال الخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، والآن إقامته في مكة المكرمة، وفقنا الله تعالى وإياه للعمل الصالح والخاتمة الحسنة.



٢٢٨ـ الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الزغيبي

(١٣٠٠هـ ـ ١٣٧٢هـ)

الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حمد بن محمد الزغيبي، ولقب الزغيبي على محمد هذا، وهو ابن عميرة بن سبع بن حواس بن سلوفي ـ بالفاء ـ ابن هدف بن كبش بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبيد الله بن حسين بن علي الملقب زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فأسرتهم من هذا النسب الشريف هم من (آل جماز).

قال الأستاذ عبد الله بن صديق في كتابه (الأسر القرشية): في عام ٦٤٧هـ انتقل الأشراف الجمامزة من المدينة المنورة إلى الديار المصرية عن طريق سيناء واستقر بهم المقام في الشرفية فنزلوا في مكان قرب الزقازيق، ويعرف الآن هذا المكان (كفر الأشراف) ثم رحلوا إلى صعيد مصر واستقروا بالأراضي الموقوفة عليهم بناحية (قنا) وهم من نسل (الحسين بن علي) رضي الله عنه.

والآن بالمدينة المنورة عائلة تنسب إلى الجمامزة يقال لهم (بيت السيد طه).

وآل الزغيبي النجديين نزحوا من المدينة المنورة إلى القصيم وانتشروا في مدنه وقراه، ويوجد منهم عدة بيوت في عنيزة، منهم بيت المترجَم.

وُلد المترجَم في مدينة عنيزة في مطلع القرن الرابع عشر، ونشأ في بلده وقرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه قاضي البلد الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي والشيخ علي بن وادي، وكان زميلاً للشيخ عبد الرحمن السعدي في الدراسة، ويكبره في السن ولكنه عرف تفوق زميله عليه، فصار يأخذ عنه ويتتلمذ له ويستفيد منه.

ثم رحل إلى المدينة المنورة لطلب العلم، وكان حين إقامته فيها سنة ١٣٣٤هـ، له دكان يبيع فيها الأقمشة، ويطلب العلم في المسجد النبوي، ولما قام الشريف الحسين على الأتراك وأمر الأتراك أهل المدينة بالمغادرة، رحل إلى عنيزة مع جملة الناس، ثم عاد إلى المدينة حين سقطت بيد الشريف، وعرف علمه وقدره حتى عين في إمامة المسجد النبوي الشريف وخطابته والتدريس فيه عام ١٣٥٠هـ، فقام بذلك، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً له، حسن القراءة جميل الصوت.

وقد كنت في مدة إقامتي في المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ أصلي خلفه، وأستمتع بحسن قراءته وحلاوة أدائه، وأحضر درسه بعد المغرب في المسجد النبوي الشريف.

وكان متواضعاً جداً، وكان يقضي حوائجه من السوق بنفسه، وإذا أراد أحد أن يحمل عنه الحاجات التي معه لا يمكّنه، وينقلها إلى بيته بنفسه.

وقد أخبرني بعض خواصه أنه كان من العباد المنقطعين للعبادة، وأنه كان كثير التلاوة، وسمعه مرة في صلاة الليل يقرأ في أول الليل في سورة البقرة، ثم عاد هذا المستمع في آخر الليل إلى المسجد فوجده يقرأ في سورة النحل.

وأخبرني أنه في مدة إمامته في المسجد النبوي التي تجاوزت عشرين سنة لم يتخلف أبداً، وكان لا ينيب أحداً.

تلاميذه:

وهم كثيرون جداً، وكان يدرس في المسجد النبوي وفي منزله، ومن هؤلاء التلاميذ:

١ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم القاضي، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.

٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن محيميد، عضو ديوان المظالم.

٣ ــ الشيخ عبد المجيد حسن، نائب رئيس محاكم المدينة، وعضو مجلس كبار العلماء.

٤ ــ الشيخ محمد الحافظ القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة.

٥ ــ الشيخ صالح الطرابلسي القاضي بالمحكمة المستعجلة بالمدينة.

٦ ـ الشيخ عبد الله بن حمد بن يونس المدرس بالمسجد النبوي والإمام فيه.

٧ ـ الشيخ عبد الله بن محمد اليماني.

٨ ـ الشيخ عبد العزيز العلي الفضلي إمام مسجد المهد وخطيبه.

٩ ـ الشيخ حماد المطيري المدرس بالمسجد النبوي.

١٠ـ الشيخ محمد السودان.

.. وغيرهم من أهل العلم.

وقد توفي وهو في عمله هذا، ووفاته بالمدينة المنورة، ومدفنه في البقيع في شهر صفر من عام ١٣٧٢هـ وخلف ابنه عبد الرحمن الذي أقام في المدينة حتى توفي، وليس للمترجم أحفاد فقد توفي ابنه هذا ولم يعقب، لكن له أسباط من ابنته المشهورة بالشريفة، وهم آل عيسى.



٢٢٩ ـ الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد أبا الخيل

(٠٠٠٠ ـ ١١٨٤هـ)

الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المشهور كعشيرته (أبا الخيل) وآل أبا الخيل الذين هم عشيرة المترجَم من آل نجيد، وآل نجيد فخذ كبير من المصاليخ إحدى بطون عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

هـذا هـو المتـداول المشهـور عنـد النـاس، أمـا الشيـخ عبد الرحمن بن عبد الله التويجري فينفي هذا ويقول: إن القبائل المسماة الآن «عنزة» هي قبائل بكر وتغلب المتصلة بوائل بعد قاسط، وإن وائلاً ليس من ذرية عنزة بن أسد، وإنما هو من ذرية جديلة بن أسد أخي عنزة بن أسد.

وقد نبهت على هذا في موضعين من هذا الكتاب، ولا أرغب تكريره عند كل مناسبة، والذي أحب أن أسير عليه هو ما مشى عليه الناس، وما ذكرته للعلم والاطلاع، وما قاله التويجري لا أنفيه.

ولد المترجَم في عنيزة بلد عشيرته ونشأ فيها وقرأ على علمائها،

وكانت مدينة عنيزة آهلة بالعلماء من تلاميذ الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري حتى صار من كبار العلماء.

وقد جاء ذكر المترجَم والثناء عليه في تواريخ نجد، وقد أفادني عنه خالي صالح بن منصور أبا الخيل[1] برسالة خاصة جاء فيها قوله: (الشيخ صالح العبد الله أبا الخيل هو ابن عم جدنا فائز أبو الشيخ عبد الله الفائز، وجدنا منصور الفائز ووالد الشيخ صالح أخوان، فالشيخ صالح والده عبد الله بن محمد وجدنا فائز والده منصور بن محمد).

أما ما قاله مؤرخو نجد عنه، فمن ذلك ما قاله خال والدي الشيخ عبد الله بن محمد آل بسام في تاريخه ـ نزهة المشتاق ـ : (وفيها ١١٨٤هـ توفي الشيخ العلامة صالح أبا الخيل، قاضي بلد عنيزة رحمه الله، أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم الشيخ العلامة عبد الله بن عضيب الناصري التميمي، والشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ العالم محمد بن علي بن سلوم الوهيبي التميمي، والشيخ العالم أحمد بن شبانة الوهيبي التميمي المعروف في بلد المجمعة.

وقال ابن بشر في وفيات سنة ١١٨٤هـ: وفيها توفي صالح

---

(١) وهو ثقة ومطّلع من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها، كان كثير الأسفار حافظاً للأخبار، حسن الخط، حافظاً للقرآن الكريم، وله معرفة وآراء جيدة في السياسة وشؤون الحياة، ولد في عنيزة عام ١٣١٠هـ، وأصبنا بوفاته في ٦ محرم هذا العام ١٣٩٤هـ. رحمه الله تعالى، آمين وجعل في عقبه الخير والبركة.

أبا الخيل القاضي في القصيم، وكان له معرفة في الفقه أخذه عن عدة مشايخ، وأخذ عنه جماعة منهم محمد بن سلوم الوهيبي وأحمد بن شبانة وغيرهم.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله التويجري عند ذكر ابن شبانة: صوابه حمد بن عثمان، فإنه إذا أطلق (حمد بن شبانة) فإنه ينصرف إلى جد آل عبد الجبار، وهو حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة، وزمانه متقدم على زمان أبا الخيل وزمان الصائغ، والذي أخذ عنهما هو: (حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة بن محمد) قاضي المجمعة في زمن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وهو المتوفى سنة ١٢٠٨هـ، وهو جد الأسرة المشهورة بآل شبانة في المجمعة.

قلت: التشابه الذي أشار إليه الشيخ التويجري بين صالح بن عبد الله الصائغ، وبين صالح بن عبد الله أبا الخيل، وقع في أثناء كتابتي هاتين الترجمتين، فعرضته على خالي صالح بن منصور أبا الخيل وهو ثقة، وله اطلاع على أخبار أسرته وأنسابها، فأخبرني بوجود جده صالح بن عبد الله أبا الخيل، وأما صالح بن عبد الله الصائغ فلا شك في وجوده، وصحة نسبه، كما ورد، وبهذا يزول الوهم، ويثبت وجود العالِمَين، كما رسمناه في كتابنا من أول مرة.

وذكر ابن بشر في عنوان المجد في وفيات سنة ١٢٠٨هـ حمد بن عثمان قال: وأخذ الفقه عن جماعة منهم: صالح بن عبد الله أبا الخيل.

وأيضاً يُزيل اللبس بينهما: أن أبا الخيل هو صالح بن عبد الله وأما الصائغ فهو صالح بن محمد، واتفاقهما في الوفاة لا يؤثر على تعاقبهما على قضاء عنيزة.

وتوفي المترجَم في مدينة عنيزة وهو قاضيها سنة ١١٨٤هـ أربعة وثمانين ومائة وألف. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٣٠ـ الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي

(١٢٨٢هـ ــ ١٣٥١هـ)

الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن آل قاضي، وقد ذَكَرَ نسبَ جد القضاة الذي جاء من المجمعة إلى عنيزة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال: هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي ابن وهيب، الوهيبي ثم التميمي نسباً، العنزي وطناً.

أما المترجَم فقد ولد في عنيزة في شهر ربيع الآخر عام ١٢٨٢هـ وكان في شبابه مولعاً بالشعر الشعبي والتاريخ والأنساب وعلم الفلك، حتى أدرك في ذلك منزلة عالية، ثم اتجه إلى طلب العلم الشرعي فسافر إلى القاهرة عام ١٣٠٧هـ لطلب العلم، وشرع في القراءة إلاَّ أنه لم يلبث إلاَّ ستة أشهر لأنه بلغه مقتل أخويه حمد ومحمد في (معركة المليدي)، فعاد عن طريق مكة المكرمة فوجد في مكة أن خبر مقتلهما غير صحيح،

فأقام في مكة حتى عام ١٣١٣هـ تقريباً، ووجد في مكة العلامة الحنبلي الشيخ أحمد بن عيسى، فلازمه كما سيأتي ذكره في عداد مشايخه، وأقام في عنيزة مدة قصيرة، ثم عاد بعدها إلى مكة المكرمة.

حتى إذا كان حوالي عام ١٣١٧هـ عاد إلى عنيزة، وجلس فيها، فشرع يدرس الطلبة في مسجد الجديدة، كما قرأ على علماء بلده أيضاً، ومكث في عنيزة حتى عام ١٣١٩هـ ثم رجع إلى مكة المكرمة، وشرع في القراءة على علمائها حتى عام ١٣٢٣هـ، ثم عاد إلى عنيزة فقدمها وجلس يدرس فيها، والقاضي فيها يومئذ الشيخ إبراهيم بن جاسر، وقد رغب أهل البلد في تعيين المترجَم لأن القاضي الذي قبله الشيخ إبراهيم قد مل البلد والقضاء فيها بعد رحيل أعيان البسام منها، كما أن أمراءها قد ملّوا من صراحته وعدم مبالاته بهم، فراودوا المترجَم على القضاء فلم يقبل أول الأمر، وألحوا عليه وكان الإمام عبد العزيز آل سعود يومئذ في عنيزة، فطلب منه أمراء البلد أن يؤكد عليه بالتزام القضاء، فطلبه وأكد عليه فالتزم.

مشايخه:

١ ــ الشيخ علي المحمد قاضي عنيزة.

٢ ــ الشيخ عبد العزيز المحمد المانع قاضي عنيزة.

٣ ــ الشيخ صالح بن قرناس قاضي عنيزة.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزة.

٥ ــ الشيخ علي بن محمد السناني.

٦ ــ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.
٧ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.
٨ ــ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمعة.
٩ ــ الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ.
١٠ــ الشيخ شعيب المغربي الدكالي المحدث الكبير.
١١ــ الشيخ العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي الهندي صاحب المؤلفات الكثيرة، التي منها «عون المعبود شرح سنن أبي داود».
١٢ــ الشيخ السيد محمد عبد الرحمن مرزوقي.

تلاميذه:

أما تلاميذه فكثيرون جداً، ولكننا نذكر النابهين منهم:

١ ــ العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي.
٢ ــ العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.
٣ ــ ابن المترجَم الشيخ عثمان بن صالح آل قاضي.
٤ ــ الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبي.
٥ ــ الشيخ محمد العبد الله المانع.
٦ ــ الشيخ سليمان السحيمي.
٧ ــ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري.
٨ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سويل.
٩ ــ الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلي.

١٠ــ عبد العزيز الصعب التويجري.

١١ــ عبد الله المحمد العوهلي.

١٢ــ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن صالح القاضي.

وفاته:

أصيب بمرض في غرة شهر رمضان عام ١٣٥٠هـ وصار يتجلد ويقوم بأعماله على عادته، والمرض يزداد معه حتى ألزمه الفراش قبل وفاته بنحو شهر واحد، وقد توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١هـ.

وقد خلف ابنه الشيخ عثمان وله ترجمة في هذا الكتاب.

* * *

٢٣١ـ الشيخ صالح بن عثمان بن صالح آل عوف آل عقيل
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ صالح بن عثمان بن صالح بن عقيل من آل عوف من آل عقيل، واسم آل عقيل يطلق على أسر كثيرة في عنيزة، ولكن أسرته تتميز بلقب (آل حريول) وأشهر من عرفنا منهم في عصرنا معالي الشيخ إبراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان مجلس الوزراء سابقاً، فالمترجَم من هذه الأسرة التي تشمل آل معتاز، وآل حسين الراشد، وآل عسيمي، وآل عوف، وآل سلوكان، وآل عقيل، وآل حرويل، وهذا النسب نقلناه من شجرة نسب أعدها الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم آل معتاز.

ولد المترجَم في بلدة عنيزة، ونشأ فيها كفيف البصر، متوقد الذهن جيد الحفظ فدخل في صباه الكتَّاب فصار يتعلم القرآن الكريم فأجاد حفظه وأتقنه، فلما شب شرع في طلب العلم على علماء بلده، ثم قدم عليهم العلامة الشيخ عبد الله أبا بطين عام ١٢٥١هـ قاضياً، فلازمه وشرع يقرأ عليه مع كثير من طلاب العلم، فأدرك العلوم الشرعية

والعربية إدراكاً تاماً، وصار من أشهر تلاميذ شيخه، إلَّا أنه في مدة شهرته كان المتولي لقضاء عنيزة زميله الشيخ علي آل محمد، ولذا فإن المترجَم لم يل من الأعمال سوى إمامة مسجد (المسوكف) في عنيزة، فقد صار إمامه وواعظه والمدرس فيه، ومن أشهر تلاميذه الشيخ صالح بن قرناس.

ولم أعثر على تحديد سنة ولادته، ولا سنة وفاته، وإنما ذلك معروف بالتقريب، فوفاته في آخر القرن الثالث عشر الهجري. رحمه الله تعالى.



٢٣٢ـ الشيخ صالح بن عقيل الراجحي
(من علماء القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ صالح بن عقيل الراجحي، وآل الراجحي أو الرواجح من بطن الحراقيص من بني زيد القبيلة المشهورة في مدينة شقراء. قدم جد آل الراجحي من شقراء، وسكن بلدة البكيرية بالقصيم.

وُلد المترجَم في البكيرية، وقرأ على قضاتها وعلمائها، مثل الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وأخيه حمد، ثم ارتحل إلى الرياض للتزود من طلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد العزيز النمر.

وكان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف يقدمه بإمامة الصلاة في رمضان لإجادته قراءة القرآن، وحسن صوته وأدائه.

وقد أدرك في العلوم الشرعية والعربية.

وكانت وفاته في وطنه البكيرية إلا أني لم أقف على تاريخها رحمه الله تعالى.

* * *

٢٣٣ـ الشيخ صالح بن علي بن سليمان آل ناصر
(١٣٤٥هـ ــ ١٤٠٦هـ)

الشيخ صالح بن علي بن سليمان آل ناصر.

وُلد في مدينة عنيزة عام ١٣٤٥هـ ونشأ فيها وتعلم مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّابها، ولما فتحت دار التوحيد بالطائف التحق بها وأكمل دراستها، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة فأكمل دراستها.

وكان كفيف البصر منذ طفولته، ولكن رغبته في العلم حفزته على مواصلة الدراسة، وكان محبوباً من زملائه في دار التوحيد والكلية، فكانوا يرغبون المذاكرة معه.

وكان لي به زمالة في دار التوحيد وكلية الشريعة، فكان يقرأ عليّ مع بعض زملائه بالفقه، فقرأوا عليّ بالروض المربع هو والأستاذ عبد العزيز المسند والأستاذ محمد المرشد والأستاذ محمد الجار الله والأستاذ عبد الله الخزيم، وكنا زملاء دراسة.

أما المترجَم فبعد التخرج من كلية الشريعة درس في معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة الدراسات

القانونية، وحصل الدبلوم العالي.

كما حصل على دبلوم عالٍ في الخدمة الاجتماعية في شؤون المكفوفين من القاهرة أيضاً.

وفي عام ١٣٧٧هـ حصل على درجة الماجستير، ثم تعين في كلية الشريعة بالرياض مدرساً، ثم اختير عضواً في المجلس العلمي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وله نشاط في الدعوة إلى الله تعالى في المحاضرات، وفي موسم الحج، وفي الإذاعة والتلفاز وغير ذلك، وشارك في برنامج (نور على الدرب)، وكان قوي الشخصية محبوباً لزملائه وأصدقائه.

وفـاتـه:

توفي عام ١٤٠٦هـ في الرياض، وخرج في جنازته عدد كبير يتقدمهم العلماء والطلاب، ودفن في مقبرة العود رحمه الله تعالى.



٢٣٤ـ الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس
(١٢٥٣هـ ــ ١٣٣٦هـ)

الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن علي بن حدجان من آل حصنان[١] فخذ كبير من آل محفوظ أحد البطون الكبيرة في قبيلة العجمان، والعجمان من يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولد المترجَم في بلدة الرس عام ١٢٥٣هـ وشب ونشأ في بيت والده العالم الشيخ قرناس، فاشتغل بالعلم وقرأ على أخيه الشيخ محمد بن قرناس، ثم قرأ على الشيخ محمد بن عمر آل سليم، والشيخ محمد بن عبد الله آل سليم وعلى الشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة وعلى الشيخ سليمان بن مقبل، حتى أدرك وحصل خصوصاً الفقه، فقد عدَّ فيه من كبار الفقهاء.

---

(١) انظر سبب التسمية وتوضيح النسب وتفصيله في ترجمة أخيه الشيخ محمد بن قرناس.

قال الشيخ إبراهيم بن ضويان أحد علماء الرس في مذكرة له: الشيخ صالح بن قرناس ولد عام ١٢٥٣هـ وابتدأ طلب العلم على أخيه الشيخ محمد بالرس، وأكثر طلبه العلم في عنيزة على الشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة وعلى الشيخ علي بن سالم آل جليدان، والشيخ صالح بن عثمان آل عوف وغيرهم، وقرأ في بريدة على الشيخ سليمان بن مقبل، والشيخ محمد بن عبد الله آل سليم، ورحل إلى الرياض عام ١٢٨٢هـ، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبد الرحمن بن بشر، والشيخ عبد العزيز المرشدي وكان إذ ذاك قاضي الرياض، وغيرهم.

تولى المترجَم قضاء الرس بعد موت أخيه محمد، وفي خلال مدة ولايته قضاء الرس تولى قضاء عنيزة مرتين[1]، وقضاء بريدة مرتين.

وكان مولعاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب، يستنسخها ويشتريها ما استطاع، ويحب مجالس الوعظ وكانت فتاواه غير محررة وكف بصره آخر حياته، واختلط). اهـ. كلام الشيخ ابن ضويان.

وقد ولي قضاء الرس من عام ١٢٧٥هـ حين توفي أخوه الكبير الشيخ محمد بن قرناس، وبقي في القضاء إلى عام ١٣٣٠هـ فكانت مدة

---

(١) قلت: المرتان اللتان ولي فيهما قضاء عنيزة، الأولى منهما: بعد وفاة قاضيها الشيخ عبد العزيز المانع سنة ١٣٠٧هـ، ولم تستمر إلاَّ سبعة أشهر، والثانية: عام ١٣١٧هـ، ولم تستمر إلاَّ عاماً واحداً فقط.

قضائه في الرس خمسة وخمسين عاماً، وفي هذه المدة يضاف إليها إما قضاء عنيزة أو قضاء بريدة، وهو باق في قضاء الرس.

ولذ فإنه لما توفي قاضي عنيزة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مانع سنة ١٣٠٧هـ عين المترجَم قاضياً في عنيزة مع قضاء الرس، فكان يتردد بين البلدين إلاَّ أن مدة قضائه في عنيزة لم تزد على سبعة أشهر، ذلك أن (معركة المليدي) صارت في جمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ فتم للأمير محمد بن رشيد بعدها الاستيلاء على القصيم، فعين في قضاء عنيزة الشيخ عبد الله بن عائض برغبة الوجيه الكبير عبد الله بن عبد الرحمن البسام[1]. رحمه الله تعالى.

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد بن إبراهيم آل بسام ولد في عنيزة عام ١٢٤٠هـ من والدته شائعة بنت محمد الحميدي، وهو من أسرة عريقة في الكرم والإحسان والسيادة، فشب ونشأ محباً للخير والإحسان والإصلاح ونصرة المظلوم، وما زال يسمو في أخلاقه الحميدة حتى صار زعيماً كبيراً في نجد، واشتهر وذاع صيته وكاتبه الملوك والأمراء، وصار له مواقف كريمة في الوساطة والشفاعة عند الحكام، كما تدخل بالصلح وحقن الدماء بين الإمام عبد الله الفيصل، والأمير محمد بن رشيد في عدة اشتباكات، وله معرفة واطلاع واسع في التاريخ والأنساب وأنساب الخيل والبلدان، كما له تجارة واسعة في الداخل والخارج، وأخباره وأعماله كثيرة شهيرة، ولما قامت الحروب بين الإمام عبد العزيز آل سعود، والأمير عبد العزيز بن رشيد أحب اعتزال الأمور فسافر إلى مكة المكرمة، وبقي فيها حتى توفي في ٢٥ من شوال عام ١٣٢٥هـ، وله الآن أحفاد كثيرون من أبنائه التسعة، وهم على ترتيب سنهم كما يلي: عبد الرحمن، وعبد العزيز، وعلي، وحمد، وصالح، ومحمد، وسليمان، وفهد، وإبراهيم، أما عبد الرحمن، وعبد العزيز، وحمد، وصالح، =

وفي أول ولاية عبد العزيز بن رشيد جعله قاضياً في بريدة بعد الشيخ محمد العبد الله بن سليم، وولايته قضاء بريدة عام ١٣١٨هـ بعد أن عزل عنه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم مع بقائه في قضاء الرس، وينيب عنه في الرس إذا غاب عنه تلميذه الشيخ إبراهيم بن ضويان شارح الدليل.

وكان المترجَم كريماً سخياً ينفق على حاشيته وضيوفه نفقة الأمراء، ولكنه احتاج في آخر عمره، فكان الذين يبرُّونه ويصلونه هم محمد السليمان البسام ثم ابنه إبراهيم والشيخ صالح القاضي، وكان له تلاميذ كثيرون من أشهرهم:

١ ــ الشيخ صالح بن عثمان القاضي.

٢ ــ الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان.

٣ ــ الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز آل بسام.

٤ ــ الشيخ صالح العبد الكريم الصائغ، وكان من خواص تلاميذه في عنيزة.

٥ ــ الشيخ علي المحمد السناني.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل.

= وعلي فهم أشقاء، وأخوالهم آل مانع، ومحمد وسلمان أخوالهما العتابي من السعدي، وفهد أخواله آل القاضي، وإبراهيم أخواله الجوعان.

وفـاتـه:

توفي في بلده الرس في اليوم الخامس من ذي الحجة عام ١٣٣٦هـ. رحمه الله.

وله ابنان هما محمد وعبد الله، الذي صار إماماً وواعظاً في مسجد قرية ضرية في عالية نجد، وكان المترجَم قد تزوج أيضاً أخت الشيخ صالح العثمان القاضي، ولكنها لم تلد منه. فرحمه الله تعالى.

* * *

٢٣٥ـ الشيخ صالح بن محمد الجوعان
(من علماء النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ صالح بن محمد الجوعان من أسرة ترجع إلى بني خالد تقيم في عنيزة.

وُلد المترجَم في بلده عنيزة، ونشأ فيها وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة، فأقام فيها، واشتغل بالتجارة، ولكنه مع هذا ملازم لعلماء المسجد النبوي الشريف، يأخذ عنهم.

ولما قدم عليهم العلامة الفقيه الشيخ محمد بن حمد الهديبي الوهيبي التميمي قدم على المدينة من الزبير، فلزمه المترجَم ملازمة تامة، وصار لا يفارقه ولا يفارق دروسه إلا في أوقات الضرورة، وتزوج بنت شيخه، فلما توفيت عنده تزوج البنت الأخرى.

والمترجَم يكثر من الثناء على شيخه وصهره الشيخ محمد الهديبي ويقول: إنه لم يدع التدريس حتى وافاه أجله، وإننا لم نضع الكراريس في كتبها إلا بعد وفاته.

والمترجَم له مصاهرة مع البسام أيضاً، فابنته تزوجها الوجيه

الكبير (عبد الله بن عبد الرحمن البسام) فهي والدة ابنه إبراهيم العبد الله البسام.

والمذكور موسع عليه في الرزق، ولذا أوقف عقار نخيل وأشجار في منطقة العيون بسفح جبل أُحُدٍ الجنوبي الغربي (منطقة الشهداء)، وهو وقف مشهور يسمى (الجوعانية)، جعل هذا العقار على مدرِّسي الفقه الحنبلي في المسجد النبوي.

فتداول الاستفادة منه كل من درَّس الفقه الحنبلي في المسجد النبوي، ومنهم الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري، والشيخ صالح بن عبد الله الزغيبي والشيخ محمد بن علي التركي، وغيرهم ممن هو قبلهم في هذا العمل.

ومعرفتي بالناظر على هذا الوقف الآن هو محماس بن دخيل ولكن الوقف ــ الآن ــ دامر ومعطل، وذلك راجع إلى عدم العناية به، واستغناء المدرِّسين عنه بالمكآفات التي يتقاضونها على تدريسهم من الدولة.

والمترجَم لم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، ولكنه من علماء النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٣٦ـ الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري
(منتصف القرن الثالث عشر الهجري ــ بعد ١٣٠٩هـ)

الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري، وأسرة آل الشثري يرجع أصل نسبهم إلى قبيلة (آل حرقان) التي هي من قبائل جنب من قحطان.

لم أقف على تاريخ ولادته، ولكن يظهر ممن عاصره من العلماء أن ولادته في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وأن ولادته في (حوطة بني تميم).

قرأ أول قراءته في بلدته، ثم رحل إلى الرياض، فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعن الشيخ عبد الله أبا بطين وعن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وعن الشيخ عبد الملك بن حسين آل الشيخ، حتى أدرك إدراكاً جيداً، وعُدَّ من كبار العلماء.

ولا أدل على ذلك من أن بعض طلاب العلم اعترض على الشيخ عبد اللطيف بمبايعته لسعود بن فيصل حينما شاقّ أخاه عبد الله بن فيصل فاحتج عليهم بمبايعة الشيخ صالح بن محمد الشثري.

وللمترجَم اعتبار كبير عند كبار علماء عصره، فالرسائل العلمية متبادلة بينه وبينهم، مثل الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن والشيخ حمد بن عتيق وغيرهم.

وينقل الشيخ عبد الله العنقري في حاشيته على شرح الزاد عن فتاوىٰ للمترجَم.

وله في مجال التأليف أربعة كتب:

١ ــ أحدها رد به على أحمد زيني دحلان. وعندي صورة خطية من هذا الرد، وهو رد جيد، محكم أبان فيه صورة الحق، وأبطل فيه جميع شبهات المخالف أحمد زيني دحلان، وقد فرغ من تأليفه في جمادىٰ الآخر عام ١٣٠٤هـ.

٢ ــ الثاني رد به على الشيخ علي بن دعيج في تجويز موالاة المشركين.

٣ ــ الثالث كتاب في علم الفلك.

٤ ــ الرابع كتاب في الأنساب مفقود.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ إبراهيم الشثري.

٢ ــ حسين الشثري.

٣ ــ زيد آل سليمان.

٤ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ.

٥ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الشثري.

٦ ـ الشيخ محمد آل مبارك.

٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد.

وفاته:

آخر ما اطلعت عليه من رسائله هي في تاريخ ١٣٠٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٣٧ـ الشيخ صالح بن محمد بن سلطان آل سلطان
(٠٠٠٠ ـــ ١٣٥٦هـ)

الشيخ صالح بن محمد بن سلطان آل عمرو، وآل عمرو عشيرة من الصمدة، والصمدة بطن كبير من قبيلة الظفير.

وُلد المترجَم في بلدة البكيرية ونشأ فيها، وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم قرأ على علمائها، منهم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، والشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وأخيه الشيخ حمد، والشيخ محمد بن مقبل، وكل هؤلاء العلماء ولوا قضاء البكيرية واحداً بعد آخر.

ثم انتقل إلى بريدة فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعلى أخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وصار من طلاب العلم المدركين في العلوم الشرعية والنحو.

وعرض عليه القضاء مراراً ويرفضه، إلا أنه في عام ١٣٥٣هـ أكد عليه الملك عبد العزيز بالتزام القضاء في بلدة (صامطة) من بلاد جيزان فالتزم وقام بالعمل هناك. .

وتوفي في مقر عمله عام ١٣٥٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٣٨ ـ الأستاذ المربي صالح بن محمد بن عبد العزيز الصقعبي
(١٣١٢هـ تقريباً ـ ١٣٥٨هـ)

قال الأستاذ صالح العمري عن المترجَم:

وُلد المترجَم بحدود عام ١٣١٢هـ بمدينة بريدة، وفي حدود السابعة من عمره بدأ يتعلم القراءة والكتابة من والده الذي كان مقرئاً ومعلماً للكتابة، واستمر في ذلك حتى أجاد الخط وحفظ القرآن عن ظهر قلب.

ثم بدأ يطلب العلم فأخذ عن علماء بريدة، ومنهم الشيخ عبد الله ابن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهم.

وقد فتح مدرسة خاصة لتعليم القراءة والكتابة والقرآن.

كما كان يعلم القواعد الأربع في الحساب وقواعد الإملاء وغيرها من علوم المدارس، وصار له شهرة في بريدة.

وتعلم القراءة والكتابة، وحَفِظَ القرآن الكريم عنده خَلْقٌ عظيم يقدر بالآلاف، فكان يجلس بعد المغرب لحفظة القرآن في مسجد

المشيقح ببريدة، يقرأ عليه الطلبة الكبار، وهو أول من حاول التجديد في تعليم الأطفال بالطرق الحديثة ببريدة.

استمر على ذلك قرابة عشرين سنة حتى توفي في عام ١٣٥٨هـ. رحمه الله تعالى.



٢٣٩ـ الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك

(١٢٨٠هـ ـ ١٣٦٢هـ)

الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك العمري التميمي النجدي أصلاً الأحسائي مولداً ووطناً.

وُلد في الأحساء عام ١٢٨٠هـ ونشأ فيها وأخذ العلم عن علماء أسرته وغيرهم، وأدرك في العلوم الشرعية لا سيما الفقه المالكي وباقي العلوم الشرعية.

ولما استتم تعليمه رحل إلى البحرين، وشارك عمه (حمد) في الإمامة والخطابة، وطابت له الإقامة في البحرين، إلا أن فترة الصيف كان يقضيها في الأحساء حيث المياه الجارية والظل الوارف والثمار الناضجة.

وقد اشتهر عند أسرته ومواطنيه بالتقى والصلاح والعبادة والورع، وأصيب بالصمم مما أفقده الاجتماع بالناس، وصار دائم العزلة والانقطاع عن الناس. وهو مع علمه يقول الشعر في المناسبات.

وقد توفي في البحرين عام ١٣٦٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٤٠ـ الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ
(۰۰۰۰ ـــ ١١٨٤هـ)

صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد الصائغ[١] قال ابن عيسى: (من آل ابن عمار) العنزي بلداً النبيه الفقيه ولد في عنيزة ونشأ بها، وقرأ على علامتها الشيخ عبد الله بن عضيب حتى مهر في الفقه وصار من أهل التدريس والإفتاء، حيث عقدت عنده حلقات الدروس، وقصد بالأسئلة من البلدان فأجاب عليها بأجوبة مفيدة وتحريرات سديدة، وهكذا أصبح من كبار علماء مدينة عنيزة.

قال عنه ابن بشر في تاريخه عنوان المجد: (العالم القاضي في ناحية القصيم صالح بن عبد الله، وكان له معرفة في الفقه أخذه عن عدة مشايخ منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري الحنبلي وعبد الله بن إبراهيم بن سيف والد صاحب العذب الفائض في علم

---

(١) ينبه هنا إلى أن عبد العزيز الناصر الصائغ وإخوانه ليسوا من ذرية المترجَم، فإن والد عبد العزيز هو ناصر الحسن قدم عنيزة من شقراء، وكان أبوه أو جده قدم إلى شقراء من الأحساء، وكان شيعياً، ولكن حسنت عقيدته في شقراء واعتنق وذريته مذهب أهل السنة. اهـ. من عبد الرحمن المحمد البسام. ومن بعض مواطني مدينة شقراء.

الفرائض وأخذ عنه جماعة منهم العالم الفرضي محمد بن علي بن سلوم وأحمد بن شبانة وغيرهم).

وقد قال في إجازته لتلميذه سليمان بن إبراهيم الفداغي مؤلف المجموع الفقهي الذي سمّاه: «تذكرة الطالب لكشف المسائل الغرائب»: (فأجزت له أن يروي عني ما سمع مني من روايتي عن شَيْخَيَّ تغمدهما الله برحمته: الشيخ الفاضل عبد الله بن إبراهيم بن سيف والشيخ العالم الأجل عبد الله بن أحمد بن عضيب. قال ذلك صالح بن محمد بن عبد الله بحضرة جماعة من المسلمين منهم منصور بن إبراهيم[1] بن زامل وحسين ابن الشيخ[2] وعلي بن عبد المحسن بن علي بن زامل، وكَتَبَه من إملائه حرفاً بحرف عبد الله بن علي بن زامل ثاني شهر الله الحرام سنة إحدى وثمانين ومائة وألف).

قلت: وأملى الإجازة على تلميذه لأنه كفيف البصر. فصار من كبار تلاميذه الشيخ محمد بن سلوم والشيخ أحمد بن شبانة والشيخ سليمان الفداغي والشيخ الأمير دخيل بن رشيد بن محمد الجراح والشيخ منصور بن محمد أبا الخيل إمام أهل الخبراء وقاضيهم والشيخ منصور بن إبراهيم بن زامل والشيخ عبد الله بن علي بن زامل وغيرهم من القصيم وغيره.

---

(١) هو جد والد حمود الملقب (حمود الرزحة) وأخوه عبد الله، فهو حمود بن عبد العزيز بن حمود بن منصور بن إبراهيم بن محمد الزامل.

(٢) وأما حسين ابن الشيخ فأرجح أنه ابن الشيخ عبد الله بن عضيب.

وهؤلاء العلماء أدركوا أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكاتَبَهم الشيخ محمد، وهذه رسالة ذكرها ابن غنام في تاريخه موجهة من الشيخ محمد إلى الشيخ عبد الله بن عضيب وحميدان بن تركي وصالح بن عبد الله الصائغ ومحمد أبا الخيل وعلي بن زامل يحثهم على موافقته على دعوته وتأييده، إلا أن دعوته لم تصل عسكرياً وسياسياً إلى عنيزة إلا وهؤلاء العلماء قد ماتوا يرحمهم الله ولم نسمع عن أحد منهم معارضة للدعوة إلا ما كان من الشيخ حميدان بن تركي، فإنه انتقل إلى المدينة المنورة غير مرتاح لها، ومن الشيخ المترجَم صالح الصائغ، فإنه لم يرض عن الصنعاني بمدحه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصيدة، فردَّ الصائغ على الصنعاني بأبيات على بحره وقافيته.

وقد صرح الشيخ محمد بن عبد الوهاب بإحدى رسائله بأن أهل القصيم ليس عندهم قباب ولا مشاهد ولا سادات ونحوها، إلا أنهم لم يعادوا أهل الشرك والبدع.

آثاره وأعماله:

١ ــ له قصائد ومقطوعات فيها جودة.

٢ ــ رسالة في علم النحو مخطوطة.

٣ ــ ولي القضاء في مدينة عنيزة خلفاً لزميله في الدرس الشيخ محمد ابن علي آل زامل المشهور بأبي شامة، وكان المترجَم كفيف البصر، وقد توفي عام ١١٨٤هـ في بلدته عنيزة إحدى مدن القصيم.

والمترجَم ــ مع الأسف ــ ممن عارض الشيخ محمد بن عبدالوهاب

رحمه الله ودعوته السلفية، وردَّ على الأمير الصنعاني بقصيدته التي مدح فيها الشيخ محمد، بقصيدة على بحرها ورويها، ومطلع رده:

سلام من الرحمن أحلى من الشهد
وأطيب عرفاً من شذا المسك والورد

إلى معشر الإخوان أهل محبتي
وأهل ودادي نعم ذلك من ود

وبعد فقد جاءت إلينا رسالة
بها قول زور خارج من لدن زيدي(١)

وتقع في نحو اثني عشر بيتاً تركت بقيتها عمداً.

قال ابن حميد في السحب الوابلة حين ذكر المترجَم: مهر في الفقه وأفتى ودرس، وأجاب عن مسائل عديدة بأجوبة سديدة، وأخبرني من رآه أنه أدركه مكفوف البصر، قال: فلا يدري هل هو من صغره أم عرض له في كبره. اهـ.

وفاته:

توفي في بلده مدينة عنيزة عام أربعة وثمانين ومائة وألف ١١٨٤هـ. سامحه الله تعالى، والذي في بعض نسخ «السحب الوابلة» لابن حميد أن وفاته في صفر عام ١٢٠١هـ.

* * *

---

(١) بهذا البيت يتهم الشيخ الأمير الصنعاني بأنه من الشيعة الزيدية، وفي ديوان الصنعاني أبيات يطعن فيها على معاوية رضي الله عنه.

٤٤١ـ الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله التويجري

(١٣٣٥هـ ـ ١٤١٢هـ)

الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن راشد بن عبد الله بن راشد التويجري.

كانت أسرة المترجَم تقيم في (فيضة السر) فقدم جده عبد الله الذي هو بأعلى هذا النسب إلى القصيم، واختار الإقامة في (قرية القصيعة) إحدى قرى بريدة، واستقر فيها، وصارت ذريته من أعيان المقيمين فيها.

وُلد المترجَم في هذه القرية (القصيعة) عام ١٣٣٥هـ ونشأ فيها، وحفظ القرآن على يد الشيخ صالح الرشيد المؤذن، وكان والده من العلماء، فوجهه إلى طلب العلم، فقرأ على والده، ثم قرأ على علماء بريدة، ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما قرأ على الشيخ عبد العزيز العباد.

ثم عين والده قاضياً في جيزان عام ١٣٥٧هـ فنقل أسرته التي منها صاحب الترجمة، وكان ذلك في شبابه، ولازم والده في عمله، فأضاف إلى علمه خبرة الملازمة والاستفادة مما يجري أمامه من القضايا.

ولما توفي والده عام ١٣٦١هـ صار هو رب أسرته التي هم والدته وإخوانه، فرباهم عوضاً عن و الده أحسن تربية.

ثم عين قاضياً، وتقلب في عدة مناصب قضائية في جيزان وفي أبها، ثم في تبوك، وطالت مدته في قضاء تبوك فقد تجاوزت خمساً وعشرين سنة، ثم نقل قاضياً في محكمة التمييز في المنطقة الغربية التي مقر عملها (مكة المكرمة)، وبقي فيها حتى إحالته على التقاعد.

أخـلاقـه:

هو في المحصول العلمي من المتوسطين، أما في مجال أعمال البر والسعي في الأعمال الخيرية فهو من المتقدمين السابقين، فإنه صاحب مروءة ونخوة وشهامة، فلا يتأخر عمّن يقصده لمساعدة أو وساطة أو غيرها، ولديه عطف بالمحتاجين والعاجزين.

ولما استقر في مكة المكرمة لعمله في محكمة التمييز صار له مشاريع خيرة، من بناء المساجد ومن بناء المساكن الخيرية من عمارات شاهقة وبيوت لطلاب دار الحديث يسكنوها ويستغلونها لصالح دار الحديث، وله غير ذلك من المشاريع الكبيرة، كما أنه يفرق المبالغ الكبيرة من النقود والمواد الغذائية على نطاق واسع وعطاء كثير، ذلك أنه محل الثقة التامة من المحسنين، وهو أيضاً وجيه، فله وجاهة واسعة، ولذا صار له أعمال في مجال الإحسان كبيرة جليلة، ولما أحيل على التقاعد بقي في مكة المكرمة يقوم بهذه الأعمال النافعة.

وقد صرف جل وقته للطاعة، فمصلاه ــ دائماً ــ خلف الإمام في

المسجد الحرام، وله شقة واسعة مجاورة للحرم، يستقبل فيها الضيوف في شهر رمضان، فيقيمون عنده حتى ينتهوا من صيام ستة أيام من شهر شوال، هذا مع بذل نفسه لمساعدة الناس بجميع ما يقدر عليه من مال وجاه ووجاهة مقبولة.

وصار لي معه زمالة في محكمة التمييز، فكان نعم الزميل في خلقه وسيرته، وإعطائه الزمالة والصحبة حقها.

وفـاتـه:

وفي آخر أيامه ساءت صحته، وزاد معه داء السكري والضغط، مما انتهى بوفاته، وحزن الناس لا سيما الفقراء والمحتاجين لفقده، نسأل الله تعالى أن يجعل ما قدم في ميزان حسناته آمين.

وقد كانت وفاته في مكة المكرمة في ٧/٧/١٤١٢هـ. وصلي عليه في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل في جمعٍ حاشد من محبيه وعارفي فضله. رحمه الله تعالى.

وقد خلف ثلاثة أبناء هم: محمد وخالد وعلي، وله أربعة بنات.

أما إخوان المترجَم فهم: الشيخ عبد الكريم والدكتور علي والشيخ عبد العزيز.

وقد رثي المترجم بكلمات عديدة نشرتها الصحف يوم وفاته، وكان على رأسها ما كتبه الدكتور محمد عبده يماني والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وكلهم يشيدون بأعماله الخيرية الواسعة.

قال الدكتور الشيخ محمد عبده يماني:

(بالأمس رحل عنا إنسان أحببناه لما كان يتصف به من خلق نبيل، وعطاء سخي، وسعي في الخير.

لقد كان فضيلة الشيخ صالح التويجري محباً لأعمال الخير، وخاصة في مجال الفقراء والمحتاجين، وله اهتمام خاص بالأربطة التي تؤوي المسنّين والعجزة والعُبّاد والفقراء الذين انقطعت بهم سبل الحياة، وكان يحرص رحمه الله على الاتصال بأهل الخير، ويحثهم على البذل والعطاء، ويساعدهم على توزيع الصدقات وإيصالها لمن بحاجة إليها).

رحمه الله تعالى، وجعل ذلك في صحائف حسناته.

* * *

٢٤٢ـ الشيخ صالح بن مطلق بن ليفان

(١٣٠٧هـ ـ ١٣٨٥هـ)

وُلد الشيخ صالح بن مطلق بن ليفان في بلدة (حوطة بني تميم) عام ١٣٠٧هـ ونشأ فيها وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ولما شب انتقل إلى الرياض، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وعلىٰ الشيخ سعد بن عتيق وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى غيرهم.

فلما أدرك من العلوم الشرعية، وشارك في علم النحو عين قاضياً في هجرة الرين عند قبيلة قحطان، ثم نقل إلى قضاء حفر الباطن عند الحدود الشمالية الشرقية. ثم طلب الإعفاء من القضاء فأجيب طلبه.

وتفرغ للعبادة ومراجعة العلم حتى توفي عام ١٣٨٥هـ . رحمه الله تعالى.

* * *

٢٤٣ـ الشيخ صالح بن ناصر بن عبد المحسن آل صالح
(١٣٢٢هـ ـ ١٤٠٠هـ)

الأستاذ الشيخ صالح بن ناصر بن عبد المحسن بن حمد بن صالح آل صالح، وآل صالح أسرة كبيرة ترجع إلى آل بدر، وآل بدر تشمل آل صالح وآل عسكر أمراء المجمعة سابقاً، وآل بدر من بطن آل جلاس، وآل جلاس من قبيلة عنزة القبيلة العدنانية الربعية.

وآل صالح أسرة ظهر فيها عدد من العلماء والأدباء والشعراء، ومن هذه الأسرة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة المنورة.

والد المترجَم من سكان المجمعة حيث تقيم أسرته، ولكنه يعتاد مدينة عنيزة لأعمال التجارة، ثم استقر فيها بعض السنوات، وفتح فيها دكان تجارة، ثم تزوج من أسرة (آل رشودي) فرزق منها المترجَم الأستاذ صالح وشقيقه الأستاذ الشاعر عبد المحسن وولدا توأمين، وذلك في عام ١٣٢٢هـ .

وأما نسب المترجَم من جهة أمه، فهي فاطمة بنت حمد

آل رشود، وآل رشود هي أسرة من قبيلة شمر، ثم من آل جعفر ثم من آل رشيد، فهم من أبناء عم آل رشيد حكام حائل في السابق، وقد انتقل بعض الأسرة من مدينة حائل إلىٰ شقراء، فمكثوا فيها، ثم انتقلوا إلىٰ عنيزة واستقروا فيها.

والآن من هذه الأسرة أبناءِ محمد بن عبد الله آل رشود يقيمون في بلدة البدائع، ويعملون في مركز الحسبة، ويغلط من ينسب هذه الأسرة فيقول (الرشودي) فهم آل رشود.

فأما والد المترجم فعاد إلى المجمعة، ورزق فيها الأستاذ المربي الكبير عثمان بن ناصر آل صالح من زوجة أخرى، ونشأ الأستاذ صالح وأخوه الأستاذ عبد المحسن في عنيزة مع والدتهما وعند أخوالهما، ولذا كانا في أول نشأتهما يسميان الأستاذ (صالح الرشودي) والأستاذ (عبد المحسن الرشودي) ولكن سرعان ما اشتهر أمرهما، وعرفا بنسبهما الأصلي (آل صالح).

ثم دخلا كُتَّاب (فهيد المفلح) فتعلما عنده مبادىء القراءة والكتابة.

وفي صباهما طلبهما والدهما إلى المجمعة، فذهبا إليه وواصلا تعلمهما عنده، ومكثا عنده ثلاث سنوات، فتوفي والدهما، ثم عادا إلى عنيزة وعمر كل منهما (١٢) عاماً.

وكان يقيم في الزبير عمهما عبد المحسن آل صالح، فذهب إليه المترجَم، ودرس في مدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ محمد

أمين الشنقيطي، ثم ذهب إلى الكويت فدخل المدرسة المباركية فدرس فيها فأجاد الخط بأنواعه، وتعلم الحساب بقواعده وكسوره، وصار له اطلاع على كتب الأدب ودواوين الشعر والقراءة في المجلات العلمية والأدبية الرفيعة.

ثم ذهب إلى دولة البحرين فصار مدرساً في المدرسة (الخليفية)، وفي هذه الأثناء تروَّىٰ من العلوم الرياضية والمحاسبة ومسك الدفاتر التجارية فأجاد ذلك كله.

وفي عام ١٣٤٧هـ عاد المترجَم إلى بلده مدينة عنيزة، ففتح مدرسة على النظام التربوي الحديث، وعلى سير المدارس النظامية من حيث تنوع المواد الدراسية من تلقين القرآن الكريم بالقراءة المجودة، وتعلم حسن الخطوط بأنواعها، وتدريب الطلاب على الخطابة والمحاورة بالقصائد والأناشيد، وأخذ مبادىء في العلوم الصحية والاجتماعية، والقيام بنشاطات ترفيهية، وقسَّم المدرسة إلى فصول دراسية حسب المستوى العلمي، وحسب السن.

وساعده أخوه الأستاذ عبد المحسن، وبعض الشباب الذين درسوا في الأمصار، ثم عادوا إلى بلادهم، فصار هناك إقبال عظيم من المواطنين بإلحاق أبنائهم في هذه المدرسة النظامية.

وتخرج على يد الأستاذ صالح من مدرسته هذه النموذجية أجيال بعد أجيال صاروا هم الشباب الذين تولوا الأعمال الحكومية حينما منَّ الله تعالى على هذه البلاد بالثروة، وأخذت البلاد بفضل الله ثم بحُسْن

رعاية قادتها تتجه إلى التطوير والحضارة، كما تولوا أعمال التجار الكبار في بلدان الخليج وفي العراق وفي الهند وغيرها من البلدان التي فيها محلات تجارية سعودية كبيرة، فكل هذا الشباب الناهض هم تلاميذ الموجِّه والمربـي الأستاذ (صالح بن صالح).

ثم إن هذه المدرسة صارت مدرسة حكومية، وسميت (المدرسة العزيزية) نسبة إلى الملك عبد العزيز الذي أمر بتحويل مدرسة الأستاذ صالح إلى مدرسة حكومية، وذلك في عام ١٣٥٦هـ .

وفي عام ١٣٧٧هـ نقل من هذه المدرسة ليكون مديراً لمعهد المعلمين بعنيزة.

وفي عام ١٣٨٢هـ عين مشرفاً على التعليم بمنطقة عنيزة، وفي عام ١٣٩٢هـ أحيل على التقاعد بطلبه، وذلك بعد أن أمضى أكثر من أربعين سنة يعلم الأجيال ويربيهم.

والمترجَم الأستاذ صالح آل صالح ممن لي به اتصال كبير، فقد تشاركنا في تأسيس نادي أدبـي في عنيزة، ومعنا عدد من الأساتذة أذكر منهم الأستاذ عبد الله العلي النعيم أمين مدينة الرياض، كما أسسنا مكتبة تجارية في عنيزة كان الغرض منها المبادرة بإحضار دروس الطلاب من الأيام الأولى لفتح المدارس الابتدائية، وحضرت له عدة حفلات دراسية هو الذي ينظمها، فمن خلال هذه الأعمال عرفت منه أنه مع ما حباه الله تعالى من ثقافة واسعة ومعارف منوعة، فهو جم التواضع، لطيف الشمائل، حسن العشرة، عف اللسان، سليم القلب، أنيس

الجليس، فلا يمل جليسه من مجالسته ومحادثته، ولا يعرف ذلك الرجل إلاَّ من عاشره وخبر باطن حاله.

والأستاذ المترجَم مغرم بحب بلده عنيزة، ويفديها بكل غال ونفيس، ولكن لما أحيل على التقاعد وكبر ابنه وأبناء أخيه الأستاذ عبد المحسن، وصارت أعمال الأبناء في الرياض اضطر الأبوان الكريمان إلى اللحاق بهم فسكنا الرياض، ولم تنقطع صلتهما بعنيزة.

وكان المترجَم مصاباً بمرض السكر، فنصحه الأطباء بالإكثار من المشي، ففي أحد الأيام كان يتمشى بالأرصفة الواسعة قرب منزله بالرياض، فقطع من رصيف إلى رصيف آخر وإذا بسيارة مسرعة تقابله، وكانت سبباً لوفاته في عام ١٤٠٠هـ. رحمه الله.

وقد قام تلميذه البار الشيخ عبد الله العلي النعيم أمين مدينة الرياض سابقاً بجمع أموال من الأمراء والوجهاء والأعيان، فأسس له مركزاً في عنيزة يسمى (مركز صالح بن صالح الثقافي) يضم مسجداً وقاعة محاضرات ومكتبة كبيرة، ومدرسة وهذا المركز الناجح تقام فيه الحفلات، ويؤمه العلماء والقراء. وفّق الله الجميع.

* * *

* وبمناسبة ترجمة الأستاذ المربي الشيخ صالح آل صالح نترجم هنا لأخيه الشقيق الأستاذ عبد المحسن آل صالح فنقول:

الأستاذ عبد المحسن بن ناصر آل صالح

(١٣٢٢هـ ــ ١٤١٥هـ)

هو شقيق صاحب الترجمة المتقدمة، بل إنهما توأمان، ولا نكرر ذكر نسبه وولادته، اكتفاءً بما ذكر في ترجمة أخيه.

تلقى المترجَم مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّاب في بلده عنيزة هو كُتَّاب المربـي (فهيد المفلح)، وكان والده قد انتقل من عنيزة إلى بلدة (المجمعة)، فطلبه فذهب إليه، فدرس خلال إقامته في المجمعة في كُتَّاب (محمد الثميري).

ولما توفي والده عاد من المجمعة إلى مسقط رأسه عنيزة، فبقي عند والدته وأخواله (آل رشود).

وكان من هواة الصيد، وكان يُعد من أمهر الرماة إصابة وإجادة، فكان ممن لا يرمون الطائر إلاَّ وهو يطير، ولا يرمون الأرنب ونحوها إلاَّ وهي تعدو بأقصى عدوها، وكان لا يخطىء له سهم.

وكان قليل المخالطة للناس، فليس له إلاَّ أصحاب قليلون يأنس بهم، ويرتاح إلى مجالستهم ومحادثتهم، وهم فئة قليلة طيبة، منهم الشاعر الراوية إبراهيم بن محمد آل واصل، ومنهم عبد العزيز بن فهد البسام، ومنهم الأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن آل عرفج، ومنهم الوجيه عبد المحسن بن يحيـى آل ذكير، ومنهم عبد العزيز بن إبراهيم آل سليم.

ولما عاد أخوه الأستاذ صالح من الزبير إلى عنيزة وفتح مدرسته الأهلية النموذجية، وذلك عام ١٣٤٨هـ ، ساعد المترجَم الأستاذ عبد المحسن أخاه الشيخ صالح على تأسيسها والقيام بها.

ومن جَلَده وصبره وحنانه صار مدرس الصفوف الأولى في تلك المدرسة.

ثم في عام ١٣٥٦هـ حولت هذه المدرسة الأهلية إلى مدرسة حكومية باسم (المدرسة العزيزية).

والمدرسة المذكورة في عهدَيْها الأهلي والحكومي خرّجت أفواجاً من شباب عنيزة صار لهم دور كبير في القيام بأعمال الدولة حينما تطورت أعمالها، واحتاجت إلى كفاءات يقومون بسدّ حاجات هذه الأعمال.

وبقي المترجَم الأستاذ عبد المحسن مدرساً في هذه المدرسة حتى عام ١٣٨٠هـ حيث نقل عمله إلى إدارة التعليم في عنيزة موظفاً، وبقي فيه حتى تقاعد عن العمل عام ١٣٩٢هـ .

وكان من المحبين لوطنه الخاص (مدينة عنيزة) ويشارك شبابه في أفراحهم واجتماعاتهم، وكان يقول قصيدة نبطية في كل مناسبة، وفي كل حادثة تكون في عنيزة، وكان الجميع في المناسبات ينتظرون دوره في إلقاء هذه القصيدة التي تمثل القوة والجودة، كما أنها لا تخلو من الفكاهة التي تبعثها روحه المرحة.

وقصائده من النوع (النبطي) العامي، وسيأتي الحديث عنه.

ولما تخرّج أبناؤه، وصارت أعمالهم في الرياض اضطر إلى الانتقال معهم على كره شديد منه في مفارقة (عنيزة).

واستقر في الرياض الذي فيه بعض أصحابه وأحبابه من بلده ممن يحبون لقياه والاجتماع به، كما أنه لم يقطع صلته عن مسقط رأسه مدينة عنيزة، وتجديد عهده بالبقية من أصحابه وأحبابه فيها.

شـعـره:

الأستاذ عبد المحسن من الطراز الأول من شعراء الشعر النبطي، فهو صاحب الشعر الممتاز العالي في أسلوبه السلس، وفي قوته وروعته، وفي جزالته وحلاوته، وفي أفكاره ومواضيعه، فهو الشعر المسمى (السهل الممتنع)، خالٍ من التقليد، بعيد عن المحاكاة، فما هو إلاّ إبداعٌ في ألفاظه وإبداعٌ في أفكاره ومعانيه.

ولا يدرك فحولة هذا الشعر إلاّ من له ذوق في هذا النوع ومتردد في معانيه ومبانيه.

وقد جُمع ما حفظ منه في ديوان يقع في (٣٩٠) صحيفة من القطع المتوسط، وطبع في مطابع الرياض.

ومواضيعه هي: (القصائد الاجتماعية) و (القصائد المدرسية) و (القصائد الوطنية) و (القصائد الإخوانية).

والنكتة الطريفة لا تفارق هذا الشعر الجيد حيثما تكون من القصائد الإخوانية والمناسبات الوطنية لبلدته.

وقد قدَّم له الدكتور (عبد العزيز بن عبد الله الخويطر) بمقدمة ضافية كافية جاء منها هذه الفقرات:

[الأستاذ عبد المحسن... تواضعه يجعله لا يرى مجزياً ما يراه الناس في شعره ممتازاً].

ويقول الدكتور الخويطر: (ديوانه يمكن أن يقسم إلىٰ قسمين: القسم الجاد والقسم الفكاهي المرح، وكلا القسمين يحمل في طياته ما يريده الشاعر من إصلاح للمجتمع ورقي به... وعندما يتطرق للشعر الجاد فإنه يبدع ويجيد ويبلغ القمة في أصول هذا الفن).

ثم يقول: (والأسلوب الفكاهي في شعره يجعل النصيحة مقبولة لدى الناس، ويرددونها لملاحتها وطرافتها، ومن ثم فإنه يجعل غير المقبول مقبولاً).

والكلام يطول لو نقلنا فقرات هذا التقريظ من مقدمة الدكتور عبد العزيز الخويطر على هذا الديوان، والحصول عليه متيسر.

بقي الأستاذ عبد المحسن في الرياض مع أسرته وأولاده وبالقرب من أخيه الأستاذ صالح، وكانا يكثران الزيارة لمدينة عنيزة لما لها من المحبة في قلبيهما.

وكانت وفاة الأستاذ صالح قبل شقيقه الأستاذ عبد المحسن كما تقدم، أما وفاة الأستاذ عبد المحسن ففي شعبان عام ١٤١٥هـ.

وخلّف أربعة أبناء هم: محمد وحمد وناصر وعبد الرحمن، بارك الله فيهم ورحم الله المترجَم.

* * *

٢٤٤ـ الشيخ الحاج صبيح
(من علماء القرن الثامن الهجري)

الحاج الشيخ صبيح مولى وعتيق عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ووهيب هذا هو جد آل وهبة أحد بطون قبيلة بني تميم القبيلة الشهيرة الكبيرة.

والمترجَم يقيم مع أسياده في بلدة أشيقر من بلدان الوشم، وأشيقر من بلدان العلم، فهي زاخرة بالعلماء والفقهاء، وهذا المولى النجيب يقيم في هذا الوسط العلمي الديني، فهداه الله تعالى بذلك لأن يكون من طلاب العلم المدركين، وأن يكون من العباد الصالحين، فقد جمَّل علمه بالسلوك الحسن.

يقولون إن سيده عقبة اطَّلع على أحواله وأسراره الدينية، وأنه أعتقه تكريماً له وليفرغه لطاعة الله تعالى واكتساب العلم، وأخبار كراماته شائعة ذائعة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل.

ومن تلك الكرامات أنه كان لسيده (عقبة) مزرعة في بلدة أشيقر، وأن (صبيحا) هو الذي يسوق النواضح لإخراج ماء المزرعة من بئرها على الإبل التي تُخرج الماء من البئر بالغروب، وأن المترجَم (صبيحا)

كان يدخل الإبل السانية إلى المنحات التي هي مكان ذهاب الإبل وإيابها لإخراج الماء، فإذا وضع عليها أقتابها وعلق بها حبالها خرج من منحاتها، وصارت هي بنفسها تتردد في المنحات لإخراج الماء بدون سائق لها، وأما هو فإنه يذهب من ليله إما إلى بيت المقدس وإما إلى أحد الحرمين الشريفين، فيتعبد هناك، ولا يعود إلاَّ قبيل الصباح.

وأن إحدى زوجتي سيده اطلعت على سيرته في عمله بالإبل السانية، فأخبرت زوجها بذلك، فرصده حتى تحقق من الكرامة التي ذكرناها.

ونحن رغم شيوع هذه الكرامة للمترجم وذيوعها ونقل الأجيال لها نقلاً متواتراً إلاَّ أننا نقف من صحتها موقف الشك لا تكذيباً لكرامات أولياء الله تعالى، وإنما لأن الأساطير قد تشيع لدى العامة بدون مستند لها من مصدر حسي متصلة أسانيده.

وأما عذرنا بعدم ردها بتاتاً، فإن مثل هذه الكرامة وقعت لإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، فإنه كان مقيماً بالشام، ومع هذا يزور ابنه إسماعيل في مكة المرة بعد الأخرى بمثل هذه الكرامة التي تنسب لصبيح من طيّ المسافات البعيدة بوقت قصير ليس بحساب الزمن والمسافة.

وهذه لإبراهيم عليه السلام ليست معجزة ولكنها كرامة، ولكننا في مثلها لصبيح لا نطمئن، لأن عدم الثقة بصحتها أقرب إلى الثقة بوجودها والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال الراوي: ولما علم السيد عقبة بن راجح من صلاح عبده

(صبيح) أَجَلَّه وأعظمه وكَبُر عليه أن يستخدمه وأن يهينه بخدمته ويذلّه برِقّه إياه فأعتقه.

والعتيق بعد تحرره من العبودية صار يتعاطى الكسب في أمور الدنيا، فوُفّق في ذلك، وصار صاحب عقار وضياع منها بستان حتى الآن يعرف ويسمىٰ حائط صبيح، ومن عقاره الغطف، ولا تزال معروفة باسمه وصار يدعى (بالحاج صبيح)، وهو لقب يشعر بالتكريم والإجلال.

وكان لسيده ومعتقه زوجتان: إحداهما تسمى (الحبيبة)، والأخرى تسمى (النزرة) ولا أعلم هل هذا اسم لهما من أهلهما أم أنه اختراع من الحاج صبيح الذي يقولون إن النزرة كانت شديدة عليه بأوامرها ومطالبها، وأنها أيضاً تقصر في حقوقه، وأما الزوجة المسماة (الحبيبة) فبضد ذلك، فهي تحسن إليه وترفق به.

فأوقف عقاره وضياعه في أعمال البر، وجعل النظر فيها لأبناء سيده من زوجته الحبيبة، وحرم منه أبناء الزوجة المسماة (النزرة)، وجعل وقفه يصرف في أعمال البر والإحسان من الصدقات، وتفطير الصوّام في شهر رمضان والمساعدة على أعمال الخير، والفائض عن هذه المبرات المستفيد منها هم أولاد زوجة سيده المسماة (الحبيبة).

وأخبرني الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز سابقاً أخبرني بأن أولاد الزوجة الحبيبة هم آل بجاد الذين منهم آل جاسر، وآل قهيدان، وآل عثمان بن محمد، وآل خلف بن ناصر وآل عتيق، وآل غملاس، فهؤلاء من ذرية الحبيبة، وأما أولاد الزوجة

النـزرة وهـم المحـرومـون مـن نظـارة الـوقـف وغلتـه فهـم أسـر منهـم آل يوسف، وآل الراجحي[1].

وأخبرني الشيخ عبد الله بن جاسر رحمه الله تعالى أن هذه الظاهرة فـي أولاد الـزوجتيـن لا تـزال مـوجـودة، وأن أولاد الحبيبـة لا يـزالـون يُجْرون ما بقي من عقار الوقف في مصارفه المنصوص عليها من الواقف.

والشيخ عبد الله بن جاسر هو من أحفاد سيد المترجَم، وقد عاش في البلد التي فيها الواقف وفيها الوقف، وهو الذي أخبرني عن إجراء النظارة على الوقف، وعلى صفة مصرف الوقف، وعن أحوال المترجَم.

أما حالة المترجَم العلمية فإنه عاش في بلد علمية يعيش فيها الكثير من العلماء والفقهاء، فتحصيل العلم لديه ميسور، ويقال: إن رحلاته لتلك البلاد المقدسة للعبادة كان يصحبها قصد تحصيل العلم، فكان يجلس في حلق الذكر في الأقصى وفي الحرمين، وأنه كان يجلس في حلقة شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو حسب تاريخ وثيقة وقفه معاصر له، فالله أعلم.

ونحن نقتطف فقرات من وثيقة وصيته، وهي مشهورة موجودة عند كثير من الناس. قال فيها:

(هذا ما وقف وحبس وأبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى صبيح عتيق عقبة حيطانه في عكل بحدودهن وحقوقهن وأرضهن ونخلهن

---

(١) وهم غير الراجحي أهل القصيم فالأسماء متحدة فقط.

ومائهن ونمائهن، وكل حق لهن داخل فيهن أو خارج عنهن حبساً مؤبداً محرما بجميع محارم الله. . . إلخ).

وعكل اسم قديم يطلق على بلدة أشيقر مقر الوقف، ثم راح الواقف يؤكد تحريم التصرف فيهن أو الإخلال بهن أو التعدي عليها، يحرم ذلك بما نقل من نصوص الوعيد الشديد، ويرجَّح أنه كان عنده خوفٌ من التعدي عليهن أو إهمال أمرهن حينما جاء بتلك التهديدات.

وكتبت الوقفية ثم نسخت من الأولى عام ٧٤٧هـ بقلم الشيخ علي بن شفيع بيده، وزيادة في توثيقها فإن كاتبها الشيخ علي بن شفيع أحضر عند عقدها ــ براءة منها ــ علماء بلدة أشيقر وأعيانها، فقال رحمه الله تعالى:

(حضر عبد الله بن بسام على هذه النسخة المباركة، وكتب بيده وحضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر عبد الله بن شفيع على ذلك وكتب بيده، وحضر عبد الله بن غملاس بن حجي وكتب بيده، وحضر حمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر حسن بن الكلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده، وصلى الله وسلم على خير خلقه وآله وصحبه وسلم).

فالمترجَم عاش آخر القرن السابع، وأول القرن الثامن الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٤٥ـ الشيخ صعب بن عبد الله بن صعب التويجري
(١٢٥٥هـ تقريباً ـ ١٣٣٩هـ)

الشيخ صعب بن عبد الله بن صعب بن محمد التويجري من آل جبَّارة فخذ كبير في (ولد علي)، أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة.

نزل (جد التواجر) آل تويجري المجمعة حينما أسسها عبد الله الشمري عام ٨٢١هـ وكثرت ذرية التويجري، ونزح بعضهم إلى القصيم، وظهر منهم علماء سواء من كان في المجمعة أو القصيم، وصار لبعضهم مناصب رفيعة في هذه الحكومة السعودية.

ولد المترجَم في بلدة بريدة في حدود عام ١٢٥٥هـ ونشأ فيها، ثم قرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ سليمان بن مقبل، ثم سافر إلى الرياض فقرأ على الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن وغيرهم، حتى أدرك وصار من العلماء الأفاضل، وقد أقام في عنيزة مدة ثلاث سنين، ثم عاد إلى بريدة، ولم يل قضاءً، وإنما كان إماماً وخطيباً وواعظاً في جامع البكيرية وذلك قبل عام ١٣٢٢هـ.

أما أول أمره، فكان يوالي مشايخه آل سَلِيم، ثم صار بينه وبينهم نفرة، وكان يُسَرُّ كثيراً بالحديث عن الشيخ إبراهيم بن جاسر وعلمه واطّلاعه، فهو يحبه ويجلّه، وكان من زملائه في الدراسة الشيخ صالح ابن قرناس والشيخ صالح بن عثمان آل قاضي، فكان هؤلاء الثلاثة بينهم صحبة أكيدة، وكان الشيخ صالح آل قاضي يأنس به إذا جاء إلى عنيزة ويكثر من مجالسته، وقد عرض عليه القضاء في بريدة في عدة مناسبات، إلاّ أنه رفض ذلك وآثر العافية والسلامة، وكان له حلقة تدريس في أحد مساجد بريدة، وانتفع بعلمه جملة من طلاب العلم.

وكان سَمِحَ النفس، دمث الأخلاق، فصار أصحابه يسمونه «سهلاً».

ولم يزل على استقامته وأفادته حتى توفي في بلدة بريدة في اليوم الخامس والعشرين من محرم عام ١٣٣٩هـ، وصلّي عليه في كثير من البلدان صلاة الغائب.

وخلف أبناء طلبة علم وأجودهم في طلب العلم ابنه الشيخ عبد العزيز بن صعب، الذي درس على الشيخ صالح بن عثمان القاضي وعلى الشيخ محمد أمين الشنقيطي في عنيزة، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في بريدة، وتزوج بنت عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان البسام، فتوفيت عنده، فتزوج أختها. رحم الله تعالى الجميع، آمين.

* * *

٢٤٦ـ الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن بسام
(٠٠٠٠ ـــ ٩٧٠هـ)

الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبـي ثم التميمي نسباً.

ولد في بلده وبلد عشيرته (أشيقر) إحدى بلدان الوشم، ونشأ في بيت علم وبلد علم، فأبوه هو علامة بلدهم أشيقر بلد الفقهاء والعلماء، فصار ولعه بالعلم، فقرأ على والده وغيره من علماء نجد، حتى صار أفقه إخوته الخمسة، بل صار من الفقهاء المشار إليهم في بلده، فكان عمدتهم وموضع ثقتهم، فهو محرر وثائقهم، وكاتب حججهم، ومما اطلعت عليه من تحريراته ــ وثيقة وقف صقر بن قطامي ــ فقد حررها في شهر شوال عام ٩٤٢ هجرية.

وأثنى عليه الشيخ سليمان بن علي بن مشرف، وأقر له بالفضل والعلم، وقد وُلي قضاء بلدة أشيقر، وصار مرجع البلدة في التدريس والإفتاء والإفادة، وقد اطّلعت على بعض أحكامه، ومنها ما قاله بعد

الحكم: (حكم بصحته يوم النصف من شعبان ٩٤٧هـ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام). اهـ.

وقد نقلها من خطه الشيخ سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولم يزل على أعماله، واستقامة أحواله، حتى توفي في بلده عام ٩٧٠هـ ولم يبق له عقب. رحمه الله تعالى.

* * *

انتهى الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث
ويبدأ بالترجمة رقم ٢٤٨

مع ملاحظة أنه لا يوجد سقط في التراجم

فهرس الجزء الثاني

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

• • •